

بشرح سيدنا ابن ماجه

المقدمة

مُرْشِدَ دَوَى الْحِجَاوِ الْحَاجَةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثْيُوبِيِّ الْهَرَيْرِيِّ الْكِرِّيِّ الْبُؤَيْطِيِّ

نَزِيلَ مَلَّةِ الْمَكَّةِ وَالْمَجَادِرِ بِهَا وَالْمَدْرَسِ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ الْغُبَرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَهِّ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكُورُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنُ مَهْدِي

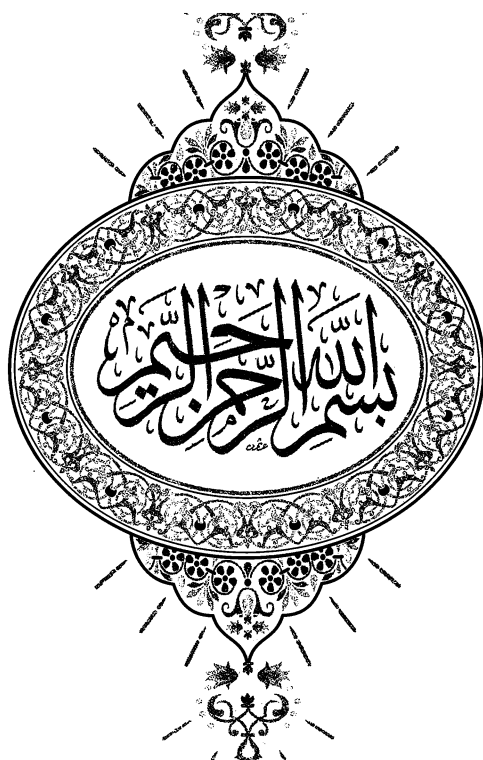
الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكَّةُ

المجلد السادس

تتمة كتاب الأذان (١)

ذِكْرُ حُلُوقِ النَّجَاةِ

ذِكْرُ الْمُنْتَهَاةِ

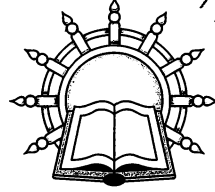


شرح ہندوستان کا حصار



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً .



9 789933 503208

الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

لا تحقرن امراً إن كان ذا ضعة كم من وضع من الأقوام قد رأسا
فرب قوم حقرناهم فلم نرهم أهلاً لخدمتنا صاروا لنا رؤسا



علم ولو كان عدواً لك فإن العلم ربما يصلحه
علم ولو كان مريداً قتلك فإن العلم ربما يكفه



قال بعض الأئمة الشرعية مقالة واضحة جليلة
إذا رأيت رجلاً يطير أو فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع فإنه مُستدرجٌ أو بدعي

تَتِمَّة
كُنْزُ الْأُذَانِ

١

الخطبة

الحمد لله رب العالمين على ما بذله ، وتوالي آلائه وتتابع نواله ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، وصحبه والتابعين ومن سار على
منواله .

أما بعد :

فلما مَنَّ الله عليَّ بتمام المجلد الخامس .. أعانني سبحانه للشروع في
المجلد السادس ، فبدأت مستعيناً به متوكلاً عليه ؛ وهو حسبي ونعم الوكيل ،
نعم المولى ونعم النصير .



قال المؤلف رحمه الله تعالى :

(١) - (٢١٨) - بَابُ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ

(١) - ٨٥٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ بُدَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ عَائِشَةَ

(١) - (٢١٨) - (بَابُ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ)

(١) - ٨٥٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بديل) - مصغراً - العقيلي - مصغراً - ابن ميسرة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الجوزاء) - بالجيم والزاي وبالمد - أوس بن عبد الله الربيعي - بفتح الموحدة - البصري ، يرسل كثيراً ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من مشاهير الثقات .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ . . لَمْ يَشْخَصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (إذا ركع) أي : إذا هوي للركوع . . (لم يشخص) من شخص من باب فتح ، وقال السندي : من أشخص الرباعي ؛ أي : لم يرفع (رأسه) على ظهره ، بل يجعلها على سمت ظهره ، والرأس يذكر ويؤنث ، ولذلك قال : (ولم يصوبه) من التصويب ؛ أي : لم يخفض رأسه حتى يخرج من سمت ظهره ، (ولكن) يجعل رأسه (بين ذلك) أي : بين الشخوص والخفض ؛ أي : بين الرفع والخفض مستوياً ظهره حتى يكون معه كلوح واحد .

قال السندي : (لم يشخص رأسه) في « النهاية » (٤٥٠/٣) : شخوص البصر ارتفاع الأجناف إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه ، وفي « المختار » : شخص بصره من باب خضع ، فهو شاخص إذا فتح عينيه ، وجعل لا يطرف ، قال السندي : من أشخص ؛ أي : لم يرفعه ، ولم يصوبه من التصويب ؛ أي : لم يخفضه ، ولكن بين ذلك ؛ أي : يجعله بينهما ؛ أي : بين الرفع والخفض ، وفي « العون » : (لم يشخص) من باب الإفعال أو التفعيل ؛ أي : لم يرفع رأسه ؛ أي : عنقه ، (ولم يصوبه) - بالتشديد لا غير - والتصويب : النزول من أعلى إلى أسفل ؛ أي : ولم يُنْزِلْهُ ، (ولكن بين ذلك) أي : بين التشخيص والتصويب ، بحيث يستوي ظهره وعنقه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يجمع صفة الصلاة . . . إلى آخره ، رقم (٣٤ - ٤٩٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، رقم (٧٨٣) ، وأحمد (١٩٤/٣١) .

(٢) - ٨٥١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أبي مسعود
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢) - ٨٥١ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس ومئتين . يروي عنه :
(ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة -
ويقال : ابن محمد بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع وأربعين ومئة أو ثمان . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار) بن عمير التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة الكوفي ، رأى
عبد الله بن عمرو . روى عن : أبي معمر عبد الله بن سخبرة الأزدي ، ويروي
عنه : (ع) ، والأعمش ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المئة ، وقيل : قبلها
بستين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات
في إمارة عبيد الله بن زياد . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » .

(عن أبي مسعود) الأنصاري البدرى عقبه بن عمرو بن ثعلبة ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات قبل الأربعين ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .

(قال) أبو مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجزئ) ولا تصح من أجزأ بهمزة في آخره (صلاة لا يقيم الرجل) أي : لا يعدل ولا يسوي (فيها) أي : في تلك الصلاة (صلبه في الركوع والسجود) أي : فصلاته فاسدة ، قال المظهري : لا تجزئ صلاة من لا يسوي ظهره في الركوع والسجود ، والمراد منهما : الطمأنينة ، وهي واجبة عند الشافعي وأحمد في الركوع والسجود ونحوهما ، وعند أبي حنيفة ليست بواجبة ؛ لأن الطمأنينة أمر والاعتدال أمر ، كذا ذكره الطيبي .

قلت : الحديث حجة على من لم يقل بوجوب الطمأنينة فيهما . انتهى من « العون » .

قوله : « لا تجزئ صلاة الرجل لا يقيم فيها صلبه » أي : ظهره ؛ أي : لا تجوز صلاة من لا يسوي ظهره في الركوع والسجود ، والمراد : الطمأنينة ، قاله في « مجمع البحار » .

واستدل بهذا الحديث على وجوب الطمأنينة في الأركان ، واعتذر بعض من لم يقل به بأنه زيادة على النص ؛ لأن المأمور به في القرآن مطلق السجود ، فيصدق بغير طمأنينة ، فالطمأنينة زيادة ، والزيادة على المتواتر بالأحاد لا تعتبر ، وعورض بأنها ليست زيادة ، لكن لبيان المراد بالسجود ، وأنه خالف السجود

(٣) - ٨٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ

عَمْرٍو ،

اللغوي ؛ لأنه مجرد وضع الجبهة ، فبينت السنة أن السجود الشرعي ما كان بالطمأنينة ، ويؤيده أن الآية نزلت تأكيداً لوجوب السجود ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه يصلون قبل ذلك ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بغير طمأنينة ، قاله الحافظ في « الفتح » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ، رقم (٨٥٥) ، والترمذي في كتاب الصلاة (١٩٦) ، باب ما جاء فيمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ، رقم (٢٦٥) ، قال : وفي الباب عن علي بن شيبان وأنس وأبي هريرة ورفاعة الزرقى ، قال أبو عيسى : حديث أبي مسعود الأنصاري حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ؛ يرون أن يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود ، وقال الشافعي وأحمد وإسحاق : من لم يقيم صلبه في الركوع والسجود . . فصلاته فاسدة للحديث المذكور .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث علي بن شيبان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣) - ٨٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو (بن عبد الله بن بدر أبو عمرو اليمامي لقبه لُزَيْمٌ ، صدوق ، من الثامنة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَ مِنَ الْوَفْدِ قَالَ : خَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، فَلَمَحَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ رَجُلًا لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ ؛ يَعْنِي : صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ . . قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؛ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » .

(عن عبد الله بن بدر) بن عميرة الحنفي السحيمي - بمهملتين مصغراً -
اليمامي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .
(أخبرني عبد الرحمن بن علي بن شيبان) الحنفي اليمامي ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أبيه علي بن شيبان) بن محرز اليمامي الحنفي صحابي مقل رضي الله
تعالى عنه ، تفرد عنه ابنه عبد الرحمن ، (وكان) علي (من الوفد) الحاضرين
على النبي صلى الله عليه وسلم . يروي عنه : (ق) .

قال علي بن شيبان : (خرجنا) من الإمامة من بني حنيفة (حتى قدمنا)
وحضرنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المدينة ، (فبايعناه)
على الإسلام ، (وصلينا خلفه) أي : وراءه ، (فلمح) أي : نظر ولاحظ ، وهذا
مبني على زعمه ، وإلا . . فهو صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه أحياناً ،
وأحياناً يلمح (بمؤخر عينه) أي : بطرف عينه ورأى (رجلاً لا يقيم) ولا يعدل
(صلاته) ولا يطمئن فيها ؛ (يعني) الراوي بقوله : لا يقيم صلاته لا يعدل
(صلبه) أي : لا يجعل ظهره مستقيماً معدلاً مستويّاً (في الركوع والسجود)
المستلزم للطمأنينة ، (فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة . . قال)
لنا : (يا معشر المسلمين ؛ لا صلاة) صحيحة (لمن لا يقيم) ولا يعدل (صلبه)
أي : ظهره (في الركوع والسجود) .

(٤) - ٨٥٣ - (٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَّابِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ رَاشِدٍ

قال السندي : (فلمح) في « المختار » لمحّه : أبصره بنظر خفيف ، (بمؤخر عينه) مؤخر العين : ما يلي الصدغ من جهة الأذن ، وهو المسمى باللحاظ ؛ لأن الرجل يلمح به ، والموق : ما يلي الأنف من العين .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان في « صحيحهما » .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث وابصة بن معبد رضي الله عنهما ، فقال :

(٤) - ٨٥٣ - (٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ (بن سرج - بفتح فسكون وجيم - (الفريابي) نسبة إلى بلدة في العجم ، نزيل بيت المقدس ، صدوق تكلم فيه الساجي ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ) بن أبي مسلم الخراساني أبو محمد نزيل الرملة ، لين الحديث ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ) القرشي أبو مسكين الرقي ، أصله من دمشق ، متروك ، قال أحمد وعلي وأبو داود : كان يضع الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن راشد) مجهول ، ويقال : راشد بن أبي راشد ، من الثالثة ، ويحتمل أنه راشد بن سعد المقرئي - بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - يروي عنه : (ق) .

قَالَ : سَمِعْتُ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبُدٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ .. سَوَّى ظَهْرَهُ حَتَّى لَوْ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَأَسْتَقَرَّ .

(قال) راشد : (سمعت وابصة بن معبد) بن عتبة الأسدي الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، نزل الجزيرة وعمر إلى قرب سنة تسعين . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه طلحة بن زيد الرقي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد وابن المديني : كان يضع الحديث .

(يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فكان إذا ركع .. سَوَّى) وعدل (ظهره حتى لو صب عليه) أي : على ظهره (الماء لاستقر) وركد عليه ، ولا يجري عنه لكمال استوائه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله . قلت : وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، وغرضه : الاستشهاد به .

وهذا الحديث : ضعيف السند جداً ، صحيح المتن بغيره .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٢١٩) - بَابُ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

(٥) - ٨٥٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَكَعْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي
.....

(٢) - (٢١٩) - (باب وضع اليدين على الركبتين) في الركوع



(٥) - ٨٥٤ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) - مصغراً -
الهمداني - بسكون الميم - أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة حافظ فاضل ، من
العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن بشر) بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة
حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) فيروز أو سعيد البجلي الأحمسي
أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) .
يروى عنه : (ع) .
(عن الزبير بن عدي) الهمداني اليامي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري أبي زارة المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .
(قال) مصعب : صليت و (ركعت إلى جنب أبي) أي : إلى جنب والدي
سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

فَطَبَّقْتُ ، فَضْرَبَ يَدَيَّ وَقَالَ : قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَرْفَعَ إِلَى
الرُّكْبِ .

(فطبقت) أي : جمعت بين أصابع يدي وجعلتها بين ركبتي من التطبيق ؛
وهو الجمع بين أصابع اليدين ووضعها بين الركبتين في الركوع ، وفي « تحفة
الأحوذى » : التطبيق بين باطني الكفين وجعلها بين الفخذين . انتهى منه ،
(فضرِب) أبي بيده (يدي) بصيغة التثنية ، كما في رواية مسلم ، (وقال) أبي :
(قد كنا) معاشر الصحابة (نفعل هذا) التطبيق أولاً ، فنسخ ، (ثم أمرنا)
أي : أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم (أن نرفع) أيدينا ونخرجها من بين
الركب (إلى) ظاهر (الركب) ونضعها فوقها ، قال ابن العربي : كان الناس في
صدر الإسلام يطبقون أيديهم ويشبكون أصابعهم ويضعونها بين أفخاذهم ، ثم
نسخ ذلك وأمروا برفعها إلى الركب . انتهى من « زهر الربا على سنن المجتبى »
للسيوطي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
وضع الأكف على الركب في الركوع ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب الندب
إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق ، وأبو داود في كتاب
الصلاة ، باب تفريع أبواب الركوع والسجود ، والترمذي في أبواب الصلاة ،
باب ما جاء في وضع اليدين على الركبتين في الركوع ، والنسائي في كتاب
افتتاح الصلاة ، باب نسخ التطبيق ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب العمل
في الركوع .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



(٦) - ٨٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْكُعُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيُجَافِي بَعْضُيْهِ .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سعد بن أبي وقاص بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦) - ٨٥٥ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبدة بن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي ، قيل : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن حارثة بن أبي الرجال) - بكسر الراء ثم جيم - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري المدني ، ضعيف واه ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، وقيل بعدها . يروي عنها : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حارثة بن أبي الرجال ، وقد اتفقوا على ضعفه .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع) في صلاته ، (فيضع يديه) أي : أصابع يديه (على ركبتيه ويجافي) أي : يباعد (بعضديه) عن إبطيه .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « الصحيحين » وأبي داود من حديث مصعب بن سعد عن أبيه ، انظر التخريج السابق (٨٧٣) ، وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب وأبي حميد ، رواهما الترمذي في « جامعه » في كتاب الصلاة ، باب وضع اليدين على الركبتين .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وله شواهد آخر ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث سعد ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٢٢٠) - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

(٧) - ٨٥٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. قَالَ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

(٣) - (٢٢٠) - (بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ)

(٧) - ٨٥٦ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ) بن خالد الأموي (العثماني) المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف .

كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قال : سمع الله لمن حمده) أي : إذا فرغ منه .. (قال) بعده : (ربنا ولك الحمد) أي : كان يجمع بين

(٨) - ٨٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،

التسميع والتحميد ، وقد قال به كثير من الأئمة للإمام وغيره ، وبعضهم خصصوه بالمنفرد ؛ لأن قوله في الحديث الآتي : « إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده . . فقولوا : ربنا ولك الحمد » يفيد تخصيص الإمام بالتسميع ؛ لأنه من باب التقسيم ، وهو ينافي التشريك ، لكن الأحاديث تدل على الجمع للإمام . انتهى « سندي » .

ومعنى (سمع الله لمن حمده) أي : تقبل الله حمد من حمده ، فالجملة خبرية اللفظ إنشائية المعنى ، فكأنه قال : اللهم ؛ تقبل حمدنا إياك ، واللام في (لمن حمده) للمنفعة ، والهاء في (حمده) للكناية ، وقيل : للسلوك والاستراحة ، ذكره ابن الملك ، كذا في « المرقاة » ، وفي « رد المحتار » لابن عابدين : إن المصلي يقولها بالسكون ، ولا يظهر الحركة ، ومعنى : (اللهم ربنا ؛ ولك الحمد) أي : اللهم يا ربنا ؛ لك الحمد على هدايتنا ، ففيه تكرار النداء تأكيداً للثناء .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه . انتهى « تحفة الأشراف » ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨) - ٨٥٧ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة .

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

(عن الزهري عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الإمام : سمع الله لمن
حمده .. فقولوا : ربنا ولك الحمد) على هدايتنا وتوفيقنا لنعمة العبادة التي هي
أجل النعم الموصلة إلى السعادة الأبدية .

فائدة

الواو في قوله : « ربنا ولك الحمد » ثابتة في أكثر الروايات ، وهي عاطفة على
مقدر بعد قوله : « ربنا » وهو استجب ؛ كما قال ابن دقيق العيد ، أو حمدناك ؛
كما قال النووي ، أو الواو زائدة ؛ كما قال أبو عمرو بن العلاء ، أو للحال ؛ كما
قال غيره ، وروي عن أحمد ابن حنبل أنه إذا قال : ربنا .. قال : ولك الحمد ،
وإذا قال : اللهم ربنا .. قال : لك الحمد ، قال ابن القيم : لم يأت في حديث
صحيح الجمع بين لفظ اللهم وبين الواو .

وأقول : قد ثبت الجمع بينهما في « صحيح البخاري » في باب صلاة القاعد
من حديث أنس بلفظ : « وإذا قال : سمع الله لمن حمده .. فقولوا : اللهم ربنا
ولك الحمد » ، وقد تطابقت على هذا اللفظ النسخ الصحيحة من « صحيح
البخاري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
إنما جعل الإمام ليؤتم به ، رقم (٦٨٩) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب
ائتمام المأموم ، رقم (٤١١) مطولاً ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب
ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً .. فصلوا قعوداً ، وقال : هذا حديث حسن

(٩) - ٨٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
.....

صحيح ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب الائتتمام بالإمام ، والدارمي ومالك وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩) - ٨٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ (اسمه نصر - بفتح النون وسكون المهملة - الكرمانى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى - بكسر المعجمة وفتح المهملة ثم قاف - نسبة إلى خرق ؛ قرية من قرى مرو . روى عن : عبد الله بن محمد بن عقال ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن أبي بكير ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال) - مكبراً - ابن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. فَقُولُوا : اَللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

(أنه) أي : أن أبا سعيد (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده .. فقولوا) أيها المأمومون : (اللهم ربنا ولك الحمد) استدل بهذا الحديث على أن الإمام لا يقول : ربنا لك الحمد ، وعلى أن المأموم لا يقول : سمع الله لمن حمده ، وهو قول مالك وأبي حنيفة ، وفيه نظر ؛ لأنه ليس فيه ما يدل على النفي ، بل فيه أن قول المأموم : ربنا لك الحمد .. يكون عقب قول الإمام : سمع الله لمن حمده ، والواقع في التصوير ذلك ؛ لأن الإمام يقول التسميع في حال انتقاله ، والمأموم يقول التحميد في حال اعتداله ، فقوله يقع عقب قول الإمام ، كما في الخبر .

وقد ثبت من أدلة صحيحة صريحة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين التسميع والتحميد ، فالسنة للإمام أن يجمعهما ، قال الحافظ : وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ، والأحاديث الصحيحة تشهد له ، وزاد الشافعي أن المأموم يجمع بينهما أيضاً ، لكن لم يصح في ذلك شيء ولم يثبت ، وعن ابن المنذر أنه قال : إن الشافعي انفرد بذلك ؛ لأنه قد نقل في الإشراف عن عطاء وابن سيرين وغيرهما القول بالجمع بينهما للمأموم ، وأما المنفرد .. فحكى الطحاوي وابن عبد البر الإجماع على أنه يجمع بينهما ، وجعله الطحاوي حجة ؛ لكون الإمام يجمع بينهما للاتفاق على اتحاد حكم الإمام والمنفرد ، لكن أشار صاحب « الهداية » إلى خلاف عندهم في المنفرد . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم .

فهو من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



(١٠) - ٨٥٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ . . قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ »

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن أبي أوفى رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠) - ٨٥٩ - (٤) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي .

(عن عبيد بن الحسن) المزني أو الثعلبي أبي الحسن الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (م د ق) .

(عن) عبد الله (بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد الحديبية ، وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن أبي أوفى : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع) أي : حين شرع في رفعه . . (قال) أي : النبي صلى الله عليه وسلم : (سمع الله لمن حمده ، اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات) السبع ، (وملء الأرض) السبع لو كان جسماً ، وملء في الموضعين وفيما بعدُ هما بالنصب ، وهو الأكثر على أنه صفة لمصدر محذوف ؛ أي : حمداً ملء السماوات والأرض ؛

وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » .

أي : مالتئهما ، وقيل : على نزع الخافض ؛ أي : بملء السماوات ، وبالرفع على أنه صفة الحمد ، والملء - بالكسر - اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ ، وهو مجاز عن الكثرة ، قال المظهر : هذا تمثيل وتقريب ؛ إذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه الأوعية ، وإنما المراد منه : تكثير العدد حتى لو قدر أن تلك الكلمات تكون أجساماً تملأ الأماكن . . لبلغت من كثرتها ما تملأ السماوات والأرضين . انتهى « عون » .

(واملء ما شئت من شيء بعد) أي : بعد ذلك المذكور من السماوات والأرض ؛ أي : تملأ ما بينهما أو غير ما ذكر ؛ كالعرش والكرسي وما تحت الثرى ، قال التوربشتي : هذا - أي : ملء ما شئت - يشير إلى الاعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود ؛ فإنه حمده ملء السماوات والأرض ، وهذا نهاية أقدام السابقين ، ثم ارتفع وترقى ، فأحال الأمر فيه على المشيئة ؛ إذ ليس وراء ذلك الحمد منتهى ، ولهذه الرتبة التي لم يبلغها أحد من خلق الله استحق عليه السلام أن يسمى أحمد ، كذا في « المرقاة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع من الركوع ، وفي كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، وفي باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ، رقم (٨٤٦) ، والترمذي في كتاب الدعوات عن علي بن أبي طالب مطولاً .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي جحيفة رضي الله عنه ، فقال :

(١١) - ٨٦٠ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : ذُكِرَتْ الْجُدُودُ

(١١) - ٨٦٠ - (٥) (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزاري أبو محمد الكوفي نسيب (السدي) أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق يخطئ رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) ، والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهمل ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي عمر) المنبهي - بفتح الميم وإسكان النون وكسر الهاء - النخعي الكوفي ، روى عن أبي جحيفة السوائي ، ويروي عنه : (ق) ، وشريك بن عبد الله النخعي ، مجهول ، من الرابعة ، وهو الذي اسمه نشيط ، قاله الحاكم أبو عبد الله .

(قال) أبو عمر : (سمعت أبا جحيفة) - مصغراً - السوائي - بضم المهملة وبالمدة - وهب بن عبد الله ، مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير الصحابي المعروف رضي الله تعالى عنه ، وصحب علياً ، ومات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه أبا عمر ؛ وهو مجهول لا يعرف حاله .

أي : سمعت أبا جحيفة ، حالة كونه (يقول : ذكرت الجدود) جمع جد

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : جَدُّ
فُلَانٍ فِي الْخَيْلِ ، وَقَالَ آخَرُ : جَدُّ فُلَانٍ فِي الْإِبِلِ ، وَقَالَ آخَرُ : جَدُّ فُلَانٍ فِي
الْغَنَمِ ، وَقَالَ آخَرُ : جَدُّ فُلَانٍ فِي الرَّقِيقِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ الرُّكْعَةِ . . قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا لَكَ
الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، اَللَّهُمَّ ؛
لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ
الْجَدُّ » ،

بمعنى البخت ؛ والبخت - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - : الحظ والسعد ،
والمعنى : أي : ذكرت (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله
عليه وسلم (في الصلاة) والذاكرون للجدود ليسوا في الصلاة ، (فقال رجل)
من الحاضرين : (جد فلان) أي : حظه ونصيبه وسعده وغناه (في الخيل)
يعني : تكثر الخيل في يده إذا اتخذه ، (وقال آخر) منهم : (جد فلان) أي :
نصيبه وحظه يكون (في الإبل) أي : توافقه الإبل وتكثر في ملكه ، (وقال آخر :
جد فلان) أي : حظه وسعده يكون (في الغنم) أي : توافقه وتكثر في يده ،
(وقال آخر : جد فلان) أي : نصيبه وحظه (في الرقيق) أي : يكثر في ملكه
ويوافقه .

(فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته) أي : أتمها وفرغ منها
(ورفع رأسه من) سجود (آخر الركعة) أي : من الركعة الأخيرة من صلاته . .
(قال) في تشهده : (اللهم ربنا ؛ لك الحمد ملء السماوات ، وملء الأرض ،
وملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم ؛ لا مانع لما أعطيت) أي : لما أردت
إعطائه ، (ولا معطي لما منعت) أي : لما أردت منعه ، (ولا ينفع ذا الجد)
أي : صاحب الغنى والحق الكثير من الأموال (منك) أي : عندك (الجد) أي :

وَطَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِالْجَدِّ ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ .

حظه وغناه ؛ إنما ينفعه رضاك وتقواك (وطول) أي : رفع (رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بـ) لفظ (الجـد ؛ ليعلموا أنه) أي : أن الأمر والشأن (ليس كما يقولون) أي : كما يقول هؤلاء الذين يذكرون حدود الناس وحظوظهم وغناهم ويزعمون أنها نافعة .

قوله : (ذكرت الجـدود) جمع جد بمعنى البخت ؛ والبخت : الحظ والغنى والنصيب ، وتفصيل ذلك هو قولهم : جد فلان في الخيل ؛ أي : فلان له بخت في الخيل ؛ أي : له حظ وغنى في الخيل ، قوله : « لما أعطيت » يعم العقلاء وغيرهم ، « منك » بمعنى عندك ، أو بمعنى من بذلك ؛ أي : لا ينفع بدل طاعتك وتوفيقك البخت والحظوظ والغنى ، وعلى هذا المعنى الجـد بفتح الجيم ، وهو المشهور على السنة أهل الحديث المناسب بالسياق ، وجوز بعضهم كسرها ؛ أي : لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وعلمه ، وإنما ينفعه فضلك ، والحديث يدل على جواز قصد التعريض في الصلاة بما يجوز فيها من الأذكار ، وأن مثله من الإفهام لا يبطل الصلاة . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١) (١٠٩) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والآخر للاستئناس ، وثلاثة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (٢٢١) - بَابُ السُّجُودِ

(١٢) - ٨٦١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ . . جَافَى يَدَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّ بِهِمَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ .

(٤) - (٢٢١) - (بَابُ السُّجُودِ)

(١٢) - ٨٦١ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفیان بن عیینة عن عبید الله بن عبد الله ابن الأصم) العامري الكوفي ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عمه يزيد بن الأصم) اسمه عمرو بن عبید بن معاوية البكائي - بفتح الموحدة وتشديد الكاف - أبي عوف الكوفي ، نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، يقال : له رؤية ولم تثبت ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (إذا سجد) أي : أراد السجود . . (جافى) أي : باعد (يديه) أي : عضديه عن جنبه ، (فلو أن بهمة) أي : بهيمة صغيرة كالسحلة ، والبهمة - بفتح الباء وسكون الهاء - : الواحدة من أولاد الغنم ، تطلق على الذكر والأنثى والتاء للوحدة ، والبهمة بلا تاء يطلق على الجمع ، (أرادت أن تمر بين يديه) وجنبه . . (لمرت) تلك البهمة لمبالغة تباعد يديه

.....

عن جنبه ، وفي رواية مسلم : (فرج بين يديه) بالتشديد من التفريج ؛ أي : فرق
ووسع وباعد (بين يديه) وجنبه ؛ أي : نحى وجافى كل يد عن الجنب الذي
يليه .

قال الأبى : يريد بين يديه وجنبه ، فهو من حذف المعطوف ؛ كقوله تعالى :
﴿ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾^(١) أي : والبرد وهو المسمى عند البديعين بالاكتفاء ، ويبعد أن
تكون يديه تشية يد وجنب على التغليب كالعمرين والقمرين ، وإنما جافى يديه
عن جنبه ؛ لأنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض ،
قال النووي : معنى التفريج والتجافي والتجنيع والتخوية واحد ؛ وهو مباحة
المرفقين والعضدين عن الجنبين في السجود . انتهى .

قوله : (فلو أن بهمة) أي : سخلة ؛ أي : ولد ضأن أو عنز (أرادت أن تمر
بين يديه) أي : تحت إبطيه ، كما هو رواية أبي داود ، ذكره في « المشكاة » . .
(لمرت) تحت يديه لمباعدته مرفقيه وعضديه عن جنبه ، وهذا الحديث يدل
على شدة رفع بطنه عن الأرض وتجنبيه ، (والبهمة) ولد الضأن والمعز ، كما مر
على ما يفهم من « القاموس » ذكراً كان أو أنثى ، وقال أبو عبيدة وغيره من أهل
اللغة : البهمة - بفتح الباء - واحدة البهم - بضمها - وهي أولاد الغنم من الذكور
والإناث ، وجمع البهم بهام - بكسر الباء - وهي في الحديث أنثى ، بدليل تأنيث
الفعل ، أفاده ملا علي . انتهى من « الكوكب » .

وفي « الكشف » في تفسير سورة النمل : أن قتادة بن دعامة دخل الكوفة ،
فالتف عليه الناس ، فقال : سلوا ما شئتم ، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام
حدث ، فقال : سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى ؟ فسأله ، فأفحم ،

(١) سورة النحل : (٨١) .

(١٣) - ٨٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ الْخَزَاعِيِّ ،

فقال أبو حنيفة : كانت أنثى ، فقليل له : من أين عرفت ؟ قال : من كتاب الله ؛
وهو قوله : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ ^(١) ، ولو كانت ذكراً . . لقال : قال نملة ؛ وذلك أن
النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما على الذكر والأنثى ، فيميز بينهما بعلامة
نحو قولهم : حمامة ذكر وحمامة أنثى ، وهو وهي . انتهى ، وما نحن فيه نظيره .
وهذا الحديث يدل على شدة رفع بطنه عن الأرض وتجنّحه ، وهذا كله
حكم الرجال ، فأما النساء . . فحكمهن عند مالك حكم الرجال إلا أنه يستحب
لهن الانضمام والاجتماع ، وخيرهن أبو حنيفة في الانفراج والانضمام ، وذهب
السلف إلى أن سنتهن التربع ، وحكم الفرائض والنوافل في هذا سواء . انتهى
« قرطبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم وأبو داود والنسائي .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ميمونة بحديث عبد الله بن
أقرم رضي الله عنهم ، فقال :

(١٣) - ٨٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ (الفراء الدباغ أبي سليمان القرشي مولا هم المدني ، ثقة فاضل ،
من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . يروي عنه : (م عم) .
(عن عبد الله بن عبيد الله بن أقرم الخزاعي) حجازي ثقة ، من الثالثة .
يروي عنه : (ت س ق) .

(١) سورة النمل : (١٨) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي بِالْقَاعِ مِنْ نَمْرَةٍ ، فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ فَأَنَاحُوا بِنَاحِيَةِ
الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لِي أَبِي : كُنْ فِي بَهْمِكَ حَتَّى آتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأَسْأَلَهُمْ
قَالَ : فَخَرَجَ وَجِئْتُ - يَعْنِي : دَنَوْتُ - فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ

(عن أبيه) عبد الله بن أقرم - بتقديم القاف على الراء - ابن زيد الخزاعي
أبي معبد الحجازي ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، له عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث واحد في الصلاة ، ويروي عنه ابنه عبيد الله ، ويروي
عنه : (ت س ق) وهو صحابي مقل .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبيد الله بن عبد الله : (كنت مع أبي) عبد الله بن أقرم (بالقاع) ،
والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (من) أرض
(نمرة) ، ونمرة : مكان معروف بقرب عرفة ، (فمر بنا ركب) أي : جماعة
راكبون الجمال ، (فأناخوا) أي : أبركوا وأضجعوا جمالهم (بناحية الطريق)
أي : في جانب الطريق هناك وقربه ، (فقال لي أبي) أي : والذي عبد الله بن
الأقرم : (كن) جالساً يا ولدي هنا (في بهمك) أي : في غنمك وسخالك (حتى
آتي هؤلأء القوم) الجمالين النازلين ها هنا (فأسألهم) الأخبار ، وأستخبرهم
عن أحوال الناس ، أو أسألهم عنهم ؟

(قال) عبيد الله : (فخرج) أبي من عندي وذهب إليهم ، ثم رجع إلي من
عندهم ، فقال لي : ذهبتُ من عندك إلى القوم (وجئت) هم (يعني) أبي بقوله
جئتهم : (دنوت) إليهم وقربت منهم ، (فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
جالس فيهم ؛ أي : ففاجأني رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ،
(فحضرت الصلاة) ولم أر من عين تلك الصلاة ؛ أي : حضرت وقت الصلاة ،

فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتِي إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا سَجَدَ ، قَالَ ابْنُ مَاجَهَ : النَّاسُ يَقُولُونَ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : يَقُولُ النَّاسُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ .

فأذنوا فأقاموا ، فصلّى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، (فصليت معهم) تلك الصلاة ، (فكنت) أنا (أنظر) وأنا في الصلاة (إلى عُفْرَتِي) وبياضي (إبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما سجد) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لشدة تجافي عضديه عن جنبه .

قوله : (كنت بالقاع) قال في « القاموس » : القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت وبعدت عنها الجبال والآكام ، يجمع على قيع وقيعا وقيعان - بكسر أولهن - وأقواع وأقوع . انتهى ، (من نمرة) - بفتح فكسر - قال في « القاموس » : نمرة كفرحة : موضع بعرفات ، أو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك خارجاً من المأزمين . انتهى ، (إلى عفرتي إبطينه) والعفرة - بالضم - : هو بياض غير خالص ، بل كلون عفر الأرض ، وهو وجهها ؛ أراد منبت الشعر من الإبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر ، كذا في « المجمع » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال أبو الحسن القطان تلميذ المؤلف : (قال) لنا شيخنا (ابن ماجه : الناس يقولون : عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول وتكبير الثاني (وقال أبو بكر ابن أبي شيبة) في روايته لنا : (يقول الناس : عبد الله بن عبيد الله) بتكبير الأول وتصغير الثاني ، والصواب الذي عليه كتب الرجال هو الأول .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التجافي في السجود ، رقم (٢٧٤) ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن أكرم حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس ، ولا يعرف لعبد الله بن

.....

أقرم عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، والعمل عليه عند أهل العلم ، وهذا الحديث يدل على أن السنة في السجود أن ينحي يديه عن جنبه ، ولا خلاف في ذلك ، وأخرجه النسائي أيضاً في كتاب الافتتاح ، باب صفة السجود ، رقم (١١٠٧) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ميمونة .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عباس وابن بحنة وجابر وأحمر بن جزء وميمونة وأبي حميد وأبي أسيد وأبي مسعود وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة والبراء بن عازب وعدي ابن عميرة وعائشة .

أما حديث ابن عباس .. فأخرجه أحمد ، ولفظه قال : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه ، فرأيت بياض إبطيه وهو مجنح قد فرج يديه) .

وأما حديث ابن بحنة عبد الله ، وبحنة اسم أمه .. فأخرجه الشيخان ، ولفظه : (إذا صلى .. فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه) .

وأما حديث جابر .. فأخرجه أحمد ، وأبو عوانة في « صحيحه » ، ولفظه : (إذا سجد .. جافى حتى يرى بياض إبطيه) .

وأما حديث أحمر بن جزء .. فأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وصححه ابن دقيق العيد على شرط البخاري ، ولفظه : قال : (إن كنا لناوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يجافي مرفقيه عن جنبه إذا سجد) .

وأما حديث ميمونة وأبي حميد .. فأخرجه مسلم ، ولفظهما : (كان إذا سجد .. خَوَّى بيديه حتى يرى وضح إبطيه) .

(١٣) - ٨٦٢ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَصَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى وَأَبُو دَاوُدَ
.....

وأما حديث أبي أسيد وأبي مسعود وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة ..
فليُنظر من أخرجه .

وأما حديث البراء .. فأخرجه أحمد ، وفيه : (كان إذا سجد .. بسط كفيه ، ورفع عجيزته وخوى) ، ورواه ابن خزيمة والنسائي وغيرهما بلفظ : (كان إذا جنح) ، يقال : جنح الرجل في صلاته إذا مد ضبعيه ، وقال الهروي : أي : فتح عضديه ، وخوى ؛ يعني : جنح .

وأما حديث عدي بن عميرة .. فأخرجه الطبراني بمثل حديث جابر المذكور .
وأما حديث عائشة .. فأخرجه مسلم بلفظ : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع) . انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عبد الله بن أقرم رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٣) - ٨٦٢ - (م) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .
(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وصفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها بقليل ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(وأبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجاورد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(١٤) - ٨٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكُ ،
.....

(قالوا : حدثنا داوود بن قيس ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أكرم ، عن أبيه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) .

وهذا السند من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة هؤلاء الثلاثة ؛ أعني :
عبد الرحمن وصفوان وأبا داود لو كيع بن الجراح ، وساقوا نحوه ؛ أي : نحو
حديث وكيع السابق ؛ أي : قريبه ، والنحو عبارة عن الحديث اللاحق الموافق
للسابق في بعض ألفاظه ومعناه .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث وائل بن حجر
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٤) - ٨٦٣ - (٣) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد الهذلي (الخلال)
الحلواني - بضم المهملة - المكي ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ،
مات سنة اثنتين وأربعين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن
عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقد قارب التسعين .
يروي عنه : (ع) .

(أخبرنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ
كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان
وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ . . وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ . . رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ .

(عن عاصم بن كليب) بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق ، رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . يروي عنه : (م عم) .

(عن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، مات في ولاية معاوية رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه شريكاً ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن عاصم ، وهو ضعيف فيما تفرد به .

(قال) وائل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد) أي : إذا أراد السجود . . (وضع ركبتيه) على الأرض (قبل) وضع (يديه) أي : كفيه عليها ، (وإذا قام) وارتفع (من السجود . . رفع يديه) أي : كفيه من الأرض (قبل) رفع (ركبتيه) الشريفتين .

قوله : (إذا سجد . . وضع ركبتيه قبل يديه) قال صاحب « التحفة » : استدل به من قال بوضع الركبتين قبل اليدين ، لكن الحديث ضعيف ؛ لأنه تفرد به شريك في روايته عن عاصم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب

(١٥) - ٨٦٤ - (٤) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الصَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

كيف يضع ركبتيه قبل يديه في السجود ، رقم (٨٢٨) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود ، رقم (٢٦٨) ، (١٥٩/٥٥) .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (٢) (١١٠) ؛ لضعف سنده ، كما عرفت آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

وقال البخاري في « صحيحه » : قال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه . انتهى ، وقال الشوكاني في « النيل » : وذهبت العِثْرَةُ والأوزاعي ومالك وابن حزم إلى استحباب وضع اليدين قبل الركبتين ، وهي رواية عن أحمد ، وروى الحازمي عن الأوزاعي أنه قال : أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم ، قال ابن أبي داود : وهو قول أصحاب الحديث . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوزي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ميمونة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥) - ٨٦٤ - (٤) (حدثنا بشر بن معاذ) العقدي - بفتحيتين - أبو سهل (الضرير) البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا أبو عوانة) وضاح - بفتحيتين وتشديد الضاد المعجمة - ابن عبد الله الإشكري الواسطي البزاز مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة ، وهو ابن سبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ » .

(وحمام بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريباً ، ولعله طراً عليه ؛ لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن طاووس) بن كيسان الحميري مولا هم الصنعاني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمرت) أي : أمرني ربي أنا ومن اتبعني بـ (أن أسجد على سبعة أعظم) أي : على سبعة أعضاء : اليدين والركبتين والقدمين والجبهة ، وقوله : « على سبعة أعظم » من إطلاق الجزء وإرادة الكل ؛ لأن العظم بعض العضو ، فلو أخل المصلي واحداً من هذه السبعة . . بطلت صلاته .

نعم ؛ في السجود على اليدين والركبتين والقدمين قولان عند الشافعية ، صحح الرافعي الاستحباب ، فلا يجب وضعها على الأرض ؛ لأنه لو وجب وضعها . . لوجب الإيماء بها عند العجز عن وضعها كالجبهة ، ولا يجب الإيماء بها ، فلا يجب وضعها عند القدرة ، واستدل له بعضهم بحديث المسيء صلاته ، حيث قال فيه : ومكن جبهتك على الأرض ، ولم يذكر هذه الأعضاء الستة .

.....

وأجيب عنه : بأن غايته أنه مفهوم لقب ، والمنطوق مقدم عليه ، وليس هو من باب تخصيص العموم ، وصحح النووي وجوب وضعها ؛ لحديث الباب ، وهو مذهب أحمد وإسحاق ، ويكفي وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين بباطن الكفين سواء الأصابع والراحة ، وفي القدمين ببطون الأصابع ، ولا يجب كشف شيء منها إلا الجبهة .

نعم ؛ يسن كشف اليدين والقدمين ؛ لأن في سترهما منافاة للتواضع الذي هو صفة المتعبد ، ويكره كشف الركبتين ؛ لما يحذر من كشف العورة .

فإن قلت : ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين ؟

أجيب : بأن الشارع وقت المسح على الخف بمدة يقع فيها الصلاة بالخف ، فلو وجب كشف القدمين . . لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة ، فتبطل الصلاة ، وعورض بأن المخالف له أن يخص لابس الخف لأجل الرخصة . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب السجود على سبعة أعظم ، رقم (٨٠٩) ، وفي مواضع آخر ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب ، رقم (٢٢٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود ، رقم (٨٨٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في السجود على سبعة أعظم ، رقم (٢٧٣) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب على كم يسجد ، رقم (١٠٩٢) .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



(١٥) - ٨٦٤ - (م) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
أَبْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ ، وَلَا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا » ،

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ٨٦٤ - (م) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق مقرئ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفیان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة حجة إمام ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن طاووس) بن كيسان الحميري مولا هم الفارسي أبي محمد
اليمني ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة اثنتين
وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .

(عن أبيه) طاووس بن كيسان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل
بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة ابن طاووس لعمر بن
دينار .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أسجد
على سبع) أعضاء ، (و) أمرت أن (لا أكف) وأجمع وأضم بيدي (شعراً)
في حال السجود والركوع ، (و) أن (لا) أكف وأجمع (ثوباً) بيدي في حال
الصلاة ، وهذا ظاهر الحديث ، وإليه مال الداودي ، ورده القاضي عياض

قَالَ ابْنُ طَاوُوسٍ : فَكَانَ أَبِي يَقُولُ : أَلْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، وَكَانَ يُعُدُّ
الْجَنَهِةَ وَالْأَنْفَ وَاحِدًا .

(١٦) - ٨٦٥ - (٥) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ،

بأنه خلاف ما عليه الجمهور ؛ فإنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في حال
الصلاة أو خارجها ، والنهي هنا محمول على التنزيه ، والحكمة فيه أن الشعر
والثوب يسجد معه ، أو أنه إذا رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الأرض أشبه
المتكبر .

وقوله « أكف » بضم الكاف ؛ لأنه من باب رد ، قال سفيان بالسند السابق :
(قال) لنا (ابن طاووس) عند روايته لنا هذا الحديث : (فكان أبي) طاووس
(يقول) في بيان الأعضاء السبع على طريق عطف البيان أو البدل من السبع :
(اليدين والركبتين والقدمين) فهذه ست أعضاء ، (وكان) أبي (يعد الجبهة
والأنف) جميعاً (واحداً) من السبع الأعضاء ، وفي هذه الرواية بيان أن عد
الأعضاء السبع لم يكن من ابن عباس ، تركها مجملة بلا تفصيل ؛ لأنها معلومة
عندهم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ميمونة بحديث العباس بن
المطلب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦) - ٨٦٥ - (٥) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل
مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين
ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا
سَجَدَ الْعَبْدُ . . سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ » .

من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن عبد الله بن أسامة (بن الهاد) الليثي أبي عبد الله المدني ،
ثقة مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد (التيمي) أبي عبد الله
المدني ، ثقة ، من الرابعة ، له أفراد ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة كثير الحديث ، من
الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن العباس بن عبد المطلب) بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، رضي الله تعالى عنه ، له خمس وثلاثون حديثاً .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن العباس (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سجد
العبد) في صلاته مثلاً . . (سجد معه سبعة آراب) قال السندي : جمع إرب
- بكسر وسكون - وهو كأعضاء وزناً ومعنى ، وأنت اسم العدد ؛ لأن المعدود
مذكر ، وفي رواية مسلم : « سبعة أطراف » ، وقوله : (وجهه) أي : جبهته (وكفاه
وركبتاه وقدماه) . . بدل من سبعة آراب ، بدل تفصيل من مجمل ، والمعنى : إذا
أراد العبد السجود . . سجد بسبعة آراب ؛ أي : أعضاء .

(١٧) - ٨٦٦ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
.....

قال المازري في « شرح مسلم » : قوله : « سجد معه سبعة آراب » قال الهروي :
الآراب : الأعضاء ؛ وهو جمع إرب ؛ وهو في الأصل عضو الشهوة ، كما في
حديث عائشة : (أيكم أملك لإربه ؟) قال القاضي عياض : وهذا اللفظ لم يقع
عند شيوخنا في « مسلم » ، ولا هي في النسخ التي رأينا ، والتي في كتاب مسلم
سبعة أعظم . انتهى ، قال الزيلعي : والذي يظهر - والله أعلم - أن أحدهم سبق
بالوهم ، فتبعه الباقر ، وهو محل اشتباه . انتهى من « العون » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
أعضاء السجود ، رقم (٤٩١) ، وفيه (أطراف) بدلاً من (آراب) ، وأبو داود
في كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
جاء في السجود على سبعة أعظم ، قال : وفي الباب عن ابن عباس وأبي هريرة
وجابر وأبي سعيد ، قال أبو عيسى : حديث العباس حديث حسن صحيح ، وعليه
العمل عند أهل العلم ، والنسائي في كتاب التطبيق .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ميمونة بحديث أحمر بن
جزء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧) - ٨٦٦ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ (التميمي مولا هم البصري البزار - آخره راء - قريب داود بن
أبي هند ، صدوق له أوهام ، من السابعة . يروي عنه : (خ د س ق) .
(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار - بالتحانية والمهملة - الأنصاري

حَدَّثَنَا أَحْمَرُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ كُنَّا لَنَاوِي
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُجَافِي بِيَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ إِذَا سَجَدَ .

مولاهم أبي سعيد البصري ، أحد الأئمة الأعلام ، ثقة فقيه فاضل عابد مشهور ،
وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة
(١١٠ هـ) ، قيل : إنه ولد سنة إحدى وعشرين لستين بقيتا من خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أحمر) بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همز آخره - تفرد
الحسن البصري بالرواية عنه . يروي عنه : (د ق) ، (صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وفي « العون » : قيل : لم يرو
عنه غير الحسن ، ولم يرو هو عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث ،
وكنيته أبو جزي .

(قال) أحمر بن جزء : (إن) مخففة من الثقيلة بدليل ذكر اللام الفارقة
بعدها ؛ أي : إنه (كنا) معاشر الصحابة (لناوي) من أوى يأوي من باب رمى ؛
إذا رق قلبه لغيره وتألم له وترحم ؛ أي : إن كنا لناوي ؛ أي : لتترحم وترق قلوبنا
وتشفق وتتحزن وتتألم وتتوجع (ل) أجل تعب (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ومشقته (مما يجافي بيديه) أي : بسبب مجافاته ومباعدته بيديه (عن
جنبه إذا سجد) أي : نتأسف ونحزن لما نراه في شدة وتعب وتحمل مشقة
بسبب المبالغة في مجافة اليدين عن الجنبين بلا اعتماد على شيء وقت سجوده
في الصلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
صفة السجود ، رقم (٨٩٥) .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :

الأول للاستدلال ، وأربعة للاستشهاد ، وواحد للاستئناس ، وذكر فيه متابعتين ؛ واحدة في حديث عبد الله بن أقرم ، وواحدة في حديث عبد الله بن عباس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٢٢٢) - بَابُ التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

(١٨) - (٨٦٧) - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ الْبَجَلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ الْغَافِقِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي إِيَّاسَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ
.....

(٥) - (٢٢٢) - (بَابُ التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ)

(١٨) - (٨٦٧) - (١) (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ) (بَنُ الْفَرَاتِ الْقَزْوِينِي (الْبَجَلِي)
أَبُو حَجْرٍ - بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْجِيمِ - ثِقَّةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
وِثْلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٣٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) الْمَرْوُزِيُّ الْحَنْظَلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ثِقَّةٌ ثَبَتَ فَقِيهٌ ،
عَالِمٌ جَوَادٌ مُجَاهِدٌ ، جَمَعَتْ فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى
وِثْمَانِينَ وَمِئَةً (١٨١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ) بَنُ عَامِرٍ (الْغَافِقِيُّ) - بِمَعْجَمَةِ وَفَاءٍ ثُمَّ قَافٍ -
الْمَصْرِيُّ ، مَقْبُولٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٣ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .
(قَالَ) مُوسَى : (سَمِعْتُ عَمِّي إِيَّاسَ بْنَ عَامِرٍ) الْغَافِقِيُّ - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ -
الْمَصْرِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .
(يَقُولُ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِي) الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، اخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ عَلَى سَبْعَةِ أَقْوَالٍ : أَشْهَرُهَا أَبُو حَمَادٍ ، وَلِي إِمْرَةٌ مِصْرَ
لِمَعَاوِيَةَ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا ، مَاتَ فِي قَرْبِ السِّتِينَ (٦٠ هـ) . يَرْوِي
عَنْهُ : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . . قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ » ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ . . قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ » .

أي : سمعت عقبة حالة كونه (يقول : لما نزلت) آية (﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ^(١) ، قال لنا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوها) أي : اجعلوا التسبيح المستفاد من هذه الآية (في ركوعكم) ، وجاء بيان ذلك التسبيح بحديث ابن مسعود الآتي في هذا الباب من قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا ركع أحدكم . . فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثاً » (فلما نزلت ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ^(٢) . . قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوها) أي : اجعلوا التسبيح المستفاد من هذه الآية (في سجودكم) ، وجاء بيان صيغتها بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود : « وإذا سجد أحدكم . . فليقل في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً » .

وعبارة « العون » هنا : (اجعلوها) أي : اجعلوا مضمون هذه الآية ومحصلها (في ركوعكم) يعني : قولوا : سبحان ربي العظيم ، قال الفخر الرازي : معنى العظيم : الكامل في ذاته وصفاته ، ومعنى الجليل : الكامل في صفاته ، ومعنى الكبير : الكامل في ذاته ، قوله : « اجعلوها في سجودكم » يعني : قولوا : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً . انتهى منه .

قال السندي : قوله : « اجعلوها في ركوعكم » أي : اجعلوا التسبيح المستفاد منها في ركوعكم ، وجاء بيان ذلك التسبيح بقوله : « سبحان ربي العظيم » ، وهذا البيان يفيد أن لفظ الاسم في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾

(١) سورة الواقعة : (٧٤) .

(٢) سورة الأعلى : (١) .

.....

مقحم ، وكذا قوله : « اجعلوها في سجودكم » وقد يقال : بيان الآية بهذا التسبيح مبني على أن مفعول (سبح) محذوف ؛ أي : سبحانه ، وقوله : (باسم ربك) حال ؛ أي : حال كونه ملتبساً باسمه ، والعظيم هو بيان الاسم ، وهذا أقرب إلى تطبيق الآية بالبيان بعلمهم ، فليفهم ، إلا أنه لا يوافق آية السجود ، ثم الأعلى وجه تخصيصه بالسجود ؛ إذ الأعلى أبلغ من العظيم في المعنى ، فجعل في الأبلغ تواضعاً وهو السجود ، وأيضاً قد جاء : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، فربما يتوهم قرب المسافة ، فندب سبحانه ربي الأعلى ؛ دفعاً لذلك التوهم ، وأيضاً في السجود غاية انحطاط من العبد ، فيناسبه أن يصف فيه ربه بالعلو . انتهى من « السندي » .

وعبارة « العون » : والحكمة في تخصيص الركوع بالعظيم ، والسجود بالأعلى : أن السجود لما كان فيه غاية التواضع ؛ لما فيه من وضع الجبهة التي هي أشرف الأعضاء على مواطئ الأقدام . . كان أفضل من الركوع ، فحسن تخصيصه بما فيه صيغة أفعال التفضيل وهو الأعلى ، بخلاف العظيم ؛ جعلاً للأبلغ مع الأبلغ ، والمطلق مع المطلق .

قال الخطابي : في الحديث دلالة على وجوب التسبيح في الركوع والسجود ؛ لأنه قد اجتمع في ذلك أمر الله سبحانه وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم وترتيبه في موضعه من الصلاة ، فتركه غير جائز ، وإلى إيجابه ذهب بن راهويه ، ومذهب أحمد ابن حنبل قريب منه ، وقد روي عن الحسن البصري نحو من هذا ، فأما عامة الفقهاء مالك وأصحاب الرأي والشافعي . . فإنهم لم يروا تركه مفسداً للصلاة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب

(١٩) - ٨٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ ،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ

ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، رقم (٨٦٩) ، والدارمي ، وابن حبان في
« صحيحه » ، وأحمد وابن خزيمة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به ، ولم نر علة من
علل الحديث تقدر في سنده ومثله .



ثم استشهد له المؤلف رحمه الله تعالى بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٩) - ٨٦٨ - (٢) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي مولا هم
(المصري) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروى عنه : (م ق) .

(أنبأنا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري
القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين
ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن عبيد الله بن أبي جعفر) اسم أبيه يسار أبي بكر المصري ، فقيه
مولى بني كنانة أو أمية ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، وقيل : أربع ،
وقيل : خمس ، وقيل : ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأزهر) المصري ، روى عن عمر وحذيفة وسلمان ، ويروي عنه :
(ق) ، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري ، وموسى بن عبيدة الربذي ، وهو
مقبول ، من الثانية ، ولم أر من ذكر اسمه ، ولعل كنيته اسمه .

(عن حذيفة بن اليمان) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا رَكَعَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(٢٠) - ٨٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، وهو مختلط .

(أنه) أي : أن حذيفة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) ، وكلمة (إذا) في قوله : (إذا ركع) .. ظرف مجرد عن معنى الشرط متعلقة بيقول ؛ أي : سمعته يقول وقت ركوعه : (سبحان ربي العظيم ثلاث مرات) ، وفي قوله : (وإذا سجد) شرطية جوابها جملة .. (قال : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم والترمذي والنسائي ، قال في « تحفة الأحوذى » : أما حديث حذيفة .. فقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه الترمذي أيضاً في هذا الباب . انتهى .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وله شواهد وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد ثانياً لحديث عقبة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٠) - ٨٦٩ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ
وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي » ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

(حدثنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ثم الرازي ، ثقة
صحيح الكتاب ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب - بمثناة ثقيلة -
الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلّس ، من طبقة الأعمش من الخامسة ، مات سنة
اثنين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح - مصغراً - الهمداني مولا هم الكوفي ،
ثقة ، من الرابعة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ، ثقة ، فقيه مخضرم ،
من الثانية ، مات سنة اثنين أو ثلاث وستين . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في
ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم ؛ اغفر لي) ، حالة كونه
(يتأول) ويفسر بهذا الذكر قوله في (القرآن) : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ^(١) ، ويمثل أمر هذه الآية .

ومعنى قوله : (سبحانك اللهم) أي : أسبحك يا إلهي تسبيحاً ، وأنزهك

(١) سورة النصر : (٣) .

.....

تنزيهاً ، وأبرئك تبرئة من كل النقائص ؛ أي : أعتقد نزاهتك من كل نقص
يا (ربنا) ويا مالك أمرنا (و) الحال أني ملتبس (بحمدك) وثنائك ووصفك
بكل وصف جميل ، أو بهدايتك لي سبحتك ، لا بحولي ولا بقوتي ، (اللهم ؛
اغفر لي) جميع ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ، وجملة قوله : (يتأول القرآن)
حال من فاعل يقول ؛ أي : يكثر أن يقول ذلك ، حالة كونه يتأول القرآن ؛ أي :
يفعل ويمثل ما أمر به في القرآن ؛ يعني : قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ^(١) ، والأمر فيه ، وإن لم يقيد بزمان ولا مكان ،
ولكن الصلاة أفضل محل للذكر ، فلذا خصص كثرته بها ؛ أي : يقول ذلك
متأولاً القرآن ؛ أي : مبيناً ما هو المراد من قوله : فسبح بحمد ربك واستغفره ،
آتياً بمقتضاه . انتهى « نووي » مع « ملا علي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، وفي
مواضع آخر كالمغازي والتفسير ، باب الدعاء في الركوع ، رقم (٧٩٤) ، ومسلم
في كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، رقم (٢١٧) ، وأبو داود
في كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الركوع والسجود ، رقم (٨٧٧) ، والنسائي في
كتاب التطبيق ، باب نوع آخر من الذكر في الركوع ، رقم (١٠٤٦) .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عقبة بن عامر بحديث
ابن مسعود رضي الله عنهم ، فقال :

(١) سورة النصر : (٣) .

(٢١) - ٨٧٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنِ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْهَذَلِيِّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَكَعَ
أَحَدُكُمْ .. فَلْيَقُلْ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا ؛ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ..

(٢١) - ٨٧٠ - (٤) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير
(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
أبي ذئب القرشي العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ،
مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن إسحاق بن يزيد الهذلي) المدني ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه :
(د ت ق) .

(عن عون بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي أبي عبد الله الكوفي ،
ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (م عم) .
(عن) عبد الله (بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه منقطع ؛ لأن عون بن
عبد الله لم يدرك ابن مسعود .

(قال) ابن مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ركع
أحدكم .. فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، فإذا فعل ذلك)

فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ ، وَإِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَقُلْ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ
الْأَعْلَى ثَلَاثًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ . . فَقَدْ تَمَّ سُجُودُهُ ؛ وَذَلِكَ أَذْنَاهُ » .

المذكور من التسبيح ثلاث مرات . . (فقد تم ركوعه ، وإذا سجد أحدكم . .
فليقل في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، فإذا فعل) أي : قال (ذلك)
المذكور من التسبيح ثلاث مرات . . (فقد تم سجوده ، وذلك) المذكور من
تسبيح ثلاث مرات في الموضعين (أدناه) أي : أدنى الكمال في التسبيح
المذكور في الموضعين ؛ أي : أقل ما يحصل به الثواب الكامل في الموضعين ،
وأما أقله . . فمرة واحدة ، وأما أكثره . . فتسع مرات ، كذا قالوا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
مقدار الركوع والسجود ، رقم (٨٨١) ، قال أبو داود : هذا مرسل ؛ لأن عوناً
لم يلق عبد الله ، قال صاحب « العون » : أراد المؤلف بالمرسل المنقطع ؛ لأن
المرسل صورته : أن يقول التابعي سواء كان صغيراً أو كبيراً : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا ، أو فعل كذا ، أو فعل بحضرته كذا ، أو نحو ذلك ،
وها هنا ليس كذلك .

نعم ؛ صورة الانقطاع ها هنا موجودة ؛ وهو أن يسقط راو واحد أو أكثر من
الإسناد من أي موضع كان .

وشاركه الترمذي أيضاً في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التسبيح في الركوع
والسجود ، رقم (٢٦١) ، قال : وفي الباب عن حذيفة وعقبة بن عامر ، قال
أبو عيسى : حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل ؛ لأن عون بن عبد الله لم
يلق ابن مسعود ، ومع عدم اتصال السند فيه إسحاق بن يزيد الهذلي ، وهو
مجهول ، كما عرفت ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم يستحبون ألا
ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات ، وروي عن عبد الله بن

.....

المبارك أنه قال : أستحب للإمام أن يسبح خمس تسبيحات ؛ لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات ، وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم ، وأحمد ، وابن أبي شيبه في « مصنفه » .

وفي الباب أيضاً حديث أبي بكرة : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً) ، رواه البزار والطبراني في « الكبير » ، وفيه أيضاً حديث جبير بن مطعم : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، وفي سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً) ، رواه البزار والطبراني أيضاً ، وفيه أيضاً حديث أبي مالك الأشعري : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ، فلما ركع . . قال : سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات ، ثم رفع رأسه) ، رواه الطبراني في « الكبير » وفيه شهر بن حوشب ، وفيه بعض كلام ، وقد وثقه غير واحد ، كذا في « مجمع الزوائد » .

والظاهر أن هذه الأحاديث لكثرتها يقوي بعضها بعضاً ، فترتقي إلى درجة الحسن ، وإن كان في أسانيدها مقال ، فلا تنحط عن درجة الحسن ، وإن لم تبلغ درجة الصحة ، فيصح الاستدلال بمجموعها على استحباب ألا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات ، والله أعلم ، كذا في « تحفة الأحوذى » مع اختصار وتصرف .

فإذاً نقول : حديث ابن مسعود الذي ساقه المؤلف وشاركه فيه أبو داود والترمذي . . في درجة : الحسن ؛ لأن له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عقبة بن عامر .

وقوله : (سبحان ربي) - بفتح الياء وتسكن - وقوله : (وذلك أدناه) فيه

.....

إشعار بأن المصلي لا يكون متسنناً بدون الثلاث ، وقد قال الماوردي : إن أكثر الكمال إحدى عشرة أو تسع ، وأوسطه خمس ، ولو سبح مرة .. حصل التسبيح ، وروى الترمذي عن ابن المبارك وإسحاق بن راهويه أنه يسن خمس تسبيحات للإمام ، وبه قال الثوري ، ولا دليل على تقييد الكمال بعدد معلوم ، بل ينبغي الاستكثار من التسبيح على مقدار تطويل الصلاة من غير تقييد بعدد ، وأما إيجاب سجود السهو فيما زاد على التسع ، واستحباب أن يكون عدد التسبيح وتراً لا شفعاً فيما زاد على الثلاث .. فمما لا دليل عليه ، كذا في « النيل » . انتهى من « العون » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول للاستدلال ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (٢٢٣) - بَابُ الْأَعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ

(٢٢) - (٨٧١) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَعْتَدِلْ ، وَلَا يَفْتَرِشْ ذِرَاعِيهِ افْتِرَاشَ الْكَلْبِ » .

(٦) - (٢٢٣) - (باب الاعتدال في السجود)

(٢٢) - (٨٧١) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف نزيل مكة ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سجد أحدكم) أي : أراد أن يسجد . . (فليعتدل) في سجوده ؛ أي : فليتوسط بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الأرض ، ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين ، ورفع البطن عن الفخذ ؛ إذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة وأبعد من هيئات الكسالى ، (ولا يفترش ذراعيه) أي : ساعديه على الأرض كالفرش ؛ أي : لا يفترشهما على الأرض افتراشاً مثل (افتراش الكلب) ذراعيه على الأرض ؛ وهو وضع المرفقين مع الكفين على الأرض ، قال القرطبي : لا شك في كراهة هذه الهيئة ولا في استحباب نقيضها .

(٢٣) - ٨٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الاعتدال في السجود ، رقم (٢٧٥) ، قال : وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وأنس والبراء وأبي حميد وعائشة ، قال أبو عيسى : حديث جابر حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أهل العلم ؛ يختارون الاعتدال في السجود ، ويكرهون الافتراش كافتراش السبع ، وأحمد في « المسند » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ٨٧٢ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان - بضم الصاد - الأزدي (الجهضمي) الحافظ البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .
(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اُعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَسْجُدْ أَحَدُكُمْ وَهُوَ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اعتدلوا في السجود) أي : كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض ، (ولا يسجد أحدكم وهو باسط ذراعيه) على الأرض (كالكلب) ، ومعنى (اعتدلوا في السجود) : أي توسطوا بين الافتراش والقبض في سجودكم ، بوضع الكفين على الأرض ، ورفع المرفقين عنها وعن الجنبيين ، والبطن عن الفخذ ؛ إذ هو أشبه بالتواضع ، وأبلغ في تمكين الجبهة ، وأبعد من هيئات الكسالى ؛ فإن المنبسط يشبه الكسالى ، ويشعر حاله بالتهاون ، لكن من تركه . . صحت صلاته .

نعم ؛ يكون مسيئاً مرتكباً لنهي التنزيه ، والله أعلم . انتهى « قسطلاني » .
قال ابن دقيق العيد : لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الأمر ؛ لأن الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يتأتى هنا ؛ فإنه هناك استواء الظهر والعنق ، والمطلوب هنا ارتفاع الأسافل على الأعالي ، قال : وقد ذكر الحكم هنا مقروناً بعلته ؛ فإن التشبه بالأشياء الخسيسة يناسب تركه في الصلاة . انتهى ، قال الحافظ : والهيئة المنهي عنها أيضاً مشعرة بالتهاون وقلة الاعتناء بالصلاة . انتهى .

قوله : « وهو باسط ذراعيه كالكلب » أي : مفترش ذراعيه على الأرض كافتراش الكلب ذراعيه على الأرض عند اضطجاعه ونومه ؛ أي : لا يجعل ذراعيه على الأرض كالفرش والبساط كما يجعلهما الكلب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب المصلي يناجي ربه ، رقم (٥٣٢) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض ، رقم (٢٢٣) ، وأبو داود في كتاب

.....

الصلاة ، باب صفة السجود ، رقم (٨٩٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب
صفة الاعتدال في السجود ، والنسائي في كتاب التطبيق .
فالحديث : متفق عليه ، غرضه : الاستشهاد به لحديث جابر .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٢٢٤) - بَابُ الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

(٢٤) - ٨٧٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ بُدَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِماً ،

(٧) - (٢٢٤) - (باب الجلوس بين السجدين)

(٢٤) - ٨٧٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بديل) - مصغراً - العقيلي - بضم العين - ابن ميسرة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومئة . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي الجوزاء) - بالزاي - أوس بن عبد الله الربيعي - بفتح الموحدة - البصري ، ثقة ، من الثالثة يرسل كثيراً ، مات دون المئة ، سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع . . لم يسجد) أي : لم يهو للسجود (حتى يستوي) ويعتدل (قائماً ،

فَإِذَا سَجَدَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا ، وَكَانَ يَفْتَرِشُ رِجْلَهُ
الْيُسْرَى .

فإذا سجد) أي : هوى للسجود (فرفع رأسه) من السجود الأول . . (لم يسجد)
أي : لم يهو للسجود الثاني (حتى يستوي) ويطمئن (جالساً) بين السجدين ،
(وكان) صلى الله عليه وسلم (يفترش رجله) أي : قدمه (اليسرى) تحت
وركه اليسرى في الجلوس بين السجدين ، وكذا في جلوس التشهد الأول وجلسة
الاستراحة على القول بها ، وينصب قدمه اليمنى على أصابعها ، قال النووي :
ففي الحديث وجوب الاعتدال إذا رفع رأسه من الركوع ، وأنه يجب أن يستوي
قائماً ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « صلوا كما رأيتموني أصلي » ، وفيه وجوب
الجلوس بين السجدين .

قلت : ذهب إلى وجوب الطمأنينة في أركان الصلاة الجمهور ، واشتهر
عن الحنفية أن الطمأنينة سنة ، وصرح بذلك الكثير من مصنفيه ، لكن كلام
الطحطاوي كالصریح في الوجوب عندهم ؛ فإنه ترجم مقدار الركوع والسجود ،
ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله : « سبحان ربي العظيم
ثلاثاً في الركوع ، وذلك أدناه » ، قال : فذهب قوم إلى أن هذا مقدار الركوع
والسجود لا يجزئ أدنى منه ، قال : وخالفهم آخرون ، فقالوا : إذا استوى راعياً
واطمأن ساجداً . . أجزأ ، ثم قال : وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ،
ذكره الحافظ في « الفتح » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
ما يجمع صفة الصلاة ، رقم (٢٤٠) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، رقم (٧٨٣) ، وأحمد
ابن حنبل .

(٢٥) - ٨٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ،

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث علي رضي الله عنه ، فقال :

(٢٥) - ٨٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) بن أبي المختار بإذام العباسي الكوفي أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبي يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي - بضم المهملة وبالمثناة فوق - أبي زهير الكوفي ، صاحب علي بن أبي طالب ، كذبه

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُقْعَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ » .

الشعبي في رأيه ، ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، ضعيف ، من الثانية ، مات في خلافة ابن الزبير . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور ؛ وهو متفق على ضعفه .

(قال) علي : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) : يا علي (لا تقع) أي : لا تجلس جلسة الإقعاء (بين السجدين) أي : لا تقعد بين السجدين كإقعاء الكلب ، وقد فسر هذا الإقعاء المنهي عنه الوارد في حديث علي رضي الله تعالى عنه بنصب الساقين ووضع الأليتين واليدين على الأرض ، وقد جاء في حديث ابن عباس أنه قال : إن الإقعاء من سنة نبيكم ، فيعارض حديث علي هذا ، قلنا : لا معارضة ؛ لأن المراد بالإقعاء الوارد في حديث ابن عباس نصب القدمين والجلوس عليهما ، فهذا جائز في الصلاة ، واختلف العلماء في الجمع بين حديث علي الدال على أن الإقعاء مكروه في الصلاة ، وحديث ابن عباس الدال على أن الإقعاء جائز في الصلاة : فجرح الخطابي والماوردي إلى أن الإقعاء منسوخ في الصلاة ، ولعل ابن عباس لم يبلغه النسخ ، وجرح البيهقي إلى الجمع بينهما ؛ بأن الإقعاء ضربان :

أحدهما : أن يضع أليته على عقبيه ويكون ركبتاه على الأرض ، وهذا هو الذي رواه ابن عباس وفعلته العبادة ، ونص الشافعي في « البويطي » على استحبابه بين السجدين ، لكن الصحيح أن الافتراش أفضل منه ؛ لكثرة الرواة له ، ولأنه أعون للمصلي وأحسن في هيئة للصلاة .

(٢٦) - ٨٧٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ ،
.....

والثاني : أن يضع إيديته ويديه على الأرض ، وينصب ساقيه ، وهذا هو الذي وردت الأحاديث بكراهته ، وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووي ، وأنكرا على من ادعى النسخ فيهما ، وقالوا : كيف ثبت النسخ مع عدم تعذر الجمع وعدم العلم بالتاريخ ؟! كذا في « التلخيص الحبير » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية الإقعاء في السجود ، رقم (٢٧٢) ، قال أبو عيسى : هذا الحديث لا نعرفه من حديث علي إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، وقد ضعف أهل العلم الحارث الأعور ، والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم ؛ يكرهون الإقعاء ، وشاركه أحمد ابن حنبل والبيهقي في « السنن الكبرى » .

وهذا الحديث درجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ لأن الحارث الأعور قد ضعفوه ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (٣) (١١١) ، غرضه : الاستئناس به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً وذكر المتابعة في حديث علي والشاهد له من حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٦) - ٨٧٥ - (٣) (حدثنا محمد بن ثواب) - بفتح المثلثة وتخفيف

الواو - ابن سعيد بن حصين الهباري - بتشديد الموحدة - أبو عبد الله الكوفي ، صدوق ، ضعفه مسلمة بلا حجة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ النَّخَعِيُّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي مُوسَى
.....

(حدثنا أبو نعيم النخعي) عبد الرحمن بن هانئ بن سعيد الكوفي ، سبط إبراهيم النخعي ، صدوق له أغلاط ، أفرط ابن معين فكذبه ، وقال البخاري : هو في الأصل صدوق ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومئتين (٢١٦ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن أبي مالك) النخعي الواسطي عبد الملك بن الحسين ، ويقال : عبادة بن الحسين ، ويعرف بأبي ذر ، روى عن أبي إسحاق وعاصم بن كليب وغيرهما ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي .

قال أبو داود : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه ، وقال الأزدي والنسائي أيضاً : متروك الحديث ، وقال في « التقريب » : متروك ، من السابعة .

(عن عاصم بن كليب) بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق ، من الخامسة ، رمي بالإرجاء ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي . روى عن : أبي موسى الأشعري ، وعلي ، وعمر ، وأبي ذر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وابنه عاصم ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة .

(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا مالك ؛ وهو متروك ، وهذا السند ذكره للاستشهاد لسند علي السابق .

وَأَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« يَا عَلِيُّ ؛ لَا تُقْعَ إِقْعَاءَ الْكَلْبِ » .

(٢٧) - ٨٧٦ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ ،

وقوله : (وأبي إسحاق) معطوف على عاصم بن كليب ؛ أي : وروى أبو مالك
أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند أيضاً من سداسياته ، غرضه بسوقه : بيان متابعة عاصم بن كليب
لإسرائيل بن يونس في رواية هذا الحديث عن أبي إسحاق .

(قال) علي ، وكذا أبو موسى الأشعري روى هذا الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ؛ أي : قال علي : (قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم : يا علي ؛
لا تقع) - بضم التاء وسكون القاف ؛ لأنه من أقعى الرباعي - أي : لا تجلس في
جلسات صلاتك (إقعاء الكلب) أي : جلسة الكلب التي هي نصب الساقين
ووضع الإليتين واليدين على الأرض ؛ لأنها هيئة الكسالى .

وحديث أبي موسى انفرد به ابن ماجه ، فهو أيضاً ضعيف (٤) (١١٢) ؛
لضعف سنده ، فغرضه بسوقه : الاستئناس به كحديث علي رضي الله تعالى
عنهما .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث أنس بن مالك
رضي الله عنه ، فقال :

(٢٧) - ٨٧٦ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ (الزعفراني

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا الْعَلَاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ .. فَلَا تُقَعِّ كَمَا يُقَعِّي الْكَلْبُ ، ضَعْ أَلْيَتَيْكَ بَيْنَ قَدَمَيْكَ ، »

أبو علي البغدادي صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، أو قبلها بسنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا العلاء) بن زيد يعرف بابن زيدل بزيادة لام ، الثقفي (أبو محمد) البصري . روى عن : أنس بن مالك ، وشهر بن حوشب ، ويروي عنه : (ق) ، ويزيد بن هارون ، وعثمان بن مطيع السلمي ، وغيرهم .

قال البخاري والعقيلي وابن عدي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث متروك الحديث ، وقال علي بن المديني : كان يضع الحديث ، وقال أبو داود : متروك الحديث ، وقال في « التقريب » : متروك ، ورماه أبو الوليد بالكذب ، من الخامسة .

(قال) العلاء : (سمعت أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه العلاء بن زيد ، وهو متروك .

حالة كون أنس (يقول : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) يا أنس : (إذا رفعت رأسك من السجود) الأول .. (فلا تقع) من الإقعاء ؛ أي : لا تجلس جلسة الإقعاء (كما يقعي الكلب) أي : مثل إقعاء الكلب وجلسته ، فإذا أردت الجلوس بعد السجود .. ف (ضع أليتيك بين قدميك) أي : فوق باطن قدميك ،

وَأَلْزَقَ ظَاهِرَ قَدَمَيْكَ بِالْأَرْضِ .

(وألزق) أي : ألصق (ظاهر قدميك) وظاهرهما هو ما يلي الكعبين (بالأرض) أي : عليها .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف ؛ لضعف سنده ، بل قيل : إنه موضوع (٥) (١١٣) ، غرضه : الاستئناس به للترجمة .

تتمة

واعلم أن السنة عند الشافعية في الجلوس بين السجدين ، وفي جلسة الاستراحة ، وفي جلوس التشهد الأول . . الافتراش ، وفي جلوس التشهد الأخير . . التورك ، كذا ذكره النووي في « شرح مسلم » رحمه الله تعالى .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث عائشة ، وهو صحيح متفق عليه ، غرضه بسوقه : الاستدلال به .

والثاني : حديث علي ، وذكر فيه متابعة واحدة .

والثالث : حديث أبي موسى ، ذكره في ضمن المتابعة .

والرابع : حديث أنس .

وهذه الثلاثة كلها أحاديث ضعيفة ، ذكرها للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٢٢٥) - بَابُ مَا يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

(٢٨) - ٨٧٧ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ،
حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ
حُذَيْفَةَ

(٨) - (٢٢٥) - (بَابُ مَا يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ)

(٢٨) - ٨٧٧ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ) بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي ،
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وقد قارب
الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بن رافع الأسدي الكوفي ، ثقة ربما وهم ، من
السادسة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بن عبد الله بن طارق بن الحارث الهمداني المرادي
الجملي أبي عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ،
من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه :
(ع) .

(عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ) الأيلي - بفتح الهمزة وسكون الياء - أبي حمزة
الأنصاري مولاهم الكوفي ، وثقه النسائي ، من الثالثة . يروي عنه : (خ عم) .

(عَنْ حُذَيْفَةَ) بن اليمان حليف الأنصار الصحابي المشهور ، صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما ، استشهد أبوه يوم أحد

ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ الْأَخْنَفِ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « رَبِّ ؛ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ ؛ اغْفِرْ لِي » .

من السابقين ، مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

ثم حول المؤلف السند ، فقال : (ح وحدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا حفص بن غياث) النخعي الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ومئة أو ثمان . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن عبيدة) - مصغراً - السلمي أبي حمزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق . يروي عنه : (ع) .

(عن المستورد بن الأخنف) الكوفي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(عن صلة بن زفر) - بوزن عمر - العبسي أبي العلاء الكوفي ، تابعي كبير ، من الثانية ، ثقة فاضل ، مات في حدود السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدةين : رب ؛ اغفر لي)

ما تقدم من ذنبي (رب ؛ اغفر لي) ما تأخر من ذنبي .

(٢٩) - ٨٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ كَامِلِ أَبِي أَلْعَلَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ أَبِي ثَابِتٍ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم مطولاً في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، رقم (١٨١١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، رقم (٨٧١) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود ، رقم (٢٦٢) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب تعوذ القارئ إذا مر بأية عذاب ، رقم (١٠٠٧) ، وفي مواضع كثيرة ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل .

فهذا الحديث : درجته أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث حذيفة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٩) - ٨٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلْعَلَاءِ (بن كريب الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل بن صبيح) - بفتح أوله - اليشكري الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن كامل) بن العلاء التميمي (أبي العلاء) الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(قال) الكامل : (سمعت حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولا هم أبا يحيى الكوفي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان كثير الإرسال

يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ : « رَبِّ ؛ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي ، وَأَجْزِنِي وَأَرْزُقْنِي وَأَرْزُقْنِي » .

والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبي مولا هم الكوفي الفقيه ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين في صلاة الليل : رب ؛ اغفر لي) ذنوبي أو تقصيري في طاعتك ، (وارحمني) أي : رحمة من عندك لا بعلمي ، أو ارحمني بقبول عبادتي ، وعافني من البلاء في الدارين ، أو من الأمراض الظاهرة والباطنة ، (واجبرني) قال الجزري في « النهاية » : أي : أغني ، من جبر الله مصيبتة ؛ أي : رد عليه ما ذهب عنه ، أو عوضه عنه ، وأصله من جبر الكسر .

وفي السندي : قوله « واجبرني » من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته ، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به . انتهى ، « واهدني » لصالح الأعمال ، أو ثبتني على الدين الحق .

(وارزقني) رزقاً حسناً أو توفيقاً في الدرجة أو درجة عالية في الآخرة ، (وارفعني) عندك منزلة ، والحديث يدل على مشروعية الدعاء بهذه الكلمات في القعدة بين السجدين ، وهي تعم القعدة في الفرائض والنوافل ، وهذا هو الصحيح القوي .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ،
باب الدعاء بين السجدين ، رقم (٨٥٠) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب
(٢١١) ، ما يقول بين السجدين ، رقم (٢٨٤) ، من طريق كامل أبي العلاء ،
فلم يقولوا : (في صلاة الليل) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وما ذكر المصنف في هذا الباب إلا حديثين :
أحدهما للاستدلال ، والآخر للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٢٢٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْهَدِ

(٣٠) - (٨٧٩) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ،

(٩) - (٢٢٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْهَدِ)

(٣٠) - (٨٧٩) - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(حدثنا أبي) عبد الله بن نمير ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة) أبي وائل الأسدي الكوفي .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(ح وحدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ،

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي ، البصري ، ثقة متقن

حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش ، عن شقيق) بن سلمة الأسدي أبي وائل الكوفي ، ثقة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا : أَلْسَلَامٌ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ ، أَلْسَلَامٌ عَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَعَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ - يَعْنُونَ : الْمَلَائِكَةَ - فَسَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن مسعود : (كنا) معاشر الصحابة في صدر الإسلام (إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم) صلاة الفريضة . . (قلنا) في الصلاة - كما في رواية مسلم - أي : قلنا في جلوس التشهد بدل التشهد المشروع الآن : (السلام) أي : السلامة من النقائص (على الله) من عباده ؛ أي : نسلم عليه تعالى (قبل) أن نسلم على (عباده) بقولنا : (السلام على جبرائيل وميكائيل وعلى فلان) كإسرافيل ، (و) على (فلان) كملك الموت ، أو المعنى : السلام كائن على الله قبل أن يكون على عباده .

قال الراوي : (يعنون) أي : يعني المؤمنون من الصحابة بقولهم : وعلى فلان وفلان (الملائكة) قال الأبى : إن قولهم ذلك استحسان منهم ، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه منهم إلا حين أنكره عليهم ، ووجه الإنكار عدم استقامة المعنى ؛ لأنه عكس ما يجب أن يقال ؛ فإن السلام بمعنى السلامة والرحمة ، وهما له تعالى ومنه ، وهو مالكهما ، فكيف يدعى له بهما وهو المدعو؟! (فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح عين سمع ؛ لأنه فعل اتصل به ضمير المفعول ، والرسول فاعل ؛ أي : سمع قولنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فَقَالَ : « لَا تَقُولُوا : اَلْسَّلَامُ عَلَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ اَلْسَّلَامُ ، فَإِذَا جَلَسْتُمْ ..
فَقُولُوا : اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَاَلصَّلَوَاتُ وَاَلطَّيِّبَاتُ ، »

(فقال) لنا : (لا تقولوا : السلام على الله ؛ فإن الله هو السلام) أي : أنه اسم من أسمائه تعالى ، ومعناه : السالم من سمات الحدوث ، أو المسلم عباده من المهالك ، أو المسلم على عباده في الجنة ، أو أن كل سلام ورحمة له ومنه وهو مالكهما ومعطيهما ، فكيف يدعى له بهما وهو المدعو ؟! وقال ابن الأنباري : أمرهم أن يصرفوه إلى الخلق ؛ لحاجتهم إلى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها .

(فإذا جلستم) في آخر الصلاة أو في وسطه .. (فقولوا) بصيغة الأمر المقتضية للوجوب ، وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني بإسناد صحيح : وكنا لا ندري ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد : (التحيات) جمع تحية ؛ وهو السلام أو البقاء أو الملك أو السلامة من الآفات أو العظمة ؛ أي : كل أنواع التعظيم مستحقة (لله) سبحانه وتعالى ، فلا تستحق لغيره ؛ لأنه الفاعل المختار وغيره مجبور مقهور ، وفي قوله : « لله » تنبيه على الإخلاص في العبادات ؛ أي : ذلك كله لله من الصلوات وما بعده لا تفعل إلا لله تعالى ، وجمع التحيات ؛ لأن الملوك كان كل واحد يحييه أصحابه بتحية مخصوصة ، فقل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة .

(والصلوات) الخمس واجبة لله تعالى لا يجوز أن يقصد بها غيره تعالى ، أو هو إخبار عن قصد إخلاصنا له تعالى ، أو العبادات كلها ، أو الرحمة ؛ لأنه المتفضل بها ، (والطيبات) أي : الكلمات التي يصلح أن يثنى بها على الله دون ما لا يليق به ؛ كالأذكار والدعوات وما شاكل ذلك مستحقة لله تعالى ، أو ذكر لله ، أو الأقوال الصالحة ، أو يقال : التحيات العبادات القولية ، والصلوات

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ ،

العبادات الفعلية ، والطيبات العبادات المالية ، وأتى بالصلوات والطيبات معطوفاً
بالواو ؛ لعطفه على التحيات ، أو أن الصلوات مبتدأ خبره محذوف ، والطيبات
معطوف عليها ، فالأول عطف الجملة على الجملة ، والثاني عطف المفرد
على الجملة ، قاله البيضاوي ، وقال العيني : كل واحد من الصلوات والطيبات
مبتدأ حذف خبره ؛ أي : الصلوات لله والطيبات لله ، فالجملتان معطوفتان على
الأولى ، وهي التحيات لله .

(السلام) أي : السلامة من المكاره ، أو السلام الذي وجه إلى الرسل
والأنبياء ، أو الذي سلمه الله عليك ليلة المعراج ، فأل للعهد التقديري ، أو
المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد عمن يصدر وعلى من ينزل ، فتكون
أل للجنس ، أو هي للعهد الخارجي إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ
الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ﴾ ^(١) ، (عليك أيها النبي) الأمي العربي ، (ورحمة الله) تعالى
(وبركاته) عليك ، وإنما قال : عليك فعدل عن الغيبة إلى الخطاب مع أن
لفظ الغيبة يقتضيه السياق ؛ لأنه اتباع الرسول بعينه حين علم الحاضرين من
أصحابه ، وأمرهم أن يفردوه بالسلام عليه ؛ لشرفه ومزيد حقه .

(السلام) الذي وجه إلى الأمم السالفة من الصالحاء (علينا) يريد به
المصلي نفسه والحاضرين معه من الإمام والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله
الصالحين) أي : القائمين بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد ، وهو تعميم
بعد تخصيص ، وجوز النووي حذف اللام من السلام في الموضعين ، قال :
والإثبات أفضل وهو الموجود في روايات « الصحيحين » .

(١) سورة النمل : (٥٩) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

(فإنه) أي : فإن أحدكم أو المصلي (إذا قال ذلك) أي : لفظ وعلى عباد الله الصالحين . . (أصابت) أي : شملت وامت هذه الكلمة ؛ أي : كلمة عباد الله (كل عبد صالح) موجود (في السماء والأرض) وغيرهما ؛ أي : عم كلهم فتستغنون عن قولكم : السلام على فلان وفلان ، وقيل : أي : أصاب ثوابه أو بركاته كل عبد . انتهى « سندي » . وجملة إن معترضة بين قوله : عباد الله الصالحين وما بعده ، وفائدة الإتيان بها الاهتمام بها ؛ لكونه أنكر عليهم عد الملائكة واحداً واحداً ، ولا يمكن استيفاؤهم ، وفيه أن الجمع المحلي بالألف واللام للعموم ، وأن له صيغاً ، وهذه منها .

(أشهد أن لا إله إلا الله) زاد ابن أبي شيبة : (وحده لا شريك له) وسنده ضعيف ، لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى المذكور في « مسلم » ، وفي حديث عائشة الموقوف في « الموطأ » : (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) بالإضافة إلى الضمير ، وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأصحاب السنن : (وأشهد أن محمداً رسول الله) بالإضافة إلى الظاهر ، وهو الذي رجحه الشيخان الرافعي والنووي ، وأن الإضافة إلى الضمير لا تكفي ، لكن المختار أنه يجوز ورسوله ؛ لما ثبت في « مسلم » ، ورواه البخاري هنا أيضاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها : كتاب الأذان ، وكتاب العمل في الصلاة ، وكتاب التوحيد ، باب التشهد في الأخيرة ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، رقم (٥٥ - ٩٦٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التشهد ، رقم (٩٦٨) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في التشهد ، رقم (٢٨٩) ، قال : وفي الباب عن ابن عمر وأبي موسى وعائشة ، قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود قد روي عنه من غير

(٣٠) - ٨٧٩ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا
الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ

وجه ، وهو أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، والعمل
عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من
التابعين ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، والنسائي في
كتاب التطبيق وكتاب السهو في أبواب كثيرة ؛ منها : باب كيف التشهد الأول ،
باب نوع آخر من التشهد ، باب إيجاب التشهد ، وغيرها ، والدارمي وأحمد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(٣٠) - ٨٧٩ - (م) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن
فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ،
مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه :
(خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) سفيان بن سعيد (الثوري) الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَالْأَعْمَشِ وَحُصَيْنٍ وَأَبِي هَاشِمٍ وَحَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
عَنِ الْأَسْوَدِ وَأَبِي الْأَخْوَصِ ،
.....

(والأعمش وحصين) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل ، الكوفي ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبي هاشم) يحيى بن دينار الرماني الواسطي . روى عن : أبي وائل ،
وسعيد بن جبير ، ويروي عنه : (ع) ، والثوري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة
اثنين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، وقيل : سنة خمس وأربعين ومئة .

(و) عن (حماد) بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبي إسماعيل
الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، من الخامسة ، رمي بالإرجاء ، مات سنة عشرين
ومئة (١٢٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (م عم) .

كل من منصور ومن بعده رووا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي
الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . يروي
عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة الثوري لعبد الله بن نمير في
الرواية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة .

وقوله : (وعن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ،
من الثالثة . . معطوف على قوله : عن منصور ؛ أي : أنبأنا الثوري أيضاً عن
أبي إسحاق ، مات سنة تسع وعشرين ومئة وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ،
مات سنة أربع أو خمس وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(و) عن (أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون
المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفي ، مشهور بكنيته ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(٣٠) - ٨٧٩ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ،

ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه :
(م عم) .

كلاهما روي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند أيضاً من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة الأسود وأبي الأحوص
لأبي وائل في الرواية عن ابن مسعود ، ففي هذا السند متابعتان ؛ الأولى :
متابعة الثوري لعبد الله بن نمير ، والثانية : متابعة الأسود وأبي الأحوص
لأبي وائل .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق الثوري في السند الأول من السندين
الملفقين (نحوه) أي : نحو حديث عبد الله بن نمير ، وساق الأسود وأبو
الأحوص في السند الثاني من السندين المذكورين نحوه ؛ أي : نحو حديث
أبي وائل ، ففي هذا الأخير المتابعة في التابعي تأمل ؛ فإن في المقام دقة تزل
فيها الأقدام حتى من الأعلام ، ويشهد لحلنا المذكور السند التالي لهذا السند ،
كما ستعرفه .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة ثانياً في حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٣٠) - ٨٧٩ - (م) (حدثنا محمد بن معمر) بن ربعي القيسي البصري

البحراني بالموحدة والمهملة ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة
خمسین ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا قبيصة) بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَسْوَدِ وَأَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ

جنيد بن رئاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة السوائي أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا سفيان) الثوري .

(عن الأعمش ومنصور وحصين) كلهم (عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة قبضة لعبد الرزاق في الرواية عن سفيان .

(ح) حول المؤلف السند ، (قال) قبضة بالسند السابق :

(وحدثنا) أيضاً (سفيان) الثوري (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا اسم له ، كنيته اسمه ، الهذلي الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه لا يصح سماعه عن أبيه ، مات قبل المئة بعد سنة ثمانين . يروي عنه : (ع) .

(والأسود) بن يزيد النخعي .

(وأبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي .

كل من الثلاثة رووا (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة قبضة لعبد الرزاق .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم) أي : يعلم الصحابة

التَّشَهُّد ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(٣١) - ٨٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَطَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(التشهد ... فذكر) قبيصة (نحوه) أي : نحو حديث عبد الرزاق .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣١) - ٨٨٠ - (٢) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها وفقيها ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبیر) الوالبي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، قتل سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وطاووس) بن كيسان اليماني الصنعاني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ يَقُولُ : « التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، »

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا) معاشر الصحابة (التشهد) من فيه إلى فينا (كما يعلمنا السورة من القرآن) من فيه إلى فينا ، والمراد : كان يهتم بحفظنا ؛ أي : يعلمنا بكمال الاهتمام ؛ لتوقف الصلاة عليه إجزاءً وكمالاً . انتهى « سندی علی النسائي » ، وفي « البذل » : يهتم بتعليم التشهد ، كما يهتم بتعليم القرآن . انتهى .

(فكان) صلى الله عليه وسلم (يقول) في تعليمنا إياه : (التحيات المباركات) جمع مباركة ؛ معناها : كثيرة الخير ، وقيل : النماء ، (الصلوات الطيبات لله) قال النووي : تقديره : والمباركات والصلوات والطيبات ، كما في حديث ابن مسعود وغيره ، ولكن حذفت الواو هنا اختصاراً ، وهو جائز معروف في اللغة ، (السلام) أي : التحية الدائمة اللائقة بك ؛ وهو تأمينه مما يخافه على أمته (عليك أيها النبي) الكريم ، (ورحمة الله) أي : إنعامه وإحسانه عليك ، (وبركاته) عليك ، والبركة : كثرة الخير ونماؤه معنى .

فإن قلت : كيف شرع هذا اللفظ في الصلاة وهو خطاب بشر ، وهو منهي عنه في الصلاة ؟

قلت : إن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم .

فإن قلت : ما الحكمة في العدول عن الغيبة إلى الخطاب في قوله : « عليك أيها النبي » مع أن لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق ؛ كأن يقول : السلام على النبي ، فينتقل من تحية الله إلى تحية النبي ، ثم إلى تحية النفس ، ثم إلى تحية الصالحين ؟

قلت : أجب عنه الطيبي بما محصله : نحن نتبع لفظ الرسول بعينه الذي كان علمه الصحابة ، ولا نبحت عن العلل والحكم ، بل هو تعبدي ، قاله الحافظ في « الفتح » .

قال : وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضي المغايرة بين زمانه صلى الله عليه وسلم ، فيقال بلفظ الخطاب ، وأما بعده .. فيقال بلفظ الغيبة ، ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد ، قال : (وهو بين أظهرنا ، فلما قبض .. قلنا : السلام ؛ يعني : على النبي) ، كذا وقع في « البخاري » ، وأخرجه أبو عوانة في « صحيحه » والسراج والجوزقي ، وأبو نعيم الأصبهاني ، والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ : (فلما قبض .. قلنا : السلام على النبي) ، بحذف لفظ (يعني) ، وكذلك رواه أبو بكر ابن أبي شيبة عن أبي نعيم ، قال : وقد وجدت له متابعاً قوياً ، قال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج : (أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي : السلام عليك أيها النبي ، فلما مات .. قالوا : السلام على النبي) ، وهذا إسناد صحيح . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(السلام علينا) معاصر الحاضرين من المصلي والإمام والمؤمنين والملائكة ؛ يعني : من مؤمني إنس وجن وملائكة الذين حضروا معنا في هذا المصلي ، واستدل بهذا على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء ، وفي « الترمذي » مصححاً عن أبي بن كعب : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحداً فدعا له .. بدأ بنفسه) ، وأصله في « صحيح مسلم » ، ومنه قول نوح وإبراهيم عليهما السلام ، كما في التنزيل .

وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

(وعلى عباد الله الصالحين) والأشهر في تفسير الصالح : أنه القائم بما يجب
عليه من حقوق الله وحقوق عباده ، وتتفاوت درجاته ، قال الحكيم الترمذي :
من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة .. فليكن عبداً
صالحاً ، وإلا .. حرم هذا الفضل العظيم ، كذا في « الفتح » .

(أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وقال الشافعي
بعد أن أخرج حديث ابن عباس : رويت أحاديث في التشهد مختلفة ، وكان هذا
أحب إلي ؛ لأنه أكملها ، ولأحمد من حديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمه ، وأمره أن يعلمه الناس ، ولم ينقل ذلك لغيره ، ففيه دليل
على مزيته ، واختار مالك وأصحابه تشهد عمر ؛ لكونه علمه للناس وهو على
المنبر ، ولم ينكروه فيكون إجماعاً ، ولفظه نحو حديث ابن عباس إلا أنه قال :
(الزاكيات) بدل (المباركات) وكأنه بالمعنى ، ثم إن هذا الاختلاف إنما هو
في الأفضل ، ونقل جماعة من العلماء الاتفاق على جواز التشهد بكل ما ثبت .
انتهى ، انتهى ملخصاً .

قال الإمام الخطابي في « المعالم » : واختلفوا في التشهد هل هو واجب
أم لا ؟ فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : من لم يتشهد .. فلا صلاة له ، وبه
قال الحسن البصري ، وإليه ذهب الشافعي ، ومذهب مالك قريب منه ، وقال
الزهري وقتادة وحماد : إن ترك التشهد حتى انصرف .. مضت صلاته ، وقال
أصحاب الرأي : التشهد والصلاة على النبي وآله مستحب غير واجب ، والقعود
قدر التشهد واجب . انتهى .



(٣٢) - ٨٨١ - (٣) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٢) - ٨٨١ - (٣) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ (بن جميل العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري ، صدوق يخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى) بن عبد الأعلى السامي - بالمهملة - أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بن أبي عروبة مهران الشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ) بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه رسته - بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة - ثقة ، له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، له اثنتان وسبعون سنة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) السلمي ، وقد ينسب إلى جده ، ويقال : إن أبا عدي اسمه إبراهيم ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) سنبر الدستوائي

عَنْ قَتَادَةَ ، وَهَذَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَنَا وَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا فَقَالَ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ

البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن قتادة ، وهذا) الحديث الآتي لفظ (حديث عبد الرحمن) بن عمر ، وأما جميل بن الحسن .. فروى معناه لا لفظه .

روى قتادة (عن يونس بن جبیر) الباهلي أبي غلاب - بفتح المعجمة وتشديد اللام - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة بعد التسعين ، وأوصى أن يصلي عليه أنس بن مالك . يروي عنه : (ع) .

(عن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة (بن عبد الله) الرقاشي : نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة بن قيس ؛ وهي قبيلة من بني ربيعة ، البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سبائعه ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا) أي : ذكرنا بذكر الوعد والوعيد في أيام حياته ، (وبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا) أي : طريقتنا من الدين ؛ أي : ما يليق بنا فعله من السنن . انتهى « سندي » ، (وعلمنا صلاتنا) أي : فرائضها وشروطها ومبطلاتها ، (فقال) لنا في تعليمنا إياها : (إذا صليتم) أي : شرعتم في أفعال

فَكَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ . . فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ
الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ

الصلاة ، (فكان) أحدكم (عند القعدة) أي : في القعدة الأولى أو الثانية . .
(فليكن من أول قول أحدكم) في تلك القعدة ؛ أي : لا يتقدم منه في تلك
القعدة قول قبل هذا القول الآتي ، ويكون هذا القول الآتي مقدماً في تلك
القعدة على جميع الأقوال .

وقوله : (التحيات) إلى آخر التشهد اسم (يكن) محكي مؤخر عن خبرها ،
وهو جمع تحية ، ومعناها : السلام ، وقيل : البقاء ، وقيل : العظمة ، وقيل :
الملك ، وكان لكل ملك تحية تخصه ، فلهذا جمعت ، فكأن المعنى التحيات
اللاتي كانوا يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله ، (الطيبات) جمع
طيب ؛ وهو كل ما طاب من كلام ، وحسن أن يثني به على الله دون ما لا يليق
بصفاته وجلاله مما كان الملوك يحيون به ، (الصلوات) الخمس أو ما هو أعم
من ذلك من الفرائض والنوافل في كل شريعة ، وقيل : المراد بها العبادات كلها
مستحقة (لله) سبحانه وتعالى ، فلا تكون لغيره جل وعلا .

(السلام عليك أيها النبي) الأُمِّي العربي (ورحمة الله وبركاته ، السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) صلى الله عليه وسلم ، والمراد بقوله : « ورحمة الله » : إحسانه ،
وقوله : « وبركاته » جمع بركة ؛ وهو اسم لكل خير فائض منه تعالى على الدوام ،
وقيل : البركة الزيادة في الخير معنى ، وإنما جمعت البركة دون السلام والرحمة ؛
لأنهما مصدران فلا حاجة إلى جمعهما ؛ لأن المصدر يطلق بلفظه على القليل
والكثير والجمع والمفرد والمثنى .

سَبْعُ كَلِمَاتٍ هُنَّ تَحِيَّةُ الصَّلَاةِ » .

(٣٣) - ٨٨٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْادٍ ،
.....

قوله هذا الكلمات المذكورة (سبع كلمات هن تحية الصلاة) أي : تشهد الصلاة فرضاً كانت أو نفلاً ، لا تصح الصلاة إلا بقراءتها في القعدة الأخيرة ، هذه القطعة من الزوائد ، وبقية الحديث في « مسلم » وغيره ، إسناده صحيح ورجاله ثقات ذكره في « الزوائد » .

وقوله : « سبع كلمات » خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هذه الألفاظ المذكورة سبع كلمات ، فقوله : « التحيات الطيبات الصلوات لله » ثلاث كلمات ؛ لأن لله معتبر في المعنى عند قوله : « التحيات الطيبات الصلوات » أي : مقدر مع كل فتكون ثلاث جمل ، وقوله : « السلام » على النبي بتمامه كلمة ؛ أي : جملة ، و« علينا » كلمة أخرى ، و« على عباد الله » كلمة ، والشهادتان كلمتان . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة مطولاً ، رقم (٤٠٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التشهد ، رقم (٢٧٢) ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب قوله : ربنا ولك الحمد ، والدارمي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن مسعود بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٣) - ٨٨٢ - (٤) (حدثنا محمد بن زياد) بن عبيد الله الزياتي

أبو عبد الله البصري لقبه يؤيؤ - بتحتانيتين مضمومتين - صدوق يخطئ ،

حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
بَكْرِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَيُّمَنُ بْنُ نَابِلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ

من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(خ ق) .

(حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ،
من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(ح وحدثنا يحيى بن حكيم) المقوم - بتشديد الواو المكسورة - ويقال :
المقومي ، أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة
ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن بكر) بن عثمان البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء
ثم المهملة - أبو عثمان البصري ، صدوق قد يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة
أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من المعتمر ومحمد بن بكر : (حدثنا أيمن بن نابل)
- بنون وموحدة - أبو عمران الحبشي المكي ، نزيل عسقلان ، صدوق يهمل ، من
الخامسة . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا أبو الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة .

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد) من فيه

كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ : بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، أَسْأَلُ اللَّهَ اَلْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ .

إلى فينا (كما يعلمنا السورة من القرآن) من فيه إلى فينا ، ففي هذا دلالة على
اهتمامه ، وإشارة إلى وجوبه بقوله : (باسم الله وبالله) أي : تبركوا باسم الله
واستعينوا بالله في تشهدكم ، وقولوا : (التحيات لله والصلوات والطيبات لله)
قال بعض العلماء : ومن جملة ما يرجح تشهد ابن مسعود أن واو العطف تقتضي
المغايرة ، فتكون كل جملة ثناءً مستقلاً ، بخلاف ما إذا سقطت الواو ؛ فإن ما عدا
اللفظ الأول يكون صفة له ، فيكون جملة واحدة في الثناء ، والأول أبلغ ، وحذف
واو العطف ولو كان جائزاً ، لكن التقدير خلاف الظاهر ؛ لأن المعنى صحيح بدون
تقديرها . انتهى من « العون » ، (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ،
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله ، أسأل الله الجنة ، وأعوذ بالله من النار) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب التطبيق والسهو ،
باب نوع آخر من التشهد ، فدرجة الحديث : أنه صحيح بأحاديث الباب المذكورة
قبله إلا الزيادة المذكورة في أوله وفي آخره ؛ فإنها ضعيفة شاذة ، تفرد بها بعض
الرواة ، ولصحة سنده قال الحاكم في « المستدرک » في كتاب الصلاة : أيمن بن
نابل ثقة ، قد احتج له البخاري في « صحيحه » .

فالحديث : صحيح متناً وسنداً إلا الزيادة في أوله وفي آخره ؛ فإنها ضعيفة ؛
لتفرد بعض الرواة بزيادتها ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به .



.....
وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :

الأول : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستدلال .

والثاني والثالث : حديثاه أيضاً ، ذكرهما للمتابعة .

والرابع : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .

والخامس : حديث أبي موسى الأشعري ، ذكره للاستشهاد .

والسادس : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .

وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٢٢٧) - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣٤) - ٨٨٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ،

(١٠) - (٢٢٧) - (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(٣٤) - ٨٨٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا خالد بن مخلد) القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(ح وحدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي - بفتح النون والزاي - أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسي رهان ، وماتا في سنة واحدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عامر) العقدي القيسي عبد الملك بن عمرو ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قوله : (قال) الصواب : (قال) بألف التثنية ؛ أي : قال كل من خالد بن مخلد وأبو عامر العقدي :

(أنبأنا عبد الله بن جعفر) بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري المخرمي أبو محمد المدني . روى عن : يزيد بن الهاد ، ويروي عنه : (م عم) ، وخالد بن مخلد ، وأبو عامر العقدي ، ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة .

عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :
 قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ :
 « قُولُوا : اَللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ،
 وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » .

(عن يزيد) بن عبد الله بن أسامة (بن الهاد) الليثي أبي عبد الله المدني ، ثقة
 مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن عبد الله بن خباب) الأنصاري النجاري مولا هم المدني ، ثقة ، من
 الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان - بنونين - ابن عبد بن
 ثعلبة بن عبيد بن خدرة الصحابي المشهور الأنصاري ، من المكثرين رضي الله
 تعالى عنه ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل
 سنة أربع وسبعين . يروي عنه : (ع) .
 وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو سعيد : (قلنا) معاشر الصحابة : (يا رسول الله ؛ هذا السلام
 عليك) الذي أمرنا الله به (قد عرفناه) كيف نسلم عليك بما علمتنا في التشهد ؛
 وهو قولنا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وأما الصلاة عليك . .
 فلم نعرفها (فكيف) نصلي (الصلاة) عليك ، والله أمرنا بالصلاة والسلام
 عليك بقوله : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ؟ ^(١) .

ف (قال) لنا النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أردتم الصلاة علي . . ف (قولوا :
 اللهم ؛ صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم ، وبارك على
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم) .

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

(٣٥) - ٨٨٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا :

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ الآية (١) ، رقم (٤٧٩٨) ، وأخرجه أيضاً في الدعوات ، والنسائي في كتاب السهو ، باب نوع آخر (٥٣) ، رقم (١٢٩٣) وابن حبان ، وقال : إسناده صحيح على شرطهما .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .

قال السندي : قوله : (هذا السلام عليك) أي : نعرفه في التشهد ، وبما جرى على الألسنة في سلام بعضهم على بعض ، قوله : « كما صليت على إبراهيم » وجه التشبيه كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأتم من صلاة من قبله كذلك ؛ أي : كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وأفضل من صلاة من قبله ، كذلك صلى الله على محمد صلاة هي أفضل وأتم من صلاة من قبله ، وبهذا التقدير يندفع الإشكال المشهور في التشبيه ، فليتأمل . انتهى من « سندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد الخدري بحديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٥) - ٨٨٤ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع ، حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر) غندر .
(قالوا) أي : قال عبد الرحمن ومحمد بن جعفر .

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ : لَقِيتُنِي كَعْبُ بْنُ
عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : قَدْ عَرَفْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا :

(حدثنا شعبة عن الحكم) بن عتيبة الكندي أبي محمد الكوفي ، ثقة ثبت
فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة (١١٣ هـ) ثلاث عشرة ومئة
أو بعدها ، وله نيف وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال) الحكم : (سمعت) عبد الرحمن (بن أبي ليلى) اسمه يسار
الأنصاري الأوسي أبا عيسى الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين
(٨٣ هـ) بوقعة الجماجم . يروي عنه : (ع) .

(قال) ابن أبي ليلى : (لقيني) أي : رأني (كعب بن عجرة) بن أمية
الأنصاري المدني أبو محمد الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات بعد
الخمسين . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة .

(فقال) لي كعب : (ألا) أي : انتبه واسمع ما أقول لك (أهدي لك هدية)
نافعة لك مباركة ؟ وتلك الهدية أنه (خرج علينا) ونحن في المسجد (رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقلنا) له : (قد عرفنا السلام عليك) وتعلمناه بما علمتناه
في التشهد ؛ وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وأما الصلاة
عليك .. فلم نعرفها ؛ لأنك ما علمتناها ، (فكيف) كيفية (الصلاة عليك)
يا رسول الله ، والله أمرنا بالصلاة والسلام عليك بقوله جل وعلا : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ؟ ^(١) .

ف (قال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قولوا) إذا أردتم

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(٣٦) - ٨٨٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ طَالُوتَ ،

الصلاة علي : (اللهم ؛ صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد) الذات والصفات (مجيد) الفعال (اللهم ؛ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع ؛ منها : في كتاب الأنبياء ، وفي كتاب التفسير ، وفي كتاب الدعوات ، ومسلم في كتاب الصلاة على النبي بعد التشهد ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي بعد التشهد ، والترمذي في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عيسى : حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب السهو ، باب نوع آخر من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والدارمي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري بحديث أبي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٦) - ٨٨٥ - (٣) (حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ طَالُوتَ) بن عباد الجحدري - بجيم

ثم جاء ساكنة - ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ
.....

(حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز) بن عبد الله بن أبي سلمة (الماجشون)
أبو مروان المدني الفقيه ، مفتي أهل المدينة ، صدوق له أغلاط في الحديث ،
من التاسعة ، وكان رفيق الشافعي ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .
يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ، حجة في الفقه
والحديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري المدني
القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري المدني
القاضي ، وقد ينسب إلى جده ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : إنه يكنى أبا محمد ،
ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك .
يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن سليم) بن خلدة - بسكون اللام - الأنصاري (الزرقي) - بضم
الزاي وفتح الراء بعدها قاف - ثقة ، من كبار التابعين ، مات سنة أربع ومئة
(١٠٤ هـ) ، ويقال : له رؤية . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حميد الساعدي) المنذر بن سعد بن المنذر ، وقيل : اسمه
عبد الرحمن الصباحي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد أحداً وما بعدها ،
وعاش إلى أول خلافة يزيد سنة ستين . يروي عنه : (ع) .

أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟
فَقَالَ : « قُولُوا : اَللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ،
فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة .

(أنهم) أي : أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم (قالوا : يا رسول الله ؛
أمرنا) بالبناء للمجهول ؛ أي : أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (بالصلاة
عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن
أردتم الصلاة علي . . ف (قولوا : اللهم ؛ صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما
صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل
إبراهيم في العالمين ، إنك حميد) الفعال (مجيد) الذات والصفات .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأنبياء ، ومسلم
في كتاب الصلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، وأحمد في « المسند » ، ومالك
في « الموطأ » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به .

وقوله : (أمرنا بالصلاة عليك) فيه دليل على أن المندوب يدخل تحت الأمر
إن جرينا على القول بأنها مندوبة في الصلاة وفي غيرها كما هو مذهب مالك
ومن وافقه . انتهى « كوكب » .

قال النووي : واعلم : أنه قد اختلف العلماء في وجوب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم عقب التشهد الأخير في الصلاة : فذهب أبو حنيفة ومالك
رحمهما الله تعالى والجماهير إلى أنها سنة لو تركت . . صحت الصلاة ، وذهب
الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى إلى أنها واجبة لو تركت . . لم تصح الصلاة ،

.....

وهو مروي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، وهو قول الشعبي .

وقد نسب جماعة من العلماء الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى مخالفة الإجماع ، ولا يصح قولهم ؛ فإنه مذهب الشعبي ، كما ذكرنا ، وقد رواه البيهقي ، وفي الاستدلال لوجوبهما خفاء ، وأصحابنا يحتجون بحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنه : أنهم قالوا : كيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ فقال : « قولوا : اللهم ؛ صل على محمد ... » إلى آخره ، قالوا : والأمر للوجوب ، وهذا القدر لا يصح الاستدلال به إلا إذا ضم إليه الرواية الأخرى : كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « قولوا : اللهم ؛ صل على محمد وعلى آل محمد ... » إلى آخره ، وهذه الزيادة صحيحة رواها الإمامان الحافظان أبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء - البستي والحاكم أبو عبد الله في « صحيحهما » ، قال الحاكم : هي زيادة صحيحة .

واحتج لها أبو حاتم وأبو عبد الله أيضاً في « صحيحهما » بما رواه عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي لم يحمد الله ، ولم يمجده ، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عجل هذا » ، ثم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إذا صلى أحدكم .. فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه ، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليدع ما شاء » ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وهذان الحديثان وإن اشتملا على ما لا يجب بالإجماع ؛ كالصلاة على الآل والذرية والدعاء .. فلا يمتنع الاحتجاج بهما ؛ فإن الأمر للوجوب ، فإذا خرج

(٣٧) - ٨٨٦ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَيَّانٍ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ ،
.....

بعض ما يتناوله الأمر عن الوجوب بدليل آخر .. بقي الباقي على الوجوب ، والله أعلم ، والواجب عند أصحابنا : اللهم ؛ صل على محمد . وما زاد عليه سنة ، ولنا وجه شاذ أنه يجب الصلاة على الآل ، وليس بشيء . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي سعيد الخدري
بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٧) - ٨٨٦ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَيَّانٍ هَكَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ ،
والصواب : الحسين بن بيان بالياء ، وليس في كتب الرجال الحسن بن بيان ؛ بل
الذي فيها حسين - بالتصغير - ابن بيان البغدادي ، مقبول ، من الحادية عشرة .
يروى عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن الطفيل العامري البكائي - بفتح الموحدة
وتشديد الكاف - أبو محمد الكوفي ، صدوق ، ثبت في المغازي ، وفي حديثه
عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث
وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (خ م ت ق) .

(حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن
مسعود الكوفي ، صدوق اختلط قبل موته ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة
(١٦٠ هـ) ، وقيل : سنة خمس وستين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، ثقة عابد ، من
الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي فاختة) سعيد بن علاقة الهاشمي مولا هم الكوفي ، مشهور بكنيته ،

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعْلَ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : فَعَلِمْنَا ، قَالَ : قُولُوا : اَللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْ صَلَاتَكَ

ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة في حدود التسعين وقيل بعد ذلك بكثير . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع ، أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا الإسناد من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن مسعود : (إذا صليتم) أيها الناس (على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فأحسنوا الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : فأتوا في الصلاة عليه بالصيغة الجامعة لثنائه الفاذة البليغة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم ؛ (فإنكم لا تدرن) ولا تعلمون ما يفعل بصلاتكم عليه ، (لعل ذلك) المذكور من الصلاة عليه بالصيغة الفاذة الجامعة ، أو لعل إحسانكم الصلاة عليه (يعرض عليه) صلى الله عليه وسلم في قبره ؛ كما ورد في الحديث المتفق عليه أن الأعمال تعرض عليه يوم الاثنين والخميس .

(قال) الأسود بن يزيد : (فقالوا) أي : فقال الحاضرون عند عبد الله (له) أي : لعبد الله بن مسعود : (فعلمنا) يا عبد الله الصيغة الحسنة الفاذة الجامعة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، ونحن لا نعلمها (قال) عبد الله لهم في بيان الصيغة الحسنة الفاذة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم : (قولوا) في الصلاة عليه إن أردتم الصيغة الحسنة : (اللهم ؛ اجعل) أفضل (صلاتك

وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ؛
 مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ ، اَللَّهُمَّ ؛
 أَبْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، اَللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ ، اَللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(و) أشمل (رحمتك و) أتم (بركاتك على) سيدنا (سيد المرسلين و) إمامنا
 (إمام المتقين و) هديتنا (خاتم النبيين) أحمد الخلق و (محمد) الخلق
 (عبدك) المجتبي (ورسولك) المصطفى .

(إمام) أهل (الخير) والإيمان ، (وقائد الخير) والدين المرضي عند الله
 سبحانه الذي هو دين الإسلام ، (ورسول) أرسل بـ (الرحمة ، اللهم ؛ ابعته)
 وأعطه (مقاماً محموداً) ومنصباً رفيعاً يحمده فيه السابقون واللاحقون ،
 و (يغبطه) أي : يتمنى كونه (به) أي : بسبب ذلك المقام (الأولون) من الأمم
 (والآخرين) منهم ، (اللهم ؛ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم ؛ بارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن صحيح ، وغرضه :
 الاستشهاد به .

لأن هذا الطرف الأخير في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 رواه الحاكم من طريق يحيى السباقي عن رجل من بني الحارث عن عبد الله بن
 مسعود مرفوعاً ، فذكره ، وروى محمد بن يحيى بن أبي عمر في « مسنده » هذا
 الحديث بتمامه ، قال : حدثنا المقرئ ، قال : حدثنا المسعودي ، فذكره بتمامه ،

.....

ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا محمد بن عباد المكي ، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، حدثنا المسعودي ، فذكره ، وله شاهد من حديث ابن عمر رواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، وروي في « الصحيحين » و« الترمذي » و« النسائي » من حديث كعب بن عجرة ، وفي « مسلم » من حديث أبي مسعود الأنصاري .

قال الترمذي : وفي الباب عن علي بن أبي طالب وأبي حميد وأبي مسعود وطلحة وأبي سعيد وبريدة وزيد بن حارثة وأبي هريرة ، ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٠٨/٢) مختصراً في كتاب الصلوات باب قوله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(١) ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٣/٨) .

فهذا الحديث حسن صحيح ؛ لأن له شواهد إلى الطرف الأخير في « الصحيحين » وغيرهما ، والطرف الأول حسن ؛ لأن سنده حسن ؛ لأن المسعودي إنما تغير قبل موته بسنة أو سنتين ، ووثقه أحمد ابن حنبل وغيره ، فهو مختلف فيه ، وهو أعلم الناس بعلم ابن مسعود .

قوله : (اللهم ؛ صل على محمد وعلى آل محمد) قال القرطبي : واختلف في آل الله صلى الله عليه وسلم من هم ؟ فقيل : أتباعه ، وقيل : أمته ، وقيل : آل بيته ، وقيل : أتباعه من رهطه وعشيرته . انتهى ، قال القاري : وقيل : من حرمت عليه الزكاة ؛ كبني هاشم وبني المطلب ، وقيل : كل تقي آلهم ، وقيل : جميع أمة الإجابة ، وقيل : الأزواج ، ومن حرم عليه الصدقة ، ويدخل فيهم الذرية ، وقال ابن حجر : هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب عند الشافعي وجمهور العلماء ، وقيل : أولاد فاطمة ونسلهم ، وقيل : أزواجه وذريته ، وقيل : كل مسلم ، وإليه

(١) سورة البقرة : (٢٣٨) .

مال مالك ، واختاره الزهري وآخرون ، وهو قول سفيان الثوري وغيره ، ورجحه النووي في « شرح مسلم » ، وآل إبراهيم هم : إسماعيل وإسحاق وأولادهما . وفي هذا التشبيه ؛ أعني : قوله : (كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) .. إشكال مشهور ؛ وهو أن المقرر كون المشبه دون المشبه به ؛ كقولهم : زيد كالأسد ، والواقع ها هنا عكسه ؛ لأن محمداً صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من إبراهيم وآله عليهم السلام .

وأجيب عنه بأجوبة ؛ منها : أن هذا قبل أن يعلم أنه أفضل ، ومنها : أنه قاله تواضعاً ، ومنها : أن التشبيه في الأصل لا في القدر ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(١) ، وكما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ ^(٢) ، وقوله : ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٣) ، ومنها : أن الكاف للتعليل ؛ كقوله : ﴿ وَأَذْكُرْهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ ﴾ ^(٤) ، ومنها : أن التشبيه متعلق بقوله : وعلى آل محمد ، ومنها : أن التشبيه للمجموع بالمجموع ؛ فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثر وهو أيضاً منهم ، ومنها : أن التشبيه من باب إلحاق ما لم يشتهر بما اشتهر ، ومنها : أن المقدمة المذكورة مدفوعة ، بل يكون التشبيه بالمثل وبما دونه ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ ^(٥) . انتهى من « بذل المجهود » .

وفي « المفهم » : قد اختلف النحويون هل يضاف الآل إلى المضممر

(١) سورة البقرة : (١٨٣) .

(٢) سورة النساء : (١٦٣) .

(٣) سورة القصص : (٧٧) .

(٤) سورة البقرة : (١٩٨) .

(٥) سورة النور : (٣٥) .

.....
أم لا يضاف إلا إلى الظاهر ؟ فذهب النحاس والزبيدي والكسائي إلى أنه لا يقال إلا : اللهم ؛ صل على محمد وآل محمد ، ولا يقال : وآله ، قالوا : والصواب : وأهله ، وذهبت طائفة أخرى إلى أن ذلك يقال ؛ منهم ابن السيد ، وهو الصواب ؛ لأن السماع الصحيح يعضده ؛ فإنه قد جاء في قول عبد المطلب :

لا هم إن العبد يم نع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصلي ب وعابديه اليوم آلك
وغير ذلك من كلام العرب .

قوله : (وبارك) من البركة ؛ وهي هنا الزيادة من الخير والكرامة ، وأصلها من البروك ؛ وهو الثبوت على الشيء ، ومنه بركت الإبل ، ويجوز أن تكون البركة هنا بمعنى التطهير والتزكية ؛ كما قال تعالى : ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (١) .

ثم اختلف أرباب المعارف في فائدة قوله : (كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) على تأويلات كثيرة : أظهرها : أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه وأهل بيته ؛ لتتم النعمة عليهم والبركة كما أتمها على إبراهيم وآله ، وقيل : بل سأل ذلك لأمته ؛ ليثابوا على ذلك ، وقيل : ليبقى له ذلك دائماً إلى يوم الدين ، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كما جعله لإبراهيم ، وقيل : كان ذلك قبل أن يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أفضل ولد آدم ، وقيل : بل سأل أن يصلى عليه صلاة يتخذه بها خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، وقد أجابه الله واتخذه خليلاً ؛ كما جاء في الصحيح : « لو كنت متخذاً خليلاً ..

(١) سورة هود : (٧٣) .

.....

لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صاحبكم خليل الرحمن » ، رواه أحمد ومسلم
والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود ، وقد جاء : « أنا حبيب الرحمن » ،
رواه الترمذي بلفظ : « وأنا حبيب الله » من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما .

وقد اختلف العلماء أيضاً أيهما أشرف أو هما سواء ؟ واختلف هل يدعى
للنبي صلى الله عليه وسلم بغير الصلاة والسلام ، فيقال مثلاً : اللهم ؛ ارحم
محمدًا ، أو لمحمد ، أو لا يقال ذلك ؟ فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى منع
ذلك ، واختار ذلك أبو محمد بن أبي زيد ، والصحيح جوازه ؛ فقد جاء ذلك في
أحاديث كثيرة .

واختلف أيضاً هل يصلى على غير الأنبياء استقلالاً ، فيقال : اللهم ؛ صل على
فلان ؟ فكره ذلك مالك ؛ لأنه لم يكن من عمل من مضى ، بل ذكر عن مالك
رواية شاذة أنه لا يصلى على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم ،
وهي متأولة عليه بأننا لم نتعبد بالصلاة على غيره من الأنبياء ، وذهبت طائفة إلى
جواز ذلك على المؤمنين ؛ لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) ، ولقوله
صلى الله عليه وسلم : « اللهم ؛ صل على آل أبي أوفى » ، رواه أحمد والبخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى ، ورد
الفريق الآخر بأن هذا صدر من الله ورسوله ، ولهما أن يقولوا ما أرادوا ، بخلاف
غيرهما الذي هو محكوم عليه ، والذي أراه ما صار إليه مالك ؛ لقوله تعالى :
﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(٢) ، ويضاف إلى ذلك أن

(١) سورة الأحزاب : (١٥) .

(٢) سورة النور : (٦٣) .

(٣٨) - ٨٨٧ - (٥) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
الْحَارِثِ ، عَنْ شُعْبَةَ ،
.....

أهل البدع قد اتخذوا شعاراً في الدعاء لأئمتهم وأمرائهم ، ولا يجوز التشبه بأهل
البدع . انتهى من « المفهم » .

قال بعضهم : الخلاف في الصلاة على غير الأنبياء إنما هي في الاستقلال
نحو : اللهم ؛ صل على فلان ، وأما وهي تابعة نحو : اللهم ؛ صل على محمد
وأزواجه وذريته . . فجائزة ، وعلى الجواز فإنما يقصد بها الدعاء ؛ لأنها بمعنى
التعظيم خاصة بالأنبياء عليهم السلام ؛ كخصوص عز وجل بالله تعالى ، فلا
يقال : قال محمد عز وجل ، وإن كان صلى الله عليه وسلم عزيزاً جليلاً ، قال
أبو محمد الجويني : وكذلك السلام هو خاص به صلى الله عليه وسلم ، فلا
يقال : أبو بكر عليه السلام ، وعلي عليه السلام مثلاً . انتهى من « الأبى » ، انتهى
من « المفهم » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي سعيد الخدري
بحديث عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٨) - ٨٨٧ - (٥) (حدثنا بكر بن خلف) ختن المقرئ عبد الله بن يزيد
المكي (أبو بشر) البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ،
ثقة ثبت ، يقال له : (خالد الصدق) من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة
(١٨٦ هـ) ومولده سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج .

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيَّ . . إِلَّا صَلَّتْ
عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ ، فَلْيَقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ » .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ،
ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة
(١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(قال) عاصم : (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني
عدي أبا محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأبيه صحبة
مشهورة ، ووثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف
آل الخطاب الصحابي المشهور أسلم قديماً ، وهاجر وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل
عثمان رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ،
وهو ضعيف ، وإن روى عنه شعبة ومالك وابن عيينة ، فقد قال فيه البخاري وأبو
حاتم وغيرهما : منكر الحديث .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يصلي علي . . إلا صلت
عليه الملائكة) وما في قوله : (ما صلى علي) مصدرية ظرفية ؛ أي : إلا ردت
عليه الملائكة الموكلون بذلك مدة صلاته علي ، إذا عرفتم ذلك . . (فليقل
العبد) منكم (من ذلك) أي : من صلاته علي إن شاء ؛ أي : فليأت العبد
المسلم بالشيء القليل من صلاته علي إن شاء قلة ثوابه ، (أو) ف (ليكثر)
من ذلك إن شاء كثرة ثوابه أي : فليفعل العبد ما شاء ؛ من الإقلال والإكثار في
العدد ، وهو مثل قوله : من شاء . . فليؤمن ، ومن شاء . . فليكفر .

(٣٩) - ٨٨٨ - (٦) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف السند ، لما ذكر ، حسن المتن ؛ لأن له شواهد ، كما قاله الترمذي ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

فقد روى الإمام أحمد هذا الحديث (٤٤٥/٣) وأبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنديهما » من طريق عاصم بن عبيد الله ، قال الحافظ عبد العظيم المنذري : وعاصم وإن كان واهي الحديث ، فقد مشاه بعضهم ، وصحح له الترمذي ، وهذا الحديث حسن في المتابعة ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » (ص ١٥٦ رقم ١١٤٢) عن شعبة به ، ورواه مسدد في « مسنده » عن يحيى بن سعيد عن شعبة به ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » : حدثنا زيد بن الحباب عن شعبة به ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق شعبة ، وابن الشجري في « أماليه الحديثية » (١٢٤/١) ، باب فضل النبي وفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتصل بذلك ، وعزاه السيوطي للبيهقي في « شعب الإيمان » ، كنز العمال (٤٩٩/١) ، رقم (٢٢٠/١) ، فالحديث : صحيح ؛ لكثرة طرقه . انتهى من هامش المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي سعيد الخدري بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٩) - ٨٨٨ - (٦) (حدثنا جبارة) بضم الجيم وتخفيف الموحدة (بن المغلس) - بضم الميم وتشديد اللام المكسورة ثم سين مهملة على صيغة اسم الفاعل من التغليس - الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ ؟ عَلَيَّ .. خَطِيئَ طَرِيقِ الْجَنَّةِ » .

(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريباً ، ولعله طراً عليه ؛ لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء - البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، ويقال : ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ؛ وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسي) وترك (الصلاة علي) بالكلية في الصلاة وفي غيرها .. فقد (خطي) أي : أخطأ (طريق الجنة) أي : أخطأ الأعمال الصالحة الموصلة إلى الجنة التي من جملتها الصلاة علي ، فتركها كلية ترك لطريق الجنة ؛ أي : للطريق الموصلة إلى الجنة ؛ لأنه إذا تركها في الصلاة .. فصلاته غير صحيحة ، فلا تقبل منه ، فمن لا تقبل صلاته .. لا تقبل منه الأعمال الصالحة ، فيكون كافراً ، فلا يدخل الجنة .

.....

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة ،
رواه الطبراني في « السنن الكبرى » (٢٨٦/٩) .

فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٢٨) - بَابُ مَا يُقَالُ فِي التَّشْهَدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤٠) - (٨٨٩) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي عَائِشَةَ

(١١) - (٢٢٨) - (باب ما يقال في) أي : بعد (التشهد والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم)



(٤٠) - (٨٨٩) - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
الأموي مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - بمهملتين مصغراً -
ابن اليتيم ، ثقة متقن حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو الفقيه ، ثقة
فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثني حسان بن عطية) المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه
عابد ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني محمد بن أبي عائشة) قيل : اسم أبيه عبد الرحمن حجازي ، ليس
به بأس ، من الرابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا
فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ . . فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ »

(قال) محمد : (سمعت أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من) قراءة
(التشهد الأخير) سواء كانت الصلاة من الرباعية أو الثلاثية أو الثنائية ؛ أي : إذا
قرأ أحدكم التحيات لله والصلوات . . . إلى آخرها ، سميت بالتشهد ؛ لاشتغالها
على الشهادتين ، تسمية للشيء ذي الأجزاء باسم أشرفها ؛ أي : إذا فرغ من قراءة
التشهد مع ما بعده من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله . . (فليتعوذ
بالله) تعالى ؛ أي : فليستعذ به (من أربع) أمور ، قال القاضي عياض : تعليمه
لهم الدعاء وحضهم عليه وفعله يدل على مكانة الدعاء وشرفه ، وأن من أوقاته
المرغب فيه إثر الصلاة ، وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن ، ومنعه
أبو حنيفة . انتهى .

وفي هذا الحديث تعيين محل هذه الاستعاذة بعد التشهد الأخير ، وهو
مقيد ، وحديث عائشة المروي في « الصحيحين » و« السنن » بلفظ : (إن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة : اللهم ؛ إني أعوذ بك من عذاب
القبر . .) الحديث . . مطلق ؛ فيحمل على هذا الحديث ، وهو يرد ما ذهب
إليه ابن حزم من وجوبها في التشهد الأول ، وما ورد من الإذن للمصلي بالدعاء
بما شاء بعد التشهد يكون بعد هذه الاستعاذة ؛ لقوله : « إذا تشهد أحدكم » أي :
فرغ منه ، وقوله : « فليستعذ من أربع » استدل بهذا الأمر على وجوب الاستعاذة
من هذه الأمور الأربع ، وقد ذهب إلى ذلك بعض الظاهرية .

وفي « السبل » : والحديث دليل على وجوب الاستعاذة مما ذكر هو مذهب

مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ،

الظاهرية وابن حزم منهم ، ويجب عنده أيضاً في التشهد الأول عملاً منه بإطلاق اللفظ المتفق عليه ، وأمر طاووس ابنه بإعادة الصلاة لما لم يستعذ فيها ؛ فإنه يقول بالوجوب وبطلان الصلاة من تركها ، والجمهور حملوه على النذب . انتهى من « العون » .

قال ابن الملك : والأمر بالاستعاذة للاستحباب ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود حين علمه التشهد : « إذا قلت هذا أو فعلت هذا . . فقد تمت صلاتك » ولو كانت الاستعاذة واجبة . . لما تمت بدونها . انتهى ، وقيل : معنى الوجوب : الاهتمام به .

وقوله : (من عذاب جهنم) بدل من قوله : « من أربع » بدل تفصيل من مجمل ، قدم جهنم ؛ لأنه أشد وأبقى ، (ومن عذاب القبر) فيه رد على المنكرين لذلك من المعتزلة ، والأحاديث في الباب متواترة ، (ومن فتنة المحيا) بالقصر مفعول من الحياة .

(و) كذا (الممات) مفعول من الموت ، والمراد : الحياة والموت ، ويحتمل أن يراد زمان ذلك ؛ لأن ما كان معتل العين من الثلاثي يأتي منه المصدر والزمان والمكان بلفظ واحد ، قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات ، وأعظمها - والعياذ بالله تعالى - سوء الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت ، أضيفت إليه لقربها منه ، ويكون المراد على هذا بفتنة المحيا : ما قبل ذلك ، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر ، وقد صح أنهم يفتنون في قبورهم ، وقيل : أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا بالقدر وترك متابعة طريق الهدى ، وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة ، كذا في « الفتح » ، وقيل : شدة

سكراته ، وقيل : هي سوء الخاتمة ، أضيفت إلى الموت ؛ لقربها منه ، كما في « المبارك » و « المرقاة » .

(ومن) شر (فتنة المسيح الدجال) كما في رواية مسلم ؛ أي : لابتلائه وامتحانه على تقدير لقائه ، والمسيح - بفتح وكسر السين مخففة - وقيده بالدجال ؛ ليمتاز عن عيسى ابن مريم عليه السلام ، والدجال من الدجل ؛ وهو الخلط ، وسمي به ؛ لكثرة خلطه الباطل بالحق ، أو من دجل إذا كذب ، وبالمسيح ؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة ، فعيل بمعنى مفعول ، أو لأنه يمسح الأرض ؛ أي : يقطعها في أيام معدودة ، فهو بمعنى فاعل ، أو لأن الخير مسح منه ، فهو مسح الضلال ، وإضافة شر إلى الفتنة ، كما في رواية مسلم ، كما ذكرنا آنفاً .. للبيان ، وفي « السبل » : وأما عيسى .. فقليل له : المسيح ؛ لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن ، وقيل : لأن زكريا مسح ، وقيل : لأنه ما كان يمسح ذا عاهة إلا برئ ، أو لأنه كان ممسوح القدمين ، وقيل : أصله المسيحا بالعبرانية ، ومعناه المبارك ، كذا في « المرقاة » ، وذكر أن صاحب « القاموس » جمع في وجه تسميته بذلك خمسين قولاً . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، رقم (١٣٧٧) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم (١٣٠ - ٥٨٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول بعد التشهد ، رقم (٩٨٣) ، والنسائي في كتاب السهو ، كتاب الجنائز ، كتاب الاستعاذة ، باب التعوذ من عذاب القبر ، والدارمي والطبراني وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به .



(٤١) - ٨٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ : « مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : أَتَشْهَدُ »

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر
له رضي الله عنه ، فقال :

(٤١) - ٨٩٠ - (٢) (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد (القطان)
أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث
وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حدثنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة ، صحيح
الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة
(١٨٨ هـ) ، وله إحدى وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش عن أبي صالح) ذكوان السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، قال البوصيري : إسناده
صحيح ، رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) من
المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه ، ولكن كان من قوم معاذ بن جبل ، وكان
يصلي معه : (ما تقول في الصلاة ؟) أي : ما تدعو في صلاتك إذا دعوت فيها ؟
(قال) الرجل في جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم : (أتشهد) مضارع
تفعل الخماسي من الشهادة ، يريد تشهد الصلاة ؛ وهو التحيات ، سمي تشهداً ؛
لأن فيه شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؛ أي : أقرأ التحيات في
القعود الأخير .

ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ ، أَمَا وَاللَّهِ ؛ مَا أَحْسَنُ دَنْدَنْتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : « حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ » .

(ثم) بعد فراغي من التشهد (أسأل الله) تعالى (الجنة) أي : دخولها ، (وأعوذ به) أي : أتعوذ به تعالى (من) دخول (النار ، أَمَا) أي : انتبه واستمع ما أقول لك يا رسول الله : إني (والله ؛ ما أحسن) ولا أعرف (دندنتك) - بدالين مفتوحتين ونونين أولاهما ساكنة - أي : كلامك الخفي في الدعاء ، أو مسألتك الخفية إذا دعوت الله في تشهدك سرّاً إذا صليت خلفك ، (ولا دندنة معاذ) بن جبل ؛ أي : كلامه الخفي منّا في الدعاء إذا صلى بنا .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم - كما في رواية أبي داود - للرجل : (حولها) أي : حول مسألة الجنة ، أو حول الاستعاذة من النار (ندندن) نحن ؛ أي : أنا ومعاذ ؛ أي : نتكلم سرّاً ، إذا أخفيّا وأسررنا كلامنا عمن خلفنا . قال السندي : (ما أحسن دندنتك) أي : مسألتك الخفية ، أو كلامك الخفي ، والدندنة : أن يتكلم الرجل بكلام يسمع صوته ولا يفهم معناه ، وضمير (حولها) للجنة ؛ أي : حول تحصيلها ، أو للنار ؛ أي : حول التعوذ من النار . انتهى منه . قال الخطابي : الدندنة : قراءة مبهمّة غير مفهومة ، قوله : « إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ » أي : إني لا أعرف ولا أدري دندنتك ولا دندنة معاذ ؛ أي : ما تدعو به أنت يا رسول الله ، وما يدعو به معاذ إمامنا ، ولا أعرف دعاءك الخفي الذي تدعو به في الصلاة ، ولا صوت معاذ ، ولا أقدر على نظم ألفاظ المناجاة مثلك ومثل معاذ ، وإنما ذكر الرجل الصحابي معاذاً - والله أعلم - لأنه كان من قوم معاذ ، أو ممن كان يصلي خلف معاذ ، والحاصل : أنني أسمع صوتك وصوت معاذ ، ولكن لا أفهم معناه .

وقوله : « حولها » ظرف متعلق بما بعده ، وهو بالإفراد في نسخ الكتاب ، وهكذا في « سنن أبي داود » ، وفي بعض النسخ : « حولهما ندندن » بضمير

.....

التثنية ، قال ابن الأثير : والضمير في (حولهما) للجنة والنار ؛ أي : حولهما ندندن ، وفي طلبهما ندندن ، ومنه : دندن الرجل إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً .

وقال المناوي في « فتح القدير » : أي : ما ندندن إلا حول طلب الجنة والاستعاذة من النار ، وضمير (حولهما) للجنة والنار ، فالمراد : ما ندندن إلا لأجلهما ، ففي الحقيقة لا مباينة بين ما ندعوه وبين دعائك . انتهى ، قال السيوطي : أي : حول الجنة والنار ندندن ، وإنما نسأل الجنة ونتعوذ من النار كما تفعل ؛ قاله تواضعاً وتأنيساً له . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة ، رقم (٧٩٢) من طريق أبي صالح ، وأحمد من طريق أبي صالح ، وابن خزيمة ، وأصله في « مسلم » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، كلاهما لأبي هريرة رضي الله عنه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٢٢٩) - بَابُ الْإِشَارَةِ فِي التَّشْهَدِ

(٤٢) - (٨٩١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
عَصَامِ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ نُمَيْرٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعاً يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى فِي الصَّلَاةِ وَيُشِيرُ
بِإِصْبَعِهِ .

(١٢) - (٢٢٩) - (بَابُ الْإِشَارَةِ فِي التَّشْهَدِ)

(٤٢) - (٨٩١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
عَصَامِ بْنِ قُدَامَةَ - بِكسر العين وضم القاف - البجلي أو الجدلي - بالجيم -
أبي محمد الكوفي ، صدوق ، من السابعة . يروي عنه : (د س ق) .
(عن مالك بن نمير) مصغراً (الخزاعي) البصري ، مقبول ، من الرابعة .
يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه) نمير الخزاعي أبي مالك البصري ، له حديث واحد ، قال : (رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً في الصلاة واضعاً ذراعه اليمنى على فخذه ...)
الحديث ، ويروي عنه : (د س ق) ، وابنه مالك .

قلت : قال البغوي : لا أعلم له حديثاً مسنداً غيره ، يكنى أبا مالك ، سكن
البصرة . انتهى من « التهذيب » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبوه نمير : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً يده اليمنى)
أي : ذراعه اليمنى (على فخذه اليمنى في) تشهد (الصلاة ، و) الحال أنه
(يشير بإصبعه) المسبحة إلى التوحيد ، فصارت بمنزلة التوحيد ، إلا أن الإنسان
يستجلب بالتوحيد من نعم الله فوق ما يستجلب بالدعاء . انتهى « سندي » .

وقد ورد في وضع اليمنى على الفخذ حال التشهد هيئات :

الأولى : ما أخرجه أبو داود من حديث وائل في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه : (جعل حد مرفقه الأيمن على فخذ اليمنى ، ثم قبض ثنتين من أصابعه وحلق حلقة ، ثم رفع إصبعه ، فرأيته يحركها يدعو بها) أي : يشير بها .

والثانية : ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة .. وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ، وعقد ثلاثة وخمسين ، وأشار بالسبابة) .

والثالثة : قبض كل الأصابع والإشارة بالسبابة ، كما في حديث ابن عمر .

والرابعة : ما أخرجه مسلم وأبو داود من حديث ابن الزبير بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو .. وضع يده اليمنى على فخذ اليمنى ، ويده اليسرى على فخذ اليسرى ، وأشار بإصبعه السبابة ، ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ، ويلقم كفه اليسرى ركبته) .

والخامسة : وضع اليد اليمنى على الفخذ من غير قبض والإشارة بالسبابة ، وقد أخرج مسلم رواية أخرى عن ابن الزبير تدل على ذلك ؛ لأنه اقتصر فيها على مجرد الوضع والإشارة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإشارة في التشهد ، الحديث رقم (٩٩١) بمعناه ، والنسائي في كتاب السهو ، باب الإشارة بالإصبع في التشهد ، الحديث (١٢٧٠) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لكون سنده صحيحاً ، وغرضه : الاستدلال به .



(٤٣) - ٨٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَلَقَ الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى وَرَفَعَ أَلْتِي تَلِيهِمَا يَدْعُو بِهَا

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له بحديث وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٤٣) - ٨٩٢ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن كليب) بن شهاب بن مجنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب ، صدوق ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن وائل بن حجر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وقال البوصيري : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(قال) وائل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد حلق الإبهام والوسطى) أي : جعلهما على صورة الحلقة والخاتم ، (ورفع) المسبحة (التي تليهما) أي : بينهما ؛ أي : بين الإبهام والوسطى ، حالة كونه (يدعو) ويشير (بها) أي : بالتي بينهما إلى وحدانية الله تعالى .

فِي التَّشْهَدِ .

(٤٤) - ٨٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

وقوله : (في التشهد) متعلق برأيت ؛ أي : رأيته في جلوس التشهد يفعل ذلك ، أو متعلق برفع ؛ أي : رفع بالتي بينهما في التشهد ؛ أي : في حالة قوله : أشهد أن لا إله إلا الله عند قوله : (إلا الله) ، قال أصحاب الشافعي : والإشارة بالإصبع تكون عند قوله : (إلا الله) من الشهادة ، قال النووي : والسنة ألا يجاوز بصره إشارته ، وفيه حديث صحيح في « سنن أبي داود » ، ويشير بها موجهة إلى القبلة ، وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص ، قال ابن رسلان : والحكمة في الإشارة بها الإشارة إلى أن المعبود سبحانه وتعالى واحد ؛ ليجمع في توحيده بين القول والفعل والاعتقاد . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « صحيح مسلم » و« أبي داود » و« النسائي » من حديث عبد الله بن الزبير .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث نمير .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث نمير بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٤٤) - ٨٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(والحسن بن علي) بن محمد بن علي الحلواني الخلال الهذلي ، أبو محمد

وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ . . وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَفَعَ إصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ،

المكي ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(وإسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، أبي عثمان المدني أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة) للتشهد . . (وضع يديه) أي : كفيه اليمنى واليسرى (على ركبتيه ، ورفع إصبعه) السبابة من يده (اليمنى التي تلي الإبهام) والموصول صفة للإصبع ، وفي الكلام تقديم

فَيَدْعُو بِهَا وَالْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطَهَا عَلَيْهَا .

وتأخير ؛ أي : ورفع إصبعه التي تلي الإبهام من يده اليمنى ، (فيدعو بها) أي : فيشير بتلك الإصبع التي تلي الإبهام إلى وحدانية الله تعالى ، (و) يضع أصابع يده (اليسرى على ركبته) اليسرى ، حالة كونه (باسطها) أي : باسط أصابع يده اليسرى (عليها) أي : على ركبته اليسرى ؛ أي : ناشراً تلك الأصابع على الركبة من غير رفع إصبع منها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المسجد في باب صفة الجلوس ، وكيفية وضع اليدين على الفخذين ، رقم (٥٨٠) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإشارة في التشهد ، رقم (٩٨٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الإشارة ، رقم (٢٩٤) ، قال : وفي الباب عن ابن الزبير ونمير الخزاعي وأبي هريرة وأبي حميد ووائل بن حجر ، قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه ، والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين يختارون الإشارة في التشهد ، وهو قول أصحابنا ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب موضع البصر في التشهد ، ومالك والدارمي .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٢٣٠) - بَابُ التَّسْلِيمِ

(٤٥) - ٨٩٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى يُرَى

(١٣) - (٢٣٠) - (باب التسليم) مرتين



(٤٥) - ٨٩٤ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عمر بن عبيد) بن أبي أمية الطنافسي - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم سين مهملة - الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم) تسليمتين ؛ واحدة (عن يمينه ، و) واحدة (عن شماله) ، ويلتفت في سلامه يميناً وشمالاً (حتى يرى

بَيَاضُ خَدِّهِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» .

(٤٦) - ٨٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ،

بياض خده (الشريف لمن في الجانبين ، قائلاً في حال التفاته : (السلام عليكم ورحمة الله) .

قوله : (كان يسلم عن يمينه) قال الطيبي : أي : مجاوزاً نظره عن يمينه ، كما يسلم أحد على من في يمينه . انتهى ، (وعن شماله) فيه مشروعية أن يكون التسليم إلى جهة اليمين ، ثم إلى جهة اليسار ، قوله : (حتى يرى بياض خده) فيه دليل على المبالغة في الالتفات إلى جهة اليمين وإلى جهة اليسار ، قوله : (السلام عليكم . . .) إلى آخره إما حال مؤكدة ؛ أي : يسلم قائلاً : السلام عليكم ، أو جملة مستأنفة على تقدير : ماذا كان يقول ؟ انتهى « تحفة الأحوذى » . قال العقيلي : والأسانيد صحاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين ، ولا يصح في تسليمية واحدة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في السلام ، رقم (٩٩٦) ، والترمذي (٨٩/٢) في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في التسليم في الصلاة ، رقم (٢٩٥) ، قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٤٦) - ٨٩٥ - (٢) (حدثنا محمود بن غيلان) العدوي مولاهم أبو أحمد

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا بشر بن السري) أبو عمرو الأفوه البصري ، سكن مكة ، وكان واعظاً ، ثقة متقن ، طعن فيه برأي جهم ، ثم اعتذر وتاب ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين ومئة (١٩٦ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الأسدي ، المدني ، لين الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) ، وله ثلاث وسبعون سنة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبي محمد المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن) عمه (عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أبي إسحاق المدني ، أحد العشرة المبشرة ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور (٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ .

(٤٧) - ٨٩٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم) مرتين ؛ مرة (عن يمينه ،
و) مرة (عن يساره) .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد (٢٢) ، باب السلام للتحليل
من الصلاة عند الفراغ منها وكيفية ، رقم (٥٨٢) بنحوه ، والنسائي في كتاب
السهو ، باب السلام ، والدارمي .

وحكمه : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً في مسلم ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث
عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٧) - ٨٩٦ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا الأموي مولاهم ، ثقة
حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي
المقرئ الحناط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل :
اسمه محمد ، أو عبد الله ، أو سالم ، أو شعبة ، أو رؤبة ، أو مسلم ، أو خدّاش ،

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » .

أو مطرف ، أو حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن صلة) بكسر الصاد وفتح اللام المخففة (ابن زفر) - بضم الزاي وفتح الفاء - العبسي - بالموحدة - أبي العلاء الكوفي ، تابعي كبير ، من الثانية ، ثقة فاضل ، مات في حدود السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك العنسي - بنون ساكنة بين مهملتين - أبي اليقظان مولى بني مخزوم ، الصحابي المشهور من السابقين الأولين بدري ، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، إلا أن أبا إسحاق كان يدلس ، واختلط بآخر عمره . انتهى « بوصيري » .

(قال) عمار : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) من صلاته سلام التحليل مرتين ؛ مرة (عن يمينه ، و) مرة (عن يساره) ، وكان يلتفت في حال سلامه يميناً وشمالاً (حتى يرى) بالبناء للمفعول (بياض خده) الشريف لمن في يمينه أو يساره ، ونائب الفاعل قائلاً : (السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) مرتين مرة عن يمينه ومرة عن يساره .

(٤٨) - ٨٩٧ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : صَلَّى بَنَا عَلَيَّ يَوْمَ الْجَمَلِ صَلَاةً ذَكَّرْنَا

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود السابق في أول الباب .
فالحديث : حسن السند ، صحيح المتن ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عبد الله بن مسعود .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن مسعود بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٨) - ٨٩٧ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ (الحضرمي مولا هم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) سبقا في السند قبل هذا .
(عن بريد بن أبي مريم) مالك بن ربيعة السلولي - بفتح المهملة - البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .
(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وحكمه : الصحة ، قال البوصيري : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .
(قال) أبو موسى : (صلى بنا) معاشر الحاضرين معنا (علي) بن أبي طالب (يوم) وقعة (الجمل) سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) أي : صلى بنا (صلاة ذكرنا)

صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَسِينَاهَا ، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ تَرَكْنَاهَا ؛ فَسَلَّمَ عَلَى يَمِينِهِ وَعَلَى شِمَالِهِ .

بها (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإما) والفاء فيه للتعليل ، وإنما ذكرنا بها صلاته صلى الله عليه وسلم إما لأجل (أن نكون) معاشر المصلين معه (نسيناها) أي : نسينا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وإما) لأجل (أن نكون تركناها) عمداً .

والفاء في قوله : (فسلم) تعليلية أيضاً ؛ أي : وإنما قلت : ذكرنا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه سلم منها مرتين ؛ مرة (على يمينه ، و) مرة (على شماله) لأن التسليم منها مرتين من صفات صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (ذكرنا) من التذكير ، وفيه أن بعض الناس ما كانوا يراعون السنن في ذلك الزمان ، وعلى هذا لا ينبغي أن يؤخذ بعمل أحد في مقابلة الحديث ، وعليه الجمهور خلافاً لمالك ، وفيه أن بعض الناس يكتبون بسلام واحد ، لكن اكتفأؤهم بذلك من قبيل مسامحاتهم في ترك السنن ، وعلي رضي الله عنه أتى بالصلاة على وجه السنة ، فأتى بسلامين ؛ وذلك لأن الاكتفاء بالمرة إنما فعل على قلة ؛ لبيان الجواز ، والعادة الدائمة كان هو التسليم مرتين ، فصار هو السنة ، فلعل سبب أخذ مالك بسلام واحد هو أنه رحمه الله تعالى كان يأخذ بالعمل ، لكن الأخذ به - كما يدل عليه الحديث - لا يخلو عن خفاء ، وقد صح في غير ما حديث أن الناس تركوا السنن حتى تركوا التكبيرات عند الانتقال ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،

.....
ولأن له شاهداً من حديث جابر بن سمرة رواه أبو داود والنسائي في باب الخروج من الصلاة ، وغرضه : الاستشهاد به .

فائدة

قال القرطبي : وقد اختلف العلماء في السلام في حق الإمام والمأموم والمنفرد : فذهب الجمهور إلى أن الفرض في حقهم تسليمة واحدة ، وذهب أحمد ابن حنبل وبعض أهل الظاهر إلى أن فرض السلام اثنتان ، قال الداودي : وأجمع العلماء على أن من سلم واحدة .. فقد تمت صلاته ، وعلى هذا فالذي ذكر عن أحمد وأهل الظاهر محمول على أن التسليمة الثانية فرض ليست بشرط ، فيعصي من تركها ، ويقع التحلل بدونها ، فإذا تنزلنا على قول من قال : إن الفرض واحدة .. فهل يختار زيادة عليها لجميعهم أو فيه تفصيل ؟

اختلف فيه : فذهب الشافعي ومالك في غير المشهور عنه : أنه يستحب للجمع تسليمتان ، وذهب مالك في المشهور عنه إلى أن الإمام والمنفرد يقتصران على تسليمة واحدة ولا يزيدان عليها ، وأما المأموم .. فيسلم ثانية يرد بها على الإمام ، فإن كان عن يساره من سلم عليه .. فهل ينوي بالثانية الرد على الإمام وعليه ، أو يسلم ثالثة ينوي بها الرد على من سلم عليه ممن على يساره ؟ قولان ، ثم إذا قلنا بالثالثة .. فهل يبدأ بعد الأولى بالإمام أو ممن على يساره أو هو مخير ؟ ثلاثة أقوال .

وسبب الخلاف اختلاف الأحاديث ؛ وذلك أن في حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص أنه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمتين ، رواه أبو داود من حديث حسين بن الحارث الجدلي (٢٣٣٨) ، قال النسائي : في حديث ابن مسعود : (حتى يرى بياض خده الأيمن وبياض خده الأيسر) ، وفي حديث

.....

عائشة رواه الترمذي (٢٩٦) وابن ماجه (٩١٩) ، وفي حديث سمرة بن جندب رواه أبو داوود (٩٧٥) : (كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئاً) ، وأحاديث التسليمتين أصح ، وأحاديث التسليمة الواحدة عمل بها أبو بكر وعمر .

ولم ير مالك في السلام من الصلاة زيادة : (ورحمة الله وبركاته) تمسكاً بلفظ التسليم ، ورأى ذلك الشافعي تمسكاً بحديث وائل بن حجر ، قال : (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يسلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعن يساره : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ، رواه أبو داوود (٩٩٧) ، وفي حديث ابن مسعود : (السلام عليكم ورحمة الله) فقط ، رواه أبو داوود (٩٩٦) ، والترمذي (٢٩٥) ، والنسائي (٦٣/٣) .

ومعنى قول مالك - والله أعلم - أن التحلل يقع بالاختصار على لفظ التسليم ، ولا يشترط فيه زيادة ، ثم هل يشترط في السلام لفظ معين فلا يجزئ غيره ، أو يجزئ كل ما كان مأخوذاً من لفظ السلام ؟ وبالأول قال مالك ؛ تمسكاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « تحريم الصلاة التكبير ، وتحليلها التسليم » رواه أحمد (١٢٣/١ و ١٢٩) ، وأبو داوود (٦١) ، والترمذي (٣) من حديث علي رضي الله تعالى عنه ، والألف واللام فيه دالة على معهود سلامه صلى الله عليه وسلم ، وكل من روى سلامه عين لفظه ، فقال : السلام عليكم ، وبالثاني قال الشافعي ؛ تمسكاً بلفظ التسليم وحماً له على عموم ما يشتق منه ، وبإطلاق قول الراوي : إنه صلى الله عليه وسلم كان يسلم ، وكل ما ذكرنا من أصول السلام وفروعه إنما هو على مذهب من يرى أنه لا يتحلل من الصلاة إلا بالسلام ، وهم الجمهور ، وقد ذهب أبو حنيفة والثوري والأوزاعي إلى أنه ليس من فروضها ، وأنه سنة ،

.....

وأنه يتحلل منها بكل فعل أو قول ينافيها ، وذهب الطبري إلى التخيير في ذلك ،
والأحاديث المتقدمة كلها ترد عليهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من
« المفهم » .

قال النووي : وفي أحاديث الباب دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف
والخلف أنه يسن تسليمتان ، وقال مالك وطائفة : إنما يسن تسليمة واحدة ،
وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه الأحاديث الصحيحة ، ولو ثبت شيء منها . .
حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاقتصار على تسليمة واحدة ، وأجمع العلماء
الذين يعتد بهم على أنه لا يجب إلا تسليمة واحدة ، فإن سلم واحدة . . استحباب له
أن يسلمها تلقاء وجهه ، وإن سلم تسليمتين . . جعل الأولى عن يمينه والثانية عن
يساره ، ويلتفت في كل تسليمة حتى يرى من عن جانبه خده ، هذا هو الصحيح ،
وقال بعض أصحابنا : حتى يرى خديه من عن جانبه ، ولو سلم التسليمتين عن
يمينه ، أو عن يساره ، أو تلقاء وجهه ، أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه . .
صحت صلاته ، وحصلت تسليمتان ، ولكن فاتته الفضيلة في كيفيتها .

واعلم : أن السلام ركن من أركان الصلاة ، وفرض من فروضها لا تصح
إلا به ، هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وقال
أبو حنيفة : هو سنة ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء ينافيها من سلام
أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك ، واحتج الجمهور بأن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسلم ، وثبت في « البخاري » أنه صلى الله عليه وسلم قال :
« صلوا كما رأيتموني أصلي » ، وبالحديث الآخر : « تحريمها التكبير ، وتحليلها
التسليم » . انتهى من « المنهاج » .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستدلال .
والبواقي للاستشهاد .
وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (٢٣١) - بَابُ مَنْ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً

(٤٩) - ٨٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهِيمَنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ

(١٤) - (٢٣١) - (باب من يسلم تسليمة واحدة)

(٤٩) - ٨٩٨ - (١) (حدثنا أبو مصعب المدني) الصواب : المدني ؛
لأنه نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأما المدني .. فهو منسوب
إلى مدينة منصور في العراق ، كما بينا الفرق بينهما في شرح « مقدمة مسلم »
فراجع ، وكما في « التقريب » أي : حدثنا أبو مصعب المدني (أحمد بن
أبي بكر) القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة لفتواه بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة
اثنين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد) الأنصاري (الساعدي)
المدني ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد السبعين والمئة . يروي عنه : (ت
ق) .

(عن أبيه) عباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني ، ثقة ، من الرابعة ،
مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (خ م د
ت ق) .

(عن جده) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي
أبي العباس المدني ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مشهور ، مات
سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً تَلْقَاءُ وَجْهَهُ .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد المهيمن ، قال البخاري فيه : منكر الحديث .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه) أي : مقابل وجهه لا عن يمينه ولا شماله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عائشة ، رواه الترمذي في « جامعه » ، وقال : أصح الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية تسليمتين ، وعليه أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ، قال : وروى قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم تسليمة واحدة في المكتوبة ، وفي الباب أحاديث أخرى كلها ضعيفة ، ذكرها الزيلعي في « نصب الراية » مع بيان ضعفها ، قال النووي في « الخلاصة » : هو حديث ضعيف ، ولا يقبل تصحيح الحاكم له ، وليس في الاقتصار على تسليمة واحدة شيء ثابت . انتهى ، كذا في « نصب الراية » .

قال الشوكاني في « النيل » : وذهب إلى أن المشروع تسليمة واحدة ابن عمر وأنس وسلمة بن الأكوع وعائشة من الصحابة ، والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز من التابعين ، ومالك والأوزاعي والإمامية ، وأحد قولي الشافعي وغيرهم ، والحق ما ذهب إليه الأولون ؛ يعني : القائلين بالتسليمتين ؛ لكثرة الأحاديث الواردة بالتسليمتين ، وصحة بعضها وحسن بعضها واشتمالها على الزيادة ، وكونها مثبتة ، بخلاف الأحاديث الواردة بالتسليمة الواحدة ؛ فإنها مع قلتها ضعيفة لا تنتهض للاحتجاج ولو سلم انتهاضها . . لم تصلح لمعارضة أحاديث التسليمتين ؛ لما عرف من اشتمالها على الزيادة . انتهى كلام الشوكاني .

فحديث سهل بن سعد درجته : أنه ضعيف (٦) (١١٤) ؛ لضعف سنده ؛

(٥٠) - ٨٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
.....

لأن فيه عبد المهيمن ، وهو منكر الحديث ، وشواهد كلها ضعيفة ، فغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٥٠) - ٨٩٩ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الملك بن محمد) الحميري البرسمي - بفتح الموحدة والمهملة بينهما راء ساكنة - (الصنعاني) من أهل صنعاء دمشق ، وفي بعض النسخ : الصغاني بالغيين المعجمة وهو تحريف من النساخ ، كما تدل عليه عبارة « التقريب » ، لين الحديث ، من التاسعة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني ، سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة ، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه ، فكثرت غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال صاحب « التنقيح » : وزهير بن محمد وإن كان من رجال « الصحيحين » لكن له مناكير ، وهذا الحديث منها ، قال أبو حاتم : هو حديث منكر ، والحديث أصله الوقف على عائشة ، هكذا رواه الحافظ . انتهى ، وقال النووي في « الخلاصة » : هو حديث ضعيف ، ولا يقبل تصحيح الحاكم له ، وليس في

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً تَلْقَاءُ وَجْهَهُ .

(٥١) - ٩٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ ،
.....

الاقتصار على تسليمة واحدة شيء ثابت . انتهى ، كذا في « نصب الراية » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف زهير بن محمد ،
وعبد الملك بن محمد لين الحديث أيضاً .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي .
فالحديث : ضعيف منكر (٧) (١١٥) ؛ لضعف سنده ، كما قد عرفت ،
وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثالثاً بحديث سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٥١) - ٩٠٠ - (٣) (حدثنا محمد بن الحارث) بن راشد بن طارق الأموي (المصري) المؤذن ، يقال له : صدرة ، صدوق يغرب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا يحيى بن راشد) المازني أبو سعيد البصري البراء - بموحدة وراء مشددة ومد - ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فَسَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

(عن يزيد) بن أبي عبيد الأسلمي (مولى سلمة) بن الأكوع ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمة) بن عمرو (بن الأكوع) الأسلمي أبي مسلم أو أبي إياس ، شهد بيعة الرضوان رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف يحيى بن راشد .
(قال) سلمة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة ، (فسلم) منها (مرة واحدة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٨) (١١٦) ؛ لضعف سنده ، كما قد عرفت .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث ، كلها ضعيفة ، وغرضه بسوقها : الاستئناس بها للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (٢٣٢) - بَابُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْإِمَامِ

(٥٢) - ٩٠١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ

(١٥) - (٢٣٢) - (بَابُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْإِمَامِ)

(٥٢) - ٩٠١ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق ، في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (عم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ) قيل : اسمه سلمى - بضم المهملة - ابن عبد الله بن سلمى ، وقيل : روح ، أخباري كذاب ، متروك الحديث ، من السادسة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة السدوسي البصري الأكمه ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْحَسَنِ) بن أبي الحسن البصري يسار الأنصاري ، مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ) بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ . . فَرُدُّوا عَلَيْهِ » .

(٥٣) - ٩٠٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا بكر الهذلي ، وهو متروك كذاب .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سلم الإمام . . فردوا عليه ») أي : سلموا ناوين الرد عليه . انتهى « سندي » .

قال في « المرقاة » : أي : ينوي الرد على الإمام بالتسليمة الثانية من على يمينه ، وبالأولى من على يساره ، وبهما من على محاذاته ، كما هو مذهب الحنفية ، قال الطيبي : قيل : رد المأموم على الإمام سلامه : أن يقول ما قاله ، وهو مذهب مالك ، وسلم المأموم ثلاث تسليمات ؛ تسليمة يخرج بها من الصلاة تلقاء وجهه يتيامن يسيراً ، وتسليمة على الإمام ، وتسليمة على من كان على يساره ، وفي « النيل » : قال أصحاب الشافعي : إن كان المأموم عن يمين الإمام . . فينوي الرد عليه بالثانية ، وإن كان عن يساره . . فينوي الرد عليه بالأولى ، وإن حاذاه . . فيما شاء ، وهو بالأولى أحب . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود .

ودرجته : أنه ضعيف (٩) (١١٧) ؛ لضعف سنده ؛ لأن فيه أبا بكر الهذلي ؛ وهو كذاب متروك ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدلل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث آخر لسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٥٣) - ٩٠٢ - (٢) (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار الخزاعي ، أبو سهل

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الْقَاسِمِ ، أَنبَأَنَا هَمَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى أَئِمَّتِنَا ، وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ .

البصري كوفي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل في التي قبلها . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الأعلى بن القاسم) الهمداني ، أبو بشر البصري اللؤلؤي ، صدوق ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(أنبأنا همام) بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة (عن الحسن) البصري (عن سمرة بن جندب) بن هلال رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : أنه حسن ؛ لأن سماع الحسن من سمرة مختلف فيه .

(قال) سمرة : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم) ونرد (على أئمتنا) في الصلاة سلامهم علينا ، (و) أمرنا أيضاً (أن يسلم بعضنا) أي : بعض المأمومين (على بعض) آخر ؛ أي : في الصلاة ، ويدل عليه ما رواه البزار ، ولفظه : (وأن نسلم على أئمتنا ، وأن يسلم بعضنا على بعض في الصلاة) أي : ينوي المصلي من عن يمينه وشماله من الإنس ، وكذا من الملك ؛ فإنه أحق بالتسليم المشعر بالتعظيم .

قال بعض العلماء : هذه السنة تركها الناس ، ويمكن أن يكون هذا في خارج الصلاة ، قال الحافظ ابن حجر : وإسناده حسن ؛ لأن في سماع الحسن من

.....

سمرة خلاف ، وقال في « النيل » : وهذا الحديث ظاهره شامل للصلاة وغيرها ،
ولكن قيده البزار بالصلاة ، كما تقدم آنفاً ، ويدخل في ذلك سلام الإمام على
المأمومين ، والمأمومين على الإمام ، وسلام المقتدين بعضهم على بعض .
انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال ، كلاهما لسمرة رضي الله عنه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (٢٣٣) - بَابُ : لَا يَخْصُ الْإِمَامُ نَفْسَهُ بِالِدُّعَاءِ

(٥٤) - ٩٠٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ ، عَنْ ثَوْبَانَ
.....

(١٦) - (٢٣٣) - بَابُ : لَا يَخْصُ الْإِمَامُ نَفْسَهُ بِالِدُّعَاءِ

(٥٤) - ٩٠٣ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى) (بن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ) (بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يحمّد - بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه - الميتمي الحمصي ، صدوق كثير التدليس ، عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) ، وله سبع وثمانون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن حبيب بن صالح) أو ابن أبي موسى الطائي ، أبي موسى الحمصي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن يزيد بن شريح) الحضرمي الحمصي ، مقبول ، من الثالثة ، وروايته عن نعيم بن همار مرسلّة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي حي) شداد بن حي (المؤذن) الحمصي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن ثوبان) بن بجدد الهاشمي مولاهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه ، أبي عبد الله الشامي الحمصي ، له مئة وسبع

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَوْمُ عَبْدٌ فَيُخْصَّ نَفْسُهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ ، فَإِنْ فَعَلَ . . فَقَدْ خَانَهُمْ » .

وعشرون حديثاً ، مات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن بقية هنا إنما عنعن عن الثقة ، فهو ثقة .

(قال) ثوبان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يوم عبد) أي : شخص قوماً ، ويوم - بفتح الميم أو ضمها - نهى ، وعلى الثاني يحتمل أنه نفي بمعنى النهي ، (فيخص نفسه) بإفراد الضمير فيه (بدعوة دونهم) و (يخص) معطوف على (يوم) وهو الظاهر ، فيحتمل فتح الصاد وضمها ، والمشهور أنه منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية الواقعة في جواب النهي ؛ نحو : لا تضرب زيداً فيغضب ، لكن السببية شرط في الجواب ، وهي خفية في هذا المقام ، فالعطف أقرب ، (فإن فعل) ذلك التخصيص بالدعاء . . (فقد خانهم) بتخصيصه الدعاء بنفسه ؛ فإنهم يعتمدون على دعائه ويكتفون به ، ويؤمنون جميعاً إذا دعا ؛ اعتماداً على عمومه ، فكيف يخص نفسه بذلك الدعاء ؟! انتهى « سندي » .

فإن قلت : قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاته وهو إمام بالإفراد ، فكيف التوفيق بين ذلك وبين حديث ثوبان ؟

قلت : ذكروا في التوفيق بينهما وجوهاً ، قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : والمحفوظ في أدعيته صلى الله عليه وسلم في الصلاة كلها بلفظ الإفراد ؛ كقوله : « رب ؛ اغفر لي وارحمني واهدني » وسائر الأدعية المحفوظة عنه ، ومنها قوله في دعاء الاستفتاح : « اللهم ؛ اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم ؛ باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . . . » الحديث ، وقد سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا الحديث عندي في

.....

الدعاء الذي يدعو به الإمام لنفسه وللمؤمنين ويشترون فيه كدعاء القنوت ونحوه . انتهى كلام ابن القيم .

وحديث ثوبان رضي الله تعالى عنه هذا يدل على كراهة أن يخص الإمام نفسه بالدعاء ولا يشارك المؤمنين فيه ، ولذلك قال العلماء الشافعية والحنابلة : يستحب للإمام أن يقول في دعاء القنوت المروي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما : (اللهم ؛ اهدنا فيمن هديت) بجمع الضمير مع أن الرواية : (اللهم ؛ اهدني فيمن هديت) ، وقال العزيمي : في دعاء القنوت خاصة بخلاف دعاء الافتتاح والركوع والسجود والجلوس بين السجدين والتشهد ، وقال في « التوسط » : معناه : تخصيص نفسه بالدعاء في الصلاة والسكوت عن المقتدين ، وقيل : نفيه عنهم ؛ كإرحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً ، وكلاهما حرام ، أو الثاني حرام فقط ؛ لما روي أنه كان يقول بعد التكبير : « اللهم ؛ نقني من خطاياي ... » الحديث . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وقيل : يجمع بينهما بأن هذا الحديث فيما إذا جهر بالدعاء كالقنوت ، كذا في كتب الفروع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، قال أبو عيسى : حديث ثوبان حديث حسن .

ودرجته : أنه حسن ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي هريرة وأبي أمامة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (٢٣٤) - بَابُ مَا يُقَالُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ

(٥٥) - ٩٠٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ
زِيَادٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(١٧) - (٢٣٤) - (بَابُ مَا يُقَالُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ)

(٥٥) - ٩٠٤ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الْأُمَوِيُّ الْبَصْرِيُّ ، وَاسْمُ
أَبِي الشَّوَارِبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، فِي حَدِيثِهِ
عَنْ الْأَعْمَشِ وَحْدَهُ مَقَالٌ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٦ هـ) ،
وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(قَالَا) أَي : قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ : (حَدَّثَنَا عَاصِمُ) بْنُ سُلَيْمَانَ
(الْأَحْوَلُ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا
الْقُطَانُ ، وَكَأَنَّهُ بِسَبَبِ دَخُولِهِ فِي الْوَلَايَةِ ، مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٠ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَبِي الْوَلِيدِ نَسِيبُ بْنُ سِيرِينَ ،
ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) ، وَعَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلُ .

(عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما
ثقات .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ . . لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ : « اَللّٰهُمَّ ؛ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم) من صلاته . . (لم يقعد إلا مقدار ما يقول) فيه ؛ أي : إلا زمناً قدر ما يقول فيه الذكر المذكور ؛ أي : في بعض الأحيان ، وإلا . . فقد ثبت قعوده صلى الله عليه وسلم بعد السلام أزيد من هذا المقدار . انتهى من « التحفة » ، قال السندي : والظاهر أن المراد لم يقعد على هيئته ، ثم ينصرف عن جهة القبلة ، وإلا . . فقد جاء أنه كان يقعد بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس وغير ذلك ، فلا دلالة في هذا الحديث على أن المصلي لا يشتغل بالأوراد الواردة بعد الصلاة ، بل يشتغل بالسنن والرواتب ، ثم يأتي بالأوراد ، كما قاله بعض العلماء .

(اللهم ؛ أنت السلام) هو من أسماء الله تعالى ؛ أي : أنت السليم من المعاييب والآفات ومن كل نقص ، (ومنك) لا من غيرك يصدر لنا (السلام) أي : السلامة وهذا اسم مصدر بمعنى السلامة ؛ أي : أنت الذي تعطي السلامة وتمنعها ، قال الشيخ الجزري في « تصحيح المصابيح » : وأما ما يزداد بعد قوله : ومنك السلام ، وإليك يرجع السلام ، فحيناً ربنا بالسلام ، وأدخلنا دارك دار السلام . . فلا أصل له ، بل هو مختلق بعض القصاص ، كذا في « المرقاة » .

(تباركت) من البركة ؛ وهي الكثرة والنماء ؛ أي : تعاظمت وكثرت صفات جلالك وكمالك (يا ذا الجلال) أي : صاحب العظمة الدائمة (و) يا صاحب (الإكرام) (والإحسان الفاضل العام للبر والفاجر في الدنيا ، والخاص بالمؤمن في الآخرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، رقم (١٣٦) ، و أبو داود في كتاب

(٥٦) - ٩٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ مَوْلَى لَأْمَ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ

الوتر (٣٦٠) ، باب ما يقول الرجل إذا سلم ، رقم (١٥١٢) ، والنسائي في
كتاب السهو ، باب الاستغفار بعد التسليم ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
يقول إذا سلم من الصلاة ، رقمي (٢٩٨ - ٢٩٩) ، قال أبو عيسى : حديث عائشة
حديث حسن صحيح .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أم سلمة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٦) - ٩٠٥ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا شبابة) بن
سوار المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه مروان ، مولى بني فزارة ،
ثقة حافظ رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين
(٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة
(١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني - بسكون الميم - مولا هم أبي الحسن
الكوفي ، ثقة عابد ، من الخامسة ، وكان يرسل . يروي عنه : (ع) .

(عن مولى لأم سلمة) لم أر من ذكر اسمه وحاله وطبقته .

(عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ :
« اَللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا » .

إلا مولى أم سلمة ، قال البوصيري : فإنه لم يسم ولم أر أحداً ممن صنف في
المبهمات ذكره ، ولا أدري حاله .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح) أي : إذا فرغ من
فريضة الصبح (حين يسلم) منها : (اللهم ؛ إني أسألك علماً نافعاً) بالعمل
به ، فيكون حجة لي لا علي ، (و) أسالك (رزقاً طيباً) أي : حلالاً ، وحمله
على المستلذّ بعيداً هنا إلا أن يحمل على رزق الآخرة لا رزق الدنيا ، (و)
أسالك أن ترزقني (عملاً) صالحاً (متقبلاً) بخلوه مما يحبطه من شوائب الرياء
والسمعة والمحمدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد ؛ فقد رواه النسائي في
« عمل اليوم والليلة » عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان عن موسى بن
أبي عائشة ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » عن أبي عوانة عن موسى
ابن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عنها سواءً ، ورواه أبو داود الطيالسي وأبو
بكر ابن أبي شيبة في « مسنديهما » عن شعبة به ، ورواه الحميدي في « مسنده »
عن موسى بن أبي عائشة ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » عن عبد الملك بن
عمرو ، وعن شعبة به ، وله شاهد من حديث ثوبان ، ورواه أبو داود والترمذي
وابن ماجه .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٧) - ٩٠٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ وَأَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ وَابْنُ الْأَجَلَحِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(٥٧) - ٩٠٦ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، البصري المعروف
بـ (ابن علي) ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(ومحمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات
سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وأبو يحيى التيمي) إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي ، ضعيف ، من
الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(و) عبد الله (بن الأجلح) الكندي أبو محمد الكوفي ، واسم الأجلح
يحيى بن عبد الله ، وابن الأجلح اسمه عبد الله بن يحيى بن عبد الله الكندي ،
الكوفي ، صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) ، وفي أغلب نسخ
« ابن ماجه » : (وأبو الأجلح) وهو تحريف من النساخ ، والصواب : (وابن
الأجلح) ، كما في أولها .

وكل من هؤلاء الأربعة رواوا (عن عطاء بن السائب) أبي محمد الثقفي
الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .
يروي عنه : (خ عم) .

(عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد أبي عطاء الكوفي ، ثقة ، من الثانية .
يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - مصغراً -

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَصَلَتَانِ لَا يُخَصِّيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ .. إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، »

ابن سعد بن سهم السهمي أبي محمد المدني رضي الله تعالى عنه من السابقين المكثرين ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
 (قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خصلتان) - بفتح الخاء وسكون الصاد - أي : خلتان من خلال الخير ، وخصلتان من خصال الدين (لا يخصيهما) أي : لا يحافظهما ولا يواظب عليهما (رجل مسلم) أي : عبد مؤمن .. (إلا دخل الجنة) مع الناجين ، وهو استثناء مفرغ . انتهى من « التحفة » ؛ (وهما) أي : هاتان الخلتان (يسير) خبر لهما ، وأخبر عن المثني بالمفرد ؛ لأن فعلاً يصح الإخبار به عن المفرد والمثنى والجمع ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ ^(١) أي : كل واحدة منهما سهل خفيف ؛ لعدم صعوبة العمل بهما على من يسره الله عليه ، (و) لكن (من يعمل بهما) على سبيل المواظبة والمداومة ، والموصول مبتدأ خبره (قليل) أي : نادر لعزة التوفيق .
 إحداهما ؛ أي : إحدى الخصلتين : أن (يسبح) الرجل المسلم (الله) أي : معبوده ؛ أي : أن ينزهه من كل النقائص ؛ بأن يقول : سبحان الله ، سبحان الله ، وهذا بيان لإحدى الخصلتين ، وضمير الفاعل يعود على الرجل المسلم ، كما بيناه في حلنا ؛ أي : إحداهما أن ينزهه من كل النقائص بصيغته (في دبر) بضميتين ؛ أي : عقب (كل صلاة) مكتوبة ، كما في رواية أحمد (عشرًا)

(١) سورة التحريم : (٤) .

وَيَكْبِرُ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا » ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِئَةً بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ ،
وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ .. سَبَّحَ وَحَمِدَ ..

من المرات ، (ويكبر) ه بأن يقول : الله أكبر ، الله أكبر (عشرًا) من المرات ،
(ويحمد) ه بأن يقول : الحمد لله ، الحمد لله (عشرًا) من المرات .

قال عبد الله بن عمرو : (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها)
أي : يحسب تلك العشرات من التسبيح والتحميد والتكبير (بيده) أي : بعقد
أصابع يده الشريفة ، وفي « العون » : قوله : (بيده) أي : بأصابعها أو بأناملها
أو بعقدها . انتهى ، وعبارة « التحفة » : (قال) أي : ابن عمرو : (يعقدها) أي :
العشرات ، وفي بعض النسخ : (يعدها) ، (بيده) أي : بأصابعها أو بأناملها أو
بعقدها . انتهى .

(فذلك) كما في « أبي داود » أي : فذلك المذكور من التسبيح والتحميد
والتكبير عشرًا عشرًا دبر كل صلاة من الصلوات الخمس . انتهى « عون » ، وفي
رواية الترمذي : (قال) أي : النبي صلى الله عليه وسلم : (فذلك) أي : العشرات
الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس .

(خمسون ومئة) أي : في كل يوم وليلة حاصلة من ضرب ثلاثين في خمسة ؛
أي : مئة وخمسون حسنة (باللسان) أي : بمقتضى نطقه في العدد (وألف
 وخمس مئة في الميزان) لأن كل حسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة
الموعودة في الكتاب والسنة ؛ لقوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ﴾ ^(١) .
(و) ثانيتهما : ما ذكره بقوله إنه ؛ أي : إن الرجل المسلم (إذا أوى) ورجع
وانضم (إلى فراشه) وأخذ مضجعه للنوم .. (سبّح) ثلاثاً وثلاثين ، (وحمد)

(١) سورة الأنعام : (١٦٠) .

وَكَبَّرَ مِئَّةً ، فَتِلْكَ مِئَّةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْأَلْفُ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ
الْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةٍ سَيِّئَةٍ؟! قَالُوا : وَكَيْفَ لَا يُحْصِيهِمَا ؟

ثلاثاً وثلاثين ، (وكبر) أربعاً وثلاثين ، وتكون مرات ذكره من كل منها (مئة)
من المرات ، وفي رواية أبي داود : (ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ،
ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ، فذلك مئة باللسان) ، (فتلك)
المئة من أنواع الذكر (مئة) حسنة (باللسان) أي : بمقتضى نطق اللسان
(وألف) حسنة (في الميزان) بمقتضى المضاعفة الموعودة في الكتاب والسنة .
والفاء في قوله : (فأياكم يعمل في اليوم) والليلة ، كما في رواية الترمذي
(ألفين وخمس مئة سيئة ؟!) رابطة لجواب شرط محذوف ، وفي الاستفهام
نوع إنكار ؛ تقديره : إذا حافظ العبد المسلم على الخصلتين ، وحصل له ألفان
وخمس مئة حسنة في يوم وليلة . . فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة ، كما قال
تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ ﴾ ^(١) ، فأياكم يأتي بأكثر من هذا العدد
من السيئات في يومه وليلته حتى لا يصير معفواً عنه ، فما لكم لا تأتون بهما ولا
تحصونهما ؟! (قالوا) أي : قال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم : (وكيف
لا يحصيهما ؟!) أي : وكيف لا يحصي الرجل المسلم الخصلتين المشتملتين
على الحسان المذكورة ولا يواظب عليهما ولا يحافظ عليهما ؛ أي : بل يحافظ
عليهما ويداوم عليهما ، وفي رواية الترمذي : (وكيف لا نحصيهما ؟!) أي : لا
نحصي ولا نواظب على المذكورات من الحسنات المذكورة في الخصلتين ، بل
نواظب ونحافظ عليهما .

قال الطيبي : أي كيف لا نحصي المذكورات في الخصلتين ، وأي شيء
يصرفنا عن المواظبة عليهما ؟! فهو استبعاد لإهمالهم في الإحصاء وتساهلهم في

(١) سورة هود : (١١٤) .

قَالَ : « يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَقُولُ : أَذْكَرُ كَذَا وَكَذَا ؛ حَتَّى يَنْفَكَ الْعَبْدُ لَا يَعْقِلُ ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ » .

المواظبة عليها ، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها ، وينومه عند الاضطجاع كذلك ، وهذا معنى قوله : (قال) النبي صلى الله عليه وسلم في رد استبعادهم عدم الإحصاء ؛ أي : لا تبتعدوا عدم مواظبته على الخصلتين ؛ فإنه (يأتي أحدكم) مفعول مقدم (الشيطان) فاعل مؤخر ؛ أي : فإن الشيطان يأتي أحدكم (وهو) أي : والحال أن أحدكم (في الصلاة) أي : في صلاته ، (فيقول) الشيطان له في صلاته ، أو يوسوس له ، أو يلقي في خاطره : (اذكر كذا وكذا) من الأشغال الدنيوية والأحوال النفسية الشهوية أو ما لا تعلق لها بالصلاة ، ولو من الأمور الأخروية ، فيشغله عن صلاته ؛ (حتى ينفك العبد) ويفرغ عن صلاته وهو (لا يعقل) ولا يدري كم صلى من عدد ركعات صلاته فضلاً عن الأذكار في دبرها ، (ويأتيه) ويأتي الشيطان الرجل المسلم (وهو) أي : والحال أن الرجل المسلم (في مضجعه) أي : في مرقده ومفرشه ، (فلا يزال) الشيطان (ينومه) أي : يلقي عليه النوم (حتى ينام) وهو لم يأت بالأذكار المشروعة عند النوم ، وفيما ذكر إيماء إلى أنه إذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور المطلوب المؤكد في صلاته ، فكيف لا يغلبه ولا يمنعه عن الأذكار المعدودة من السنن في حال انصرافه عن طاعته . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب التسبيح عند النوم ، رقم (٥٠٦٥) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب (٢٥) ، رقم (٣٤١٠) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص/ ٢٤١ - ٢٤٣) ، باب التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم ،

(٥٨) - ٩٠٧ - (٤) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ
.....

باب من آوى إلى فراشه فلم يذكر الله تعالى ، والخطيب في « تاريخ بغداد »
(٣٣٧/١١) .

قال السندي : قوله : (لا يحصيها) أي : لا يحافظ عليهما على الدوام ،
(فأيكمل يعمل) أي : أنها تدفع هذا العدد من السيئات ، وإن لم تكن له سيئات
بهذا العدد .. ترفع له بها درجات ، وقلما يعمل الإنسان في اليوم والليلة هذا
القدر من السيئات ، فصاحب هذا الورد مع حصول مغفرة السيئات لا بد أن يحرز
بهذا الورد فضيلة هذه الدرجات ، والله أعلم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث أبي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ٩٠٧ - (٤) (حدثنا الحسين بن الحسن) بن حرب السلمي
أبو عبد الله (المروزي) نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست
وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ) بن سفيان بن عبد الله بن
ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن أبيه) عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي ، صدوق ، من الثالثة . يروي
عنه : (عم) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه .

قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّمَا قَالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الْأَمْوَالِ وَالْدُّثُورِ بِالْأَجْرِ ؛ يَقُولُونَ كَمَا نَقُولُ ، وَيُنْفِقُونَ وَلَا نُنْفِقُ ، قَالَ لِي : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ . . أَذْرَكْتُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ ، وَفُتُّمَ مَنْ بَعْدَكُمْ ؟ تَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَتُسَبِّحُونَهُ وَتُكَبِّرُونَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو ذر : (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) والقائل هو نفس أبي ذر ، (وربما قال سفيان) بن عيينة ؛ أي : أحياناً يقول سفيان : قال أبو ذر : (قلت : يا رسول الله ؛ ذهب) أي : سبق (أهل الأموال) الكثيرة والمواشي الوفيرة (و) أهل (الدثور) والنقود الكثيرة ؛ أي : سبقوا غيرهم بالدرجات عند ربهم (بالأجر) أي : بأجر صدقاتهم وثوابها ، وليس لنا مال ندركهم بصدقته ؛ هم (يقولون) الأذكار (كما نقول) بها ، (وينفقون) أي : يصرفون فضائل أموالهم في سبيل الله ، (ولا ننفق) نحن معاشر الفقراء الأموال ؛ لعدم المال لنا ننفقه كما ينفقون فبأي عمل ندركهم .

قال أبو ذر : ف (قال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا) أي : انتبه واستمع لما أقول لكم (أخبركم) معاشر الفقراء (بأمر) من أمور الخير وفضائل الأعمال (إذا فعلتموه) أي : إذا فعلتم يا معشر الفقراء ذلك الأمر . . (أدركتم) أي : لحقتم (من) سبق (قبلكم) في المنازل والدرجات ، قوله : (وفتم) بضم الفاء والتاء المشدودة ماض مسند إلى تاء المخاطبين ، من الفتوت ؛ أي : سبقتم (من) تأخر (بعدكم ؟) أي : لا يدرككم من سبقتم عليه بالفضل ؛ وذلك الأمر أنكم (تحمدون الله في دبر كل صلاة) مكتوبة ؛ أي : عقب الفراغ والسلام منها بلفظ الحمد لله ، (وتسبحونه) تعالى بلفظ سبحان الله ، (وتكبرونه) بلفظ الله أكبر ؛ أي : تحمدونه (ثلاثاً وثلاثين ،

وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، قَالَ سُفْيَانُ : لَا أَذْرِي أَيُّتُهُنَّ أَرْبَعٌ .

(٥٩) - ٩٠٨ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ

حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ
.....

و (تسبحونه (ثلاثاً وثلاثين (تسبيحة (و) تكبرونه (أربعاً وثلاثين (تكبيرة .
(قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق : (لا أدري) ولا أعلم (أيتها)
مبتدأ ؛ أي : أية الأذكار الثلاثة (أربع) وثلاثون خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية
سادة مسد مفعولي أدري ؛ أي : لا أدري هل هي التسبيح أو التكبير أو التحميد ؟
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب صفة الصلاة ،
باب الذكر بعد الصلاة ، رقم (٨٠٧) ومسلم في كتاب الزكاة .
ودرجة الحديث أنه في أعلى الدرجات ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عائشة بحديث ثوبان
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٩) - ٩٠٨ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي

الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الحميد بن حبيب) بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد

كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ربما أخطأ ، قال أبو حاتم : كان
كاتب ديوان ، ولم يكن صاحب حديث ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة فقيه ، من السابعة ،

مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ ، حَدَّثَنِي ثُوبَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ . . أَسْتَغْفَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ

(ح وحدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم (بن عمرو العثماني مولاهم أبو سعيد (الدمشقي) لقبه دحيم - مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(قال) عبد الرحمن : (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي ، الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) الوليد : (حدثنا الأوزاعي ، حدثني شداد) بن عبد الله القرشي (أبو عمار) الدمشقي ، ثقة يرسل ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا أبو أسماء الربيعي) - بفتحيتين - عمرو بن مرثد الدمشقي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في خلافة عبد الملك . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني ثوبان) الهاشمي مولاهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الشامي رضي الله تعالى عنه .

وهلذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف) وفرغ (من صلاته) وسلم منها (استغفر) أي : قال : أستغفر الله ، أستغفر الله (ثلاث مرات ، ثم) بعد استغفاره ثلاث مرات (يقول : اللهم ؛ أنت السلام) أي : السليم من كل النقائص والمعائب في ذاته وصفاته وأفعاله ، (ومنك) لا من غيرك يصدر لنا

السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(السلام) أي : السلامة من الضرر والآفات ، (تباركت) أي : تزايد برك وخيرك وإحسانك لعبادك مرة بعد مرة وكرات بعد كرات (يا ذا الجلال) والعظمة الكاملة التي لا يلحقها نقص ولا زوال ، (و) يا ذا (الإكرام) والإنعام والإحسان الدائم إلى عباده الذي لا ينقطع أبداً في الدنيا والآخرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته ، رقم (١٣٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلم (١٥١٣) بنحوه ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا سلم من الصلاة (٣٠٠) ، والنسائي في كتاب السهو ، باب الاستغفار بعد التسليم ، رقم (١٣٣٨) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح لذاته ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والبواقي منها للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (٢٣٥) - بَابُ الْأَنْصِرَافِ مِنَ الصَّلَاةِ

(٦٠) - ٩٠٩ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،
عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٨) - (٢٣٥) - (باب الانصراف من الصلاة)

(٦٠) - ٩٠٩ - (١) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

(حدثنا أبو الأحوص) الحنفي مولاهم سلام بن سليم الكوفي ، ثقة متقن ،
صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن سماك) بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي أبي المغيرة الكوفي ،
صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(عن قبيصة بن هلب) - بضم الهاء وسكون اللام بعدها موحدة - الطائي
الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) هلب الطائي الصحابي الشهير الكوفي رضي الله تعالى عنه ،
قيل : اسمه يزيد ، وهلب لقبه . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في الإسناد قبيصة بن
هلب ، وقد رماه بعضهم بالجهالة ، ولكن وثقه العجلي وابن حبان ،
ومن عرف حجة علي من لم يعرف ، فهو مختلف فيه ، فيكون الإسناد
حسناً .

قَالَ : أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَنْصَرِفُ عَنْ جَانِبَيْهِ جَمِيعاً .

(قال) هلب : (أمنا) أي : صلى إماماً لنا (النبي صلى الله عليه وسلم) في أوقات كثيرة ، (فكان) دائماً إذا فرغ من الصلاة (ينصرف) ويمشي (عن) كل من (جانبيه جميعاً) أحياناً عن جهة يمينه وأحياناً عن جهة يساره ، فلا يخص جهة واحدة في انصرافه من الصلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيف الانصراف من الصلاة ، الحديث رقم (١٠٤١) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الانصراف عن يمينه وعن شماله ، رقم (٣٠٠) ، قال : وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأنس وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة ، قال أبو عيسى : حديث هلب حديث حسن وصححه ابن عبد البر في « الاستيعاب » ، وذكره عبد الباقي بن منعم في « معجمه » من طرق متعددة ، وفي إسناده قبيصة بن هلب ، وقد رماه بعضهم بالجهالة ، ولكنه وثقه العجلي وابن حبان ، ومن عرفه حجة على من لم يعرف ، فهو مختلف فيه .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال أبو عيسى : وقد صح الأمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ففي حديث عبد الله بن مسعود : (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره) ، وفي حديث أنس : (أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه) .

فإن قلت : قد استعمل كل واحد منهما صيغة أفعل التفضيل ، فظاهر قول أحدهما ينافي ظاهر قول الآخر ، فما وجه التوفيق بينهما ؟

قلت : قال النووي : يجمع بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة

(٦١) - ٩١٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ ،
.....

هذا ، وتارة هذا ، فأخبر كل منهما بما اعتقد أنه الأكثر ، وقال الحافظ : ويمكن الجمع بينهما بوجه آخر ؛ وهو أن يحمل حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد ؛ لأن حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جهة يساره ، ويحمل حديث أنس على ما سوى ذلك ، كحال السفر ، ثم إذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وأنس . . رجح ابن مسعود ؛ لأنه أعلم وأسن وأجل وأكثر ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأقرب إلى مواقفه في الصلاة من أنس ، وبأن في إسناد حديث أنس من تكلم فيه ؛ وهو السدي ، وبأن حديث ابن مسعود متفق عليه ، وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال ؛ لأن حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره . انتهى كلام الحافظ ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث هلب بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦١) - ٩١٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي ، الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ جُزْءاً يَرَى أَنَّ حَقّاً لِلَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ؛ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي ، البصري ، ثقة ، من أئمة الجرح ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أي : قال كل من وكيع ويحيى بن سعيد القطان : (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار) بن عمير التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المئة ، وقيل : قبلها بستين . يروي عن : الأسود بن يزيد النخعي ، ويروي عنه : (ع) ، والأعمش .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي ، الكوفي ، ثقة مخضرم مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) (الأسود : (قال عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(لا يجعلن أحدكم) أيها المسلمون بنون التوكيد ، كما في رواية مسلم ، وفي « البخاري » : (لا يجعل) بلا نون (للشيطان في) عقيدة (نفسه جزءاً) أي : نصيباً ، وللبخاري : (شيئاً من صلاته) ؛ وذلك بأن (يرى) ويعتقد (أن حقاً لله عليه) أي : أن حقاً عليه الله ، وحقاً اسم أن ، وخبرها جملة (ألا ينصرف إلا عن يمينه) أي : وذلك بأن يعتقد أن واجباً عليه الله عدم انصرافه إلا عن جهة يمينه إذا انصرف من صلاته ، ول (قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر انصرافه (وذهابه إذا فرغ من صلاته يكون (عن) جهة (يساره) .
وإن شئت البسط في تفسير هذا الحديث . . فراجع شرحنا على مسلم بن
الحجاج « الكوكب الوهاج » ، واستنبط ابن المنير من هذا الحديث أن المندوب
ربما انقلب مكروهاً إذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته ؛ لأن التيامن
مستحب ، لكن لما خشي ابن مسعود أن يعتقد وجوبه . . أشار إلى كراهته ،
قال أبو عبيدة لمن انصرف عن يساره : هذا أصاب السنة ؛ يريد - والله أعلم -
حيث لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب ، وإلا . . فما يظن أن التياسر
سنة حتى يكون التيامن بدعة ؛ إنما البدعة في رفع التيامن عن رتبته ، قاله في
« المصابيح » . انتهى « قسطلاني » .

قال السندي : قوله : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر انصرافه
عن يساره) ولعل ذلك لأن حاجته صلى الله عليه وسلم غالباً الذهاب إلى البيت
وبيته إلى اليسار ، فلذلك كثر ذهابه إلى اليسار . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال ، رقم (٨٥٢) ، ومسلم في كتاب
صلاة المسافرين ، باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال ، رقم
(٩٥ - ٧٠٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيف الانصراف من الصلاة ،
رقم (١٠٤٢) ، والنسائي في كتاب السهو ، باب الانصراف عن الصلاة ، رقم
(١٣٥٩) ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب على أي شقيه ينصرف ، رقم
(١٣٥٠) .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



(٦٢) - ٩١١ - (٣) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَتِلُ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث هلب بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٢) - ٩١١ - (٣) (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النميري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - التيمي أبو معاوية البصري ، يقال له : ريحانة البصرة ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ، ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) أي : عن جد شعيب وهو عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لثقة رجاله .

(قال) عبد الله بن عمرو : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقتل) أي :

عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ فِي الصَّلَاةِ .

(٦٣) - ٩١٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَقِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ،
.....

ينصرف ويذهب في حالة فراغه من الصلاة (عن يمينه) أحياناً ؛ كما إذا لم يكن في المسجد كحالة السفر ، (وعن يساره) أحياناً ؛ كما إذا كان في المسجد ؛ لأن حجرتَه من يسار المسجد (في) حالة ذهابه من المصلّي بعد فراغه من (الصلاة) وهذا الحديث يفيد جواز الأمرين : الانصراف عن اليمين والانصراف عن اليسار ، إذا لم يكن له حاجة في إحدى الجهتين ، وإلا .. فيذهب إلى جهة حاجته ، وإن لم يكن له حاجة في إحدهما .. فاليمين أفضل بلا وجوب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً في « الصحيحين » من حديث ابن مسعود ، ورواه الترمذي من حديث هلب ، وقال : هذا حديث حسن ، قال : وفي الباب عن ابن مسعود وأنس وعبد الله بن عمرو . انتهى ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث هلب ثالثاً بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٣) - ٩١٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَقِيدٍ (الحراني أبو يحيى الأسدي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .
(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ . . قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ ، ثُمَّ يَلْبَثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري ، المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة . وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن هند بنت الحارث) الفراسية - بكسر الفاء وتخفيف الراء بعدها مهملة - ويقال لها : القرشية ، كانت تحت المقداد بن الأسود ، روت عن أم سلمة ، وكانت من صواحباتها ، ثقة ، من الثالثة ، ويروي عنها : (خ عم) ، والزهري . (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) أم سلمة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم) من صلاته . . (قام النساء) من المصلين قبل الرجال (حين يقضي) متعلق بقام ؛ أي : قامت النساء حين أتم النبي صلى الله عليه وسلم (تسليمه) من الصلاة وفرغ منه بعدما فرغن من تسليمهن من الصلاة ، (ثم) بعدما قامت النساء (يلبث) النبي صلى الله عليه وسلم (في مكانه) ومصلاه (يسيراً) أي : زمناً قليلاً (قبل أن يقوم) من مصلاه ؛ ليتبعه الرجال ويوافقوه في ذلك الجلوس حتى تنصرف النساء وترجع إلى بيوتهن ، فلا يحصل اجتماع الطائفتين في الطريق ، فيزاحم الرجال النساء ، فيحصل الاختلاط بينهما .

والحديث فيه أنه يستحب للإمام مراعاة أحوال المأمومين والاحتياط في الاجتناب عما قد يفضي إلى المحذور ، واجتناب مواقع التهم ، وكراهة مخالطة

.....

الرجال للنساء في الطرقات فضلاً من البيت ، ومقتضى التعليل المذكور أن
المؤمنين إذا كانوا رجالاً فقط . . لا يستحب للإمام هذا المكث ، وعليه حمل
ابن قدامة حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم : (كان إذا سلم لا يقعد إلا
قدر ما يقول : اللهم ؛ أنت السلام) . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
التسليم ، رقم (٨٣٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب انصراف النساء قبل
الرجال من الصلاة ، رقم (١٠٤٠) ، والنسائي في كتاب السهو ، باب جلسة
الإمام بين التسليم والانصراف ، رقم (١٣٣٢) عن أم سلمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (٢٣٦) - بَابُ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَوُضِعَ الْعِشَاءُ

(٦٤) - (٩١٣) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . . فَأَبْدُوْا بِالْعِشَاءِ » .

(١٩) - (٢٣٦) - (بَابُ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَوُضِعَ الْعِشَاءُ)

(٦٤) - (٩١٣) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي ، الدمشقي ، صدوق مقري ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا سفیان بن عیینة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وضع) بالبناء للمفعول (العشاء) - بفتح العين في الموضعين - وهو طعام يؤكل أواخر النهار ، أو أوائل الليل ؛ أي : إذا قرب طعام العشاء إلى المستعدين للصلاة ، (وأقيمت الصلاة) أي : ذكرت ألفاظ الإقامة التي شرعت لاستنهاض الحاضرين إلى الصلاة . . (فابدؤوا) قبل الشروع في الصلاة (ب) أكل (العشاء) المطبوخ المستعد للأكل المقرب إليهم ؛ يعني : إذا تعلق قلبه به وله حاجة إليه واشتياق لنحو جوع ، وإلا . . فيقدم الصلاة .

وقوله : « إذا حضر العشاء » - بفتح العين - وهو طعام يؤكل عند العشاء ؛ يعني : في أوائل الليل ، قال العراقي : المراد بحضوره وضعه بين يدي الأكل لا استواؤه ولا غرفه في الأوعية ؛ لحديث ابن عمر المتفق عليه قال : قال رسول الله

.....

صلى الله عليه وسلم : « إذا وضع عشاء أحدكم ، وأقيمت الصلاة . . فابدؤوا بالعشاء ، ولا يعجل حتى يفرغ منه » ، وكان ابن عمر يوضع له الطعام ، وتقام الصلاة ، فلا يأتيها حتى يفرغ منه ، وإنه ليسمع قراءة الإمام . انتهى ، وقد أشار إلى هذه الرواية المصنف ؛ يعني : الترمذي أيضاً حيث قال : وقد روي عن ابن عمر . . . إلى آخره ، ويؤيد ما قال العراقي من أن المراد بحضوره : وضعه بين يدي الأكل حديث أنس عند البخاري بلفظ : « إذا قدم العشاء » ، ولمسلم : « إذا قرب العشاء » ، وعلى هذا فلا يناط الحكم بما إذا حضر العشاء ولكنه لم يقرب للأكل ، كما لو لم يقرب .

قوله : « وأقيمت الصلاة » قال ابن دقيق العيد : الألف واللام في الصلاة لا ينبغي أن تحمل على الاستغراق ولا على تعريف الماهية ، بل ينبغي أن تحمل على المغرب ؛ لقوله : « فابدؤوا بالعشاء » و يترجح حمله على المغرب ؛ لقوله في الرواية الأخرى : « فابدؤوا به قبل أن تصلوا المغرب » ، والحديث يفسر بعضه بعضاً ، وفي رواية صحيحة : « إذا وضع العشاء وأحدكم صائم » انتهى ، وقال الفاكهاني : ينبغي حمله على العموم ؛ نظراً إلى العلة ؛ وهو التشويش المفضي إلى ترك الخشوع ، وذكر المغرب لا يقتضي حصراً فيها ؛ لأن الجائع الغير الصائم قد يكون أشوق إلى الأكل من الصائم . انتهى .

قال الحافظ في « الفتح » بعد ذكر هذين القولين : وحمله على العموم أولى ؛ نظراً إلى العلة ؛ إلحاقاً للجائع بالصائم وللغداء بالعشاء ، لا بالنظر إلى اللفظ الوارد . انتهى .

قوله : « فابدؤوا بالعشاء » - بفتح العين - أي : بأكل طعام العشاء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب

(٦٥) - ٩١٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ،

كراهية الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ، رقم (٥٥٧) ،
والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة . .
فابدؤوا بالعشاء ، رقم (٣٥٣) ، قال : وفي الباب عن عائشة وابن عمر وسلمة بن
الأكوع وأم سلمة ، قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح ، وعليه
العمل عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ منهم
أبو بكر وعمر وابن عمر ، وبه يقول أحمد وإسحاق ؛ يقولان : يبدأ بالعشاء
وإن فاتته الصلاة في الجماعة ، قال الحافظ في « الفتح » : اختلفوا : فمنهم
ما قيده بما إذا كان محتاجاً إلى الأكل ، وهو المشهور عند الشافعية ، وزاد
الغزالي ما إذا خشي فساد المأكول ، ومنهم من لم يقيده ؛ وهو قول الثوري
وأحمد وإسحاق وعليه يدل فعل ابن عمر ، ومنهم من اختار البداءة بالصلاة إلا
إن كان الطعام خفيفاً ، نقله ابن المنذر عن مالك . انتهى ، انتهى من « تحفة
الأحوذى » .

فحديث أنس هذا درجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٥) - ٩١٤ - (٢) (حدثنا أزهر بن مروان) الرقاشي - بتخفيف القاف
والشين المعجمة - النوار - بنون وواو مشددة - لقبه فريخ - بالخاء المعجمة
مصغراً - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .
يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَضَعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ .. فَأَبْدُووا بِالْعِشَاءِ » ،

- بفتح المثناة وتشديد النون - البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني - بفتح المهملة وسكون المعجمة ثم مثناة مكسورة ثم تحتانية بعدها ألف وبعد الألف نون - نسبة إلى بيع السخثيان ؛ وهي جلود الضأن ، العنزي مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وله خمس وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) العدوي مولاهم ، مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضع العشاء) وقرب بين يدي الآكل ، لا استواؤه ولا غرفه في الأوعية ، (وأقيمت الصلاة) أي : دخل وقت إقامتها . . (فابدؤوا بـ) أكل (العشاء) قبل الصلاة ؛ لتصلوا صلاتكم بالقلب الفارغ عن الشواغل والخشوع الكامل ، قال القرطبي : وهذا الحديث المحمول على من كان محتاجاً للطعام ؛ من صائم أو نحوه ، وقد دل على صحة هذا التأويل ما زاده الدارقطني في هذا الحديث من طرق صحيحة وذلك قوله : « إذا حضر العشاء وأحدكم صائم .. فابدؤوا به قبل أن تصلوا » .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله رجال الصحيح ، ولو لم تصح هذه الزيادة . . لكان ذلك معلوماً من قاعدة الأمر

قَالَ : فَتَعَشَّى ابْنُ عُمَرَ لَيْلَةً وَهُوَ يَسْمَعُ الْإِقَامَةَ .

(٦٦) - ٩١٥ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ،

بحضور القلب في الصلاة والإقبال عليها ، والنهي عما يشغل المصلي في صلاته ويشوشها عليه ، ولا تشويش أعظم من تشويش الجائع عند حضرة الطعام ، وإلى الابتداء بالطعام قبل الصلاة ذهب الشافعي وابن حبيب من أصحابنا والثوري وإسحاق وأحمد وأهل الظاهر ، وروي ذلك عن عمر وابن عمر وأبي الدرداء ، وحكى ابن المنذر عن مالك أنه يبدأ بالصلاة إلا أن يكون الطعام خفيفاً ، وفي هذا الحديث ما يدل على أن وقت المغرب موسع ، وهي إحدى الروايتين عن مالك . انتهى ، انتهى من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب إذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشاءه ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب كراهية الصلاة بحضرة الطعام . . . إلى آخره (٦٦ - ٥٥٩) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة . . فابدؤوا بالعشاء (٢ - ١٨٦) .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

(قال) نافع بالسند السابق : (فتعشى ابن عمر ليلة) من الليالي ؛ أي : أكل العشاء قبل الصلاة (وهو يسمع الإقامة) امتثالاً لأمر الشارع واتباعاً لسنة ؛ لأنه كان مجتهداً بالسنة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أنس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٦) - ٩١٥ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ جَمِيعاً ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . . فَأَبْدُوا بِالْعِشَاءِ » .

الرازي أبو عمر الخياط ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع جميعاً) أي : كل من سفيان ووكيع .

(عن هشام بن عروة ، عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا حضر العشاء) أي : قرب العشاء إلى من يريد الصلاة (وأقيمت الصلاة) أي : حضر وقت إقامتها (فابدؤوا بالعشاء) أي : بأكل العشاء لتطمئن قلوبكم للصلاة ، ولئلا يدخل الرجل في الصلاة وقلبه مشغول بسبب شيء ، وروى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة بإسناد حسن عن أبي هريرة وابن عباس أنهما كانا يأكلان طعاماً وفي التنور شواء ، فأراد المؤذن أن يقيم ، فقال له ابن عباس : لا تعجل ؛ لئلا نقوم وفي أنفسنا منه شيء ، كذا في « فتح الباري » . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ، ومسلم في كتاب المساجد باب كراهية

.....
الصلاة بحضرة الطعام . . . إلى آخره ، والنسائي في الإمامة ، باب العذر في ترك الجماعة ، والدارمي وأحمد ابن حنبل .

فالحديث درجته : أنه صحيح متفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (٢٣٧) - بَابُ الْجَمَاعَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ

(٦٧) - (٩١٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : خَرَجْتُ فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ ؛ فَلَمَّا رَجَعْتُ . . اسْتَفْتَحْتُ ، فَقَالَ أَبِي : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُو الْمَلِيحِ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ

(٢٠) - (٢٣٧) - (بَابُ الْجَمَاعَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ)

(٦٧) - (٩١٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن مقسم الأسدي البصري المعروف بابن علي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران (الحذاء) أبي المنازل المجاشعي البصري ، ثقة يرسل ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المليح) عامر بن أسامة بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي ، البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : ثمان ومئة (١٠٨ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو المليح : (خرجت) لصلاة الجماعة (في ليلة مطيرة) أي : ذات مطر ، فصليت مع الجماعة ، فرجعت إلى البيت ، (فلما رجعت) إلى البيت وقرعت الباب و (استفتحت) أي : طلبت ممن في البيت فتح الباب عني . . فجاء والدي إلى الباب ليفتح عني ، (فقال) لي (أبي : من هذا) المستفتح للباب ودق الباب ؟ (قال) أبو المليح لوالده : أنا (أبو المليح) خرجت لصلاة الجماعة ، ف (قال) لي أبي : والله ؛ (لقد رأيتنا) أي : لقد رأيت أنفسنا معاشر الصحابة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) صده المشركون في (الحديبية) عن

وَأَصَابَتْنَا سَمَاءٌ لَمْ تَبُلْ أَسَافِلَ نِعَالِنَا ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ » .

دخول مكة ، (و) الحال أنه قد (أصابتنا سماء) أي : مطيرة خفيفة (لم تبل أسافل نعالنا) أي : لم يصب بللها أسفل نعالنا ، (فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فينا ، فقال في ندائه : ألا أيها المسلمون (صلوا في رحالكم) ومنازلكم ، ولا تخرجوا في المطر لصلاة الجماعة ، فقال لي يا ولدي : لِمَ تخرج في المطر لطلب الجماعة ؟ فإن المطر رخصة تسقط الجماعة .

قوله : (يوم الحديبية) والحديبية بئر بقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ، ثم أطلق على الموضع ، ويقال : بعضه في الحل وبعضه في الحرم ، وهو أبعد أطراف الحرم عن البيت ، وقال الزمخشري : إنها على تسعة أميال من المسجد ، وقال أبو العباس أحمد الطبري : حد الحرم من طريق المدينة ثلاثة أميال ، ومن طريق جدة عشرة أميال . انتهى ، وقال الطرطوشي : في قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ ^(١) هو صلح الحديبية ، قال ابن القيم : وكانت سنة ست في ذي القعدة على الصحيح .

قوله : (لم تبل أسافل نعالنا) والمراد به : قلة المطر .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الجمعة في الليلة المطيرة ، رقم (١٠٥٥) ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب العذر في ترك الجماعة ، رقم (٨٥٣) ، والدارمي ومالك وأحمد . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



(١) سورة الفتح : (١) .

(٦٨) - ٩١٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي مُنَادِيهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ أَوْ اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ ذَاتِ الرِّيحِ : « صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أسامة بن عمير بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٨) - ٩١٧ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب) السخثياني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناديه) أي : مؤذنه ؛ أي : يأمر مؤذنه أن ينادي بعد الأذان (في الليلة المطيرة) أي : في الليلة ذات المطر ، (أو) في (الليلة الباردة) أي : ذات البرد الشديد (ذات الريح) العاصفة ؛ أي : كان يأمره أن ينادي في الناس بقوله : (صلوا) أيها الناس (في رحالكم) أي : في منازلكم ؛ لأن المطر والبرد الشديد والريح العاصفة من الأعذار التي تسقط وجوب الجماعة أو تأكد نديبتها .

قوله : (في الليلة الباردة ذات الريح) ، وفي رواية للبخاري : (في الليلة الباردة أو المطيرة) ، وفي أخرى له : (إذا كانت ذات برد ومطر) ، وفي « صحيح أبي عوانة » : (ليلة باردة وذات مطر أو ذات ريح) ، وفيه أن كلاً من الثلاثة عذر في التخلف عن الجماعة ، ونقل ابن بطال فيه الإجماع ، لكن المعروف عند

.....

الشافعية أن الريح عذر في الليل فقط ، وظاهر الحديث اختصاص الثلاثة بالليل ، وفي حديث الباب من طريق ابن إسحاق عن نافع في هذا الحديث : (في الليلة المطيرة والغداة القرة) أي : الباردة ، وفيها بإسناد صحيح من حديث أبي المليح عن أبيه أنهم مطروا يوماً فرخص لهم ، وكذلك في حديث ابن عباس الآتي في الباب : (في يوم مطير) ، قال الحافظ : ولم أر في شيء من الأحاديث الترخيص لعذر الريح في النهار صريحاً . انتهى من « العون » .

قوله : (صلوا في رحالكم) في رواية للبخاري : (ثم يقول على أثره) يعني : أثر الأذان : (ألا صلوا في الرحال) وهو صريح في أن القول المذكور كان بعد فراغ الأذان ، وفي رواية لمسلم بلفظ : (في آخر ندائه) قال القرطبي : يحتمل أن يكون المراد في آخره قبيل الفراغ منه جمعاً بينه وبين حديث ابن عباس الآتي في الباب ، وحمل ابن خزيمة حديث ابن عباس على ظاهره ، وقال : إنه يقال ذلك بدلاً من الحيلة نظراً إلى المعنى ؛ لأن معنى حي على الصلاة : هلموا إليها ، ومعنى الصلاة في الرحال : تأخروا عن المجيء ، فلا يناسب إيراد اللفظين معاً ؛ لأن أحدهما نقيض الآخر ، قال الحافظ : ويمكن الجمع بينهما ، ولا يلزم منه ما ذكر ؛ بأن يكون معنى الصلاة في الرحال رخصة لمن أراد أن يترخص ، ومعنى هلموا إلى الصلاة ندباً لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو بتحمل المشقة ، ويؤيد ذلك حديث جابر عند مسلم قال : (خرجنا مع رسول الله في سفر فمطرنا ، فقال : ليصل من شاء منكم في رحله) ، والرحال قال أهل اللغة : جمع رحل ، والرحل : المنزل سواء كان من حجر أو مدر أو خشب أو وبر أو صوف أو شعر أو غير ذلك كحشيش ، وفي « فتح الباري » : والصلاة في الرحل أعم من أن يكون جماعة أو منفرداً ، لكنها مظنة الانفراد ، والمقصود الأصلي في الجماعة إيقاعها في المسجد . انتهى من « العون » .

(٦٩) - ٩١٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا
الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ،
.....

قال النووي : في هذا الحديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر
ونحوه من الأعذار وأنها متأكدة ؛ إذ لم يكن عذر ، وأنها مشروعة لمن تكلف
الإتيان إليها وتحمل المشقة ؛ لقوله في حديث جابر : « وليصل من شاء في
رحله » ، وأنها مشروعة ، وأن الأذان مشروع في السفر ، وفي حديث ابن عباس
أنه يقول : ألا صلوا في رحالكم في نفس الأذان ، وفي حديث ابن عمر أنه يقول
في آخر ندائه ، والأمران جائزان ، نص عليهما الشافعي رحمه الله تعالى ، فيجوز
بعد الأذان وفي أثنائه ؛ لثبوت السنة فيهما ، لكن قوله بعده أحسن ؛ ليبقى نظم
الأذان على وضعه ، ومن أصحابنا من قال : لا يقوله إلا بعد الفراغ ، وهذا ضعيف
مخالف لصريح حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، ولا منافاة بينهما ؛
لأن هذا جرى في وقت ، وذاك في وقت آخر ، فكلاهما صحيح . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، ومسلم في
كتاب صلاة المسافرين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، والنسائي في كتاب الأذان .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أسامة بن عمير بحديث
ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٦٩) - ٩١٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (العمي
البصري الصيرفي ، ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) بن الضحَّاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم

عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ مَطِيرَةٍ : « صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ » .
(٧٠) - ٩١٩ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ،

النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين أو بعدها .
يروى عنه : (ع) .

(عن عباد بن منصور) الناجي - بالنون والجيم - أبي سلمة البصري القاضي بها ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(قال : سمعت عطاء) بن أبي رباح ، اسمه أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم الجمعة مطيرة) بدل مما قبله ؛ أي : أمر المؤذن بأن يقول بعد الأذان : (صلوا في رحالكم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أسامة بن عمير بحديث آخر لابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٠) - ٩١٩ - (٤) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي أبو عبد الله

حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحُولُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ أَنْ يُؤَذِّنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ وَذَلِكَ يَوْمَ مَطِيرٍ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَادِ فِي النَّاسِ ؛ فَلْيُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ ،

البصري ، ثقة ، رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عباد بن عباد) بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (المهلب) نسبة إلى الجد المذكور ، أبو معاوية البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) أو بعدها بسنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عاصم) بن سليمان (الأحول) أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الحارث بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المدني ، أمير البصرة ، له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على توثيقه ، مات سنة تسع وسبعين (٧٩ هـ) ، ويقال : سنة أربع وثمانين . يروي عنه : (ع) .

(أن ابن عباس أمر المؤذن) أي : مؤذنه كما في « مسلم » (أن يؤذن يوم الجمعة ؛ وذلك) اليوم (يوم مطير) أي : صاحب مطر ، (فقال) المؤذن في أذانه : (الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم) بعدما قال المؤذن الشهادتين (قال) ابن عباس للمؤذن : (ناد) أيها المؤذن (في الناس) بقولك : ألا صلوا في رحالكم (فليصلوا في بيوتهم)

فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ،
تَأْمُرَنِي أَنْ أُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ بُيُوتِهِمْ فَيَأْتُونِي يَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِهِمْ ؟!

ورحالهم ، قال ابن الحارث ، (فقال له) أي : لابن عباس (الناس) الحاضرون
عنده : (ما هذا) التغيير (الذي صنعت) هـ في الأذان وأحدثته فيه ؟

ولفظ رواية مسلم : (قال لمؤذنه في يوم مطير : إذا قلت : أشهد أن لا إله
إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله . . فلا تقل : حي على الصلاة) بل (قل) قبل
قولك حي على الصلاة : (صلوا في بيوتكم) ومساكنكم ، (قال) ابن الحارث :
(فكأن الناس) الحاضرين عنده (استنكروا ذلك) أي : أنكروا قول : ألا صلوا
في وسط الأذان ، (فقال) ابن عباس : (أتعجبون) أيها الناس (من ذا) أي : من
هذا القول الذي أمرت به المؤذن وتستغربونه وتنكرونها ؟! لا تعجبوا منه ؛ لأنه
ليس بدعة ، بل سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه (قال : قد فعل
هذا) القول ؛ أي : أمر بقوله (من هو خير) وأفضل (مني) ممن لا تسعكم
مخالفته ؛ يعني : النبي صلى الله عليه وسلم ، هكذا لفظ مسلم .

ثم قال ابن عباس لمن عنده : أ (تأمرني) أيها المنكر هذا القول علي (أن
أخرج الناس من بيوتهم) بالأذان العادي (فيأتوني) في المسجد حالة كونهم
(يدوسون) أي : يدخلون أرجلهم في (الطين) والوحل (إلى ركبهم ؟!)
جمع ركبة ؛ لكثرة الوحل بين بيوتهم وبين المسجد ، قال السندي قوله : (ثم
قال : ناد) أي : موضع الحيعلتين وبدلهما ، قوله : (أخرج) في بعض النسخ :
(أخرج) بالحاء المهملة ؛ أي : أوقعهم في الحرج والمشقة ؛ يريد ابن عباس :
أن الحرج مدفوع في الدين ، وفي حضورهم في المطر حرج ، فالأحسن إعلامهم
بأن الحرج عنهم مدفوع بمثل هذه المناداة ، ولولا هذا الإعلام . . لحضروا .
انتهى منه .

.....

فإن قلت : بين حديث ابن عباس وحديث ابن عمر معارضة ؛ لأن حديث ابن عباس يدل على أنه يقوله في وسط الأذان ، وحديث ابن عمر يدل على أنه يقوله بعد الفراغ من الأذان .

قلت : لا معارضة بينهما ؛ لأن هذا جرى في وقتٍ وذلك في وقت آخر ، وكلاهما صحيح ، كما تقدم ذلك كله .

قال القرطبي : وظاهر هذين الحديثين جواز التخلف عن الجماعة والجمعة للمشقة اللاحقة من المطر والريح والبرد وما في معنى ذلك من المشاق المحرجة في الحضور والسفر ، وهذا في غير الجمعة قريب ؛ إذ ليس غيرها بواجب على أصولنا ، وأما في الجمعة . . ففيه إشكال ، وقد اختلف الناس في جواز التخلف عنها لعذر المطر والوحل : فذهب أحمد ابن حنبل إلى جواز التخلف عنها للمطر الوابل ، وبمثله قال مالك في المطر الشديد والوحل في أحد القولين عنه ، وروي عنه أنه لا يجوز ، وحديث ابن عباس حجة واضحة على الجواز .

فرع

وعلى القول بالجواز عن مالك تترك لعذر تريض المشرف على الهلاك القريب والزوجة والمملوك ، وقال أبو القاسم : ولجنازة أخ من إخوانه ينظر في أمره ، وقال ابن حبيب : ولغسل الميت عنده . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب الكلام في الأذان ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الصلاة في الرحال في المطر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التخلف عن الجماعة في الليلة الباردة أو الليلة المطيرة .

.....

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثلاثة الأخيرة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (٢٣٨) - بَابُ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّيَّ

(٧١) - ٩٢٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي وَالِدَوَابَّ

(٢١) - (٢٣٨) - (باب) بيان قدر (ما يستر المصلي) عن المارة



(٧١) - ٩٢٠ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .
(حدثنا عمر بن عبيد) بن أبي أمية الطنافسي - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم سين مهملة - الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن سماك بن حرب) بن أوس بن خالد الذهلي الكوفي ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي أبي عيسى المدني نزيل الكوفة ، ثقة فاضل ، من الثانية ، ويقال : إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي أبي محمد المدني ، أحد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنه ، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) طلحة : (كنا) معاشر الصحابة (نصلي والدواب) أي : والحال أن

تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مِثْلُ
مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَضُرُّهُ مِنْ مَرٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

الدواب (تمر) وتمشي (بين أيدينا) أي : قدامنا (فذكر ذلك) الذي وقع لنا من
مرور الدواب قدامنا ونحن نصلي (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) على سبيل
الشكوى منه هل يبطل صلاتنا أم لا ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جواب من سأله عن مرور الدواب (مثل) اسم لكان المحذوفة ؛ تقديره : إذا
كانت سترة مثل (مؤخرة الرحل) في الارتفاع .

وقوله : (تكون) زائدة دالة على كان المحذوفة ، وقوله : (بين يدي أحدكم)
خبر لكان المحذوفة ، وجملة قوله : (فلا يضره) جواب إذا المقدرة ؛ والتقدير :
إذا كانت سترة قدر مؤخرة الرحل في الارتفاع وهي ثلثا ذراع بين يدي أحدكم ؛
أي : قدامه على قدر ثلاثة أذرع من مقامه . . فلا يضر أحدكم (من مر بين يديه)
إنساناً كان أو دابة ؛ أي : لا يقطع صلاته ولا نقص ثوابها ، وفي الحديث حذف
وزيادة وتقدير ، فلي تأمل .

قال السندي : مؤخرة الرحل الخشبة التي يستند إليها الراكب بظهره بعيراً كان
المركوب أو فرساً أو بغلاً أو حماراً ، وسواء كان المركب سرجاً أو قتباً أو إكافاً ،
والدواب جمع دابة ؛ وهي كل ما يدب على الأرض مما له قوائم .

ولفظ مسلم : (قال) طلحة : (كنا نصلي) في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (والدواب تمر بين أيدينا) أي : قدامنا (فذكرنا ذلك) أي : مرور
الدواب قدامنا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مثل مؤخرة الرحل
تكون بين يدي أحدكم) وهو خبر بمعنى الأمر (ثم لا يضره ما مر بين يديه) من
الدواب ؛ أي : لا ينقص أجرها بنقصان خشوعه ، (وقال ابن نمير) في روايته :
(لا يضره من مر بين يديه) بمن التي للعاقل .

.....

وفي الحديث النذب إلى السترة بين يدي المصلي ، وبيان أن أقل السترة مؤخرة الرجل ؛ وهو قدر عظم الذراع ؛ وهو نحو ثلثي ذراع ، ويحصل الستر بأي شيء بين يديه ، هكذا قال أصحابنا ، وينبغي له أن يدنو من السترة ، ولا يزيد ما بينهما على ثلاثة أذرع ، فإن لم يجد عصاً ونحوها . . جمع أحجاراً أو تراباً أو متاعه ، ولو كان فيه مصحف ، أما وضع المصحف ونحوه ككتب حديث أو علم شرعي مجرداً عن المتاع ؛ ليكون سترة له . . فلا يجوز ؛ لما فيه من إهانة كتاب الله سبحانه وسنة رسوله بجعله هدفاً ، وإن لم يجد شيئاً يقيمه بين يديه . . فليسط مصلياً ، وإلا . . فليخط خطأ طويلاً على جانبيه أو عرضاً قدامه على قدر ثلاثة أذرع من مقامه ، وإذا صلى إلى سترة . . منع غيره من المرور بينه وبينها ، وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط ، وكذا بينه وبين رأس السجادة ؛ أي موضع سجوده منها ، ويحرم على غيره المرور بينه وبين السترة ، إذا لم يصل في الشوارع ، أو في المطاف ، أو في المسجد الحرام وقت شدة الزحام كأيام الموسم ولم يجد المار منفذاً لمروره ، فلو لم تكن سترة أو تباعد عنها . . فقل : له منعه ، والأصح أنه ليس له المنع ؛ لتقصيره ، ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه ، لكن يكره إذا وجد منفذاً ، ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول . . فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ، ويقف فيها ؛ لتقصير أهل الصف الثاني بتركها ، والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله ولا يصمد لها ، والله أعلم . انتهى « نووي » مع بعض زيادة .

وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : (مثل مؤخرة الرجل) هو العود الذي يستند إليه راكب الرجل ، وفي المؤخرة لغات ؛ ضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء ، حكاها أبو عبيد وأنكرها يعقوب ، وفتح الهمزة والخاء معاً مع تشديد

.....

الخاء ، حكاها صاحب « المشارق » ، وقال ابن العربي : المحدثون يروونه
مشدداً ، وأنكرها صاحب « النهاية » ، فقال : ولا تشدد . وسكون الهمزة وفتح
الخاء المخففة ، حكاها صاحب السرقسطي في « غريبه » وأنكرها ابن قتيبة ،
وفتح الميم وسكون الواو من غير همزة وكسر الخاء حكاها صاحب المشارق ،
واللغة المشهورة فيها آخرة الرحل بالمد وكسر الخاء ، وكذا ورد في حديث
أبي ذر الآتي ، وقال ابن العربي : إنه هو الصواب ، قاله السيوطي ، قال الحافظ
في « الفتح » : اعتبر الفقهاء مؤخرة الرحل في مقدار أقل السترة ، واختلفوا في
تقديرها بفعل ذلك : فقليل : ذراع ، وقيل : ثلثا ذراع ، وهو أشهر ، لكن في
« مصنف عبد الرزاق » عن نافع : أن مؤخرة رحل ابن عمر كانت قدر ذراع . انتهى ،
انتهى منه .

وقدر السترة عند مالك الذراع في غلط الرمح نظراً لهذا الحديث وإلى صلاته
صلى الله عليه وسلم إلى العنزة ، وهي من فضائل الصلاة ومستحباتها عند
مالك ، وحكمتها كف البصر والخاطر عما وراءها بذلك ، ثم فيها كف عن دنو ما
يشغله من خاطر ومنصرف مشوش ، وانفرد أحمد ابن حنبل بأجزاء الخط سترة ؛
لحديث رواه لم يصح عند غيره ، وكونه صلى الله عليه وسلم يعرض راحلته
ويصلي إليها دليل على جواز التستر بما يثبت من الحيوان ، وأنها ليست بنجسة
البول ولا الروث ، ولا يعارضه النهي عن الصلاة في معادن الإبل ؛ لأن المعادن
مواضع إقامتها عند الماء واستيطانها ، وإذا تكره الصلاة فيها إما لشدة زفورتها
ونتنها ، وإما لأنهم كانوا يتخلون بينها متسترين بها . انتهى « قرطبي » .

قال القاضي عياض : والسترة مستحبة .

قلت : وفي الكافي أنها سنة ، وأخذ ابن عبد السلام وجوبها من تأييم المصلي

(٧٢) - ٩٢١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءِ الْمَكِّيِّ ،
.....

بغير سترة ، ورده الشيخ ابن عرفة بالاتفاق على أنه لا يَأْثُمُ إن لم يمر بين يديه أحد ، فلو كانت واجبة . . لأْثُمُ بتركها مطلقاً ، وانظر صلاة الجنازة هل تفتقر إلى سترة ؟ والأظهر أنها تفتقر وأنها الميت ؛ لأن سر وضع السترة موجود فيه ، فيمتنع المرور بين الإمام وبينها . انتهى من « الأبى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي ، رقم (٢٤٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستتر المصلي ، رقم (٦٨٥) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في سترة المصلي ، رقم (٣٣٥) ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة وسهل ابن أبي حثمة وابن عمر وسبرة بن معبد الجهني وأبي جحيفة وعائشة ، قال أبو عيسى : حديث طلحة حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وقالوا : سترة الإمام سترة لمن خلفه ، وأحمد ابن حنبل في مسنده .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرض المؤلف به : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث طلحة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٢) - ٩٢١ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري ، نزيل مكة ، ثقة تغير

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُخْرَجُ لَهُ حَرْبَةٌ فِي السَّفَرِ فَيَنْصِبُهَا فَيُصَلِّي إِلَيْهَا .

(٧٣) - ٩٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . روى
عن : ابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، ويروي عنه : (م د س ق) ، ومحمد بن
الصباح الجرجرائي .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عمر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم تخرج) من منزله وخيمته
إلى المصلى (له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : لأجل صلاته إليها (حرب)
- بفتح الحاء وسكون الراء - أي : رمح قصير عريض النصل (في) حالة (السفر ،
فينصبها) أي : يقيمها ويغرزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يأمر
بغرزها في الأرض ؛ لتكون له سترة ، (فيصلي إليها) أي : متوجهاً إليها .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث طلحة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث طلحة بحديث عائشة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٣) - ٩٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بِشْرِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيرٌ يُبْسَطُ بِالنَّهَارِ وَيَخْتَجَرُهُ بِاللَّيْلِ يُصَلِّي إِلَيْهِ .

بشر (بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبید الله بن عمر) بن حفص العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثني سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير حفظه قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قالت) عائشة : (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجرته (حصير) أي : نسيج خوص النخل (يبسط) ويفرش (بالنهار) ليجلس عليه ، (ويحتجره بالليل) أي : يتخذه كالحجرة في الليل ل (يصلي إليه) أي : متوجهاً إليه كالسترة ؛ لئلا يمر عليه مارة ويؤخر خشوعه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب صلاة الليل ، رقم (٧٣٠) ، ومسلم مطولاً في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، رقم (٢١٥ - ٧٨٢) ، والنسائي في كتاب القبلة .

(٧٤) - ٩٢٣ - (٤) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ح وَحَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ،

فالحديث من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث طلحة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٤) - ٩٢٣ - (٤) (حدثنا بكر بن خلف) ختن المقرئ (أبو بشر) البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا حميد بن الأسود) بن الأشقر البصري ، أبو الأسود الكرابيسي ، صدوق يهم قليلاً ، من الثامنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي المكي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا عمار بن خالد) بن يزيد بن دينار الواسطي التمار ، أبو الفضل أو أبو إسماعيل ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو المذكور آنفاً ، وهو مجمع السندين .

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ جَدِّهِ حُرَيْثِ بْنِ سُلَيْمٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ..
فَلْيَجْعَلْ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئاً ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ .. فَلْيَنْصِبْ عَصاً ،

روى إسماعيل (عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث) العذري
البصري ، هو جد لإسماعيل بن أمية من قبل أمه ، وحكي عن ابن عيينة أن
إسماعيل بن أمية مات قبله ، وقال أبو جعفر الطحاوي : هو مجهول ، من
السادسة . يروي عنه : (د ق) .

(عن جده حريث بن سليم) هو رجل من بني عذرة ، اختلف في اسم أبيه :
ف قيل : هو ابن سليم أو سليمان أو عمار ، اختلف في صحبته ، وعندني أن راوي
حديث الخط غير الصحابي ، بل هو مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا عمرو بن محمد بن
حريث ، وهو وجده حريث مجهولان .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلى أحدكم) أيها المؤمنون ؛
أي : أراد أن يصلي . (فليجعل تلقاء وجهه) أي : مقابل وجهه من جهة
القبلة (شيئاً) يستتر به عمن يمر بين يديه ، وفي قوله : « شيئاً » أن السترة لا
تختص بنوع ، بل كل شيء ينصبه المصلي تلقاء وجهه يحصل به الامتثال .
انتهى من « العون » ، (فإن لم يجد) شيئاً يستتر به .. (فلي نصب) - بكسر
الصاد - أي : فليرفع ، أو يقم (عَصاً) ظاهره عدم الفرق بين الرقيقة والغليظة ،
ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « استتروا في صلاتكم ولو بسهم » ،
وقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً : « يجزئ عن السترة قدر مؤخرة الرجل ، ولو
بدقة شعرة » أخرجه الحاكم ، وقال : على شرطهما .

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَلْيَخُطَّ خَطًّا ، ثُمَّ لَا يَضُرَّهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

(فإن لم يجد) عصاً ولا غيره . . (فليخط خطأ) أي : فليسطر سطرأ على الأرض الترايبية ، أو بما يظهر على البلاط ، أو الصخرات إن صلى عليها كالحبر والنورة قدامه مقوساً كالهلال ، أو عن يمينه وشماله كالعصا ، (ثم) إذا فعل واحداً من هذه الأمور وصلى (لا يضره) في صلاته بنقصان أجرها (ما مر بين يديه) أي : قدامه وراء السترة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة (١٠٣) ، باب الخط إذا لم يجد عصا ، رقم (٦٨٩) .

فدرجته أنه ضعيف السند ؛ لأن فيه راويين مجهولين ؛ أبا عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث ، فاختلفوا في اسمه : فقيل : أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث ، أو ابن محمد بن عمرو بن حريث ، وقيل : محمد بن عمرو بن حريث ، وقيل غير ذلك ، وحريث بن سليم ؛ فإنه مجهول ، قيل : إنه حريث بن سليم ، وقيل : حريث بن سليمان ، وقيل : حريث بن عمار .

وفي « العون » : إن حديث الخط المذكور أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه والبيهقي ، وصححه أحمد وعلي بن المديني فيما نقله ابن عبد البر في « الاستذكار » قاله الشوكاني ، وأخذ به أحمد وغيره ، فجعلوا الخط عند العجز عن السترة سترة ، وأما الأئمة الثلاثة والجمهور . . فلم يعملوا به وقالوا : هذا الحديث في سنده اضطراب فاحش ، كما ذكره العراقي في « ألفيته » ، وقال الحافظ ابن حجر : وأورده ابن الصلاح مثلاً للمضطرب ، ونوزع في ذلك ، قال في « بلوغ المرام » : ولم يصب من زعم أنه مضطرب . انتهى منه .

قلت : فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح بما قبله في المتن في غير

.....
الخط ؛ أي : قوله : (فليخط خطأ) ، وأما في الخط . . فضعيف متناً وسنداً عند الجمهور إلا عند أحمد ومن وافقه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (٢٣٩) - بَابُ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي

(٧٥) - ٩٢٤ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَرْسَلُونِي إِلَى زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ، فَأَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٢٢) - (٢٣٩) - (باب المرور بين يدي المصلي)

(٧٥) - ٩٢٤ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن سليم السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفیان بن عیینة ، عن سالم) بن أبي أمية ، اسمه عمرو بن أمية بن خويلد الضمري صحابي (أبي النضر) التيمي مولاهم مولی عمر بن عبید الله المدني ، ثقة ثبت ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بسر بن سعيد) المدني العابد مولی ابن الحضرمي ، ثقة فاضل ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) بسر : (أرسلوني) أي : أرسلني قومي (إلى زيد بن خالد) الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالمدينة ، وقيل : بالكوفة ، سنة ثمان وستين ، أو وسبعين (٧٨ هـ) ، وله خمس وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : أرسلوني إليه حالة كوني (أسأله) أي : أسأل خالداً (عن) حكم (المرور) والعبور (بين يدي المصلي) أي : قدامه في صلاته ، هل حرام أم جائز ؟ (فأخبرني) زيد بن خالد (عن النبي صلى الله عليه

وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَنْ يَقُومَ أَرْبَعِينَ . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » ، قَالَ سُفْيَانُ :
فَلَا أَذْرِي : أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ صَبَاحًا ، أَوْ سَاعَةً ؟

وسلم) أنه (قال : لأن يقوم) أي : لقيام المار في محله ، وكفه عن المرور
(أربعين) عاماً أو غير ذلك من الوقت ، وقد شك الراوي في تعيينه ؛ أي : لتعب
قيامه هذه المدة الطويلة في ذلك المحل . . (خير له) أي : أيسر وأسلم له
(من) عقوبة إثم (أن يمر بين يديه) أي : يدي المصلي .

قال السندي : قوله : « لأن يقوم » بفتح اللام ؛ لأنها لام ابتداء وجملة (أن
يقوم) في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ خبره خير ، نظير قوله تعالى :
﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(١) أي : وصيامكم خير لكم من الإفطار ، والمعنى : إن
تعب قيامه في محله خير له من إثم المرور حيث يفضي إلى تعب هو أشد من
هذا التعب ، فدل الحديث بمنطوقه على أن المرور بين يدي المصلي حرام ؛
لأنه لا يعاقب إلا على الحرام .

(قال سفیان) بن عيينة بالسند السابق : قال لنا سالم أبو النضر عندما روى
لنا هذا الحديث : (فلا أدري) أقال لنا سعيد بن بسر : (أربعين سنة ، أو شهراً ،
أو صباحاً ، أو ساعة ؟) أي : أقال في تمييز الأربعين التي أبهما : (أربعين
سنة ، أو) قال : أربعين (شهراً ، أو) قال : أربعين (صباحاً ، أو) قال : أربعين
(ساعة) والشك من سالم أبي النضر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به .



(١) سورة البقرة : (١٨٤) .

(٧٦) - ٩٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جُهِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ يَسْأَلُهُ مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَهُوَ يُصَلِّي ؟

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث زيد بن خالد بحديث أبي جهيم الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٦) - ٩٢٥ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن أبي أمية (أبي النضر) التيمي مولاهم .

(عن بسر بن سعيد) المدني مولى ابن الحضرمي (أن زيد بن خالد أرسل) نبي (إلى أبي جهيم) - مصغراً - ابن الصمة - بكسر المهملة وتشديد الميم - ابن عمرو (الأنصاري) قيل : اسمه عبد الله ، وقد نسب لجده ، وقيل : هو عبد الله بن جهيم بن الحارث بن الصمة ، وقيل : اسمه الحارث بن الصمة الصحابي المعروف رضي الله تعالى عنه ، وهو ابن أخت أبي بن كعب ، بقي إلى خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) ، حالة كون زيد بن خالد (يسأله) أي : يسأل أبا جهيم (ما) ذا (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يمر بين يدي الرجل وهو) أي : والحال أن الرجل الثاني (يصلي) ؟) .

فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيهِ وَهُوَ يُصَلِّي . . كَانَ لَأَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ - قَالَ : لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ عَاماً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْماً - . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) أبو جهيم : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لو يعلم أحدكم ما له) أي : ماذا عليه من العقوبة في (أن يمر بين يدي أخيه) أي : أمامه بالقرب منه ، وعبر باليدين ؛ لكون أكثر الشغل يقع بهما ، واختلف في تحديد ذلك : فقيل : إذا مر بينه وبين مقدار سجوده ، وقيل : بينه وبين قدر ثلاثة أذرع ، وقيل : بينه وبين قدر رمية حجر . انتهى « عون » (وهو) أي : والحال أن الأخ (يصلي . . كان) الشأن (لأن يقف) ولفظ مسلم : (لكان أن يقف) وهو أوضح في موضعه (أربعين) سنة أو شهراً أو يوماً بلا مرور بينه .

قال سفيان الثوري : (قال) سالم أبو النضر : (لا أدري) ولا أعلم أقال بسر بن سعيد حينما حدثني : لأن يقف (أربعين عاماً ، أو) قال : (أربعين شهراً ، أو) قال : (أربعين يوماً . . خير له من ذلك) أي : من مروره بين يدي المصلي ؛ لأن عذاب الدنيا وإن عظم يسير بالنسبة إلى عذاب الآخرة .

وجملة قوله : « لو يعلم أحدكم » فعل شرط للو ، وجملة قوله : « ما له » أي : ما عليه في مروره بين يديه سادة مسد مفعولي يعلم ، وجملة : « كان » الثانية جواب لو ، واللام في قوله : « لأن يقف » لام الابتداء ، وجملة : « أن يقف » في تأويل مصدر مرفوع على كونه مبتدأ ، خبره « خير له » ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الرفع خبر لكان الثانية ؛ والتقدير : لو يعلم أحدكم الإثم الذي كان عليه في مروره بين يدي أخيه وهو يصلي . . كان الشأن والحال لوقوفه أربعين عاماً في ذلك المكان من غير مرور بين يديه . . خير له من مروره بين يديه ، وجملة لو الشرطية في محل نصب مقول ليقول .

(٧٧) - ٩٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب
إثم المار بين يدي المصلي ، رقم (٥١٠) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب
منع المار بين يدي المصلي ، رقم (٢٦١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب ما ينهى عنه من المرور بين يدي المصلي ، والشك في تمييز أربعين من
أبي النضر ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية المرور بين
يدي المصلي ، رقم (٢٣٦) ، قال أبو عيسى : وحديث أبي جهيم حديث حسن
صحيح ، والعمل عليه عند أهل العلم ، كرهوا المرور بين يدي المصلي ولم يروا
أن ذلك يقطع ، والنسائي في كتاب القبلة .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث زيد بن
خالد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث زيد بن خالد بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٧) - ٩٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بن عبد الله (بن موهب) القرشي التيمي المدني ،
ويقال له : عبد الله . روى عن : عمه عبيد الله بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ،
وعلي بن الحسين ، ويروي عنه : (د س ق) ، ووكيع ، والثوري ، وعيسى بن
يونس .

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وقال الدوري عن يحيى :
ضعيف ، وقال أبو حاتم : صالح ، وقال العجلي : ثقة ، وقال النسائي : ليس بذاك

عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيهِ مُعْتَرِضاً فِي الصَّلَاةِ .. كَانَ لَأَنْ يُقِيمَ مِئَةَ عَامٍ »

القوي ، وقال ابن عدي : حسن الحديث يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ليس بالقوي ، من السابعة .

(عن عمه) عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي أبي يحيى المدني . روى عن : أبي هريرة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وابن أخيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب ، وابنه يحيى .

قال أحمد : لا يعرف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : روى عنه ابنه يحيى ، ويحيى لا شيء ، وأبوه ثقة ، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل ابنه يحيى ، وقال الإمام الشافعي : لا نعرفه ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين مختلفين فيهما ؛ وهما عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب ، وعمه عبيد الله بن عبد الله بن موهب ؛ لأن الراوي المختلف فيه يرد السند من الصحة إلى الحسن ، كما ذكرناه غير مرة ، وذكره السندي أيضاً .

(قال) أبو هريرة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو يعلم أحدكم ما له) أي : ماذا عليه من الإثم (في أن يمر) أي : في مروره (بين يدي أخيه معترضاً) حال من فاعل يمر ؛ أي : حالة كونه ماشياً قبالته عرضاً لا طولاً ، وقوله : (في الصلاة) حال من الأخ .

ولفظه « كان » في قوله : (كان لأن يقيم مئة عام) شأنية ، كما مر نظيره في

خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْخَطْوَةِ الَّتِي خَطَاَهَا .

الحديث قبله ، واللام في قوله : « لأن يقيم » حرف ابتداء داخله على المبتدأ تقديرًا ، وقوله : « يقيم » الأنسب لأن يقوم مئة عام ؛ لأن المقام للقيام بمعنى الوقوف ، لا للإقامة بمعنى النزول ، كما يعرفه من له إلمام من الصرف ، والجملة الفعلية مع أن المصدرية في تأويل مصدر مرفوع على كونه مبتدأ خبره (خير له من الخطوة) الواحدة (التي خطاها) أي : تخطاها ومشاها ؛ والتقدير على هذا الاحتمال : لو يعلم أحدكم ماذا عليه من الإثم في مروره بين يدي أخيه معترضاً لا مستطيلاً وهو في الصلاة . . كان الشأن لقيامه في ذلك الموضع مئة عام خير له وأصلح من الخطوة الواحدة التي تخطاها بين يديه .

ويحتمل كون (كان) زائدة واللام رابطة لجواب لو الشرطية ؛ والتقدير على هذا الاحتمال : لو يعلم أحدكم ماذا عليه من الإثم في مروره بين يدي أخيه معترضاً وهو في الصلاة . . لقيامه في ذلك الموضع مئة عام خير له من الخطوة الواحدة التي تخطاها بين يديه ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، والخطوة - بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة - : المرة من الخطوات .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ؛ عم عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب اسمه عبيد الله بن عبد الله ، قال أحمد ابن حنبل : عنده مناكير ، وقال ابن حبان في « الثقات » : روى عنه ابنه يحيى ، ويحيى لا شيء ، وأبوه ثقة ، وإنما وقعت المناكير في رواية ابنه عنه لا في رواية غير ابنه عنه ، كما هنا .

قلت : ولعل الإمام أحمد إنما أنكر أحاديثه من رواية ابنه عنه ، فأما من

.....

غير رواية ابنه عنه .. فلا ؛ أي : فليس بمناكير ، بل أحاديثه صحيحة جمعاً بين القولين ، وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا بالإسناد المذكور ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » عن عمر بن سعد عن عبيد الله بن عبد الرحمن به ، ورواه ابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب فذكراه ، وصححه عبد العظيم المنذري في كتاب « الترغيب والترهيب » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (٢٤٠) - بَابُ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ

(٧٨) - ٩٢٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِعَرَفَةَ ، فَجِئْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ عَلَى أَتَانٍ ،

(٢٣) - (٢٤٠) - (بَابُ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ)

أي : يقطع مروره بين يدي المصلي الصلاة ، وهذا هو المراد من الكلام .



(٧٨) - ٩٢٧ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .
(حدثنا سفیان) بن عيينة .

(عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي
أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ،
وقيل : ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) بالناس (بعرفة)
في حجة الوداع ، (فجئت أنا و) أخي (الفضل) بن عباس راكبين (على أتان)
- بفتح الهمزة وشذ كسرهما - وهي أنثى الحمر ، وفي الرواية الأخرى : (على
حمار) ، وفي رواية للبخاري : (على حمار أتان) ، قال أهل اللغة : الأتان هي
الأنثى من جنس الحمير ، ورواية من روى : (على حمار) محمول على إرادة
الجنس ، ولم يرد به الذكورية ؛ كما يقال : إنسان للذكر والأنثى ، ورواية البخاري
مبينة للجميع . انتهى « نووي » .

فَمَرَرْنَا عَلَى بَعْضِ الصَّفِّ ، فَتَزَلْنَا عَنْهَا وَتَرَكْنَاهَا ثُمَّ دَخَلْنَا فِي الصَّفِّ .

(فمررنا) أي : مررت أنا والفضل بن عباس (على بعض الصف) من الصفوف التي صفت وراء النبي صلى الله عليه وسلم ، (فنزلنا عنها) أي : عن الأتان (وتركناها) أي : أطلقناها ، حالة كونها ترتع ، (ثم دخلنا في الصف) نصلي معهم ، وفي رواية مسلم زيادة : (فلم ينكر ذلك) أي : مشينا بأتانة ولا بأنفسنا بين يدي الصف علينا (أحد) من الناس لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه .

وفي الحديث حجة على أن الإمام سترة لمن خلفه ؛ لقوله : (فلم ينكر ذلك علي أحد) ، وهو الظاهر ؛ لقوله : (فمررنا على بعض الصف) ، وإن كان ذلك بموضع لم يره النبي صلى الله عليه وسلم . . فقد رآه بعض أصحابه ، فلم ينكروه عليه ولا أحد منهم ، فدل على أنه ليس عندهم بمنكر ، ولا خلاف في جواز هذا ، ولا خلاف في أن السترة مشروعة للمصلي إذا كان بموضع لا يأمن فيه من المرور بين يديه ، واختلف حيث يأمن ، ولأصحابنا فيهما قولان : اللزوم والسقوط ، واختلف العلماء : هل سترة الإمام نفسها سترة لمن وراءه ، كما قاله مالك ، أو هي سترة له ، والإمام سترتهم ، كما قاله عبد الوهاب بن عطاء ؟ انتهى من « إكمال المعلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب سترة الإمام سترة من خلفه ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال : الحمار لا يقطع الصلاة ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب لا يقطع الصلاة شيء ، قال أبو عيسى : وحديث ابن عباس حسن صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين ، قالوا : لا يقطع الصلاة شيء ، وبه يقول :

(٧٩) - ٩٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ هُوَ قَاصٌّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ
 أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حُجْرَةٍ
 أُمِّ سَلَمَةَ ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ

سفيان الثوري والشافعي ، والنسائي في كتاب القبلة ، باب ذكر ما يقطع الصلاة ،
 ومالك والدارمي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أم سلمة رضي الله
 تعالى عنها ، فقال :

(٧٩) - ٩٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (الليثي مولا هم أبي زيد المدني ، صدوق يهم ، من السابعة ،
 مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) وهو ابن بضع وسبعين . يروي عنه :
 (م عم) .

(عن محمد بن قيس) المدني (هو قاص عمر بن عبد العزيز) ثقة ، من
 السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن أبيه) مجهول (عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
 وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لجهالة أبي محمد بن قيس ،
 وكذا أمه مجهولة .

(قالت) أم سلمة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة
 أم سلمة) تعني نفسها ؛ أي : في حجرتي ، فهو إظهار في مقام الإضمار ، (فمر
 بين يديه) صلى الله عليه وسلم ولدي (عبد الله) بن أبي سلمة ، (أو) قالت

عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ بِيَدِهِ ، فَرَجَعَ ، فَمَرَّتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَمَضَتْ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . قَالَ : « هُنَّ أَغْلَبُ » .

أم سلمة : فمر بين يديه ولدي (عمر بن أبي سلمة) والشك من الراوي عنها ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أشار (بيده) الشريفة إلى عبد الله أو إلى عمر بالرجوع وعدم المرور بين يديه ، (فرجع) عبد الله أو عمر عن المرور بين يديه ، فلم يمر قدامه ، (ف) جاءت و (مرت) بنتي (زينب بنت أم سلمة ، فقال) أي : أشار (بيده) الشريفة إليها (هَكَذَا) بالمرور بين يديه ولا ترجع ، فأذن لها في المرور ، (فمضت) أي : مرت ، ومنع أحد الولدين من المرور ، (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : فلما فرغ من صلاته وسلم منها . . (قال) لنا : (هن) أي : النساء (أغلب) وأكثر في المخالفة بترك المأمورات وأكثر في المعصية بارتكاب المنهيات ، فلذلك امتنع الغلام من المرور ومضت الجارية ، والمطلوب أنه مضى في صلاته ، فعلم أن مرورها لا يقطع الصلاة . انتهى « سندي » .

فدل الحديث بمنطوقه على أن مرور المرأة لا يقطع الصلاة .

وهذا الحديث إسناده ضعيف ، ووقع في بعض النسخ : (عن أمه) بدل (عن أبيه) واعتمد المزي ذلك (٦٤/١٣) من « تحفة الأشراف » ، وأخرج الحديث في ترجمة أم محمد بن قيس عن أم سلمة ولم يسمها ، وأبوه أيضاً لا يعرف ، والله أعلم .

وقال المزي : انفرد بهذا الحديث ابن ماجه .

ودرجة الحديث : أنه ضعيف (١٠) (١١٨) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



(٨٠) - ٩٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا جَابِرٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقْطَعُ »

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٩٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد) القطان البصري التميمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا جَابِرٌ) بن زيد الأزدي اليمامي أبو الشعثاء البصري الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء - نسبة إلى درب الجوف ؛ محلة بالبصرة ، كذا في « اللباب » و « التقريب » . روى عن : ابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وقَتَادَةُ ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم . وقال عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس : لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد . . لأوسعهم علماً من كتاب الله ، وقال تميم بن حدير عن الرباب : سألت ابن عباس عن شيء ، فقال : تسألوني وفيكم جابر بن زيد ؟! مشهور ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (يقطع

الصَّلَاةُ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ ، وَالْمَرْأَةُ الْحَائِضُ .

الصلاة الكلب الأسود) أي : يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه سترة الكلب الأسود ، (والمرأة الحائض) أي : التي بلغت سن الحيض ؛ يعني : البالغة ، اختلف العلماء في معنى هذا الحديث : فقال بعضهم : الحديث على ظاهره ؛ يعني : أن مرور هاتين وغيرهما كالحمار تقطع الصلاة وتبطلها إذا لم يكن بين يديه سترة ، وقال أحمد ابن حنبل : يقطعها الكلب الأسود ، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء ، وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف : لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرها ، وأول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة ؛ لشغل القلب بهذه الأشياء ، وليس المراد إبطالها ، قاله النووي . انتهى من « العون » . ولا يخلو هذا التأويل عن بُعد ، كما ستعرفه .

قوله : « والمرأة الحائض » يحتمل أن المراد بالغة سن الحيض ، وعلى هذا فالصغيرة لا تقطع الصلاة . انتهى « سندي » . وقيد الكلب الأسود دون الأحمر والأصفر والأبيض ؛ لأنه شيطان ، وإنما سمي شيطانياً ؛ لأن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ، وقيل : لأنه أشد ضرراً من غيره ؛ لكونه أحقر الكلاب وأخبثها وأقلها نفعاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقطع الصلاة ، رقم (٧٠٣) ، والنسائي في كتاب القبلة ، باب ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة ، رقم (٧٥٠) ، وأحمد .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٨١) - ٩٣٠ - (٤) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ أَبُو طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس الأول بحديث
أبي هريرة رضي الله عنهم ، فقال :

(٨١) - ٩٣٠ - (٤) (حدثنا زيد بن أخزم) - بمعجمتين - الطائي النبهاني
(أبو طالب) البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في فتنة الزنج
بالبصرة ، سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا معاذ بن هشام) بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، صدوق ربما
وهم ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بوزن جعفر - الدستوائي البصري ،
ثقة ثبت ، من السابعة ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع
 وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بضم أوله (ابن أوفى) العامري الحرشي
- بمهملة وراء مفتوحتين ثم معجمة - أبي حاجب البصري قاضيها ، ثقة عابد ،
من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن سعد بن هشام) بن عامر الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد
بأرض الهند . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعيته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وفي
« الزوائد » : إسناده صحيح ؛ فقد احتج البخاري بجميع رواته .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقْطَعُ الصَّلَاةَ : الْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْحِمَارُ » .

(٨٢) - ٩٣١ - (٥) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ،

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقطع الصلاة) وينقص أجرها (المرأة) أي : مرور الأنثى البالغة بين يدي المصلي إذا لم يجعل سترة بين يديه ، (و) كذا ينقص أجرها ولا يبطلها عند الجمهور مرور (الكلب) الأسود ، (و) مرور (الحمار) مطلقاً ؛ لكثرة نهيقها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث أبي ذر الآتي رواه أبو داود ، رقم (٧٠٢) ، والترمذي في « جامعه » (١٦١ / ١ - ١٦٢) أبواب الصلاة (٢٥٣) ، باب لا يقطع الصلاة إلا الكلب والحمار والمرأة ، رقم (٣٣٧) ، إلا أنه قال : الكلب الأسود ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن أبي سعيد والحكم بن عمرو وأبي هريرة وأنس .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً ، فغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عباس الأول بحديث عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٢) - ٩٣١ - (٥) (حدثنا جميل) مكبراً (ابن الحسن) بن جميل - مكبراً أيضاً - العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري ، صدوق ، يخطئ أفرط فيه عبدان ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي - بالمهملة - أبو محمد

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ،

البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران الشكري مولا هم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، أو سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار الأنصاري مولا هم البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مغفل) - بمعجمة وفاء مشددة على صيغة اسم المفعول - ابن عبد نهم - بفتح النون وسكون الهاء - المزني أبي عبد الرحمن البصري الصحابي المشهور ، بايع تحت الشجرة رضي الله تعالى عنه ، مات سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ؛ لأن جميل ابن الحسن كذبه عبدان ، وأرجو أنه لا بأس به ، قال ابن عدي : لا أعلم له حديثاً منكراً . انتهى . وذكر مسلمة الأندلسي وابن حبان في « الثقات » ، وأخرج له في « صحيحه » هو وابن خزيمة ، والحاكم في « المستدرک » وغيرهم ، وسعيد بن أبي عروبة وإن اختلط بأخرة ، إلا أن عبد الأعلى بن عبد الأعلى روى عنه قبل الاختلاط ، ومن طريقه روى له الشيخان ، وروى له ابن حبان في « صحيحه » في كتاب الصلاة ، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره ، وأحمد في « المسند » . انتهى من هامش المتن .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقْطَعُ الصَّلَاةَ : الْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْحِمَارُ » .

(٨٣) - ٩٣٢ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ،

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : يقطع الصلاة) أي : ينقص أجراها كما هو مذهب الجمهور (المرأة) البالغة ، (والكلب) الأسود ، (والحمار) أي : مرورها بين يدي المصلي إذا لم تكن له سترة بين يديه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن درجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن عباس الأول بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٣) - ٩٣٢ - (٦) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، غندر .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري ، ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين ؛ لدخوله في عمل السلطان ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الصامت) الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ : الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ » ، قَالَ : قُلْتُ : مَا بَالُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَحْمَرِ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : « الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : يقطع الصلاة) وينقص أجرها (إذا لم يكن بين يدي الرجل) وقدامه على قدر ثلاثة أذرع ستره (مثل مؤخرة الرجل) أي : قدرها وهو ثلثا ذراع ، والمؤخرة الخشبة التي يستند الراكب إليها بظهره ، والرحل : ما تركب عليه الدابة سرجاً كان أو قتباً أو إكافاً أو برذعة . .
(المرأة والحمار والكلب الأسود) أي : مرورها بين يديه على مقدار ثلاثة أذرع ، (قال) عبد الله بن الصامت : (قلت) لأبي ذر الغفاري : (ما بال) وشأن تخصيص (الأسود من الأحمر) والأصفر والأبيض بقطعه الصلاة دونها ؟ (قال) أبو ذر في جواب سؤال عبد الله بن الصامت : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حكمة تخصيص الأسود بقطع الصلاة ؛ أي : سألته صلى الله عليه وسلم عن حكمة تخصيص الأسود (كما سألتني) أنت يا عبد الله عن حكمة تخصيصه ، (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال : (الكلب الأسود شيطان) أي : خبيثة المنظر ، كثيرة العقر ، خسيصة العمل .

قوله : (قلت : ما بال الكلب الأسود ؟) أي : ما شأنه الذي ميزه وخصه من الكلب الأحمر وغيره حيث يبطل الصلاة بمروره بين يدي المصلي ؟ قوله : (الكلب الأسود شيطان) سمي شيطانياً ؛ لكونه أعقر الكلاب وأخبثها وأقلها نفعاً وأكثرها نعاساً .

.....

ومن تمسك بظاهر هذا الحديث ولم يؤوله . . رأى القطع بهذه الأمور ،
وعلله بأن جميعها في معنى الشيطان الكلب الأسود بنص الحديث ، والمرأة من
جهة أنها تُقبل في صورة شيطان وتدبر كذلك ، وأنها من حبائله ، والحمار لما
جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه السلام في السفينة ، وقيل : لما
في الجميع من معنى النجاسة ، فالكلب الأسود شيطان ، والشيطان نجس ، وقد
جعله صلى الله عليه وسلم خبيثاً مخبئاً رجساً نجساً ، والمرأة لما يظهر عليها
من الحيض ، وقد جاء في حديث ابن عباس : (والحائض) مكان (والمرأة) ،
والكلب نجس العين عند من يرى ذلك ، أو لأنه لا يتوقى من النجاسة ، والحمار ؛
لتحريم أكل لحمه أو كراهيته و نجاسة بوله ، وقد بسطنا الكلام هنا في « الكوكب
الوهاب » فراجعه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب سترة
المصلي ، رقم (٥١٠/١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقطع الصلاة ،
والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في سترة المصلي ، قال أبو عيسى :
حديث أبي ذر حديث حسن صحيح ، وقد ذهب أهل العلم إليه ، والنسائي في
كتاب القبلة ، باب ذكر ما يقطع الصلاة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ستة :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس ، والأربعة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (٢٤١) - بَابُ : أَدْرَأُ مَا أُسْتَطَعْتُ

(٨٤) - ٩٣٣ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى أَبُو الْمُعَلَّى ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ
مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ،

(٢٤) - (٢٤١) - (بَابُ : ادْرَأُ مَا اسْتَطَعْتُ)

أي : ادفع ما يمر بين يديك بقدر استطاعتك .



(٨٤) - ٩٣٣ - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي أبو عبد الله
البصري ، ثقة ، رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنبأنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ،
ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى) بن ميمون العطار الضبي (أبو المعلى) الكوفي مشهور
بكنيته ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (س ق) .

(عن الحسن) بن عبد الله (العرنى) - بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون -
الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن عباس ، وهو من الرابعة . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(قال) (العرنى) : (ذكر عند ابن عباس ما يقطع الصلاة) ولم أر من عين اسم
الذاكر ؛ أي : تحدثوا في شأن ما يقطع الصلاة .

فَذَكِّرُوا الْكَلْبَ وَالْحِمَارَ وَالْمَرْأَةَ فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي الْجَدْيِ ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي يَوْمًا ، فَذَهَبَ جَدْيٌ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَبَادَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولكنه فيه انقطاع ؛ لأن العربي لم يسمع ابن عباس .

قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، قال أحمد وابن معين : لم يسمع الحسن من ابن عباس ، ولكن له شاهد من سند متصل ؛ فقد رواه ابن خزيمة في « صحيحه » (٨٣٢) عن الفضل بن يعقوب عن الهيثم بن جميل عن جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم ، والزبير ابن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس به ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » (٤١١ - ٤١٢) في « الموارد » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، رقم (٨٣٢) به ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق جرير بن عبد الحميد به ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ورواه البيهقي من طريق صهيب البصري عن ابن عباس ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » عن علي بن عاصم عن أبي المعلى به ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » من طريق يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس به بزيادة فيه ، فسنده المؤلف له شاهد من سند متصل ، فلا يضره الانقطاع ، فهو صحيح .

(فذكروا) أي : ذكر الحاضرون عنده مما يقطع الصلاة (الكلب والحمار والمرأة ، فقال) لهم ابن عباس : (ما تقولون في الجدي ؟) هل تقطع الصلاة أم لا ؟ قال السندي : (الجدي) من أولاد المعز ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ذكراً كان أو أنثى ، فسكتوا ولم يجيبوا له ، فقال لهم ابن عباس مبيناً حكم الجدي : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوماً) من الأيام ، (فذهب جدي) وقصد أن (يمر بين يديه) أي : قدامه بينه وبين السترة ، (فبادره) أي : بادر ذلك الجدي وسابقه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى جهة (القبلة) ،

(٨٥) - ٩٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ ، عَنْ
أَبْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ،

فمنعه من المرور بين يديه ؛ أي : بينه وبين السترة ؛ أي : سبقه إلى جهة القبلة ؛
ليمنعه من المرور بين يديه بتضييق الطريق عليه ، وهذا موضع الترجمة من
الحديث .

فالحديث : صحيح ؛ لأن له شواهد بأسانيد متصلة ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٥) - ٩٣٤ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .
(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ،
من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) أو قبلها ، وله بضع وسبعون سنة .
يروى عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث
أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر ، أبي أسامة المدني ، ثقة ،
عالم ، من الثالثة ، وكان يرسل ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك الأنصاري

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ..
فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ ، وَلْيَذُنْ مِنْهَا ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ
يَمُرُّ .. فَلْيُقَاتِلْهُ ؛

الخزرجي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) ، وله سبع
وسبعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلى أحدكم)
أيها المسلمون ؛ أي : إذا أراد أحدكم أن يصلي .. (فليصل) متوجهاً (إلى
سترة) أي : إلى حاجز يحجز الناس من المرور بين يديه ، (وليدن) مضارع
مجزوم بلام الأمر من دنا يدنو دنواً ، إذا قرب من الشيء ؛ أي : وليقرب (منها)
أي : من تلك السترة على قدر ثلاثة أذرع ، (ولا يدع) أي : ولا يترك (أحداً)
يريد أن (يمر بين يديه) أي : بينه وبين السترة لا وراءها ؛ أي : لا يتركه على
مروره (فإن) صلى إلى سترة قدر مؤخرة الرجل أو فوقها ، (و) جاء أحد (يريد
أن (يمر) بين يديه ؛ أي : قدامه بينه وبين السترة .

وقوله : (فليقاتله) حملوه على أشد الدفع ؛ أي : فليدفع ذلك المار عن
مروره ويمنعه منه بالأسهل ، فالأسهل إما بالإشارة أولاً ، أو بوضع اليد على
نحره ، أو بالضرب ، فإن أبى وامتنع عن الرجوع ، فلم يقبل إلا المرور .. فليقاتله
المصلي ؛ أي : فليدفعه بالقهر والغلبة ، ولا يجوز قتله كذا في « المرقاة » ،
والمذكور في كتب الفقه أنه يكره ترك اتخاذ السترة في محل يظن المرور فيه
بين يدي المصلي ويستحب اتخاذها ، والسنة أن يقرب منها ، والمستحب ترك
دفع المار ؛ لأن مبنى الصلاة على السكون ، ورخص دفعه بالإشارة أو التسبيح

لا بهما معاً ؛ لأن في أحدهما كفاية ولا يقاتل المار ، وما ورد في ذلك فمؤول بأن جواز ذلك كان في أول الإسلام ، والعمل المنافي للصلاة مباح فيها إذ ذاك ، وقد نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : « إن في الصلاة لشغلاً » . انتهى من الدهني على مسلم .

(فإنه شيطان) أي : مطيع له فيما يفعله من المرور ، قوله : (فإنه) أي : فإن ذلك المار (شيطان) قال القاضي : قيل : معناه إنما حمله على مروره وامتناعه من الرجوع الشيطان ، وقيل : معناه إنما عمله عمل الشيطان ؛ لأن الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة ، وقيل : المراد بالشيطان القرين ، كما جاء في الحديث الآخر : « فإن معه القرين » .

قال النووي : وهذا الأمر بالدفع أمر ندب وإرشاد ، وهو ندب متأكد ، ولا أعلم أحداً من العلماء أوجبه ، بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب ، قال القاضي عياض : وأجمعوا على أنه لا يلزمه مقاتلته بالسلاح ولا بما يؤدي إلى هلاكه ، فإن دفعه بما يجوز ، فهلك من ذلك . . فلا قود عليه باتفاق العلماء ، وهل تجب ديته أو يكون هدرأ ؟ فيه مذهبان للعلماء ، وهما قولان في مذهب مالك رحمه الله .

قال : واففقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته ، بل احتاط وصلى إلى سترة ، أو في مكان يأمن فيه من المرور بين يديه ، فإن صلى في مكان لا يأمن فيه من المرور بين يديه كالمطاف في الحرم ، أو في محل الازدحام كالمسجد الحرام ونحوه في الموسم . . فتحرم صلاته ؛ كما في المطاف وتكره ، ولا يجوز له دفع المار حينئذ ؛ لأنه كمن صلى في شوارع المارة في وقت مرورهم ، ويدل على ذلك قوله في حديث أبي سعيد في الرواية الآتية بعد هذه :

« إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره ، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه . . فليدفع في نحره ، فإن أبى . . فليقاتله » .

قال : وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده ، وإنما يرده ويدفعه من موقفه ؛ لأن مفسدة المشي في صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه ، وإنما أبيع له في قدر ما تناله يده من موقفه ، ولهذا أمر بالقرب من سترته ، وإنما يرده إذا كان بعيداً منه بالإشارة أو التسبيح .

قال : وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر . . لا يرده ؛ لئلا يصير مروراً ثانياً ، وروي عن بعض السلف أنه يرده ، وتأوله بعضهم . هذا آخر كلام القاضي ، وهو كلام نفيس والذي قاله أصحابنا أنه يرده إذا أراد المرور بينه وبين سترته بأسهل الوجوه ، وإن أدى إلى قتله . . فلا شيء عليه ، كالصائل عليه لأخذ نفسه أو ماله ، وقد أباح له الشرع مقاتلته ، والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها . انتهى من « النووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب منع المار بين يدي المصلي ، رقم (٢٥٨) - (٥٠٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه ، رقم (٦٩٧ - ٦٩٨) ، والنسائي في كتاب القبلة .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٦) - ٩٣٥ - (٣) (حدثنا هارون بن عبد الله) بن مروان البغدادي ،

أَلْحَمَّالُ وَالْحَسَنُ بْنُ دَاوُودَ الْمُنْكَدِرِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو فُدَيْكٍ ، عَنْ
الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

أبو موسى (الحمال) - بالمهملة - البزاز ، ثقة ، من العاشرة مات سنة ثلاث
وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(والحسن بن داوود) بن محمد بن المنكدر ، أبو محمد المدني (المنكدري)
لا بأس به ، تكلموا في سماعه من المعتمر ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين
ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (س ق) وفي بعض نسخ المتن : الحسن بن
عبد الله المنكدري ، وهو تحريف من النساخ ، والصواب : الحسن بن داوود ،
وفي هامش بعض النسخ : هو معروف باسم أبيه الحسن بن داوود ، وكذا في
المطبوعة ، ولعل في المخطوطة أنه نسب إلى جده الأعلى ؛ لأنه الحسن بن
داوود بن محمد بن المنكدر بن عبد الله المنكدري . انتهى « تحفة الأشراف »
(٤٣٧/٥) . انتهى .

(قالوا) أي : قال كل من هارون والحسن : (حدثنا) محمد بن إسماعيل بن
مسلم (بن أبي فديك) - مصغراً - اسمه يسار الديلي ، المدني ، صدوق ، من
صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الضحاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي
- بكسر أوله وبالياء - أبو عثمان المدني ، صدوق يهيم ، من السابعة . يروي عنه :
(م عم) .

(عن صدقة بن يسار) الجزري ، نزيل مكة ، ثقة ، من الرابعة ، مات في أول
خلافة بني العباس ، وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه :
(م د س ق) .

(عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي . . فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَإِنْ أَبَى . . فَلْيُقَاتِلْهُ ؛ فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ » ، وَقَالَ الْمُنْكَدِرِيُّ : « فَإِنْ مَعَهُ الْعَزَى » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان أحدكم) أيها المسلمون (يصلي . . فلا يدع) أي : فلا يترك (أحداً يمر بين يديه) أي : يريد أن يمر قدامه بينه وبين السترة ، بل يمنعه من المرور ، (فإن أبى) وامتنع من الرجوع واستمر في المرور . . (فليقاتله) أي : فليدفعه بالقهر والغلبة ؛ (فإن معه) فإن مع ذلك المار (القرين) أي : الشيطان المقارن له الحامل له على هذا المرور والاستمرار فيه ؛ أي : فينبغي منعه مهما أمكن عن ذلك المرور الذي الحامل له عليه هو الشيطان . انتهى « سندي » بتصريف .

وفي « النهاية » في (٥٤/٤) : قرين الإنسان هو مصاحبه من الملائكة والشياطين ، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه ، وقربه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه . انتهى « سندي » .

(وقال) الحسن (المنكدر) أي : المنسوب إلى جده الأعلى الذي هو منكدر بن عبد الله : (فإن معه العزى) - بضم العين والزاي المشددة وألف مقصورة - اسم صنم كان للمشركين ، والمعنى : فإن معه الشيطان الذي يأمر المشركين بعبادة العزى ؛ لأنه هو الذي يأمره بالشر الذي هو المرور بين يدي المصلي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة (٤٨) ، باب منع المار بين يدي المصلي ، رقم (٢٦٠ - ٥٠٦) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (٢٤٢) - بَابُ مَنْ صَلَّى وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ شَيْءٌ

(٨٧) - ٩٣٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ كَاعْتِرَاضِ الْجَنَازَةِ .

(٢٥) - (٢٤٢) - (باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء) من إنسان أو غيره



(٨٧) - ٩٣٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفیان) بن عيينة .

(عن الزهري ، عن عروة) بن الزبير ، (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من) آناء (الليل) أي : في جوف الليل ، أو المعنى : كان يصلي من نوافل الليل ، (وأنا معترضة) أي : مضطجعة عرضاً (بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين القبلة) اعتراضاً (كاعتراض الجنابة) والميت بين يدي من يصلي عليه على النعش ؛ تعني : وأنا نائمة قدامه من جهة القبلة ، قال ابن الملك : قولها : (وأنا معترضة) الاعتراض صيرورة الشيء حائلاً بين شيئين ، ومعناه ها هنا : وأنا مضطجعة كاعتراض الجنابة - بفتح الجيم وكسر ها - جعلت الصديقة نفسها بمنزلة الجنابة ، وفيه دلالة على أنه لم يوجد ما يمنع المصلي من حضور القلب ومناجاة الرب عز وجل بسبب اعتراضها بين يديه ، بل كانت كالسترة الموضوعة لدفع المار . انتهى من « المرقاة » ، وفي الحديث دلالة على جواز الصلاة إلى النائم من غير كراهة . انتهى من « العون » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة في مواضع

(٨٨) - ٩٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ ،
.....

منها ، باب التطوع خلف المرأة ، باب ما يجوز من العمل في الصلاة ، ومسلم
في كتاب الصلاة ، باب الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم (٢٦٧) ، وأبو داود
في كتاب الصلاة ، باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة ، رقم (٧١١) ، والنسائي
في كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة ، رقم
(٧٦٠) ، ومالك والدارمي وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى الدرجات ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أم سلمة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٨) - ٩٣٧ - (٢) (حدثنا بكر بن خلف) البصري ختن المقرئ أبو بشر ،
صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .
(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الأنباري أبو محمد الحدثاني ،
صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة .
يروى عنه : (م ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - التيمي
أبو معاوية البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة
(١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا خالد) بن مهران أبو المنازل (الحذاء) المجاشعي البصري ، ثقة
يرسل ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ : كَانَ فِرَاشُهَا بِحِيَالِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو ، أو ابن عامر الجرمي البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء ، سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها .
(عن أمها) أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم سلمة : (كان فراشها) أي : مرقدها (بحيال مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : تلقاء وقدام موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ، قال السندي : قوله : (بحيال مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ضبط بفتح الجيم على القياس ؛ لأن قياسي المفعول من ثلاثي مضارعه يفعل بضم العين كينصر . . فتح عينه مطلقاً مصدرأ كان أو ظرفاً ؛ لأن المراد هنا محل السجود ، فهو اسم مكان لا المسجد المتعارف الذي وقف لنحو الصلاة فيه ، فهو بكسر العين ، على خلاف القياس ، لكن ضبطه القسطلاني في « شرح البخاري » بكسر الجيم ؛ كما هو المتعارف في المسجد المعروف شرعاً وهو المسموع ، لكن صرح بعضهم بأنه إذا أريد محال السجود يفتح على القياس ، قال ابن مالك في « لاميته » :

من ذي الثلاثة لا يَفْعَلُ له ائت بَمَفْ عَلٍ لمصدرٍ او ما فيه قد عُملا
كذاك معتلٌ لامٍ مطلقاً وإذا ال فاعلٌ كان واواً بكسرٍ مطلقاً حصلا

(٨٩) - ٩٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
الْعَوَامِ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ زَوْجُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس (٤٥) ،
باب في الفرش ، رقم (٤١٤٨) ، وأحمد .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث ميمونة
أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٩) - ٩٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
الْعَوَامِ (بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن أبي سليمان فيروز أبي إسحاق (الشيباني) الكوفي ،
ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن شداد) بن الهاد أسامة بن عمرو الليثي أبي الوليد المدني ،
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره العجلي ، من كبار التابعين
الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، ثقة ، من الثانية ، مات بالكوفة ، مقتولاً ،
سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد الله : (حدثني ميمونة) بنت الحارث الهلالية (زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) ميمونة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) نوافل الليل

وَأَنَا بِحَذَائِهِ ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ .

(وأنا) مضطجعة (بحذائه) أي : بمقابله بين يديه وأنا حائض ، كما في رواية مسلم ، (وربما أصابني ثوبه) صلى الله عليه وسلم (إذا سجد) أي : وقت سجوده ، قال العيني : فيه دليل على أن الحائض ليست بنجسة ؛ لأنها لو كانت نجسة . . لما وقع ثوبه صلى الله عليه وسلم عليها وهو يصلي ، وكذلك النفساء ، وأن الحائض إذا قربت من المصلي لا يضر صلاته ذلك . انتهى ، فقول النووي : إن وقوف المرأة بجانب المصلي لا يبطل صلاته هو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وأبطلها أبو حنيفة ، وهو ذهول منه عن مذهبنا ؛ فإن كون المحاذية المشتبهة من مفسدات الصلاة مقيد باشتراكها فيها ، والمحاذية هنا لا تصلي ؛ كما هو مصرح به في الحديث وفي كتاب الحيض عند البخاري . انتهى .

وعبارة القاضي : وفي الحديث إن الصلاة بحذاء المرأة لا تضر كانت معه فيها أم لا ، خلافاً لأبي حنيفة في قوله : إن صلاة المحاذي لها من الرجال باطلة ، محتجاً بحديث النهي عن صلاة أحدهما إلى جنب الآخر ؛ لأن ذلك عندنا حض وندب لا إيجاب .

وقولها : (وربما أصابني ثوبه) فيه دليل على أن سقوط فضل ثوب المصلي على النجاسة اليابسة لا يضر . انتهى « شرح مسلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب إذا أصاب بعض ثوب المصلي الحائض ، رقم (٣٣٣) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب اعتراض المرأة بين يدي المصلي ، رقم (٢٧٣) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك ، رقم (٣٦٩) .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٩٠) - ٩٣٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُقَدَّامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٠) - ٩٣٩ - (٤) (حدثنا محمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي
- بمهملتين - أبو جعفر السراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين
(٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا زيد بن الحباب) أبو الحسين العكلي الكوفي ، صدوق يخطئ في
حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(حدثني أبو المقدام) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي المدني ، مولى
عثمان . روى عن : محمد بن كعب القرظي ، وعمر بن عبد العزيز ، وهشام بن
عروة ، ويروي عنه : (ت ق) ، وزيد بن الحباب ، ووکیع ، وابن المبارك .
اتفقوا على أنه ضعيف متروك ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات
عن الثقات لا يجوز الاحتجاج بحديثه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من
السادسة .

(عن محمد بن كعب) بن سليم بن أسد القرظي أبي حمزة المدني من
حلفاء الأوس . روى عن : ابن عباس ، وابن مسعود ، وعمر بن العاص ، وعلي بن
أبي طالب ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو المقدام هشام بن زياد ، والحكم بن عتيبة ،
وابن عجلان ، ومحمد بن المنكدر ، وآخرون .

وقال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً ، وقال العجلي : مدني
تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة عالم ، من الثالثة ، وكان قد نزل الكوفة ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْمُتَحَدِّثِ وَالنَّائِمِ .

ولد سنة أربعين على الصحيح مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل : قبل ذلك .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله أبا المقدام هشام بن زياد ، وهو متروك متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي) بالبناء للمفعول (خلف المتحدث) بأي حديث كان ؛ لأنه يشوش على المصلي بحديثه ، (و) كذا نهى أن يصلي خلف (النائم) لأنه قد يؤدي بعض هيئاته إلى الضحك وغيره ، والله تعالى أعلم . انتهى « سندی » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة إلى المتحدثين والنيام ، رقم (٦٩٤) ، قال الخطابي : هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لضعف سنده ، وعبد الله بن يعقوب بن إسحاق من رواة أبي داود لم يسم من حدثه عن محمد بن كعب ، وإنما رواه عن محمد بن كعب رجلان ضعيفان ؛ تمام بن بزيح ، وعيسى بن ميمون ، وقد تكلم فيهما يحيى بن معين والبخاري ، ورواه أيضاً عبد الكريم أبو أمية عن مجاهد عن ابن عباس ، وعبد الكريم متروك الحديث ، قال أحمد ابن حنبل : ضربنا عليه فاضربوا عليه ، قال يحيى بن معين : ليس بثقة ولا يحمل عنه .

قلت : وعبد الكريم هذا هو أبو أمية البصري ، وليس بالجزري ، وعبد الكريم الجزري أيضاً ليس في الحديث بذلك ، إلا أن البصري ضعيف جداً .

قلت : وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى وعائشة نائمة

.....

معتضة بينه وبين القبلة ، فأما الصلاة إلى المتحدثين . . فقد كرهها الشافعي وأحمد ابن حنبل ؛ وذلك من أجل أن كلامهم يشغل المصلي عن صلاته ، وكان ابن عمر لا يصلي خلف رجل يتكلم إلا يوم الجمعة . انتهى كلام الخطابي .

قال المنذري : وأخرج هذا الحديث ابن ماجه بإسناد فيه رجل مجهول ؛ لأن الطريق التي أخرجه بها فيها أبو المقدام هشام بن زياد البصري ، ولا يحتاج بحديثه . انتهى .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره بالنسبة إلى النائم ؛ لأن له شاهداً من حديث عائشة المتفق عليه الذي استدل به المؤلف في أول الترجمة ، وضعيف بالنسبة إلى المتحدث ؛ لأنه لا شاهد له فيه ، وسنده ضعيف ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستئناس بالنسبة إلى المتحدث ، والاستشهاد بالنسبة إلى النائم .

فالحديث : ضعيف السند والمتن بالنسبة إلى المتحدث ، صحيح بغيره بالنسبة إلى النائم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للاستشهاد ، والرابع بعضه للاستئناس ، وبعضه للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (٢٤٣) - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُسَبِّقَ الْإِمَامُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

(٩١) - (٩٤٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا أَلَّا نُبَادِرَ الْإِمَامَ بِالرُّكُوعِ

(٢٦) - (٢٤٣) - (باب النهي) عن (أن يسبق الإمام بالركوع والسجود)



(٩١) - (٩٤٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ - مصغراً - ابن أبي أمية واسمه عبد الرحمن ، ويقال : إسماعيل الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحذب ، مولى إِيَاد . روى عن : الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمرو . يروي عنه : (ع) ، وإبنا أبي شَيْبَةَ ، وأحمد ، وإسحاق ، وغيرهم .

وقال العجلي : كوفي ثقة ، وكان عثمانياً ، ووثقه الدارقطني ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صاحب سنة ، وقال في « التقريب » : ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من الخامسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو هريرة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا) كيفية الصلاة ، ويأمرنا (ألا نبادر) ولا نسابق (الإمام بالركوع) أي : إلى الركوع قبل ركوعه ،

وَالسُّجُودَ ، وَإِذَا كَبَّرَ .. فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا سَجَدَ .. فَأَسْجُدُوا .

(٩٢) - ٩٤١ - (٢) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ

(و) إلى (السجود) قبل سجوده ، كما يفهم من آخر الحديث ومن الترجمة أيضاً ، (و) يقول لنا في تعليمها إيانا : (إذا كبر) الإمام ؛ أي : شرع في التكبير ؛ أي : تكبيرة كانت .. (فكبروا) عقب شروعه في التكبير ولا تسابقوه إلى التكبير ، (وإذا سجد) أي : شرع في السجود .. (فاسجدوا) عقبه قبل أن يرفع رأسه من السجود ، وهذا معنى المتابعة الواجبة على المأموم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن درجته : أنه صحيح متناً وسنداً ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٢) - ٩٤١ - (٢) (حدثنا حميد بن مسعدة) بن المبارك الباهلي أبو علي البصري . روى عن : حماد بن زيد ، وابن علي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وجماعة ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو زرعة ، وموسى بن هارون ، وغيرهم . وثقه النسائي ، وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حجة ، وقال ابن حبان في « الثقات » : كان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً ، وقال في « التقريب » : حميد بن مسعدة السامي أو الباهلي بصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الحداثي أبو محمد الأنباري ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ »

روى عن : حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ومالك ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال العجلي : كان ثقة ، من أروى الناس من علي بن مسهر ، وقال ابن حبان : كان أتى عن الثقات بالمعضلات ، فحينئذ يقال : فائدة المقارنة بيان كثرة طرقه .

(قال : حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم . روى عن : محمد بن زياد القرشي ، وثابت البناني ، وأنس بن سيرين ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وحמיד بن مسعدة ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وابن وهب ، والقطان ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة .

قال : (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي ، مولاهم أبو الحارث المدني ، سكن البصرة ، روى عن : أبي هريرة ، وعائشة ، وعبد الله بن الزبير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، والحمدان ، وأيوب السختياني ، وغيرهم .

وثقه النسائي والترمذي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ربما أرسل ، من الثالثة .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يخشى) الله تعالى ويخاف المصلي المأموم (الذي يرفع رأسه) من الركوع أو السجود (قبل)

الإمام أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ .

أَنْ يرفع (الإمام) رأسه منهما (أَنْ يحول الله) تعالى ويبدل (رأسه رأس حمار) عقوبة له على تلك الفعل التي ارتكبها ، قال السندي : أي : ألا يخشى فاعل ذلك الفعل أَنْ تلحقه هذه العقوبة ، فحقه أَنْ يخشى هذه العقوبة ، ولا يحسن منه ترك الخشية ، ولإفادة هذا المعنى أدخل حرف الاستفهام الإنكاري على عدم الخشية ، أو ليس فيه دلالة على أَنْ من يفعل ذلك تلحق به هذه العقوبة . انتهى منه .

قال القرطبي : ومقصود هذا الحديث الوعيد بمسوخ الصورة الظاهرة على مسابقة الإمام بالرفع ، وتحقيق منه صلى الله عليه وسلم من يفعل ذلك ؛ فإن صلاته لما كانت مرتبطة بصلاة إمامه . . لا ينفعه استعجاله ، وهذا يدل على أَنْ الرفع من الركوع أو السجود مقصود لنفسه ، وأنه ركن مستقل كالركوع والسجود . انتهى من « الكوكب » .

وقال السنوسي : وجه تخصيص التشبيه بالحمار ؛ لأنه يضرب به المثل في البلادة ، ولما كان ذلك الفعل لا يقع إلا من بليد . . خوفه بأن تقلب صورته حساً إلى صورة حمار ؛ كما انقلب إليها معنى . انتهى منه .

وفي رواية البخاري : « ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام . . أَنْ يجعل الله رأسه رأس حمار » ، وعبارة « الفتح » : أي : إذا رفع رأسه من السجود ، فهو نص في السجود لحديث حفص بن عمر عن شعبة المروي في « أبي داود » : « الذي يرفع رأسه والإمام ساجد » ، ويلتحق به الركوع ؛ لكونه في معناه ، ونص على السجود المنطوق به لمزيد مزية فيه ؛ لأن المصلي أقرب ما يكون فيه من ربه وهو ساجد ، ولأنه غاية الخضوع المطلوب ، كذا قرره في « الفتح » ، وتعبه صاحب « العمدة » بأنه لا تخصص رواية البخاري برواية أبي داود ؛ لأن الحكم

.....

فيهما سواء ، ولو كان مقصوراً على الرفع من السجود . . لكان لدعوى التخصيص وجه ، قال : وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من باب : ﴿ سَكِرِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ ^(١) ، ولم يعكس الأمر ؛ لأن السجود أعظم .

قوله : (أن يحول الله رأسه) أي : أن يجعل الله ، كما هو لفظ البخاري : (رأسه رأس حمار) حقيقة بأن يمسح به ؛ إذ لا مانع من وقوع المسخ في هذه الأمة ؛ كما يشهد له حديث أبي مالك الأشعري في المعازف الآتي إن شاء الله تعالى في الأشربة ؛ لأن فيه ذكر الخسف ، وفي آخره : « ويمسح آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » ، أو تحول هيئته الحسية أو المعنوية كالبلادة الموصوف بها الحمار ، فاستعير ذلك للجاهل ، ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل ، وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك . انتهى من « إرشاد الساري » . ولمسلم : (أن يجعل الله وجهه وجه حمار) ، ولا بن حبان : (أن يحول الله رأسه رأس كلب) ، والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة ، أو هو من تصرف الرواة .

ثم إن ظاهر الحديث تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسح ، وبه جزم النووي في « المجموع » لكن تجزئ الصلاة ، وقال ابن مسعود لرجل سبق إمامه : لا وحدك صليت ، ولا بإمامك اقتديت . انتهى منه .

وقال القاضي عياض : رافع رأسه قبل الإمام عكس الإمامة ، فاقتدى بنفسه بعد أن كان مقتدياً بغيره ، وذلك غاية الجهل ، فأشبه الحمار المضروب به المثل في البلادة والجهالة ، فخوفه بأنه يخشى أن تقلب صورته إلى الصورة التي اتصف بمعناها . انتهى ، والله أعلم .

(١) سورة النحل : (٨١) .

(٩٣) - ٩٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، رقم (٢٥) ، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود أو نحوهما ، والترمذي في أبواب الصلاة (٤٠٩) ، باب ما جاء من التشديد في الذي يرفع رأسه قبل الإمام (٥٨٢) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الإمامة (٣٨) ، باب مبادرة الإمام ، رقم (٨٢٧) والدارمي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الأول ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٣) - ٩٤٢ - (٣) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي . قال : (حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد) بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي ، والسكوني - بمهملة مفتوحة وكاف مضمومة وبنون - نسبة إلى السكون بن أشرس . روى عن : زياد بن خيثمة ، والأعمش ، وموسى بن عقبة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى بن معين .

قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : شجاع بن الوليد ثقة ، وقال العجلي : كوفي لا بأس به ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .

(عن زياد بن خيثمة) الجعفي الكوفي . روى عن : أبي إسحاق السبيعي ،

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ دَارِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى
.....

وسماك بن حرب ، ومجاهد ، وثابت البناني ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ،
وأبو بدر ، وهشيم ، وجماعة .

وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وقال أبو داود : زياد بن خيثمة قرابة زهير ثقة ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن دارم) الكوفي . روى عن : سعيد بن أبي بردة ، ويروي عنه : (ق) ،
وأبو إسحاق السبيعي .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، له في « ابن ماجه » حديث واحد ؛ حديث :
« إني قد بدنت ، فلا تسبقوني بالركوع » ، وقال في « التقريب » : دارم الكوفي
مجهول ، من السادسة .

(عن سعيد بن أبي بردة) اسمه عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي . روى
عن : أبيه أبي بردة ، وأنس بن مالك ، وأبي وائل ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو
إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان فيروز ، وقتادة ، وشعبة ، وغيرهم .

قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الخامسة ، ولكن روايته عن ابن عمر
مرسلة .

(عن أبي بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك ، وقد جاوز الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ ؛ فَإِذَا رَكَعْتُ . . فَأَرْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعْتُ . . فَأَرْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدْتُ . . فَأَسْجُدُوا ، وَلَا أَلْفِينَ رَجُلًا يَسْبِقُونِي إِلَى الرُّكُوعِ وَلَا إِلَى السُّجُودِ » .

وهو دارم الكوفي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الذهبي في « الميزان » : مجهول ، وكذا في « التقريب » .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني قد بدنت) - بتشديد الدال - أي : كبرت ؛ أي : كبر سني ، وأما بالتخفيف مع ضم الدال . . فلا يناسب للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لكونه من البدانة وهي كثرة اللحم ، قاله السندي ، (فإذا ركعت) شرعت في الركوع . . (فاركعوا) عقب شروعي في الركوع قبل فراغي منه ؛ لأن الفاء للتعقيب ، (وإذا رفعت) رأسي من الركوع ؛ أي : شرعت في الاعتدال . . (فارفعوا) رؤوسكم عقب شروعي في الرفع منه ، (وإذا سجدت) أي : شرعت في الهوي للسجود . . (فاسجدوا) أي : فاهووا للسجود عقب شروعي في الهوي للسجود ، (ولا أَلْفِينَ) - بضم الهمزة - لأنه من ألفى الرباعي ؛ أي : ولا أجدن (رجلاً) منكم أيها المؤمنون (يسبقني إلى) هوي (الركوع ولا إلى) هوي (السجود) أي : لا تشرعوا في الركوع والسجود قبل شروعي فيهما .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة ، ومن حديث أنس ، أخرجه أحمد في « مسنده » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » .

فحكمه : الصحة ؛ لأن له شاهداً ، ودرجته : أنه صحيح المتن ، حسن السند ، كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الأول .



(٩٤) - ٩٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
أَبْنِ عَجْلَانَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو يَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ
أَبْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِي مُحَيْرِيزٍ ،

ثم استشهد له رحمه الله تعالى ثالثاً بحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٩٤٣ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي ، صدوق مقروء ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) ، تقدم البسط في ترجمته في
أوائل الكتاب .

(حدثنا سفيان) بن عيينة ، (عن) محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق
إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين
ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ح وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات
بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي القطان البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) المدني (عن محمد بن يحيى بن حبان)
- بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن منقذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه ،
من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة ، وهو ابن أربع وسبعين سنة . يروي
عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن محيريز) - بمهملة وراء آخره زاي مصغراً - ابن جنادة بن
وهب الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة - المكي ، كان يتيماً في

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ ، فَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ . . تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ ، وَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتُ . . تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ ؛ إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » .

حجر أبي محذورة بمكة ، ثم نزل بيت المقدس ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن معاوية بن أبي سفيان) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله رجال الصحيح .
(قال) معاوية : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبادروني) أي : لا تسبقوني (بالركوع ولا بالسجود) أي : بأداء ركوع وسجود وفعلهما ؛ بأن تشرعوا فيهما قبل أن أشرع فيهما ، بل تأخروا عني في الشروع فيهما ؛ بأن تشرعوا فيهما بعد أن أشرع فيهما ، ولا تخافوا في ذلك أن ينقص قدر ركوعكم عن قدر ركوعي ، ولا قدر سجودكم عن قدر سجودي ، (فمهما أسبقكم به) بسكون القاف ؛ لأنه فعل الشرط لمهما ؛ أي : فأني قدر أسبقكم به (إذا ركعت) أي : شرعت في الركوع أو في السجود قبل شروعي فيهما .

وقوله : (تدركوني به) بالجزم بحذف النون ؛ لأنه جواب الشرط ؛ أي : تدركوني بذلك القدر ببقائكم في الركوع أو السجود (إذا رفعت) رأسي منهما قبلكم ؛ أي : قبل ارتفاعكم منهما ، (و) كذلك (مهما أسبقكم به) أي : وأي قدر أسبقكم به (إذا سجدت) أي : إذا خررت للسجود قبلكم . . (تدركوني به) أي : بذلك القدر ببقائكم في السجود (إذا رفعت) أنا رأسي من السجود قبلكم ؛ (إني قد بدنت) . انتهى من « السندي » .

.....

والحاصل : أن الجزء الذي فاتكم بسبب التقدم مني في أداء الركوع أو السجود .. تدركون ذلك الجزء من الركوع والسجود بتأخركم عني في الرفع . انتهى من « البذل » .

وقوله : « إني قد بدنت » تعليل لإدراك ذلك القدر بأنه قدر يسير بواسطة أنه قد بدن ، فلا تسبقوا إلا بقدر يسير . انتهى « سندي » ، قال أبو عبيد : روي بدنت بالتخفيف ، وأنكره ابن دريد . انتهى « ابن رسلان » ، وإنما هو بالتشديد ؛ أي : كبرت ، والتخفيف من البدانة ؛ وهي كثرة اللحم ، ولم يكن من صفته صلى الله عليه وسلم ، قال الطيبي : روي بالتشديد والتخفيف مفتوحة ومضمومة ، والعلماء اختاروا الأول ؛ إذ السمن ليس من وصفه صلى الله عليه وسلم ، لكن حديث عائشة لما أسن وأخذ اللحم .. يصحح الوجهين . انتهى « ابن رسلان » ، ولعل هذا القول إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم يريد أنه لا أسارع ولا أبادر ؛ لأنني قد كبرت وضعفت وأنتم أقوىاء ، لعلكم تسبقوني ، فلا تفعلوا هذه المسابقة واتبعوني . انتهى من « البذل » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، لكن شاركه أبو داود في الجملة الأولى منها ؛ يعني به : ما يتعلق بالركوع ؛ وهو مهما الأول ، ذكره في كتاب الصلاة في باب ما يؤمر من اتباع الإمام ، برقم (٩١٦) عن مسدد عن يحيى بن سعيد بإسناده مقتصراً على قصة الركوع ، ورواه الدارمي في « مسنده » في كتاب الصلاة ، وقال العراقي : رجاله رجال « الصحيح » ، عن أبي داود الطيالسي عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان به ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » من طرق ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحميدي في « مسنده » ، وأحمد في « مسنده » .

.....

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي هريرة الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (٢٤٤) - بَابُ مَا يُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ

(٩٥) - (٩٤٤) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ
التِّيمِيِّ ،
.....

(٢٧) - (٢٤٤) - (بَابُ مَا يَكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ)

واستأنس المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الترجمة بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٥) - (٩٤٤) - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد الملقب بدحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون سنة .
يروى عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) بالفاء - مصغراً -
اسمه يسار الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ،
مات سنة مئتين على الصحيح (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا هارون بن هارون بن عبد الله) بن محرز (بن الهدير) - مصغراً -
القرشي (التيمي) أبو عبد الله المدني . روى عن : الأعرج ، ويروي عنه :
إسماعيل بن أبي فديك .

ضعفه أبو حاتم والنسائي والدارقطني وابن حبان ، وقال : كان يروي
الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج بحديثه ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) فقط ، وبالجمل : انفقوا على ضعفه
وتركه .

عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ الْجَفَاءِ أَنْ يُكْثِرَ الرَّجُلُ مَسْحَ جَبْهَتِهِ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاتِهِ » .

(٩٦) - ٩٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ،

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي ، مولا هم المدني ، ثقة قارئ ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه هارون بن هارون ؛ وهو متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن من الجفاء) أي : إن من ترك الحد الذي ينبغي للمصلي مراعاته (أن يكثر الرجل) المصلي وكذا المرأة (مسح جبهته) من التراب مثلاً (قبل الفراغ من صلاته) لأنه إكثار من الأفعال من غير فائدة ؛ لأنه كلما يزيل تراباً من جبهته يلتصق به تراب آخر ، فيحتاج إلى مسحه ثانياً ، فيتسلسل المسح ، فتكثر الأفعال منه ، فتؤدي إلى بطلان صلاته . انتهى « سندي » .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، فهو ضعيف السند والمتن (١١) (١١٩) ؛ لأنه لا شاهد له ، وغرضه الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس لها ؛ أي : للترجمة ثانياً بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٦) - ٩٤٥ - (٢) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقومى - بتشديد الواو المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُفَقِّعْ أَصَابِعَكَ وَأَنْتَ »

(حدثنا أبو قتيبة) سلم بن قتيبة الشيعري - بفتح المعجمة - الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين أو بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يونس بن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله ، أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م عم) .

(وإسرائيل بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويا (عن أبي إسحاق) السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي - بضم المهملة وبالمثناة من فوق - الكوفي ، أبي زهير صاحب علي ، كذبه الشعبي ، ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، وهو من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور ، وهو ضعيف ، وكذبه الشعبي .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) يا علي : (لا تفقع أصابعك وأنت

فِي الصَّلَاةِ » .

(٩٧) - ٩٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سُفْيَانُ بْنُ زِيَادٍ الْمُؤَدَّبُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ،

في الصلاة) - بضم التاء المثناة فوق وفتح الفاء وكسر القاف المشددة - أي : لا تغمز مفاصل أصابعك حتى تصوت .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً ، وقد انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف السند والمتن (١٢) (١٢٠) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٧) - ٩٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سُفْيَانُ بْنُ زِيَادٍ (بن آدم العقيلي - بضم العين - (المؤدب) البصري أو البلدي ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا محمد بن راشد) التميمي البصري المكفوف ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصري ، صدوق يخطئ ورمي بالقدر ، وكان يدلّس ، من السادسة . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(عن عطاء) بن أبي رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور ، وقيل : إنه تغير بأخرة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن .

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي الرجل فاه) أي : فمه (في) حالة (الصلاة) أي : نهى أن يربط الرجل فمه بطرف العمامة في الصلاة ، وكان ذلك الربط من دأب العرب ، فنهوا عن ذلك . انتهى (سندي) .

ودرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً .

وقد انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٨) - ٩٤٧ - (٤) (حدثنا علقمة بن عمرو) بن الحصين بن لبيد التميمي العطاردي أبو الفضل (الدارمي) الكوفي ، صدوق له غرائب ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي ، الكوفي ، المقرئ الحنات - بمهملة ونون مشددة - مشهور بكنيته ، والمشهور

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ

أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، أو سالم ، أو شعبة ، أو رؤبة ، أو مسلم ، أو خدّاش ، أو مطرف ، أو حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المئة ، وروايته في مقدمة مسلم . يروي عنه : (ع) . انتهى « تقريب » ، وقال شريك : مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وكان قد صام سبعين سنة وقامها . انتهى « تهذيب » .

(عن محمد بن عجلان) المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن كعب بن عجرة) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنه صحابي مشهور ، مات بعد الخمسين (٥٠ هـ) سنة ، وله نيف وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه رجلاً مجهولاً أسقطه المؤلف بين سعيد المقبري وكعب بن عجرة ، وفي رواية الترمذي : (حدثنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن رجل عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا توضأ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا قَدْ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ ،
فَفَرَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

أحدكم فأحسن وضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد . . فلا يشبكن بين أصابعه ؛
فإنه في صلاة) (هذا لفظ الترمذي ، قال أبو عيسى : حديث كعب بن عجرة
رواه غير واحد عن ابن عجلان مثل حديث الليث ، قال في « التحفة » : والحديث
أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والدارمي ، كذا في « المشكاة » ، قال ميرك :
كلهم عن سعيد المقبري عن رجل غير مسمى عن كعب بن عجرة ، لم يذكر
الرجل لكن له شاهد عند أحمد من حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره القاري في
« المرقاة » . انتهى من « التحفة » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً) لم أر من ذكر اسم هذا
الرجل ؛ أي : أبصر رجلاً من الصحابة (قد شبك) من التشبيك ؛ أي : أدخل
(أصابعه) أي : أصابع إحدى يديه في أصابع اليد الأخرى على صورة العبث
(في الصلاة ، ففرج) من التفريج ؛ أي : ففرق (رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أصابعه) أي : بين أصابع الرجل التي شبكها في الصلاة ؛ كأنه صلى الله
عليه وسلم كره تشبيكه ، وفي الحديث دلالة على كراهة التشبيك في الصلاة .

وانفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره
أحمد بإسناد جيد يرفعه ، ورواه أيضاً شريك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .

فدرجة الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لجهالة أحد رواته ، صحيح المتن
بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي سعيد وغيره ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به
لحديث أبي هريرة المذكور قبله .

قال صاحب « المنتقى » بعد أن ساق هذا الحديث : وقد ثبت في خبر ذي

.....

اليدين أنه عليه الصلاة والسلام شبك أصابعه في المسجد ، وذلك يفيد عدم التحريم ولا يمنع الكراهة ؛ لكونه فعله نادراً . انتهى ، قال الشوكاني : قد عارض حديث الباب ؛ يعني : حديث كعب بن عجرة المذكور في هذا الباب مع ما فيه هذا الحديث الصحيح في تشبيكه صلى الله عليه وسلم بين أصابعه في المسجد ، وهو في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين بلفظ : (ثم قام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ، وشبك بين أصابعه) ، وفيهما من حديث أبي موسى الأشعري : (المؤمن للمؤمن كالبنيان) وشبك بين أصابعه ، وفي البخاري من حديث ابن عمر قال : (شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ، وهذه الأحاديث أصح من حديث الباب . ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث بأن تشبيكه صلى الله عليه وسلم في حديث السهو كان لاشتباه الحال عليه في السهو الذي وقع منه ، ولذلك وقف كأنه غضبان ، وتشبيكه في حديث أبي موسى وقع لقصد التشبيه لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض ؛ كما أن المشبك بعضه ببعض يشد بعضه بعضاً ، وأما حديث الباب . . فهو محمول على التشبيك للعبث ، وهو منهي عنه في الصلاة ، وفي مقدماتها ولواحقها من الجلوس في المسجد والمشي إليه .

أو يجمع بينهما بما ذكره المصنف ؛ يعني : صاحب « المنتقى » من أن فعله صلى الله عليه وسلم لذلك نادراً يرفع التحريم ، ولا يرفع الكراهة ، ولكن يبعد أن يفعل صلى الله عليه وسلم ما كان مكروهاً ، والأولى أن يقال : إن النهي عن التشبيك ورد بألفاظ خاصة بالأمة ، وفعله صلى الله عليه وسلم لا يعارض قوله الخاص بهم ، كما تقرر في الأصول . انتهى من « الشوكاني » ، انتهى من « التحفة » .



(٩٩) - ٩٤٨ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنْبَأَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٩) - ٩٤٨ - (٥) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر مولى عمر بن عبد العزيز . روى عن : حفص بن غياث ، وابن عينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو زرعة ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(أنبأنا حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) . انتهى من « التقريب » .

(عن عبد الله بن سعيد) بن أبي سعيد (المقبري) أبي عباد الليثي مولاهم المدني ، متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) سعيد بن أبي سعيد المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن سعيد ، وهو متفق على ضعفه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ وَلَا يَعْوِي ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْهُ » .

(١٠٠) - ٩٤٩ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ،

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا تثاءب أحدكم) أي : انفتح فمه لثقل جسمه بسبب الغفلة . . (فليضع يده) أي : ظهر يده اليسرى (على فيه) أي : على فمه (ولا يعوي) أي : ولا يصيح صياح ابن آوى ؛ (فإن الشيطان يضحك منه) أي : من انفتاح فمه وصياحه ويدخل فمه المفتوح لوسوسته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الترمذي في « الجامع » من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه مرفوعاً بلفظ : « التثاؤب في الصلاة من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم . . فليكظم ما استطاع » وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وجد عدي ابن ثابت .

وهذا الحديث وإن انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح إلا لفظة : (لا يعوي) فإنها موضوعة ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي سعيد الخدري وحديث جد عدي بن ثابت ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

فدرجته : أنه ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث عبد الله بن يزيد الخطمي جد عدي بن ثابت لأمه ، فقال :

(١٠٠) - ٩٤٩ - (٦) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا) أبو نعيم الملائي (الفضل بن دكين) - مصغراً - الكوفي ، واسم دكين عمرو بن حماد بن

عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

زهير التيمي مولا هم الأحول مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وكان من كبار مشايخ البخاري .

(عن شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي أبي عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي اليقظان) عثمان بن عمير - بالتصغير - الكوفي الأعمى ، ويقال له : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي حميد . روى عن : عدي بن ثابت ، وأنس ، وزيد بن وهب ، وجماعة ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وشريك بن عبد الله القاضي .

قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال الدارقطني : زائف لا يحتج بحديثه ، وقال ابن حبان : اختلط حتى كان لا يدري ما يقول ، فلا يجوز الاحتجاج به ، وقال ابن عدي : رديء المذهب غال في التشيع ، يؤمن بالرجعة ، ويكتب حديثه مع ضعفه . انتهى « تهذيب » . وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات في حدود الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) .

(عن عدي بن ثابت) بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظفري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، رمي بالتشيع ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) .

(عن أبيه) وأما أبوه ثابت . . فصحابي معروف ، لم يرو عنه عدي لهذا الحديث ، بل عن جده لأمه ، فقوله : (عن أبيه) تحريف من النساخ . روى عن : جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو اليقظان ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو إسحاق الشيباني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وغيرهم .

عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبُزَاقُ وَالْمُخَاطُ وَالْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

(عن جده) أي : روى عدي عن جده لأمه عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة الأنصاري الأوسي أبي موسى الخطمي رضي الله تعالى عنه ، شهد الحديبية وهو صغير ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، وكان أميراً بالكوفة . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي أيوب ، وأبي مسعود ، وغيرهم من الصحابة ، ويروي عنه : (ع) ، وابنه موسى ، وابن ابنته عدي بن ثابت الأنصاري ، ومحارب بن دثار ، وغيرهم . ولفظة : (عن أبيه) في بعض النسخ تحريف من النساخ ؛ لأن الذي روى هذا الحديث عدي بن ثابت عن جده عبد الله بن يزيد بلا واسطة أبيه ، راجع « التهذيب » للحافظ ابن حجر .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا اليقظان عثمان بن عمير ، واتفقوا على ضعفه .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (البزاق) ما يسيل من الفم ، (والمخاط) ما يسيل من الأنف ، (والحيض) دم يسيل من المرأة طبيعة ، (والنفاس) دم يخرج عقب الولادة ؛ أي : خروجها . . (في الصلاة من) تلاعب (الشيطان) قال السندي : أي أشياء كريهة خفيفة بالنسبة إلى الشيطان من حيث إنه يرضى بها .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الترمذي (٤٦١/٢) في أبواب الصلاة (٤٠١) في باب ما جاء في كراهية البزاق في المسجد ، رقم (٥٧٢) وقال : حديث حسن صحيح ، عن علي بن حجر ، وهو علي بن حجر السعدي ، حافظ مرو ، روى عن شريك بن عبد الله النخعي وإسماعيل بن جعفر ، وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة ، قال عنه النسائي : ثقة مأمون

.....

حافظ ، عاش تسعين (٩٠) عاماً ، ومات سنة (٢٤٤ هـ) عن الفضل بن دكين به
إلا أنه قال : والعطاس والنعاس والتشاؤب في الصلاة ، والحيفض والقيء والرعاف
من الشيطان ، وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك عن أبي اليقظان .
فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا اللفظ وبهذا السند ، فدرجته : أنه
ضعيف متناً وسنداً (١٣) (١٢١) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



فجمله ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستئناس .
والثاني : حديث علي ، ذكره للاستئناس .
والثالث : حديث أبي هريرة الثاني ، ذكره للاستدلال .
والرابع : حديث كعب بن عجرة ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث أبي هريرة الثالث ، ذكره للاستشهاد .
والسادس : حديث عبد الله بن يزيد ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (٢٤٥) - بَابُ مَنْ أُمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارَهُونَ

(١٠١) - ٩٥٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ
وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ ،
.....

(٢٨) - (٢٤٥) - (بَابُ مَنْ أُمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارَهُونَ)

(١٠١) - ٩٥٠ - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا عبدة بن سليمان) الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال : اسمه
عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(وجعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من
التاسعة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويَا (عن الإفريقي) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - بفتح أوله
وسكون النون وضم المهملة - الإفريقي قاضيها ، ضعيف في حفظه ، من السابعة ،
مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل بعدها ، وكان رجلاً صالحاً .
يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عمران) بن عبد - بلا إضافة - المعافري أبي عبد الله المصري . روى
عن : عبد الله بن عمرو بن العاص ، ويروي عنه : (د ق) ، والإفريقي .

وقال في « التريب » : ضعيف ، من الرابعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات »
له عندهما حديث : (ثلاثة لا تقبل لهم صلاة) ، وعند (ق) (إن الدين يقضى
من صاحبه يوم القيامة إذا مات) ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة ، وقال
ابن القطان : لا يعرف حاله .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ : الرَّجُلُ يَوْمُ الْقَوْمِ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، »

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي أحد المكثرين السابقين إلى الإسلام رضي الله تعالى عنه ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الإفريقي ؛ وهو مختلف فيه ، كما بيناه آنفاً .

(قال) عبد الله بن عمرو : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا تقبل لهم صلاة) قال السندي : قالوا : القبول أخص من الإجزاء ؛ أي : فلا يلزم من عدم القبول الإجزاء ؛ وهو كونه سبباً لسقوط التكليف ، والقبول كونه سبباً للثواب . انتهى منه ؛ أحدهم : (الرجل يوم القوم وهم له كارهون) قال السندي : قيل : هذا محمول على من لا يكون أهلاً للإمامة ، ويدخل فيها بالغلبة حتى يكره الناس إمامته ، وأما المستحق للإمامة . . فاللوم على من يكرهه دونه ، وقد يقال : إذا لم يكن أحق بالإمامة . . ينبغي أن يعتبر رضاهم بإمامته لهذا الحديث . انتهى منه .

قال في « النيل » : وقد قيد ذلك جماعة من أهل العلم بالكراهة الدينية لسبب شرعي ، فأما الكراهة لغير الدين . . فلا عبرة بها ، وقيدوه أيضاً بأن يكون الكارهون أكثر المأمومين ، ولا اعتبار بكراهة الواحد والاثنين والثلاثة إذا كان المؤتمون جمعاً كثيراً ، إلا إذا كانوا اثنين أو ثلاثة . . فإن كراهتهم أو كراهة أكثرهم معتبرة ، والمراد بكراهة أهل الدين دون غيرهم . انتهى ملخصاً .

وقال الخطابي : قلت : يشبه أن يكون الوعيد في الرجل ليس من أهل الإمامة ، فيقتحم فيها ويتغلب عليها حتى يكره الناس إمامته ، فإن كان مستحقاً للإمامة . .

وَالرَّجُلُ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دِبَارًا - يَعْنِي : بَعْدَمَا يَفُوتُهُ الْوَقْتُ - وَمَنْ أُعْتَبِدَ مُحَرَّرًا .

فاللوم على من كرهه دونه ، وشكى رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كان يصلي بقوم وهم له كارهون ، فقال له : إنك لخروط ؛ يعني : أنك متعسف في فعلك ، ولم يزد على ذلك . انتهى منه .

(و) ثانيهم : (الرجل لا يأتي الصلاة إلا دباراً) - بكسر الدال - أي إلا بعدما فات وقتها ، وقيل : هو أن يتخذها عادة حتى يكون حضوره للصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها . انتهى من « السندي » ، وفسره أبو داود : (بأن يأتيها بعد أن تفوته جماعة بغير عذر) ، وفي « العون » : وانتصاب دباراً على المصدر ؛ أي : إتيان دبار وهو يطلق على آخر الشيء ، وقيل : جمع دبر وهو آخر أوقات الشيء ؛ والمراد : أنه يأتي الصلاة حين أدبر وقتها . انتهى « عون » . وقال الخطابي : وهو أن يكون قد اتخذه عادة حتى يكون حضوره الصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم يأتيها (بعدما يفوته الوقت) تفسير من بعض الرواة .

(و) ثالثهم : (من اعتبد محرراً) بصيغة اسم المفعول ؛ أي : معتقاً ؛ أي : اتخذه عبداً ؛ إما بكتمان العتق عنه أو بالقهر والغلبة ؛ بأن يستخدمه كرهاً بعد العتق . انتهى « سندي » . وفي رواية أبي داود : (ورجل اعتبد محررة) أي : اتخذ نفساً معتقه عبداً أو جارية ، قال ابن الملك : تأنيث محررة بالحمل على نسمة ؛ لتناول العبيد والإماء ، كذا في « المرقاة » ، وفي بعض نسخ أبي داود : (محرره) بالضمير المجرور ، قال الخطابي : اعتباد المحرر يكون من وجهين ؛ أحدهما : أن يعتقه ، ثم يكتم عتقه أو ينكره ، وهذا شر الأمرين ، والوجه الآخر : أن يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرهاً . انتهى .

(١٠٢) - ٩٥١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيِّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن عمرو بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٢) - ٩٥١ - (٢) (حدثنا محمد بن عمر بن هياج) الهمداني أو الأسدي الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا يحيى بن عبد الرحمن) بن مالك بن الحارث (الأرحبي) نسبة إلى أرحب ؛ بطن من همدان ، الكوفي ، صدوق ، ربما أخطأ ، من التاسعة . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا عبيدة) مصغراً (ابن الأسود) بن سعيد الهمداني الكوفي ، صدوق ربما دلس ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن القاسم بن الوليد) الهمداني أبي عبد الرحمن الكوفي القاضي ، صدوق يغرب ، من السابعة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن المنهال بن عمرو) الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن سعيد بن جبير) - مصغراً - الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شَبْرًا : رَجُلٌ أُمٌّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَأُمْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ » .

من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الصحة ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً) وهذا كناية عن عدم قبولها ؛ أحدهم : (رجل أم قوماً وهم له كارهون) لسبب شرعي كالفسق ، (و) ثانيهم : (امرأة) ذات بعل (باتت) ليلاً طويلاً (وزوجها) أي : والحال أن زوجها (عليها ساخط) أي : غضبان لعدم إطاعتها إياه فيما أراد منها ، ولهذا قال : باتت ؛ لأن ذلك في العادة يكون في الليل ، وإلا . . فلا يختص الحكم بالليل . انتهى « سندي » ، (و) ثالثهم : (أخوان) - بفتح الهمزة وكسر النون ؛ لأنه مثني أخ - أي : شخصان من الأخوة نسباً ودينياً بأن يكونا مسلمين (متصارمان) أي : متقاطعان ؛ أي : فوق ثلاث ليال أو في الباطل ، والحاصل : أن المراد بالثلاثة الأنواع الثلاثة لا نفر الثلاثة ، فليتأمل . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن شاركه ابن حبان في « صحيحه » الإحسان ، في كتاب الصلاة ، رقم (١٧٥٧) ، عن الحسن بن سفيان عن أبي كريب عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي بإسناده ومثنه ، ورواه أبو داود في « سننه » من حديث عبد الله مرفوعاً : « ثلاثة لا تقبل منهم صلاة : من تقدم

.....

قوماً وهم له كارهون . . . » الحديث ، ورواه الترمذي من حديث أبي أمامة ،
وقال : حسن ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عباس وطلحة وعبد الله بن
عمرو ، رقم (٣٦٠) ، في كتاب الصلاة ، باب ما جاء فيمن أمَّ قوماً وهم له
كارهون . انتهى « بوضيري » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
عبد الله بن عمرو .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والآخر للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (٢٤٦) - بَابُ : اِلِاثْنَانِ جَمَاعَةً

(١٠٣) - ٩٥٢ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ جَرَادٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اِثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ » .

(٢٩) - (٢٤٦) - (باب : الاثنان جماعة)

(١٠٣) - ٩٥٢ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، خطيب جامع دمشق ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الربيع بن بدر) بن عمرو بن جراد التميمي السعدي أبو العلاء البصري يلقب عليلة - مصغراً - متروك ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الكوفي ، والد الربيع ، مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده عمرو بن جراد) التميمي جد الربيع بن بدر ، مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي موسى الأشعري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه متروكاً ومجهولين .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنان فما فوقهما) من ثلاثة فأكثر (جماعة) أي : اثنان مع الإمام أو سوى الإمام ، والأول هو الظاهر

(١٠٤) - ٩٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،

(جماعة) أي : لهما فضل الجماعة إذا صليا مجتمعين ، أو ينبغي لهما الصلاة بالاجتماع لا بالانفراد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ، ولكن رواه البيهقي من طريق الربيع بن بدر ، والدارقطني من حديث عبد الله بن عمرو ، وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه البخاري والنسائي في « الصغرى » ، والترمذي في « الجامع » ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن أنس بن مالك ، فقد رواه البخاري في كتاب العلم ، باب السمر في العلم ، وفي كتاب الوضوء ، باب التخفيف في الوضوء ، وفي كتاب الأذان ، وفي كتاب اللباس ، باب يقوم عن يمين الإمام ، باب إذا قام الرجل ، باب إذا لم ينو الإمام ، باب إذا قام الرجل على يسار الإمام ، باب ميمنة المسجد والإمام ، باب وضوء الصبيان ، باب الذوائب ، باب الدعاء إذا انتبه من الليل ، ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » .

فدرجة الحديث : صحيح بغيره ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي موسى الأشعري بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٤) - ٩٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ .

(حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصري ، ثقة إلا أن في حديثه عن الأعمش وحده مقالاً ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عاصم) بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل بن عبد أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة ، وله نحو من ثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (بت عند خالتي ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، (فقام النبي صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يصلي من) صلاة (الليل ، فقامت عن يساره) لأصلي معه ، (فأخذ بيدي فأقامني عن يمينه) فصليت صلاة الليل معه جماعة ، قوله : (فأقامني عن يمينه) فيه إرشاد إلى أن الواحد أحق بيمين الإمام ، وهذا يدل على أن الاثنين جماعة بمعنى أنه يجوز لهما الصلاة مجتمعين ، وأما أن ذلك أولى أولهما فضل الجماعة المعلومة . . فلا دلالة له عليه . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان (٥٧) ،

(١٠٥) - ٩٥٤ - (٣) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ ،
.....

باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا اثنين ، رقم (٦٩٧) ، ومسلم في
كتاب صلاة المسافرين (٢٦) ، باب الدعاء في صلاة الليل مطولاً ، والترمذي
في أبواب الصلاة (١٧١) ، باب ما جاء في الرجل يصلي ومعه رجل آخر ،
رقم (٢٣٢) ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أنس ، قال أبو عيسى : وحديث
ابن عباس حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ، وأبو داود والنسائي والدارمي وأحمد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي موسى الأشعري .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي موسى الأشعري
بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٥) - ٩٥٤ - (٣) (حدثنا بكر بن خلف) البصري (أبو بشر) ختن
أبي عبد الرحمن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا أبو بكر) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك بن
زهير بن سارية (الحنفي) البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين
(٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الضحَّاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي
- بكسر أوله وبالزاي - أبو عثمان المدني ، صدوق يهيم ، من السابعة ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (م عم) .

حَدَّثَنَا شَرْحَبِيلُ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ .

(حدثنا شرحبيل) بن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار ، صدوق اختلط بأخرة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) ، ضعفه غير واحد ، بل اتهمه بعضهم بالكذب ، لكن ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأخرج له هو وابن خزيمة في « صحيحيهما » هذا الحديث من طريق شرحبيل بن سعد به . يروي عنه : (د ق) .

(قال) شرحبيل : (سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن شرحبيل أحد رواته مختلف فيه .

(يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب) أي : بعد المغرب في خلوته أو في سفره ؛ يعني : راتبة المغرب ، (فجئت) هـ (فقمتم عن يساره) لأصلي معه ، (فأقامني عن يمينه) فصليت ، وفي « الزوائد » : ولكن لم يسم الصلاة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من الحديث المتفق المذكور قبله ، فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي موسى الأشعري بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ٩٥٥ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ
.....

(١٠٦) - ٩٥٥ - (٤) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهضمي البصري ، ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) علي بن نصر بن علي الجهضمي ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن المختار) البصري ، لا بأس به ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن موسى بن أنس) بن مالك الأنصاري قاضي البصرة ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد أخيه النضر بن أنس . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من أهله) أي : من أقاربه ، وفي رواية ثابت عن أنس عند أبي داود ، قال أنس : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام ، فأتوه بسمن وتمر ، فقال : ردوا هذا في وعائه ، وهذا في سقائه ؛ فإني صائم ، ثم قام فصلى بنا ركعتين تطوعاً ، فقامت أم سليم وأم حرام خلفنا ، قال ثابت : ولا أعلمه إلا قال : أقامني عن يمينه على بساط) ، فهذه الرواية تدل على أن المرأة أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم خالة أنس .

وَبِي ، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَصَلَّتْ خَلْفَنَا الْمَرْأَةُ .

قوله : (و) صلى (بي) معطوف على قوله : (بأهله) بإعادة الجار ، قال أنس : (فأقامني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن يمينه ، وصلت خلفنا) أي : خلفي وخلف النبي صلى الله عليه وسلم (المرأة) التي صلت معنا ، ولعلها أم حرام ، كما دلت عليه رواية ثابت عن أنس ، كما مر آنفاً .

وفي هذا الحديث دلالة على أنه إذا حضر مع إمام الجماعة رجل وامرأة .. كان موقف الرجل عن يمينه وموقف المرأة خلفهما ، وأنها لا تصف مع الرجال ، والعلة في ذلك ما يخشى من الافتتان بها ، فلو خالفت .. أجزأت صلاتها عند الجمهور ، وعند الحنفية تفسد صلاة الرجل دون المرأة ، قال في « الفتح » : وهو عجيب ، وفي توجيهه تعسف حيث قال قائلهم : قال ابن مسعود : أخروهن من حيث أخرهن الله ، والأمر للوجوب ، فإذا حاذت الرجل .. فسدت صلاة الرجل ؛ لأنه ترك ما أمر به من تأخيرها ، قال : وحكاية هذا تغني عن جوابه . انتهى من « العون » .

وفي الحديث أيضاً جواز النافلة جماعة ، وتبريك الرجل الصالح والعالم أهل المنزل بصلاته في منزلهم ، وقال بعضهم : ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد تعليمهم أفعال الصلاة مشاهدة مع تبريكهم ؛ فإن المرأة قلما تشاهد أفعاله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فأراد أن تشاهدها وتعلمها وتعلمها غيرها ، كذا قال النووي . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المساجد ، باب جواز الجماعة في النافلة ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز الجماعة في النافلة ، والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الرجلين يؤم أحدهما صاحبه ، كيف يقومان ؟

.....

الحديث (٦٠٩) بنحوه ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب موقف الإمام إذا كانوا رجلين وامرأتين ، الحديث رقم (٨٠٢) .

فالحديث من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه :
الاستشهاد به للحديث الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
فالأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد ، وكلها صحاح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (٢٤٧) - بَابُ مَنْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَلِيَ الْإِمَامَ

(١٠٧) - (٩٥٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا

(٣٠) - (٢٤٧) - (باب من يستحب أن يلي الإمام)

(١٠٧) - (٩٥٦) - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(أنبأنا سفيان بن عيينة) الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار) بضم المهملة (ابن عمير) - مصغراً - التيمي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المئة ، وقيل : قبلها بسنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات في إمارة عبيد الله بن زياد . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة (الأنصاري) البصري ، الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، مات قبل الأربعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو مسعود : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا)

فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، »

جمع منكب ؛ وهو ما بين الكتف والعضد ؛ أي : يمسحها ليعلم به استواء الصف واستقامته (في) القيام لـ (الصلاة) أي : يسوي مناكبنا في الصفوف ويعدلنا فيها ، قال القاضي : وتسويتها سنة عمل بها الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم وشددوا فيها ، حتى وكلوا بالصفوف من يسويها ، فإذا استوت .. كبروا . انتهى .

(و) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) لنا : سوا صفوفكم ، وعدلوا مناكبكم و(لا تختلفوا) بمناكبكم بالتقدم والتأخر (فتختلف قلوبكم) بالفتن ، كما وقع بعده صلى الله عليه وسلم ، قال الأبى : وقوله : « فتختلف قلوبكم » بالنصب ؛ لأن الفاء فيه فاء السببية الواقعة في جواب النهي ؛ يعني : اختلاف الصفوف سبب لاختلاف القلوب ، ويقول أيضاً : (ليليني منكم) بكسر اللامين وتشديد النون على التأكيد من الولي ؛ وهو القرب والدنو ، والمراد : بيان ترتيب القيام في الصفوف ؛ أي : ليكون والياً مني قريباً إلي (أولو الأحلام) أي : أصحاب العقول الراجحة بالعلم (و) أولو (النهى) أي : وأصحاب العقول الخالصة عن الرذائل والصفات الخسيسة ؛ أي : البالغون العقلاء .

والأحلام : جمع حلم بالكسر ؛ لأن العقل الراجح ينسب للحلم والأناة والتثبت في الأمور ، والنُّهى - بضم النون وفتح الهاء - : جمع نهية - بضم النون وسكون الهاء - نظير مدئ ومدية ؛ وهي بمعنى العقل أيضاً ، سمي بذلك ؛ لأنه ينهى صاحبه عن القبيح ، فالأحلام والنهى مترادفان بمعنى واحد وهي العقول ، وإنما خص صلى الله عليه وسلم هذا النوع بالتقديم على غيره ؛ لأنهم الذين يتأتى منهم التبليغ ، وأن يستخلف منهم إذا احتاج إليهم ، وفي التنبيه على سهو إذا طرأ له في الصلاة ، ولأنهم أحق بالتقدم ممن سواهم لفضيلة العقل والعلم . انتهى من « القرطبي » .

ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ .

وقوله : « ليلني » أمر من الولي ، كما مر آنفاً وهو القرب ؛ أي : ليقرب مني ، فالياء ساقطة للام الأمر ، قال النووي : ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد ؛ فراراً من التقاء الساكنين . انتهى « ملا علي » .

(ثم الذين يلونهم) أي : يقربونهم في هذا الوصف ، قال الأبي : والأظهر أنه على الترتيب في أهل الصف الأول لا في الصفوف . انتهى ؛ أي : يلي إلى جهة الإمام من أهل الصف الأول أولو الأحلام للأسباب السابقة ، (ثم الذين يلونهم) أي : يلون من قبلهم من أهل المرتبة الثانية ، وقال بعض الفقهاء : أولو الأحلام والنهي : الرجال البالغون ، والذين يلونهم : الصبيان ، والذين يلونهم : النساء ، وهذا إنما يكون في ترتيبهم في الصفوف ، قيل : (ثم الذين يلونهم) هم المراهقون ، ثم الصبيان المميزون ، ثم النساء ، كذا في « السندي » .

قال النووي : وفي هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الأمام ، ولأنه أولى بالإكرام ؛ لأنه ربما احتاج الإمام إلى الاستخلاف فيكون هو أولى ، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره ، وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس ، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم ، ولا يختص هذا التقديم بالصلاة ، بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجتمع إلى الإمام وكبير المجلس ؛ كمجلس العلم ، والقضاء ، والذكر ، والمشاورة ، ومواقف القتال ، وإمامة الصلاة ، والتدريس ، والإفتاء ، وإسماع الحديث ونحوها ، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والسن والكفاءة في ذلك الباب ، والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك ، وفيه تسوية الصفوف واعتناء الإمام بها والحث عليها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب تسوية

(١٠٨) - ٩٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُحِبُّ أَنْ يَلِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ

الصفوف ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء ليليني منكم أولو الأحلام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكراهية التأخر ، والنسائي في كتاب الإمامة ، والدارمي .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي مسعود بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٨) - ٩٥٧ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي (الجهضمي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي ، البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) بن أبي حميد الطويل ، ثقة ، يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ويقال : ثلاث وأربعين ومئة ، وهو قائم يصلي . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يليه المهاجرون

وَالْأَنْصَارُ ؛ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ .

(١٠٩) - ٩٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ
أَبِي الْأَشْهَبِ ،
.....

والأنصار) الكبار وأهل الفضل ، لا الأعراب وأمثالهم من الصغار ؛ (ليأخذوا
عنه) أفعال صلاته وينقلوها عنه ويعلموها الناس .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الحاكم في « المستدرک » عن
أبي بكر بن إسحاق عن أبي المثنى عن مسدد عن يزيد بن زريع عن حميد
بالإسناد والمتن ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وله شاهد
في « صحيح مسلم » في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ... إلى آخره ،
والترمذي في أبواب الصلاة من حديث ابن مسعود ، قال : وفي الباب عن أبي بن
كعب وأبي مسعود والبراء وأنس وأحمد ابن حنبل .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، فغرضه بسوقه :
الاستشهاد به لحديث أبي مسعود الأنصاري .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي مسعود الأنصاري
بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ٩٥٨ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .
(حدثنا) يحيى بن زكريا (بن أبي زائدة) خالد الهمداني - بسكون الميم -
أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين
ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأشهب) العطاردي جعفر بن حيان السعدي البصري ، مشهور

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأْخُراً فَقَالَ : « تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي ، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ؛ لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ » .

بكنيته ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) ، وله خمس وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي نضرة) - بنون ومعجمة ساكنة - منذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العوقى - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في) الصف الأول من (أصحابه تأخراً) عنه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الصف الأول : (تقدموا) أي : تقربوا إلي (فأتموا بي) أي : فاقتدوا بي في أفعال صلاتي ، (وليأتكم بكم) أي : وليقتد بكم (من بعدكم) من الصفوف المتأخرة ؛ (لا يزال قوم) من المصلين جماعة (يتأخرون) عن قدامهم من الصفوف (حتى يؤخرهم الله) تعالى يوم القيامة عن رحمته أو جنته . انتهى « سندی » بتصرف .

وعبارة « الكوكب » : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في) قوم من (أصحابه تأخراً) في أخريات المسجد (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهم) أي : لأولئك المتأخرين : (تقدموا) في أوائل المسجد (فأتموا بي) أي : فاقتدوا بي في أفعال صلاتي واتبعوني فيها (وليأتكم بكم من بعدكم)

.....

أي : وليقتد بي أيضاً من وراءكم مستدلين على أفعال صلاتي بأفعالكم ، ففيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الإمام الذي لا يراه ولا يسمع صوته على مبلغ عنه ، أو على صف قدامه يراه متابعاً للإمام ، وقد تمسك الشعبي بظاهر هذا الحديث في قوله : إن كل صف منهم إمام لمن وراءه ، وعامة الفقهاء لا يقولون بذلك ؛ لأن ذلك الكلام مجمل ؛ لأنه محتمل لأن يراد به الاقتداء في أفعال الصلاة ، ولأن يراد به في نقل أفعاله وأقواله وسنته كي يبلغوها غيرهم ، والشعبي دفع دعوى الإجمال وتمسك بالظاهر منه . انتهى « قرطبي » ، (لا يزال قوم) من الحاضرين الصلاة معي (يتأخرون) في أخريات المسجد عن الصفوف الأولى (حتى يؤخرهم الله) تعالى عن رحمته ، أو عظيم فضله ، أو رفيع المنزلة ، أو عن العلم ، قال القرطبي : قيل هذا في المنافقين ، ويحتمل أن يراد به أن الله تعالى يؤخرهم عن رتبة العلماء المأخوذ عنهم أو عن رتبة السابقين . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب الرجل يأتّم بالإمام ويأتّم الناس بالمأموم ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وفضل الأول فالأول الحديث (٩٨١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول الحديث (٦٨٠) ، وأخرجه النسائي في كتاب الإمامة ، باب الائتّم بمن يأتّم بالإمام الحديث (٧٩٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي مسعود .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (٢٤٨) - بَابُ مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ

(١١٠) - ٩٥٩ - (١) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَصَاحِبٌ
.....

(٣١) - (٢٤٨) - (بَابُ مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ)

(١١٠) - ٩٥٩ - (١) (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النميري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - البصري ، أبو معاوية التيمي العيشي ، يقال له : ريحانة البصرة ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران أبي المنازل - بفتح الميم ، وقيل : بضمها وكسر الزاي - البصري (الحذاء) - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - وقيل له ذلك ؛ لأنه كان يجلس عندهم ، ثقة يرسل ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري ، ثقة ، فاضل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مالك بن الحويرث) - مصغراً - أبي سليمان الليثي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .

(قال) مالك بن الحويرث : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وصاحب)

لي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْأَنْصِرَافَ . . قَالَ لَنَا : « إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ . . فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا ، وَلِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا » . .

أي : رفيق (لي فلما أردنا) نحن (الانصراف) والرجوع من عنده صلى الله عليه وسلم - كما في رواية مسلم - إلى قومنا . . (قال لنا : إذا حضرت الصلاة) المكتوبة ودخل وقتها . . (فأذنا وأقيما) أي : فليؤذن أحكما وليقم ، قال السندي : والمعنى يجوز لكل منكما الأذان والإقامة أيكما فعل حصل ، ولا يختص بأكبركما كالإمامة ، (وليؤمكما أكبركما) سناً يدل على تساويهما في شروط الإمامة ، ورجح أحدهما بالسن ، وهذه الرواية تعارض رواية : (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة) إلا أن يجمع بينهما بأن الوفاة كانت مرتين ، أو كانت واحدة غير أن ذلك الفعل تكرر منه ومن النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

قال السندي : ووجه تخصيص الأكبر في الإمامة : هو أنهما كانا متقاربين في سائر الأشياء الموجبة للتقدم ؛ كالأقرئية ، والأعلمية بالسنة . انتهى .

وقوله : « فأذنا وأقيما » يدل على تأكد الأذان والإقامة ، وإن لم يكن في المساجد ، بل في السفر ، وكافة العلماء على استحباب الأذان للمسافر ، إلا عطاء ؛ فإنه قال : إذا لم يؤذن ولم يقم . . أعاد الصلاة ، وحكى الطبري عن مالك في المسافر أنه يعيد إذا ترك الأذان ، ومشهور مذهبه الاستحباب . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها في كتاب الأذان ، وكتاب الجهاد ، وكتاب الأدب في مواضع كثيرة ، ومسلم أخرجه في كتاب المساجد ، باب من أحق بالإمامة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الأذان في السفر ، والنسائي في كتاب الأذان ، باب أذان المنفردين في السفر .

(١١١) - ٩٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَوْمُ الْقَوْمِ

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث مالك بن الحويرث بحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١١) - ٩٦٠ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، ربيب شعبة .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(عن إسماعيل بن رجاء) بن ربيعة الزبيدي - بضم الزاي - أبي إسحاق الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة . يروي عنه : (م عم) . (قال) إسماعيل : (سمعت أوس بن ضمعج) - بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة مفتوحة ثم جيم بوزن جعفر - معناه في أصله ناقة غليظة ، الكوفي ، حضرمي أو نخعي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) أوس : (سمعت أبا مسعود) الأنصاري الخزرجي عقبة بن عمرو بن ثعلبة المدني ، البصري رضي الله تعالى عنه ، مات قبل الأربعين وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول) أبو مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم القوم

أَقْرَأُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً . . فَلْيُؤْمِّمَهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ،

أَقْرَأُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ (تعالى ؛ أي : أكثرهم قرآنًا وأجودهم قراءة ، قال الطيبي :
هكذا خبر بمعنى الأمر ؛ أي : ليؤمهم أقرؤهم لكتاب الله ، والظاهر أن المراد به :
أكثرهم له حفظاً ، ويدل على ذلك ما رواه الطبراني في « الكبير » - رجاله رجال
الصحيح - عن عمرو بن سلمة أنه قال : انطلقت مع أبي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بإسلام قومه ، فكان فيما أوصانا : « ليؤمكم أكثركم قرآنًا » فكنتم
أكثرهم ، فقدموني ، وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي ، وقيل : أحسنهم
قراءة ، وإن كان أقلهم حفظاً ، وقيل : أعلمهم بأحكامه . انتهى « عون » .

قال الحافظ ابن حجر : ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ إنما هو حيث يكون
عارفًا بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة ، فأما إذا كان جاهلاً بذلك . . فلا يقدم
اتفاقاً ، والسبب فيه أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن ؛ لكونهم
أهل اللسان ، فالأقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء
الذين جاؤوا من بعدهم . انتهى كلام الحافظ .

(فإن كانت قراءتهم) أي : في مقدارها أو في حسنها أو في العلم بها على
الخلاف المار (سواء) أي : مستوية في ذلك ، (فليؤمهم أقدمهم) أي : أسبقهم
(هجرة) أي : انتقالاً من مكة إلى المدينة قبل « الفتح » ، فمن هاجر أولاً . .
فشرفه أكثر ممن هاجر بعده ، قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَتْلَ . . . ﴾ الآية ^(١) ، هذه الزيادة فيها فضيلة الهجرة ، قال الخطابي : وإن كانت
الهجرة اليوم قد انقطعت ففضيلتها باقية على أبنائهم ، فمن كان من أبنائهم أو
كان في آباءه وأسلافه من له سابقة وقدم في الإسلام . . فهو مقدم على غيره ،
وقال صاحب « العون » : قوله : (فأقدمهم هجرة) هذا شامل لمن تقدم هجرة

(١) سورة الحديد : (١٠) .

فَإِنْ كَانَتْ الْهَجْرَةُ سَوَاءً .. فَلْيُؤْمِّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وَلَا يُؤَمَّ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ
وَلَا فِي سُلْطَانِهِ ،

سواء كان في زمنه صلى الله عليه وسلم أو بعده ؛ كمن يهاجر من دار الكفر إلى دار الإسلام ، وأما حديث : « لا هجرة بعد الفتح » .. فالمراد به الهجرة من مكة إلى المدينة ، أو المعنى : لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح ، وهذا لا بد منه للجمع بين الأحاديث . انتهى .

قال ابن الملك : والمعتبر اليوم الهجرة المعنوية ؛ وهي الهجرة من المعاصي ، فيكون الأورع أولى ، كما في « المرقاة » ، قال السندي : قوله : « أقدمهم هجرة » إما لأن القدم في الهجرة له شرف يقتضي التقديم ، أو لأن من تقدمت هجرته فلا يخلو عن علم غالباً بالنسبة إلى من تأخر ، وقد جاء في بعض الرواية بعد الأقرأ : (الأعلم بالسنة) ، فالظاهر أن في هذه الرواية اختصاراً ، والله أعلم ، وحملوا السنة على أحكام الصلاة . انتهى منه .

(فإن كانت الهجرة) أي : هجرتهم (سواء) أي : مستوية لا سابقة لبعضها على بعض ؛ أي : كانوا مستويين فيها .. (فليؤمهم أكبرهم) أي : أسبقهم (سنًا) في الإسلام ، وفي رواية مسلم : (فإن كانوا في الهجرة سواء) أي : مستويين .. (فأقدمهم) أي : أسبقهم (سلمًا) أي : إسلامًا ، وإن كان أصغرهم سنًا ، فهو اسم مصدر لأسلم الرباعي ؛ لأن ذلك فضيلة يرجح بها ، (ولا يؤم الرجل) بالبناء للمجهول ، واللفظ نهى أو نهي ؛ أي : لا يكون إماماً للرجل غيره (في أهله) ومنزله ؛ لأن صاحب المنزل أحق من غيره ، وإن كان غيره أفضل منه في صفات الإمامة ، بأن كان أفقه منه وأقرأ وأورع ، فصاحب المكان أحق من غيره ، فإن شاء .. تقدم ، وإن شاء .. قدم من يريد . انتهى « نواوي » .

(ولا) يؤم الرجل أيضاً (في سلطانه) ومملكته ؛ أي : لا يكون غيره إماماً

وَلَا يُجْلَسَنَّ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنٍ أَوْ بِإِذْنِهِ .

له في مملكته بلا إذن منه لعموم ولايته ؛ لئلا يؤدي إلى التباغض والتنازع الذي شرع الإجماع لرفعه ، (ولا يجلس) بالبناء للمجهول أيضاً (على تكريمته) وفراشه وسجاده وسريره وكرسیه وما يعد لإكرامه من وطاء ونحوه ، ووجه هذا المنع أنه مبني على منع التصرف في ملك الغير إلا بإذنه ، غير أنه خص التكرمة بالذكر للتساهل في القعود عليها ، وإذا منع القعود عليها فمنع التصرف بنقلها مثلاً أو بيعها أولى . انتهى « مفهوم » .

وفي « السندي » : التكرمة : الموضع المعد لجلوس الرجل عليه (في بيته) خص به إكراماً له ؛ أي : لا يقعد على موضع أعد له في بيته بوضع وسادة يتكئ عليها أو بإلقاء ما يجلس عليه (إلا بإذن) منه صريحاً أو بقرينة ، و (أو) في قوله : (أو بإذنه) أي : بإذن صاحب البيت . . للشك من الراوي في أي الكلمتين قال النبي صلى الله عليه وسلم ، والجار والمجرور فيه متعلق بالفعلين ؛ أعني : قوله : « ولا يؤم الرجل في أهله » ، وقوله : « ولا يجلس على تكريمته » ، وقيل : بالثاني فقط ، فلا تجوز الإمامة إلا لصاحب البيت وإن أذن . انتهى « سندي » .

وفي « التحفة » : قلت : كل من قال : إن صاحب المنزل إذا أذن لغيره . . فلا بأس أن يصلي بهم يقول : إن قوله : « إلا بإذنه » متعلق بجميع ما تقدم ، وكل من لم يقل به يقول : إنه متعلق بقوله : « ولا يجلس » فقط . انتهى منه .

قوله : « ولا يؤم الرجل في سلطانه » أي : في محل سلطنته وولايته ، فهذا في الجمعات والأعياد ؛ لتعلق هذه الأمور بالسلطين ، فأما في الصلوات الخمس . . فأعلمهم أولاهم بالإمامة ، فإن جمع السلطان هذه الفضائل كلها . . فهو أولاهم بالإمامة ، وكان أحمد ابن حنبل يرى الصلاة خلف أئمة الجور ولا يراها خلف أهل البدع ، وقولنا : (وهذا في الجمعات والأعياد . .) إلى آخره ، قال القاضي

.....

عياض : وهذا مما لا يوافق عليه ، بل الصلاة لصاحب السلطنة والولاية حق من حقه ، وإن حضر أفضل منه ، وقد تقدم الأمراء من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم على من تحت أيديهم وفيهم الأفضل منهم . انتهى « نووي » .

وقد يؤول قوله : « ولا في سلطانه » بمعنى ما يتسلط عليه الرجل من ملكه في بيته ، أو بكونه إمام مسجد قومه ، والمعنى حينئذ : أن صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره وإن كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأورع منه ، وصاحب المكان أحق ، فإن شاء . . تقدم ، وإن شاء . . قدم من يريد ، وإن كان الذي يقدمه مفضولاً بالنسبة إلى باقي الحاضرين ؛ لأنه سلطانه فيتصرف كيف شاء . انتهى « نووي » .

وهذا الحديث يفيد تقدم الأقرأ ، وغالب الفقهاء على تقدم الأعلم ، ولهم عن هذا الحديث جوابان : النسخ بإمامة أبي بكر مع أن أقرأهم أبي بن كعب وكان أبو بكر أعلمهم ، كما قال أبو سعيد الخدري . ودعوى أن الحكم مخصوص بالصحابة ، أو كان أقرأهم أعلمهم ؛ لكونهم يأخذون القرآن بالمعاني ، وبين الجوابين تناقض لا يخفى ، ولفظ الحديث يفيد عموم الحكم . انتهى « سندي » .

قوله : « فليؤمهم أكبرهم سنًا » أي : يقدم في الإمامة من كبر سنه في الإسلام ؛ لأن ذلك فضيلة يرجح بها ، قال ابن الملك : وإنما جعل الأسن مقدماً ؛ لأن في تقديمه تكثير الجماعة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي سعيد وأنس بن مالك ومالك بن الحويرث وعمرو بن سلمة ،

.....
قال أبو عيسى : وحديث أبي مسعود حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث مالك بن الحويرث .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (٢٤٩) - بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ

(١١٢) - (٩٦١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخُو فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ :
كَانَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ

(٣٢) - (٢٤٩) - (بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ)

(١١٢) - (٩٦١) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الضبي أبو عثمان الواسطي نزيل بغداد البزاز ،
لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومئتين
(٢٢٥ هـ) ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١٠٧/٤) : لعله أوثق من عفان ، وقال
صالح جزرة : سمعته يقول : حججت ستين حجة وما دلست قط ، وقال أحمد :
كان يصحف .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخُو فُلَيْحٍ) الخزاعي الضرير أبو عمر
المدني نزيل بغداد ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ) الأعرج التمار ، سلمة بن دينار المدني القاضي مولى
الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي
عنه : (ع) .

(قَالَ) (أَبُو حَازِمٍ) : (كَانَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ) الأنصاري الخزرجي (الساعدي)
أبو العباس المدني ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان
وثمانين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

يُقَدِّمُ فَتْيَانَ قَوْمِهِ يُصَلُّونَ بِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُ : تَفْعَلُ وَلَكَ مِنْ أَلْقَدَمٍ مَا لَكَ ، قَالَ :
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، فَإِنْ
أَحْسَنَ .. فَلَهُ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَسَاءَ ؛ يَغْنِي : فَعَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِمْ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الحميد بن
سليمان أخا فليح ، وهم اتفقوا على ضعفه .

أي : كان سهل (يقدم) للإمامة (فتيان) أي : شباب (قومه) بني ساعدة ،
حالة كون الفتيان (يصلون بهم) أي : بقومه وهو فيهم ، (ف قيل له) أي :
لسهل ؛ أي : قال له بعض قومه : لم (تفعل) تقديم الفتيان على نفسك في
الإمامة (ولك من القدم) والسابقة إلى الإسلام (ما) ثبت (لك) واشتهر ،
فأنت أحق بالإمامة من الفتيان ، فلم قدمتهم على نفسك ؟ (قال) سهل
في جواب السائل : إنما قدمتهم على نفسي ؛ لـ (أنني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : الإمام ضامن) لصلاة المأمومين ، (فإن أحسن)
في صلاته بأن صلاها بهم متوفرة الشروط والأركان والآداب .. (فله) أي :
فللإمام (ولهم) أي : فله أجر صلاته وأجر الجماعة ، ولهم أجر صلاتهم وأجر
الجماعة .

(وإن أساء) فعل الصلاة بنقصان آدابها (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم
(فعليه) أي فعلى الإمام نقصان صلاته ، (ولا عليهم) أي : وما على المأمومين
نقصان صلاتهم بسبب نقصان صلاة الإمام ، بل هي تامة لهم لا نقصان فيها ،
قال الجزري في « النهاية » : أراد بالضمان ها هنا : الحفظ والرعاية ، لا ضمان
الغرامة ؛ لأنه يحفظ على القوم صلاتهم ، وقيل : إن صلاة المقتدين به في
عهدته ، وصحتها مقرونة بصحة صلاته ، فهو كالمتكفل لهم صحة صلاتهم .
انتهى ، انتهى من « التحفة » ، وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي زيادة :

(١١٣) - ٩٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

« اللهم ؛ أرشد الأئمة » أي : أرشدهم للعلم بما تكفلوه والقيام به والخروج عن
عهده . انتهى منه .

ومعنى ضامن : يتكفل أركان الصلاة ويتعهد السفارة بينهم وبين ربهم في
الدعاء . انتهى منه .

قال الخطابي : قال أهل اللغة : الضامن في كلام العرب : معناه الراعي ،
والضمان : الرعاية ، فالإمام ضامن بمعنى : أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على
القوم ، وقيل : معناه : ضمان الدعاء يعمهم به ولا يختص بذلك دونهم ، وليس
الضمان الذي يوجب الغرامة من هذا في شيء ، وقد تأوله قوم على معنى أنه
يتحمل القراءة عنهم في بعض الأحوال ، وكذلك يتحمل القيام أيضاً إذا أدركه
المأموم راعياً . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا اللفظ ، قال أبو عيسى : وفي الباب
عن عائشة وعقبة بن عامر وسهل بن سعد وأبي هريرة ، ولكن له شواهد من
هذه الأحاديث .

فدرجة الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن ؛ لأن له
شواهد ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث سلامة بنت الحر
رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١١٣) - ٩٦٢ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع) بن

الجراح .

عَنْ أُمِّ غُرَابٍ ، عَنْ أُمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : عَقِيلَةُ ، عَنْ سَلَامَةَ بِنْتِ الْحُرِّ أُخْتِ خَرَشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُومُونَ سَاعَةً لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ » .

(عن أم غراب) اسمها طلحة . روت عن : عقيلة مولاة بني فزارة ، وعن بنانة عن عثمان بن عفان ، ويروي عنها : (د ق) ، ووکیع بن الجراح ، ومروان بن معاوية .

ذكرها ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لا يعرف حالها ، من الخامسة .

(عن امرأة يقال له : عقيلة) - مكبراً - مولاة بني فزارة . روت عن : سلامة بنت الحر ، ويروي عنها : (د ق) ، وطلحة أم غراب .

قال أبو داود : عقيلة جدة علي بن غراب ، وقال في « التقريب » : عقيلة الفزارية جدة علي بن غراب لا يعرف حالها ، من الخامسة .

(عن سلامة بنت الحر) الفزارية (أخت خرشة) بن الحر ، الصحابية رضي الله تعالى عنها . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « يأتي على الناس زمان . . . الحديث ، ويروي عنها : (د ق) ، وعقيلة الفزارية ، وأم داود ، لها حديث واحد وهو هذا الحديث .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين مجهولين .

(قالت) سلامة : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماماً يصلي بهم ») قال السندي : أي : يتدافعون في الإمامة ، فيدفع كل منهم الإمامة عن نفسه إلى غيره ، أو يدفع كل منهم الإمامة عن غيره إلى نفسه ، فيحصل بذلك النزاع

(١١٤) - ٩٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ،

فيؤدي ذلك إلى عدم الإمام ، والمعنى الأول أوفق للترجمة ؛ لما يدل عليه أنه إذا ظهر للناس صعوبة الأمر . . تركوا الرغبة فيها . والله أعلم . انتهى منه .

ولفظ أبي داود : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أشراط الساعة) جمع شرط بالتحريك ؛ أي : إن من صغار أشراط الساعة وعلاماتها قبل أن تقوم (أن يتدافع أهل المسجد) أي : أن يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه ، ويقول : لست أهلاً لها ؛ لما ترك تعلم ما تصح به الإمامة ، ذكره الطيبي ، أو يدفع بعضهم بعضاً إلى المسجد أو المحراب ليؤم بالجماعة فيأبى عنها ؛ لعدم صلاحيتها لها ؛ لعدم علمه بها ، قاله ابن الملك ، كذا قال علي القاري ، والحر بضم الحاء المهملة وبعدها راء مهملة مشددة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود بهذا السند .

فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف السند والمتن جميعاً (١٤) (١٢٢) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سهل بن سعد الساعدي بحديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٤) - ٩٦٣ - (٣) (حدثنا محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة) بن يزداد (العدني) ثم المكي . روى عن : ابن أبي حازم ، ومالك ، والمغيرة بن عبد الرحمن ، ويروي عنه : (ق) ، وابن أبي موسى ، ومطين ، ومحمد بن إدريس ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَفِينَةٍ فِيهَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ ، فَحَانَتْ صَلَاةٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فَأَمَرَنَاهُ أَنْ يُؤْمِنَا وَقُلْنَا لَهُ : إِنَّكَ

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .

(حدثنا) عبد العزيز (بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن حرملة) بن عمرو بن سنة - بفتح المهملة وتشديد النون المفتوحة - الأسلمي أبي حرملة المدني ، صدوق ربما أخطأ ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي علي) ثمامة بن شُفي - بمعجمة وفاء مصغراً - (الهمداني) - بالسكون - الأصبحي ، نزيل الإسكندرية ، ثقة ، من الثالثة ، قال ابن يونس : مات في خلافة هشام قبل العشرين . يروي عنه : (م د س ق) .

(أنه خرج) مسافراً في البحر (في سفينة فيها عقبة بن عامر الجهني) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الرحمن بن حرملة مختلف فيه .

قال أبو علي : (فحانت صلاة) أي : فقربت إقامة صلاة (من الصلوات) الخمس ، (فأمرناه) أي : أمرنا معاشر الحاضرين عقبة بن عامر (أن يؤمنا) أي : أن يكون إماماً لنا في تلك الصلاة (وقلنا له) أي : لعقبة بن عامر : (إنك)

أَحَقُّنَا بِذَلِكَ ؛ أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى فَقَالَ : إِنْ نِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَمَّ النَّاسَ فَأَصَابَ .. فَالصَّلَاةُ لَهُ وَلَهُمْ ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .. فَعَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِمْ » .

يا عقبة (أحقنا) أي : أحق منا معاشر الحاضرين (بذلك) أي : بالإمامة لنا فيها ؛ (أنت) أي : وذلك لأنك (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولك فضل علينا ، (فأبى) عقبة وامتنع أن يصلي بنا ، (فقال) عقبة اعتذاراً عن إباطه وامتناعه عن الإمامة : (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أمَّ الناس) أي : من صار إماماً للناس في الصلاة (فأصاب) أي : ففعل الصواب فيها بأدائها بشروطها وفرائضها وآدابها .. (فالصلاة) أي : فصلاة الجماعة مكتوبة (له و) مكتوبة (لهم ، ومن انتقص) أي : والإمام الذي نقص (من) صلاته (ذلك) المذكور من الآداب والسنن (شيئاً) من النقص ولو قليلاً .. (ف) محسوب ذلك النقص (عليه) أي : على الإمام ، وفي « العون » : فعليه الوزر ، (ولا) يحسب ذلك النقص (عليهم) أي : على المأمومين ، فصلاتهم كاملة الأجر والثواب ، قال المنذري : وأخرج هذا الحديث مسلم وابن ماجه ، وفي إسناده عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي المدني كنيته أبو حرملة ، وقد ضعفه غير واحد ، وأخرج له مسلم ، وأخرج له البخاري في « صحيحه » من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يصلون لكم ، فإن أصابوا .. فلکم ولهم ، وإن أخطؤوا .. فلکم وعليهم » . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في جماع الإمامة وفضلها (٥٨٠) ، والحاكم في كتاب الصلاة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وله شاهد في « البخاري » من حديث أبي هريرة ، كما مر آنفاً .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سهل بن
سعد الساعدي .



وجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (٢٥٠) - باب : مَنْ أَمَّ قَوْمًا .. فليُخَفِّفْ

(١١٥) - (٩٦٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فَلَانٍ لِمَا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا

(٣٣) - (٢٥٠) - (باب : مَنْ أَمَّ قَوْمًا .. فليُخَفِّفْ)

(١١٥) - (٩٦٤) - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(حدثنا أبي) عبد الله بن نمير .

(حدثنا إسماعيل) بن أبي خالد الأحمسي مولا هم البجلي ، ثقة ثبت ، من

الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس) بن أبي حازم البجلي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم ، من

الثانية ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد تغير . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) الأنصاري عقبة بن عمرو البصري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو مسعود : (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) لم يسم ، وليس

هو حزم بن أبي بن كعب ؛ أي : جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، (فقال)

له : (يا رسول الله ؛ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ) أي : عن إدراكها مع الإمام ؛

يريد : أنه ترك حضور الجماعة وتأخر عنها . انتهى « سندي » أي : لا أحضرها

مع الجماعة (من أجل فلان) معاذ بن جبل ، أو أبي بن كعب (لما يطيل بنا

فيها) أي : من أجل تطويله الصلاة ، وفيه جواز التأخر عن صلاة الجماعة إذا

قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ ؛ »

علم من عادة الإمام التطويل الكثير ، وفيه جواز ذكر الإنسان بهذا ونحوه في معرض الشكوى والاستفتاء .

وقوله : (من أجل فلان) (من) تعليلية متعلقة بتأخر ، وقوله : (لما يطيل بنا) بدل منها ، و (ما) مصدرية ، وخص الغداة بالذكر ؛ لتطويل القراءة فيها غالباً ، (قال) أبو مسعود : (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي متعلق برأيت ؛ أي : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما مضى من الزمان (في موعظة) يعظ بها الناس (أشد غضباً) أي : غضب غضباً أشد (منه) أي : من غضبه (يومئذ) أي : يوم إذ أخبر بذلك التطويل ؛ للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه ، أو لإرادة الاهتمام بما يلقيه عليه الصلاة والسلام لأصحابه ؛ ليكونوا من سماعه على بال ؛ أو لثلا يعود من فعل ذلك إلى مثله ، وفيه الغضب لما ينكر من أمور الدين والغضب في الموعظة ، « فقال » كما في رواية مسلم ، وفي رواية البخاري : « ثم قال » رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أيها الناس) الذين يصلون بالناس (إن منكم منفرين) بصيغة الجمع ؛ أي : صادين مشردين لمريد الجماعة عن جماعة الصلاة بتطويلها .

(فأيكم) أي : فأَي واحد منكم (ما) زائدة (صلى بالناس) أي : صار إماماً للناس . . (فليوجز) الصلاة - بضم الياء التحتانية وكسر الجيم - من أوجز الرباعي لا غير ، كما يوهمه تشكيل المتن ؛ لأنه ليس من التجويز ، بل هو من الإيجاز وهو جواب الشرط ؛ أي : فليخفف الصلاة بحيث لا يخل بشيء من

فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ .

الواجبات ، وهذا حكم منه في حال غضبه لحق الله ، فلا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يقض القاضي وهو غضبان » رواه أحمد والبخاري من حديث أبي بكرة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم ، بخلاف غيره . انتهى « قرطبي » . والفاء في قوله : (فإن) تعليلية (فيهم) أي : في الناس الذين يصلون وراءه مقتدياً (الضعيف) أي : المريض ، أو ضعيف الطبيعة ، (والكبير) أي : كبير السن الذي لا يقدر تطويل القيام ، (وذا الحاجة) أي : صاحبها المستعجل لها ، وجاء في رواية : (فليتجوز) ، وفي رواية أخرى : (فليخفف) والكل بمعنى ؛ والمراد : بالتخفيف عدم تطويل القراءة ، ولا يخل بشيء من الواجبات ، كما سيأتي في حديث أنس : (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجز في الصلاة ويتم ، وكان من أخف الناس صلاة في تمام ، وما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وقوله : « فإن فيهم الضعيف والكبير . . . » إلى آخره تعليل للأمر المذكور ، ومقتضاه : أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من المذكورات ، أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل . . لم يضر التطويل ؛ لانتفاء العلة ، وقول ابن عبد البر : إن العلة الموجبة للتخفيف عندي غير مأمونة ؛ لأن الإمام وإن علم قوة من خلفه ، فإنه لا يدري ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول أو غيره . . تعقب بأن الاحتمال الذي لم يقم عليه دليل لا يترتب عليه حكم ، فإن انحصر المأمومون ورضوا بالتطويل . . لا يؤمر إمامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه ، وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إني لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز كراهة أن أشق على أمه » . . يدل على إرادته صلى الله عليه وسلم أولاً

(١١٦) - ٩٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَحْمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ :
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
.....

التطويل فيدل على الجواز ، وإنما تركه للدليل قام على تضرر بعض المأمومين ؛
وهو بكاء الصبي الذي يشغل خاطر أمه . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب
الغضب في الموعظة والتعليم الحديث ، رقم (٩٠) ، وفي كتاب الأذان وفي
مواضع كثيرة ، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف
الصلاة في تمام ، رقم (١٨٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب إذا أم أحدكم
الناس . . فليخفف ، رقم (٢٣٦) ، عن أبي هريرة ، وقال : حديث حسن صحيح ،
والنسائي ومالك وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي مسعود بحديث أنس بن
مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٦) - ٩٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ (بن موسى الضبي أبو عبد الله
البصري ، ثقة ، رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وحמיד بن مسعدة) بن المبارك السامي - بالمهمله - أو الباهلي البصري ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(قالوا : حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوجِزُ وَيُتِمُّ الصَّلَاةَ .

(١١٧) - ٩٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ،

البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد العزيز بن صهيب) البناني - بموحدة ونونين - البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجز) ويخفف (ويتم الصلاة) أي : يخفف الصلاة عند حدوث أمر يقتضيه ؛ كبكاء الصبي ، وقوله : (الصلاة) تنازع فيه الفعلان قبله ، والمعنى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف في الصلاة مع الجماعة فرضاً أو نفلاً إلا في الخسوف ، ولكن يتمها بأركانها وسننها وآدابها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، في باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي مسعود بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٧) - ٩٦٦ - (٣) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي

المصري .

أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
الْأَنْصَارِيُّ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ ، فَأَنْصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا فَصَلَّى ،
فَأَخْبَرَ مُعَاذٌ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ . . دَخَلَ عَلَى

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري .

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني ، رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) جابر : (صلى معاذ بن جبل الأنصاري بأصحابه) أي : بقومه بني
سلمة (صلاة العشاء ، فطول عليهم) الصلاة ، وفي رواية مسلم : (فافتتح)
أي : ابتداء في الركعة الأولى بقراءة سورة البقرة ، (فانصرف رجل) أي : ذهب
رجل (منا) أي : من الأنصار ، (فصلى) وحده ، فسلم وذهب ، اسمه حازم أو
حزم أو حزام على ما ذكر في « أسد الغابة » ، قال ابن حجر : أي : قطع صلاته ،
لا أنه قصد قطعها بالسلام كما يفعله بعض العوام ؛ لأن محل السلام آخرها ،
فلا يجوز تقديمه على محله ، وإنما يفعله الخواص من العلماء ؛ تبعاً لما فعله
ذلك الصحابي رضي الله تعالى عنه ، وإن اختلفوا في أن مريد القطع هل يسلم
قائماً بتسليمة واحدة أو تسليمتين أو يعود إلى القعدة ثم يسلم ؟ فالتسليم بما
ورد أسلم ، والله أعلم .

أي : فانحرف رجل من قومه بني سلمة من الصف ، فسلم سلام القطع
لصلاته ، لا سلام الفراغ من الصلاة ، ثم أحرم بالصلاة ، فصلى وحده ، وسلم
سلام الفراغ من صلاته ، وانصرف أي : ذهب وانطلق إلى جهة حاجته ، والقوم
في الصلاة ، (فأخبر معاذ عنه) أي : عن فعل ذلك الرجل ، (فقال) معاذ :
(إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل) قول معاذ فيه . . (دخل) الرجل (على

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ مُعَاذُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَانًا يَا مُعَاذُ ؟ ! إِذَا صَلَّيْتَ بِالنَّاسِ . . فَأَقْرَأُ بِ (الشَّمْسِ وَضَحَاهَا) ، وَ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ، وَ (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره) صلى الله عليه وسلم (ما قال له معاذ) أي : إنه منافق ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ : (أتريد أن تكون فتاناً) للناس ومنفراً لهم عن الدين ؟! أي : موقعاً للناس في الفتنة والمعصية بترك الجماعة ، ذكر ملا علي : أن الفتنة صرف الناس عن الدين وحملهم على الضلالة ؛ وهي ترك الجماعة .

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا معاذ ؛ إذا صليت بالناس . . فاقراً بـ « الشمس وضحاها » ، و « سبِّح اسم ربك الأعلى » ، و « الليل إذا يغشى » ، و « اقرأ باسم ربك ») أي : اقرأ بهم هذه السور ، وهذا كناية عن أوساط المفصل ؛ كما في بعض الروايات ، وقصار المفصل من الضحى إلى آخر القرآن ، وأوساطه من النبأ إلى والضحى ، وطواله من الحجرات إلى النبأ ، زاد في رواية البخاري : « فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة » ، وفي الحديث الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه وإن كان مكروهاً ، وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام ، وفيه الأمر بتخفيف الصلاة ، والتعزير على إطالتها إذا لم يرض المأمومون . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة ، رقم (٧٠١) دون ذكر أسماء السور ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء ، رقم (١٧٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في التخفيف ، رقم (٧٩٠) ، والنسائي في

(١١٨) - ٩٦٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ

« الصغرى » والبغوي في « شرح السنة » ، وأحمد في « مسنده » ، وابن خزيمة
في « صحيحه » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي مسعود بحديث
عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٨) - ٩٦٧ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل) بن
إبراهيم بن مقسم المعروف بـ (ابن علي) الأسدي مولاهم أبو بشر البصري ، ثقة
حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) وهو ابن ثلاث
وثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم أبي بكر المدني ،
نزير العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، رمي بالتشيع والقدر ، من صغار
الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي هند) الفزاري مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن
أبي موسى ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن مطرف) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المكسورة (ابن عبد الله بن
الشخير) - بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها

قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ يَقُولُ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَمَرَنِي عَلَى الطَّائِفِ قَالَ لِي : « يَا عُثْمَانُ ؛ تَجَاوَزُ فِي الصَّلَاةِ وَأَقْدُرُ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالسَّقِيمَ وَالْبَعِيدَ وَذَا الْحَاجَةَ » .

تحتانية ساكنة ثم راء - العامري الحرشي - بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة -
أبي عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين
(٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت عثمان بن أبي العاص) بن بشر الثقفي الصحابي الجليل
رضي الله تعالى عنه ، أبا عبد الله البصري ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم
على الطائف ، مات في خلافة معاوية في البصرة . يروي عنه : (م عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول : كان آخر ما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم) وأوصاه إلي
(حين أَمَرَنِي) وجعلني أميراً (على الطائف) أن (قال لي : يا عثمان ؛
تجاوز) أي : خفف (في الصلاة) إذا أمت الناس ، (واقدر الناس) بضم
الذال وكسرهما (بأضعفهم) أي : واجعل كل الناس قوياً وضعيفهم في
قدر الأضعف منهم ، واحسب كلهم ضعفاء ، وعاملهم معاملة الضعفاء في
تخفيف الصلاة بهم ، واجعلهم كأنهم ليس فيهم قوي ؛ وإنما قلت لك ذلك
(فإن فيهم) أي : لأن فيهم (الكبير) الضعيف ؛ أي : ضعيف الطبيعة ،
ضعيف الخلقة (والصغير) الذي لا يقدر طول الصلاة (والسقيم) أي :
المريض (والبعيد) أي : بعيد الدار من المسجد ؛ يريد : استعجال الرجوع
إلى منزله (وذا الحاجة) أي : صاحب الحاجة دينية أو دنيوية المستعجل
لقضاءها .

(١١٨) - ٩٦٧ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة
(٤٤) ، باب أمر الأئمة بالتخفيف في تمام ، رقم (١٨٧) ، وأبو داود ،
والترمذي .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي مسعود
الأنصاري .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عثمان بن أبي العاص
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١١٨) - ٩٦٧ - (م) (حدثنا علي بن إسماعيل) هذا الراوي زيادة
وتحريف من النسخ ، ليس في كتب الرجال من اسمه علي بن إسماعيل ، ولعل
هذا الخبر من زيادات أبي الحسن بن القطان تلميذ المصنف ، وإلا فالصواب
إسقاطه ، والصواب أن يقال : قال الحافظ ابن ماجه .

(حدثنا عمرو بن علي) بن بحر - مكبراً - ابن كنيذ - مصغراً - الباهلي ،
أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع
وأربعين ومئتين (٢٤٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى) بن سعيد بن فروخ التميمي البصري القطان ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج ، ثقة إمام الأئمة ، من السابعة ، مات سنة ستين
ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي أبو عبد الله

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : حَدَّثَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَنَّ آخِرَ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا . . فَأَخِفْ بِهِمْ » .

الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(قال) سعيد بن المسيب : (حدث) لنا (عثمان بن أبي العاص) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، غرضه بسوقه : بيان متابعة سعيد بن المسيب لمطرف بن الشخير .

(أن آخر ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين استعملني على الطائف : (إذا أَمَمْتَ قَوْمًا) أي : صرت إماماً لهم . . (فأخف بهم) أي : خفف الصلاة بهم ولا تطولها عليهم ؛ مراعاة لحقوقهم ومصالحهم .
وهذا الحديث ذكره للمتابعة متناً وسنداً ، كما ذكره مسلم للمتابعة ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والخامس للمتابعة ، والباقي للاستشهاد ، وكلها أحاديث صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (٢٥١) - بَابُ الْإِمَامِ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ إِذَا حَدَّثَ أَمْرٌ

(١١٩) - (٩٦٨) - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَإِنِّي أُرِيدُ »

(٣٤) - (٢٥١) - (بَابُ الْإِمَامِ يَخَفِفُ الصَّلَاةَ إِذَا حَدَّثَ أَمْرٌ)

(١١٩) - (٩٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي (الجهضمي) ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (بن عبد الأعلى السامي - بالسين المهملة - أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (بن أبي عروبة مهران اليشكري مولا هم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة الأكمه السدوسي ، أبي الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضعة عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ (أنس : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَدْخُلُ (بصيغة المضارع (في الصلاة) وأشرع فيها ، (وَإِنِّي أُرِيدُ) أي : والحال أنني أريد عند

إِطَالَتَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ لَوْجِدِ أُمِّهِ
بِبُكَائِهِ .

الشروع فيها (إطالتها ، فأسمع بكاء الصبي) في صلاتي ، (فاتجوز) أي :
فأخفف (في) قراءة (صلاتي) ولا أطولها (مما أعلم) أي : لأجل ما أعلم
(لوجد) أي : من وجد وحزن (أمه) وتشويشها في صلاتها (ببكائه) أي :
بسبب بكاء ذلك الصبي .

قوله : « إني لأدخل في الصلاة » وفي رواية مسلم : « لأدخل الصلاة » بلا
جار ، فعليه فالصلاة منصوب على التشبيه بالمفعول به ، كسكنت الشام ،
ودخلت الدار ؛ أي : لأدخل في الصلاة وأحرم بها ، حالة كوني أريد إطالتها ؛
أي : إطالة الصلاة بإطالة القراءة وكثرة الأذكار والدعاء فيها ، فأسمع في صلاتي
بكاء الصبي ؛ أي : رفع صوته بالبكاء ، فأخفف ؛ أي : أتجوز في صلاتي
بالاقتصار على واجباتها لأجل ما أعلم من حزن أمه ببكائه ، والوجد يطلق على
الحزن وعلى الحب أيضاً ، وكلاهما محتمل ها هنا ، ولكن الحزن أظهر ؛ أي :
فأخففها من شدة حزنها واشتغال قلبها به .

وذكر الأم هنا خرج مخرج الغالب ، وإلا . . فمن كان في معناها يلحق
بها ؛ كالجدة والأخت والمرضعة ، وهذا من كرائم عاداته صلى الله عليه وسلم
ومحاسن أخلاقه في خشيته من إدخال المشقة على نفوس أمته ، وكان بالمؤمنين
رحيماً .

وفي الحديث : أن من قصد في الصلاة الإتيان بشيء مستحب . . لا يجب
عليه الوفاء به ، خلافاً للأشهب من المالكية ؛ حيث ذهب إلى أن من تطوع
قائماً . . فليس له أن يتمه جالساً ، قاله في « فتح الباري » ، قال النووي : وفيه
دليل على الرفق بالمؤمنين وسائر الأتباع ، ومراعاة مصلحتهم ، وألا يدخل

(١٢٠) - ٩٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاثَةَ ،
.....

عليهم ما يشق عليهم وإن كان يسيراً من غير ضرورة ، وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد ، وأن الصبي يجوز إدخاله في المسجد وإن كان الأولي تنزيه المسجد عن لا يؤمن منه حدث . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (٧٠٩) ، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة بتمام ، رقم (١٨٧) .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٠) - ٩٦٩ - (٢) (حدثنا إسماعيل) بن عبيد بن عمر (بن أبي كريمة) الأموي ، مولاهم أبو أحمد (الحراني) ثقة يغرب ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا محمد بن سلمة) بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن عبد الله بن عَلَاثَةَ) - بضم العين المهملة واللام المخففة ثم مثلثة - العقيلي - مصغراً - الجزري أبي اليسير - بفتح التحتانية وكسر المهملة - الحراني القاضي ، يقال له : قاضي الجن ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي الصَّلَاةِ » .

(عن هشام بن حسان) الأزدي القردوسي - بالقاف وضم الدال - أبي عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ؛ لأنه قيل : يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة سبع ، أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، واسم أبي الحسن : يسار - بالتحية والمهمله - الأنصاري مولا هم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن أبي العاص) الثقفى الطائفي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ؛ قال المزني : قيل : لم يسمع الحسن من عثمان بن أبي العاص . انتهى ، ومحمد بن عبد الله بن علاثة وإن وثقه ابن معين في « تاريخ الدوري » ، وابن سعد في « طبقات ابن سعد » . . فقد ضعفه الدارقطني في « العلل » ، وكذبه الأزدي ، وقال ابن حبان في « المجروحين » : يروي الموضوعات عن « الثقات » لا يحل ذكره إلا على جهة القدر فيه .

(قال) عثمان بن أبي العاص : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأسمع بكاء الصبي) في صلاتي (فأتجوز في الصلاة) أي : أخفها ولا أطولها مخافة أن تفتن به أمه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح بما قبله وبما بعده ، وإن كان السند ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٢١) - ٩٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْوَاحِدِ وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أنس بحديث أبي قتادة
الأنصاري رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢١) - ٩٧٠ - (٣) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو
العثماني مولا هم الدمشقي أبو سعيد لقبه دحيم - مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة
حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا عمر بن عبد الواحد) بن قيس السلمي الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د س ق) .

(وبشر بن بكر) التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل ، ثقة يغرب ،
من التاسعة ، مات سنة خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) ، وقيل : سنة مئتين . يروي
عنه : (خ د س ق) .

كلاهما (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، أبي عمرو
الفقيه ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولا هم أبي نصر
اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل : قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون
المئة ، سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » .

(عن أبيه) أبي قتادة الأنصاري الحارث بن ربيعي السلمي - بفتحيتين - المدني رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين . والأول أصح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو قتادة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأقوم) بصيغة المضارع المسند إلى المتكلم (في الصلاة وأنا) أي : والحال أنني (أريد أن أطول) القراءة والأذكار (فيها ، فأسمع بكاء الصبي ، فأتجوز) أي فأخفف فيها (كراهية أن يشق) التطويل (على أمه) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان وفي مواضع آخر ، وأبو داود في كتاب الصلاة في ، باب تخفيف الصلاة لأمر حدث ، والنسائي في كتاب الإمامة .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (٢٥٢) - بَابُ إِقَامَةِ الصُّفُوفِ

(١٢٢) - ٩٧١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرْفَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَائِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَصُفُّونَ »

(٣٥) - (٢٥٢) - (بَابُ إِقَامَةِ الصُّفُوفِ)

(١٢٢) - ٩٧١ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ، أبي محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(حدثنا) سليمان بن مهران (الأعمش عن المسيب بن رافع) الأسدي الكاهلي ، أبي العلاء الكوفي الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن تميم بن طرفة) - بفتحات - الطائي المسلي - بضم الميم وسكون المهملة - ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن جابر بن سمرة) بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون - (السوائي) - بضم المهملة والمد - الصحابي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، نزل الكوفة ومات بها ، بعد سنة سبعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تصفون) وتتراصون

كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ، قَالَ : قُلْنَا : وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : « يَتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ » .

يا معاشر المؤمنين في صلاتكم (كما تصف الملائكة عند ربها ؟) وهذا تأكيد في الحضر ، كما في قولهم : الخمر هو ياقوت سيال ، (قال) جابر : (قلنا) معاشر الحاضرين : (وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟) أي : في محل قربه ومكانه وقبوله . انتهى « سندي » (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالنا : (يتمون الصفوف الأولى) - بضم أوله وفتح ثانيه المخفف - جمع أول (ويتراصون) أي : الملائكة (في الصف) أي : يتلاصقون ويتضامون حتى لا يكون بينهم فرجة ، كأنهم بانيان مرصوص ؛ من رص البناء إذا ألصق بعضه إلى بعض ، وفيه الأمر بإتمام الصفوف الأولى والتراص في الصفوف .

قال (ع) : تسوية الصفوف والتراص فيها وإكمال الأول فالأول سنة ؛ لحضه صلى الله عليه وسلم على ذلك في هذا الحديث وترتيب الوعيد عليه في الآخر ، ولما فيه من التشبه بالملائكة عليهم السلام ، وحسن هيئة الجماعة وحفظ الصفوف من تخلل الشياطين ، ولأنه أبعد من التشويش من نظر بعضهم إلى وجوه بعض . انتهى منه .

ومعنى : « يتمون الصفوف الأولى » أنهم لا يشرعون في الثاني حتى يتم الأول ، ولا في الثالث حتى يتم الثاني ، قال النووي : ومعنى إتمام الصفوف الأولى : أن يتم الأول ، ولا يشرع في الثاني حتى يتم الأول ، ولا في الثالث حتى يتم الثاني ، ولا في الرابع حتى يتم الثالث ، وهكذا إلى آخرها . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام من الصلاة ، وإتمام الصفوف والتراص فيها والأمر بالاجتماع ، الحديث (٩٦٧) مطولاً ،

(١٢٣) - ٩٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِي وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، الحديث (٦٦) ، أخرجه النسائي في كتاب الإمامة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بن سمرة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٣) - ٩٧٢ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد) القطان .

(عن شعبة ح وحدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهضمي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) علي بن نصر بن علي الجهضمي - بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة - البصري ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وبشر بن عمر) بن الحكم الزهراني - بفتح الزاي - الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ، وقيل : تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » .

(١٢٤) - ٩٧٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سواوا صفوفكم ؛ فإن تسوية الصفوف) بإخراجها من الاعوجاج (من تمام) ثواب جماعة (الصلاة) . قوله : « سواوا » من التسوية ؛ لأنه من فعل المضعف المعتل كزكى ؛ أي : سواوا أيها المصلون معي « صفوفكم » ، وعدلوها بتسوية مناكبكم وأقدامكم ؛ « فإن تسوية » جنس « الصف » الصادق بالواحد وما فوق « من » أسباب « تمام » ثواب « الصلاة » الزائد مع الجماعة ، وفي الحديث : « الآخر من حسن الصلاة » ، فيكون الأمر بها من السنة وترتيب الوعيد عليه يقتضي وجوبه ، فليتأمل . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب إقامة الصف من تمام الصلاة ، رقم (٧٢٣) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، رقم (٢٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف (٦٦٨) ، والدارمي وأحمد .

فدرجة الحديث أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جابر بن سمرة بحديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٤) - ٩٧٣ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، ربيب شعبة .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَزْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي الصَّفَّ حَتَّى يَجْعَلَهُ مِثْلَ الرُّمَحِ أَوْ الْقِدَحِ

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(حدثنا سماك بن حرب) بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنه سمع النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولوالديه صحبة ، سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، وله أربع وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول) النعمان : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي الصف) أي : يعدل صفوفنا بتعديل مناكبنا وأقدامنا ؛ أي : يبالغ في تسويتها (حتى يجعله) أي : يجعل الصف (مثل الرمح أو) قال : حتى يجعله مثل (القدح) أي : حتى يصير الصف كأنه السهام المعدلة لشدة استوائها ، أو المعنى : يبالغ في تسويته حتى كأنه يشبه بمن يعدل السهام ، أو القداح وينحتها ، والقداح - بكسر القاف - : هي خشب السهام حين تنحت وتبرى ، واحدها قدح - بكسر القاف وسكون الدال - قال ابن الملك : والقداح : السهام التي يستقسمون بها ، أو التي يرمى بها عن القوس ، وفي حديث ابن عمر على ما ذكر في « النهاية » : (كان يقومهم في الصف ، كما يقوم القداح القدح) ، والقداح - بالتشديد - : صانع القدح . انتهى منه ، وفي « السندي » قوله : (أو القدح) - بكسر القاف وسكون الدال - : سهم قبل أن يراش ، وقيل : مطلقاً . انتهى .

قَالَ : فَرَأَى صَدْرَ رَجُلٍ نَاتِئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

(قال) النعمان بن بشير : (فرأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدر رجل) من الصف (ناتئاً) أي : بارزاً مرتفعاً بالتقدم على صدور أصحابه ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين رأى ذلك : يا عباد الله (سوا) أي : عدلوا (صفوفكم) باعتدال القائمين بها على سمت واحد ، أو بسد الخلل فيها ، (أو ليخالفن) ببناء الفعل على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ؛ أي : ليخالفن (الله) بالرفع على الفاعلية ؛ أي : والله ؛ ليقعن المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها إن لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقاً ، أو المراد : وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، واختلاف الظاهر سبب لاختلاف القلوب .

قال السندي : قوله : « بين وجوهكم » أي : بين قلوبكم ، كما في بعض الروايات ؛ وذلك لأن الاختلاف في القلوب بالتباغض والتعادي ينشأ منه الاختلاف في الوجوه بأن يُدبر كل صاحبه . انتهى منه .

أو المراد : تفترقون فيأخذ كل واحد وجهاً غير الذي يأخذه صاحبه ؛ لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي إلى القطيعة ، وعزي هذا الأخير للطبراني ، واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور ؛ لأنه يقتضيه ، لكن قوله في الحديث الآخر : « فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة » يصرفه إلى السنة ، وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك ، فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد . انتهى « قسطلاني » .

قال النووي : وفي الحديث جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة ، وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء ، ومنعه بعض العلماء ، والصواب الجواز ، وسواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أو لغيرها أو لا لمصلحة أصلاً ، خلافاً لأبي

(١٢٥) - ٩٧٤ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عِيَّاشٍ ،
.....

حنيفة في أنه يجب عليه التكبير إذا قال : قد قامت الصلاة ، وقد اختلف العلماء في جواز الكلام حينئذ وكراهته . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف بنحوه ، وأخرجه الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في إقامة الصف ، وأخرجه النسائي في كتاب الإمامة ، باب كيف يقوم الإمام الصفوف ؟ قال أبو عيسى : حديث النعمان بن بشير حديث حسن صحيح .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث جابر بن سمرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٥) - ٩٧٤ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - بنون مصغراً -

السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلص في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً . . رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً » .

(حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش وهو ضعيف فيما رواه عن الحجازيين .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله وملائكته يصلون) والصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الدعاء (على الذين يصلون الصفوف) من الوصل ؛ أي : يصلون بأن كان فيها فرجة فسدوها ، أو نقصان فأتموها . انتهى « سندي » ، (ومن سد فرجة) في الصف . . (رفعه الله بها) أي : بسبب سدها (درجة) ومنزلة عنده تعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد في « مسنده » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، باب التغليظ في ترك تسوية الصفوف ، وابن حبان في « صحيحه » في كتاب الصلاة ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وروى أبو داود شطره الأول من حديث البراء بن عازب في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، والنسائي في كتاب الإمامة ، وله شاهد من حديث النعمان بن بشير رواه مسلم والترمذي في « الجامع » ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن جابر بن سمرة ، والبراء ، وجابر بن عبد الله ، وأنس ، وأبي هريرة ، وعائشة ، ورواه عبد الرزاق ، وابن الأعرابي في « معجمه » بإسناد صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد كثيرة ، كما بينها ،

.....

ضعيف السند ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ، كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (٢٥٣) - بَابُ فَضْلِ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ

(١٢٦) - ٩٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ،
.....

(٣٦) - (٢٥٣) - (باب فضل الصف المقدم)

(١٢٦) - ٩٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقد قارب التسعين . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا هشام) بن أبي عبد الله سنبر - بوزن جعفر - (الدستوائي) أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) ، وله ثمان وسبعون . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي أبي عبد الله المدني ، ثقة ، له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن معدان) الكلاعي - بفتح الكاف - الحمصي أبي عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ
لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا ، وَلِلثَّانِي مَرَّةً .

(١٢٧) - ٩٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ

(عن عرباض) بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة
(ابن سارية) السلمي أبي نجيع الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، كان
من أهل الصفة ، ونزل بحمص ، مات بعد السبعين . يروي عنه : (عم) .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم) أي : الأول
الذي يليه (ثلاثاً) أي : ثلاث مرات ، (و) يستغفر (للثاني مرة) واحدة ، قال
السندي : وهذا مثل ما فعل بالمحلقين والمقصرين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الإمامة ، باب
فضل الصف الأول على الثاني ، ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة ، باب فرض
متابعة الإمام ، والطبراني والبيهقي والدارمي وأحمد والحاكم في « المستدرک » ،
وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، والطيالسي في « مسنده » وابن خزيمة .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث العرباض بحديث البراء بن
عازب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٧) - ٩٧٦ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد)

القطان .

وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ يَقُولُ :
سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ » .

(ومحمد بن جعفر) الهذلي غندر .

(قالوا : حدثنا شعبة ، قال : سمعت طلحة بن مصرف) بن عمرو بن كعب
اليامي - بالتحسين - الكوفي ، ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتي
عشرة ومئة (١١٢ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(يقول : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة ، قتل بالزواوية مع ابن الأشعث . يروي عنه : (عم) .

(يقول : سمعت البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي
الصحابي بن الصحابي الكوفي رضي الله تعالى عنهما ، استصغر يوم بدر وكان
هو وابن عمر لدة ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ») قال السندي : قوله : « عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ » يحتمل
أن المراد : الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ أَوْ فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ ، فالجماعة باعتبار
تعدد المساجد والجماعات ، أو المراد : الصفوف المتقدمة عَلَى الصَّفِّ الْأَخِيرِ ،
والصلاة من الله عَلَى كُلِّ صَفٍّ عَلَى حَسَبِ تَقَدُّمِهِ ، وَالْأَخِيرُ لَا حَظَّ لَهُ مِنْ هَذِهِ
الصَّلَاةِ ؛ لِفَوَاتِ الْأُولَى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في
« مسنده » من طريق أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة به ، ورواه الدارمي

(١٢٨) - ٩٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْرٍ إِبرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلَاسٍ ،
.....

في كتاب الصلاة ، باب فضل من يصل الصف في الصلاة ، وأحمد ، وابن حبان
في كتاب الصلاة ، باب فرض متابعة الإمام ، والبيهقي ، وابن خزيمة ، وابن
أبي شيبَةَ في « مصنفه » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح لصحة سنده ؛ ولأن له شواهد ، كما
ذكرناها ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عرباض بن سارية بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٨) - ٩٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْرٍ إِبرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ (بن أبي اليمان
الكلبي الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ) - بفتحيتين - عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي - بضم
القاف وفتح المهملة - البصري ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات على رأس
المئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة السدوسي ، البصري ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ خِلَاسٍ) - بكسر أوله وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري - بفتحيتين -
البصري ، ثقة وكان يرسل ، من الثانية ، وكان على شرطة علي ، وقد صح أنه
سمع من عمار ، مات قبل المئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا فِي الْأَصْفِ الْأَوَّلِ . . لَكَانَتْ قُرْعَةٌ » .

(عن أبي رافع) نفع الصائغ المدني ، نزيل البصرة ، ثقة ثبت مشهور
بكنيته ، من الثانية . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون) أيها
المؤمنون (ما في الصف الأول) من الأجر العظيم . . (لكانت) أي : لحصلت
بينكم (قرعة) أي : استهام عليه ؛ لشدة تنافسكم فيه وازدحامكم عليه ، قال
السندي : أي : لتحقق قرعة بينكم لتحصيله ، فكان تامة بمعنى حصل ، وقرعة
فاعل لها . انتهى .

والمعنى : (لو تعلمون) أيها الحاضرون للصلاة معي (ما في الصف الأول)
من الأجر والفضيلة ، وهو الأول بالنسبة إلى الثاني ، والثاني بالنسبة إلى الثالث ،
وهكذا لا خصوص الأول ، قال المناوي : الصف الأول هو الذي يلي الإمام ،
ويتناول الصف الثاني بالنسبة إلى الثالث ، وهلم جرأ ، وفيه فضائل ؛ كالسبق
لدخول المسجد ، والقرب من الإمام ، واستماع قراءته ، والتعلم ، والفتح عليه ،
ذكره في « فيض القدير » . . (لكانت) الخصلة أو الحالة القاطعة للنزاع (قرعة)
بالنصب ؛ أي : استهاماً بينكم ؛ والمعنى : لو تعلمون ما في الصف الأول من
الفضل . . لتنازعتم في التقدم إليه حتى تقتربوا ويتقدم من خرجت قرعته .
انتهى « عزيزي » .

وفي رواية محمد بن حرب : (لو تعلمون ما في الصف الأول . . ما كانت إلا
قرعة) وهو المذكور في « الجامع الصغير » ، والمعنى عليها : ما كانت الخصلة
القاطعة للنزاع بينكم إلا قرعة ؛ أي : اقتراعاً بينكم .

(١٢٩) - ٩٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَنْسُ بْنُ عِيَاضٍ ،
.....

قال الأبي : واختلف في المراد بالصف الأول : ف قيل : حقيقة ؛ وهو الذي يلي
الإمام ، فالفضل لمن صلى فيه وإن جاء آخراً ، وقيل : المراد به التبكير ، والفضل
للمبكر وإن صلى في الآخر ، وقيل : هما في الفضل سواء . انتهى .

قال النووي : والقول بأنه كناية عن التبكير غلط ، وإنما هو الذي يلي الإمام ،
ثم اختلف : فمذهب المحققين ومقتضى الظواهر أنه الذي يلي الإمام وإن تخللته
مقصورة ، وقالت طائفة : إنما الأول ما يلي المقصورة المتصل من طرف المسجد
إلى طرفه . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
الصف الأول ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ،
والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الصف الأول ، والنسائي في
كتاب المواقيت ، والبيهقي في كتاب الصلاة ، وابن خزيمة .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عرياض بن سارية بحديث
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٩) - ٩٧٨ - (٤) (حدثنا محمد بن المصفى) بن بهلول القرشي
(الحمصي) صدوق له أوهام ، وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست
وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أنس بن عياض) بن ضمرة الليثي أبو ضمرة المدني ، ثقة ، من

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى الصَّافِ الْأَوَّلِ » .

الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة) بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له
أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ، قيل : له رؤية ،
مات سنة خمس أو ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(عن أبيه) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . انتهى .
(قال) عبد الرحمن بن عوف : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّافِ الْأَوَّلِ ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ،
باب تسوية الصفوف من حديث البراء بن عازب ، والنسائي في كتاب الإمامة ،
باب كيف يقوم الإمام الصفوف ؟ وابن حبان في كتاب الصلاة ، باب فرض متابعة
الإمام عن البراء بإسناد صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٢٥٤) - بَابُ صُفُوفِ النِّسَاءِ

(١٣٠) - ٩٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ عُبَيْدَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(٣٧) - (٢٥٤) - (بَابُ صُفُوفِ النِّسَاءِ)

(١٣٠) - ٩٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ عُبَيْدَةَ (بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، ثقة ، رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين ٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن العلاء) بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبي شبل المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وقوله : (وعن سهيل) بن أبي صالح السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) . . معطوف على قوله : عن العلاء (عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان القيسي مولاهم المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ صُفُوفِ
النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير صفوف
النساء) التي يصلين مع الرجال ؛ أي : أكثرها أجراً وأعلها فضلاً (آخرها) أي :
آخر صفوفهن ؛ لبعدها عن الرجال ، (وشرها) أي : شر صفوف النساء وأقلها
أجراً وأدناها منزلة (أولها) أي : أول صفوف النساء لقربهن إلى الرجال ، (وخير
صفوف الرجال) أي : أكثرها أجراً وأعلها فضلاً (أولها) أي : أول صفوف
الرجال حقيقة أو نسبة ، (وشرها) أي : أقل صفوف الرجال أجراً وأدناها فضلاً
(آخرها) أي : آخر صفوفهم حقيقة ؛ لقربهم إلى النساء ، أما النساء المتميزات
عن الرجال اللاتي يصلين وحدهن لا مع الرجال . . فهن كالرجال المتميزين عن
النساء ، فخير صفوفهن أولها ، وشرها آخرها . انتهى « كوكب » .

وقال النووي : والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء : أقلها ثواباً وفضلاً
وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه ، وإنما فضل آخر صفوف النساء
الحاضرات مع الرجال ؛ لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب عند
رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ، ونحو ذلك ، وذم أول صفوفهن ؛ لعكس ذلك ،
والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى .

قال ابن الملك : والمراد بالخيرية : كثرة الثواب ، وسببه أن الصف الأول هو
أعلم بحال الإمام ، فيكون متابعته أكثر وثوابه أتم وأوفر ، ومرتبة النساء لما
كانت متأخرة عن مرتبة الرجال . . كان آخر الصفوف أليق بمرتبتهم . انتهى
« مبارك » .

(١٣١) - ٩٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ،
.....

وحديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة انفراد به ابن ماجه ، كما في « تحفة
الأشراف » ، وحديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه مسلم في كتاب
الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب صف النساء
وكرهية التأخر عن الصف الأول ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في
فضل الصف الأول ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ،
وفي الباب عن جابر وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وأبي وعائشة والعرباض
وأنس ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب ذكر خير صفوف النساء ، والدارمي
وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣١) - ٩٨٠ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين
(٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقیل) - مكبراً - ابن أبي طالب الهاشمي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ مُقَدَّمُهَا ، وَشَرُّهَا مُؤَخَّرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ مُؤَخَّرُهَا ، وَشَرُّهَا مُقَدَّمُهَا » .

أبي محمد المدني ، صدوق في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو مختلف فيه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير صفوف الرجال أي : أفضلها وأكثرها أجراً (مقدمها) أي : أولها (وشرها) أي : أقلها أجراً (مؤخرها ، وخير صفوف النساء) أي : أكثرها أجراً (مؤخرها ، وشرها) أي : أقلها أجراً (مقدمها) .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن الإسناد ، صحيح المتن بما قبله ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال البوصيري : هذا إسناد حسن ، رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل به بزيادة في آخره ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا سفيان . . . فذكره بإسناد ابن ماجه ومثله ، ورواه أحمد في « مسنده » هكذا من حديث أبي سعيد ، ورواه من حديث جابر أيضاً أتم منه ، ورواه أبو داود في « سننه » ، والترمذي في « جامعه » ، والنسائي ، ورواه مسلم في « صحيحه » كذلك من رواية أبي هريرة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن جابر وابن عباس وأبي سعيد وأبي وعائشة والعرباض وأنس رضي الله تعالى عنهم .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٢٥٥) - بَابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي الصَّفِّ

(١٣٢) - (٩٨١) - (١) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ أَبُو طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ وَأَبُو قَتَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ،

(٣٨) - (٢٥٥) - (بَابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي الصَّفِّ)

(١٣٢) - (٩٨١) - (١) (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ) - بِمَعْجَمَتَيْنِ - الطَّائِي النَّبْهَانِي (أَبُو طَالِبٍ) الْبَصْرِي ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، اسْتَشْهَدَ فِي كَائِنَةِ الزَّيْجِ بِالْبَصْرَةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ) الطَّيَالِسي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ بْنِ الْجَارُودِ الْبَصْرِي ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، غَلَطَ فِي أَحَادِيثَ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(وَأَبُو قَتَيْبَةَ) سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ الشَّعِيرِي - بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ - الْخَرَّاسَانِي نَزِيلُ الْبَصْرَةِ ، صَدُوقٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ مِئَتَيْنِ (٢٠٠ هـ) أَوْ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْبَصْرِي ، رَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ فِي النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي ، وَيَرْوِي عَنْهُ : (ق) ، وَأَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُودَ الطَّيَالِسي .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ ، قُلْتُ : وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، وَقَالَ الْبَزَازُ : لَا نَعْلَمُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » . انْتَهَى « تَهْذِيبُ » ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » مُسْتَوْرٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ .

(عَنْ قَتَادَةَ) بَنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِي الْبَصْرِي (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) بَنُ إِيَاسَ بْنِ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنُطْرِدُ عَنْهَا طَرْدًا .

هلال المزني أبي إياس البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) وهو ابن ست وسبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) قرّة بن إياس بن هلال المزني أبي معاوية الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وستين (٦٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه هارون بن مسلم وهو مختلف فيه .

(قال) قرّة بن إياس : (كُنَّا نُنْهَى) ونمنع معاشر الصحابة من (أن نصف بين السواري) أي : سواري المسجد وعمده (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونطرد) أي : نبعد ونزجر (عنها) أي : عن الصفوف بين السواري (طرداً) أي : إبعاداً ، والسواري - بفتح السين ، جمع سارية ؛ وهي العمدة والأسطوانات ، والنهي عنه لقطع السواري الصف ، وقيل : لأنه موضع النعال ، وقيل : لأنه مصلّى الجن من المؤمنين . وفي « الزوائد » : في إسناد هارون ، وهو مجهول ، كما قاله أبو حاتم .

والحديث رواه أصحاب السنن الأربعة ما خلا ابن ماجه من حديث أنس بن مالك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن السند ؛ لما مر ، صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً من حديث أنس وغيره ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ولفظ أبي داود في حديث أنس : (باب الصفوف بين السواري) جمع سارية وهي الأسطوانة ، (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن حدثنا

.....

سفيان عن يحيى بن هانىء عن عبد الحميد بن محمود ، قال : صليت مع أنس بن مالك يوم الجمعة ، فدفعنا إلى السواري (أي : بسبب المزاحمة ، (فتقدمنا) من السواري (وتأخرنا) عنها ، (كنا نتقي هذا) أي : كنا نحترز عن الصلاة بين السواري .

قال في « العون » : والحديث يدل على كراهة الصلاة بين السواري ، والعلة في الكراهة ما قاله أبو بكر بن العربي : من أن ذلك إما لانقطاع الصف ، أو لأنه موضع جمع النعال ، قال ابن سيد الناس : والأول أشبه ؛ لأن الثاني محدث ، قال القرطبي : روي أن سبب كراهة ذلك أنه مصلى الجن المؤمنين ، قال الترمذي : وقد كره قوم من أهل العلم أن يصف بين السواري ، وبه قال أحمد وإسحاق ، وقد رخص قوم من أهل العلم في ذلك . انتهى .

وروى سعيد بن منصور في « سننه » النهي عن ذلك ، عن ابن مسعود وابن عباس وحذيفة ، قال ابن سيد الناس : ولا يعلم مخالف لهم من الصحابة ، ورخص فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن المنذر قياساً على الإمام والمنفرد ، قالوا : وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة بين ساريتين .

قلت : يدل على التفرقة بين الجماعة والمفرد حديث قره عن أبيه قال : (وكنا ننهي أن نصف بين السواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطرد عنها طرداً) رواه ابن ماجه ؛ لأنه ليس فيه إلا ذكر النهي عن الصف بين السواري ، ولم يقل : كنا ننهي عن الصلاة بين السواري ، وأما حديث الباب . . ففيه النهي عن مطلق الصلاة بين السواري ، فيحمل المطلق على المقيد ، ويدل على ذلك صلاته صلى الله عليه وسلم بين الساريتين ، فيكون النهي على هذا مختصاً

.....

بصلاة المؤتمين بين السواري دون صلاة الإمام والمنفرد ، وهذا أحسن ما يقال ،
وما تقدم من القياس على الإمام والمنفرد فاسد الاعتبار ؛ لمصادمته للأحاديث ،
هذا تلخيص ما قاله الشوكاني في « النيل » . انتهى « عون المعبود » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ، وهو حديث صحيح ،
ذكره للاستدلال على الترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (٢٥٦) - بَابُ صَلَاةِ الرَّجُلِ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ

(١٣٣) - (٩٨٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَ مِنَ الْوَفْدِ قَالَ : خَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَاهُ وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ ،

(٣٩) - (٢٥٦) - (بَابُ صَلَاةِ الرَّجُلِ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ)

(١٣٣) - (٩٨٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو (بن عبد الله بن بدر أبو عمرو اليمامي ، لقبه لزيم ، صدوق ، من الثامنة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن بدر) بن عميرة الحنفي السحيمي - بمهملتين مصغراً - اليمامي ، وكان أحد الأشراف ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ) الحنفي اليمامي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أبيه علي بن شيبان) بن محرز اليمامي الحنفي صحابي مقل ، تفرد عنه ابنه عبد الرحمن . يروي عنه : (د ق) ، (وكان) علي بن شيبان (من الوفد) أي : من الجماعة المختارة الذين وفدوا من الإمامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) علي بن شيبان : (خرجنا) من ديارنا للوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقنا (حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في المدينة ، (فبايعناه) على الإسلام ، (وصلينا خلفه) صلى الله عليه

ثُمَّ صَلَّيْنَا وَرَاءَهُ صَلَاةً أُخْرَى ، فَقَضَى الصَّلَاةَ ، فَرَأَى رَجُلًا فَرَدًّا يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْصَرَفَ ، قَالَ : « اُسْتَقْبَلُ صَلَاتِكَ ؛ لَا صَلَاةَ لِلَّذِي خَلْفَ الصَّفِّ » .

وسلم صلاة الفريضة جماعة ، (ثم) بعدما فرغنا من الفريضة ، (صلينا وراءه) صلى الله عليه وسلم (صلاة أخرى) نافلة ، (فقضى) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أتم (الصلاة) المفروضة التي صلاها بنا ، (فرأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلاً) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه (فرداً) أي : منفرداً عن الصف (يصلي) ذلك الرجل مع الجماعة (خلف الصف) ووراءه .

(قال) علي بن شيبان : (فوقف عليه) أي : على ذلك الرجل الذي يصلي مع الجماعة منفرداً عن الصف (نبي الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف) وانطلق من مصلاه ، ف (قال) نبي الله صلى الله عليه وسلم للرجل : (استقبل أي : استأنف (صلاتك) وأعدّها ؛ فإنه (لا صلاة) كاملة (للذي) صلى وحده (خلف الصف) ووراءه ، ظاهر أمره بالاستقبال والاستئناف بطلان صلاة من يفعل كذلك ، ومن لا يقول به لعله يحمله على الزجر والتغليظ ، والمراد بقوله : « لا صلاة » عند هذا القائل ؛ أي : كاملة ، وقد استدل هذا القائل بحديث أنس : (والعجوز خلفنا) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كما سيأتي ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، رواه ابن حبان في « صحيحه » عن ابن قتيبة عن محمد بن أبي الري عن ملازم . . . فذكره بإسناده ومثله سواء ، ورواه أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه البيهقي في « سننه » من طريق

(١٣٤) - ٩٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي زِيَادُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ
.....

ملازم بن عمرو ، ورواه ابن أبي شيبة في « مسنده » بهذا الإسناد والمتن ، وزاد بقيته الذي أورده ابن ماجه في باب لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع ، ورواه أبو داود والترمذي من حديث وابصة بن معبد ، وزاد : (فأمره أن يعيد الصلاة) انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بن شيبان بحديث وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٤) - ٩٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن حصين) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) ، وله ثلاث وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن هلال بن يساف) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابن إساف الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(قال) هلال : (أخذ بيدي زياد بن أبي الجعد) اسمه رافع الكوفي . روى عن : وابصة بن معبد ، وعمرو بن الحارث ، ويروي عنه : أخوه عبيد ، وهلال بن يساف ، ذكره ابن حبان في الثقات . وروى عنه : الترمذي ، وذكره ابن ماجه في

فَأَوْقَفَنِي عَلَى شَيْخٍ بِالرَّقَّةِ يُقَالُ لَهُ : وَابِصَةُ بْنُ مَعْبُدٍ فَقَالَ : صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ الصَّفِّ وَخَدَهُ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعِيدَ .

حديث وابصة بن معبد ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (ت) .

(فأوقفني) زياد (على شيخ) نازل (بالرقّة) اسم بلدة بالجزيرة ، (يقال له) أي : لذلك الشيخ : (وابصة بن معبد) بن عتبة الأسدي الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، نزل الجزيرة وعمر إلى قرب سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(فقال) ذلك الشيخ ؛ يعني : وابصة بن معبد : (صلى رجل) من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم (خلف الصف) منفرداً (وحده) ناوياً الجماعة ، (فأمره) أي : فأمر ذلك الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد) صلاته ؛ لانفراده عن الصف .

اختلف السلف في صلاة المأموم خلف الصف وحده : فقال طائفة : لا يجوز ولا يصح ، وممن قال بذلك النخعي والحسن بن صالح وأحمد وإسحاق وحماد بن أبي سليمان وابن أبي ليلى ووکیع ، وأجاز ذلك الحسن البصري والأوزاعي ومالك والشافعي وأصحاب الرأي ، وتمسك القائلون بعدم الصحة بحديث الباب ، وحديث علي بن شيبان السابق آنفاً ، وفيه : فقال له : (استقبل صلاتك ؛ فلا صلاة لمنفرد خلف الصف) ، ورواه أحمد وابن ماجه .

وتمسك القائلون بالصحة بحديث أبي بكرة : أنه دخل المسجد ونبي الله صلى الله عليه وسلم راکع ، قال : فركعت دون الصف ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « زادك الله حرصاً ، ولا تعد » إرشاداً له في المستقبل إلى ما هو أفضل ، ولو لم يكن مجزياً . . لأمره بالإعادة ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي ،

قالوا : لأنه أتى ببعض الصلاة خلف الصف ولم يأمره بالإعادة ، فيحمل الأمر بالإعادة على جهة الندب مبالغة في المحافظة على الأولى ، قال الحافظ : وجمع أحمد وغيره بين الحديثين بوجه آخر ؛ وهو : أن حديث أبي بكر مخصص لعموم حديث وابصة ، فمن ابتدأ الصلاة منفرداً خلف الصف ، ثم دخل في الصف قبل القيام من الركوع . . لم تجب عليه الإعادة ، كما في حديث أبي بكر ، وإلا . . فيجب على عموم حديث وابصة وعلي بن شيبان . انتهى ، انتهى من « العون » . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود أخرجه في كتاب الصلاة ، باب الرجل يركع دون الصف ، الحديث (٦٨٣) ، والترمذي أخرجه في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة خلف الصف وحده ، الحديث (٢٣٠) ، والحديث (٢٣١) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (٢٥٧) - بَابُ فَضْلِ مَيْمَنَةِ الصَّفِّ

(١٣٥) - ٩٨٤ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

(٤٠) - (٢٥٧) - (بَابُ فَضْلِ مَيْمَنَةِ الصَّفِّ)

(١٣٥) - ٩٨٤ - (١) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ) بن محمد (بن أبي شَيْبَةَ) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بن هِشَامٍ) القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ) الليثي مولاهم أبي زيد المدني ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) ، وهو ابن بضع وسبعين سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ عُثْمَانَ بن عُرْوَةَ) بن الزبير بن العوام المدني أخي هشام ، وكان أصغر منه ، لكن مات قبله ، ثقة ، من السادسة ، مات قبل الأربعين ومئة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عَنْ) أبيه (عُرْوَةَ) بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ » .

(١٣٦) - ٩٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة .

(قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ») جمع ميمنة ؛ أي : على من في جهة اليمين من كل الصفوف قبل صلاتهم على من في جهة الميسرة ، وفيه استحباب الكون في يمين الصف الأول وما بعده من الصفوف ، وهذا الحديث دليل على شرف يمين الصفوف ، كما ذكر في التفسير : إن الله سبحانه ينزل الرحمة أولاً على يمين الإمام إلى آخر اليمين ، ثم على اليسار إلى آخره ، وقيل : إذا خلا اليسار من المصلين يصير الوقوف فيه أفضل من الوقوف في اليمين مراعاة للطرفين . انتهى من « بذل المجهود » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف ، وكرهية التأخر ، الحديث رقم (٦٧٦) . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٦) - ٩٨٥ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنْ
الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِسْعَرٌ :
مِمَّا نُحِبُّ ، أَوْ مِمَّا أَحَبُّ أَنْ نَقُومَ عَنْ يَمِينِهِ .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام بن ظهير - مصغراً - الهلالي الكوفي ثقة ثبت فاضل ،
من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن ثابت بن عبيد) الأنصاري مولى زيد بن ثابت الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن) عبيد (بن البراء بن عازب) الأنصاري الحارثي الكوفي ، ثقة ، من
الرابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن البراء) بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الصحابي بن
الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن
عمر لدة ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) البراء : (كنا) معاشر الصحابة (إذا صلينا) صلاة الجماعة (خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال وكيع بهذا السند : (قال) لنا (مسعر)
لفظة : (مما نحب) نحن معاشر الصحابة ونود ونغتنب أن نقوم عن يمينه
صلى الله عليه وسلم ، (أو) قال مسعر لفظة : (مما أحب) أنا وأغتنب (أن
نقوم عن يمينه) صلى الله عليه وسلم ، شك وكيع ، في هل قال مسعر لفظة :
نحب بالإسناد إلى المتكلمين ، أو لفظة : أحب بالإسناد إلى المتكلم وحده ؟

.....

وفي رواية مسلم : (قال) البراء : (كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أحببنا) أي : اغتبطنا (أن نكون) في صلاتنا معه (عن) جهة (يمينه) لكون يمين الصف أفضل ، ولكونه (يقبل علينا بوجهه) الشريف عند سلامه من الصلاة أولاً قبل أن يقبل على من على يساره ، وقيل : معناه يقبل علينا عند الانصراف ، قال القرطبي : ويحتمل أن يكون هذا الإقبال منه صلى الله عليه وسلم في حال سلامه من الصلاة ؛ فإنه كان يبدأ السلام بيمينه ، والأظهر أنه كان حين انصرافه ، ويكون هذا حين كان يكثر أن ينصرف عن يمينه ، كما قاله أنس ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وقال القاضي عياض : إقباله هذا يحتمل أنه عند القيام والذهاب عن الصلاة ، ويحتمل أنه التيامن عند السلام وهو الأظهر ؛ لأن عاداته صلى الله عليه وسلم إذا انصرف أن يقبل على الجميع بوجهه المبارك ، انصرف عن يمينه أو شماله ، ثم هذا الإقبال يحتمل أنه بعد قيامه من مصلاه ، أو يكون ينفتل دون قيام ، وفيه أن الإمام لا يبقى في محله ، بل يقوم أو ينحرف ؛ وذلك لئلا يخلط على الناس ، فيظن الداخل أنه في صلاة ، ولأن سبب استحقاقه ذلك المحل انقضى ، فلا يكون أولى به من غيره ، وأيضاً ففيه شيء من العجب والكبر ، كما قيل في صلاته على أرفع مما عليه أصحابه ، وهو صلى الله عليه وسلم وإن أمن منه ذلك ، ففعله لئلا يكون ذلك سنة لأئمة . انتهى من « إكمال المعلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم أخرجه في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب يمين الإمام الحديث ، رقم (١٦٤٠) مطولاً ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام ينحرف بعد التسليم الحديث (٦١٥) ، وأخرجه النسائي في كتاب الإمامة .

(١٣٧) - ٩٨٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْكِلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الرَّقِي ، عَنْ لَيْثِ بْنِ
أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ٩٨٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ (جعفر السمناني
- بكسر المهملة وسكون الميم ونونين - القومسي (أبو جعفر) بن أبي الحسين
اسمه محمد بن جعفر ، وكنيته أبو جعفر ، واسم أبيه جعفر ، وكنيته أبو الحسين ،
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات قبل العشرين ومئتين . يروي عنه : (خ ت ق) .

(حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان) بن سيار (الكلابي) مولا هم الرقي ، ضعيف ،
وكان قد عمي ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين ، أو تسع عشرة
ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمرو) بن أبي الوليد (الرقي) أبو وهب الأسدي ، ثقة
فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) عن ثمانين إلا
سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ليث بن أبي سليم) بن زعيم - بالزاي والنون بالتصغير فيهما - واسم
أبي سليم : أيمن ، وقيل : أنس ، وقيل غير ذلك ، صدوق اختلط جداً ، ولم
يتميز حديثه فترك ، فهو ضعيف متروك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين
ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مَيْسِرَةَ الْمَسْجِدِ تَعَطَّلَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَمَرَ مَيْسِرَةَ الْمَسْجِدِ .. كُتِبَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين ضعيفين ؛ عمرو بن عثمان الكلابي ، وليث بن أبي سليم .

(قال) ابن عمر : (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) لم أر من ذكر هذا القائل : (إن ميسرة المسجد) وجهة يساره (تعطلت) أي : تجردت عن يصلي فيها ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من عمر ميسرة المسجد) بالصلاة فيها .. (كتب له) عند الله (كفلان) أي : نصيبان (من الأجر) ، وفي هذا الحديث أن اليمين وإن كان هو الأصل والأفضل ، لكن اليسار إذا خلا .. فتعميره أولى من اليمين ، وعلى هذا فلا بد من النظر إلى الطرفين ، فإن كان زيادة .. فلتكن في اليمين .

وفي « الزوائد » : في إسناده ليث بن أبي سليم ، فهو ضعيف . انتهى (سندي) ، وفيه أيضاً عمرو بن عثمان ، فهو ضعيف أيضاً .
وانفرد به ابن ماجه ، فالحديث : ضعيف السند والمتن (١٥) (١٢٣) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٢٥٨) - بَابُ الْقَبْلَةِ

(١٣٨) - ٩٨٧ - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَابِرٍ

(٤١) - (٢٥٨) - (باب القبله)

(١٣٨) - ٩٨٧ - (١) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، إمام الفروع وصاحب المذهب ،
ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
أبي عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة
ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد
أبي جعفر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنهما .

أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَوَافِ الْبَيْتِ . . أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا مَقَامُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ، قَالَ الْوَلِيدُ : فَقُلْتُ لِمَالِكٍ : أَهْلَكَذَا قَرَأَ ﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن الوليد بن مسلم وإن كان صاحب تدليس وتسوية ، فقد روى هنا عن الثقة بصيغة السماع ، فالسند صحيح . (أنه) أي : أن جابراً (قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طواف البيت) لعله طواف القدوم . . (أتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (مقام إبراهيم) عليه السلام ، (فقال عمر) بن الخطاب : (يا رسول الله ؛ هذا) الحجر (مقام أبينا إبراهيم عليه السلام الذي قال الله) تعالى في شأنه : (﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى ﴾) ^(١) وهذا الحديث يدل على أنه قال : بعد نزول الآية ، والحديث الآتي يدل على أن الآية نزلت بعد القول فيجمع بينهما بأنه قال مرتين . انتهى « سندي » .

(قال الوليد) بن مسلم بالسند السابق : (فقلت لمالك) بن أنس : (أهلكذا) أي : على مثل ما قرأته أنت لي ؛ يعني : على صيغة الأمر (قرأ) لك شيخك جعفر بن محمد (﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾) بصيغة الأمر ؟ ف (قال) مالك : (نعم) هلكذا قرأ علي شيخي جعفر بن محمد .

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات ، الحديث (٣٩٦٩) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في كيف الطواف ، الحديث (٨٥٦) ، وأخرجه أيضاً فيه ، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفاء قبل المروة ، الحديث (٨٦٢) مختصراً ، وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج ، باب القول

(١) سورة البقرة : (١٢٥) .

(١٣٩) - ٩٨٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : قُلْتُ :

بعد ركعتي الطواف ، الحديث (٢٩٦١) ، وفي مواضع آخر ، وأخرج الترمذي أيضاً في كتاب التفسير ، باب (٣) ومن سورة البقرة ، رقم (٢٩٥٥) ، عن أبي موسى الأشعري ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، فالحديث له مشارك فيه وشاهد من حديث أبي موسى ، وشاهد من حديث أنس المذكور بعده .
فدرجة الحديث : أنه صحيح السند والمتن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ٩٨٨ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا هُشَيْم) بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد) بن أبي الحميد (الطويل) أبي عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري البصري رضي الله تعالى عنه .
(قال) أنس : (قال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : (قلت :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ؟ فَنَزَلْتُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

(١٤٠) - ٩٨٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ،
.....

يا رسول الله ؛ لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ فنزلت (على وفق قولي
آية : (﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾) (١) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب ما
جاء في القبلة ، وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ، وفي مواضع أخر ، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، باب
ومن سورة البقرة .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث جابر السابق ،
وقد تقدم وجه الجمع بينهما نقلاً عن « السندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جابر بحديث البراء بن
عازب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٠) - ٩٨٩ - (٣) (حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو) بن الحصين بن لبيد
التميمي (الدارمي) العطاردي أبو الفضل الكوفي ، صدوق له غرائب ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين
(٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ) بن سالم الأسدي ، الكوفي المقرئ الحنات ،

(١) سورة البقرة : (١٢٥) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَصُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِشَهْرَيْنِ ،
.....

مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، أو سالم ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك .
(عن البراء) بن عازب الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، قال الحافظ في « فتح الباري » : قد جاء سماع أبي إسحاق عن البراء في غير هذا الحديث ، فلا ضعف فيه من تدليس أبي إسحاق ، ذكره في كتاب الإيمان . انتهى .

(قال) البراء : (صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي : جهة بيت المقدس (ثمانية عشر شهراً ، وصرفت القبلة) أي : حولت القبلة (إلى الكعبة بعد دخوله إلى المدينة بشهرين) لا يخفى ما بين الكلامين من التنافي ؛ فإن الأول يدل على أنه صرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بعد ثمانية عشر شهراً ، والثاني ؛ يعني : قوله : وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخوله إلى المدينة بشهرين . . صريح في خلافه ؛ وذلك لأن صلاة البراء مع النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة إلا أن يقال : أراد بقوله : (صلينا) صلاة الصحابة مطلقاً ولو بمكة ، وهذا مبني على أنه صلى الله عليه وسلم وجه إلى بيت المقدس وهو بمكة ، وكان على ذلك بعد دخوله المدينة بشهرين ، ثم صرفت القبلة إلى الكعبة ، وهذا خلاف المشهور

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . . أَكْثَرَ تَقَلُّبَ وَجْهِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَهْوَى الْكَعْبَةَ ، فَصَعِدَ جِبْرِيلُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بين الجمهور ، قال الحافظ ابن حجر : كان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول بلا خلاف ، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح ، وبه جزم الجمهور .

وبالجملة : فهذه الرواية شاذة مخالفة للروايات المشهورة في حديث البراء ، فليس فيها ؛ أي : في الرواية المشهورة الجملة الثانية أصلاً ؛ يعني : قوله : (وصرفت إلى الكعبة بعد دخوله إلى المدينة بشهرين) ، والجملة الأولى جاءت في بعضها على الشك بين ستة أشهر أو سبعة أشهر ، وفي بعضها بالجزم بستة أشهر ، وفي بعضها بالجزم بسبعة عشر ، وقد حكم الحافظ ابن حجر على رواية ابن ماجه أنها شاذة في الجملة الأولى ؛ يعني : (ثمانية عشر شهراً) ، وقال : هي من طريق أبي بكر بن عياش ، وأبو بكر سيئ الحفظ ، وقد اضطرب فيه ، ثم بين الاضطراب . (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (إذا صلى) متوجهاً (إلى بيت المقدس أكثر . . تقلب وجهه) أي : تحول وجهه إلى السماء وتردد نظره (في السماء) طالباً قبلة غير التي يصلي إليها ؛ (وعلم الله) سبحانه (من قلب نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يهوى) من باب رضي وزناً ومعنى ؛ أي : يهوى ويحب (الكعبة) أي : الاستقبال إليها ؛ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترجى من ربه أن يحوله إلى الكعبة ؛ لأنها قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، وأدعى للعرب إلى الإيمان ؛ لأنها مفخرة لهم ، ولمخالفة اليهود ، فكان ينتظر نزول جبريل بالوحي بالتحويل ، وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل .

(فصعد جبريل) من عنده إلى السماء ، (فجعل رسول الله صلى الله عليه

وَسَلَّمَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ وَهُوَ يَصْعَدُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَنْظُرُ مَا يَأْتِيهِ بِهِ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... ﴾ الْآيَةَ ، فَأَتَى آتٍ فَقَالَ : إِنَّ
الْقِبْلَةَ قَدْ صُرِفَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَقَدْ صَلَّيْنَا رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنَحْنُ
رُكُوعٌ ، فَتَحَوَّلْنَا فَبَيْنَمَا عَلَى مَا مَضَى مِنْ صَلَاتِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا جَبْرِيلُ ؛ »

وسلم يتبعه (أي : يتبع جبريل ويلحقه (بصره) ناظراً إليه (وهو) أي : والحال
أن جبريل (يصعد) أي : يطلع ويرقى الجو (بين السماء والأرض) حالة كونه
(ينظر) أي : ينتظر (ما) أي : وحياً (يأتيه) أي : يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل (به) أي : بذلك الوحي من تحويل القبلة إلى الكعبة ، (فأَنْزَلَ اللَّهُ) عز
وجل آية (﴿ قَدْ نَرَى ﴾) ونعلم (﴿ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾) أي : تصرف نظرك (﴿ فِي ﴾)
جهة (﴿ السَّمَاءِ ... ﴾ الْآيَةَ)^(١) .

قال البراء (فَأَتَى آتٍ) أي : جاء رجل من المسلمين قد صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة صلاة العصر ونحن نصليها في مسجد القبلتين ،
(فقال) لنا ذلك الرجل : (إن القبلة) أي : الاستقبال في الصلاة (قد صرفت)
وحولت من بيت المقدس (إلى الكعبة) قال البراء : جاء إلينا ذلك الرجل وأخبرنا
بتحويل القبلة إلى الكعبة (و) نحن (قد صلينا) من صلاة العصر (ركعتين)
متوجهين (إلى بيت المقدس) أي : أخبرنا بتحويلها (ونحن) أي : والحال
أننا (ركوع) أي : ملتبسون بركوع الركعة الثالثة ، (فتحولنا) أي : توجهنا
إلى الكعبة في بقية الصلاة ، (فبينما) ما بقي من صلاتنا (على ما مضى)
وفعلنا (من صلاتنا) أي : أتممناها على حساب ما مضى وفعلنا منها ؛ أي :
لم نستأنفها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل : (يا جبريل ؛

(١) سورة البقرة : (١٤٤) .

كَيْفَ حَالُنَا فِي صَلَاتِنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ .

كيف حالنا (وشأننا) (في صلاتنا) التي صليناها (إلى بيت المقدس) هل هي محسوبة لنا فلا نعيدها أم لا ؟

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ ﴾) ويحبط (﴿ إِيمَانَكُمْ ﴾) (^(١))
أي : صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل هي محسوبة لكم ، وفي « الزوائد » : حديث البراء صحيح ورجاله ثقات ، رواه الشيخان وغيرهما من هذا الوجه ، سوى ما ذكر ابن ماجه في تاريخ التحويل ؛ فإنها زيادة شاذة منكرة متناقضة ، كما بينها في محلها ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن محمد بن المثنى عن يحيى بن أبي سعيد عن أبي إسحاق به ، ورواه ابن الجارود عن محمد بن يحيى عن النفيلي عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به ، قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعمارة بن أوس وعمرو بن عوف المزني وأنس بن مالك ، قلت : وهذه الزيادة التي رواها ابن ماجه رواها أيضاً أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن سلام عن أبي إسحاق به . انتهى « بوصيري » .

قلت : فدرجة الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً إلا تلك الزيادة التي زادها ابن ماجه في تاريخ التحويل ؛ فإنها شاذة منكرة متناقضة مضطربة ؛ لأن للحديث شواهد كما ذكرناها ، فغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث جابر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١) سورة البقرة : (١٤٣) .

(١٤١) - ٩٩٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ،

(١٤١) - ٩٩٠ - (٤) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الكريم بن نافع (الأزدي) البصري نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا هاشم بن القاسم) بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي أبو النضر مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) ، وله ثلاث وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي (النيسابوري) ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(قال) محمد بن يحيى : (حدثنا عاصم بن علي) بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولا هم ، صدوق ، ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (خ ت ق) .

(قالوا) أي : قال كل من هاشم بن القاسم وعاصم بن علي : (حدثنا أبو معشر) نجيح بن عبد الرحمن السندي - بكسر المهملة وسكون النون - المدني وهو مولى بني هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف ، من السادسة ، أسن واختلط ، اتفقوا على ضعفه ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا معشر وهم اتفقوا
على ضعفه .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين
المشرق والمغرب قبلة ») أي : لأهل المدينة ، وقيل : للمسافر إذا التبس عليه
أمر القبلة ، ولا يخفى أن الواجب عليه حينئذ التحري ، والله أعلم . انتهى
« سندي » .

قال السيوطي : ليس هذا عاماً في سائر البلدان ، وإنما هو بالنسبة إلى المدينة
المنورة ونحوها ، قال البيهقي في « الخلافيات » : المراد - والله أعلم - أهل
المدينة ومن كانت قبلته على سمت أهل المدينة . انتهى ، قال الشوكاني : وقد
اختلف في معنى هذا الحديث : فقال العراقي : ليس هذا عاماً في سائر البلاد ،
وإنما هو بالنسبة إلى المدينة المشرفة وما وافق قبلتها ، وهكذا قال البيهقي في
« الخلافيات » ، وهكذا قال أحمد بن خالويه الرهبي ، قال : ولسائر البلدان من
السعة في القبلة مثل ذلك بين الجنوب والشمال ونحو ذلك ، قال ابن عبد البر :
وهذا صحيح لا مدفع له ولا خلاف بين أهل العلم فيه ، وقال الأثرم : سألت
أحمد ابن حنبل عن معنى هذا الحديث ، فقال : هذا في كل البلدان إلا بمكة
عند البيت ؛ فإنه إن زال عنه شيئاً وإن قل . . فقد ترك القبلة ، ثم قال : هذا
المشرق وأشار بيده وهذا المغرب وأشار بيده وما بينهما قبلة ، قلت له : فصلاة

.....
من صلى بينهما جائزة ؟ قال : نعم ، وينبغي أن يتحرى الوسط . انتهى « تحفة الأحوذى » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي أخرجه في كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبله ، ومالك في « الموطأ » ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة هذا قد روي عنه من غير وجه ؛ يعني : بأسانيد متعددة ، وأخرجه الحاكم والدارقطني أيضاً ، قال ابن تيمية : في « المنتقى » بعد ذكر حديث أبي هريرة هذا : وتصحيح الترمذي هذا الحديث يعضده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أيوب : « ولكن شرقوا أو غربوا » . انتهى .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبله ؛ منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس ، وقال ابن عمر : إذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك . . فما بينهما قبله إذا استقبلت القبلة .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان سند ابن ماجه ضعيفاً ؛ لأن له أسانيد متعددة صحاحاً وله شواهد كثيرة ، كما بينها .

فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، وثلاثة للاستشهاد ، كلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٢٥٩) - باب : مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ .. فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ

(١٤٢) - ٩٩١ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٤٢) - (٢٥٩) - باب : مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ .. فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ

(١٤٢) - ٩٩١ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي - صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني ، نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) بالفاء - مصغراً - أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن كثير بن زيد) الأسلمي أبي محمد المدني ابن مافئه - بفتح الفاء وتشديد النون - صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن المطلب بن عبد الله) بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ . . فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَزَكَّ رَكَعَتَيْنِ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد . . فلا يجلس حتى يركع) ويصلي (ركعتين) أي : فليصل ركعتين من إطلاق الجزء على الكل ، قال الحافظ في « الفتح » : واتفق أئمة الفتوى على أن الأمر في ذلك للندب ، ونقل ابن بطال عن أهل الظاهر الوجوب ، والذي صرح به ابن حزم عدمه ، ومن أدلة عدم الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم للذي رآه يتخطى : « اجلس ؛ فقد آذيت » ولم يأمره بصلاة ، كذا استدلل به الطحاوي وغيره ، وفيه نظر .

قلت : لعل وجه النظر أنه لا مانع له من أن يكون قد فعلها في جانب من المسجد قبل وقوع التخطي منه ، أو أنه كان ذلك قبل الأمر بها والنهي عن تركها . قلت : ومن أدلة عدم الوجوب ما أخرجه ابن أبي شعبة عن زيد بن أسلم ، قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون المسجد ، ثم يخرجون ولا يصلون ، إلى غير ذلك مما ذكره صاحب « التحفة » من الأدلة والجواب عنها .

قوله : « فلا يجلس . . . » إلى آخره ، عمومه يشمل أوقات الكراهة أيضاً ، فقليل : لهذا الحديث مخصوص بغير أوقات الكراهة ، وقيل : بل منطوقه على عمومه ، والكراهة في تلك الأوقات مخصوصة بالصلاة التي ليس لها سبب . انتهى « سندي » ، وقال الحافظ : صرح جماعة بأنه إذا خالف وجلس . . لا يشرع له التدارك . وفيه نظر ؛ لما رواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي ذر أنه

(١٤٣) - ٩٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

مُسْلِمٍ ،
.....

دخل المسجد ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أركعت ركعتين ؟ » قال : لا ، قال : « قم فاركعهما » ، ترجم عليه ابن حبان أن تحية المسجد لا تفوت بالجلوس . انتهى من « التحفة » .

قال البوصيري : هذا إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، قال أبو حاتم : المطلب بن عبد الله عن أبي هريرة مرسل ، ولكن الحديث صحيح بما بعده من حديث أبي قتادة ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن الحسين بن عيسى البسطامي عن محمد بن أبي فديك المدني به .

قلت : وله شاهد من حديث أبي قتادة الأنصاري ، رواه أصحاب الكتب الستة ، قال الترمذي : وفي الباب عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي ذر وجابر وكعب بن مالك .

فحديث الباب : صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي قتادة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ٩٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ (بن محمد البجلي

أبو الفضل الدمشقي المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي مولا هم الدمشقي ، من الثامنة ، مات آخر

سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرْقِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ . . فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الأسدي أبي الحارث المدني ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن سليم) بن خلدة - بسكون اللام - الأنصاري (الزرقي) - بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف - ثقة ، من كبار التابعين ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، ويقال : له رؤية . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي بن بلدمة - بضميتين بينهما لام ساكنة - الأنصاري السلمي - بفتحيتين - المدني رضي الله تعالى عنه ، شهد أحداً وما بعدها ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين والأول أصح وأشهر . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد . . فليصل) ندباً (ركعتين) تحية المسجد وتعظيماً لربه (قبل أن يجلس) قال الخطابي : فيه من الفقه أنه إذا دخل المسجد عليه أن يصلي ركعتين تحية المسجد قبل أن يجلس سواء كان ذلك في جمعة أو غيرها ، كان الإمام على المنبر أو لم يكن ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عمّ ولم يخص .

قلت : هذا القول هو الصحيح كما جاء مصرحاً في حديث جابر أن

.....
رجلاً جاء يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال : « أصليت يا فلان ؟ » قال : لا ، قال : « قم فاركع » .

قال الخطابي : وقد اختلف الناس في هذا : فقال بظاهر الحديث الشافعي وأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وإليه ذهب الحسن البصري ومكحول ، وقالت طائفة : إذا كان على المنبر . . يجلس ولا يصلي ، وإليه ذهب ابن سيرين وعطاء بن أبي رباح والنخعي وقتادة وأصحاب الرأي ، وهو قول مالك والثوري . انتهى من « العون » . وقال قوم : تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث ، والجمهور على أنها مستحبة ، لكن عند الشافعي يصليهما في أي وقت كان ، وعند أبي حنيفة في غير أوقات النهي . انتهى « مبارك » .

وأداء الفرض ينوب عنها ، وكذا كل صلاة صلاها عند الدخول بلا نية تحية ؛ لأنها لتعظيمه وحرمته ، وقد حصل ذلك بما صلاه ، ولا تفوت بالجلوس عند الأحناف ، وإن كان الأفضل فعلها قبله ، وإذا تكرر دخوله . . يكفيه ركعتان في اليوم ، ذكره الشرنبلالي في « شرح نور الإيضاح » ، وهذا في غير المسجد الحرام ؛ فإن تحيته طواف القدوم ويصلي بعده ركعتا الطواف .

قال القرطبي : قوله : « إذا دخل أحدكم المسجد . . فليركع ركعتين قبل أن يجلس » عامة العلماء على أن هذا الأمر محمول على الندب والترغيب ، وقد ذهب داود وأصحابه إلى أن ذلك على الوجوب ، وذلك باطل ، ولو كان الأمر على ما قالوه . . لحرم دخول المسجد على المحدث الحدث الأصغر حتى يتوضأ ، ولا قائل به ، وإنما الخلاف في دخول الجنب ، فإذا جاز دخول المسجد على غير وضوء . . لزم منه أنه لا يجب عليه تحيته عند دخوله ؛ إذ لو كان كذلك . . للزمه أن يتوضأ عند إرادة الدخول .

فإن قيل : الخطاب بالتحية لمن كان متوضئاً . . قلنا : هذا تحكم وعدول

.....

عن الظاهر بغير دليل ؛ فإنه متوجه لداخل المسجد ، فيلزم ما ذكرناه ، وقد عدها بعض أصحابنا في السنن ، ثم هل يُحيي المسجد في أي الأوقات التي دخله فيها أو لا يحييه في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ؟ قولان : الأول لبعض أهل الظاهر ، والثاني للجمهور ، فلا يحيي المسجد عندهم بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ، غير أن الشافعي منع منها حالة طلوع الشمس ، وحالة الغروب ، وأجازها فيما قبل ذلك ؛ بناءً منه على أصله أن كل صلاة يتعين فعلها بحسب سببها .. فجائز فعلها ما لم تطلع الشمس ، وما لم تغرب . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب إذا دخل المسجد .. فليركع ركعتين ، وفي مواضع آخر ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل صلاتهما ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد .. فليركع ركعتين ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس . فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٢٦٠) - باب : مَنْ أَكَلَ الثُّومَ .. فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ

(١٤٤) - ٩٩٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ
الْغَطَفَانِيِّ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ

(٤٣) - (٢٦٠) - باب : مَنْ أَكَلَ الثُّومَ .. فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ

(١٤٤) - ٩٩٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي - بالباء الموحدة - الكوفي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ،
مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف
بـ (ابن عليّة) اسم أمه ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة
(١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ست أو سبع وخمسين ومئة . يروي عنه (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع
عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم بن أبي الجعد) رافع (الغطفاني) الأشجعي الكوفي ، ثقة ، وكان
يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : مئة ،
أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن معدان بن أبي طلحة) ويقال : ابن طلحة (اليعمري) - بفتح الياء
التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة - شامي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م
عم) .

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَطِيباً ، أَوْ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ ؛ هَذَا الثُّومُ وَهَذَا الْبَصَلُ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرَّجُلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْجَدُ رِيحُهُ مِنْهُ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ حَتَّى يُخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ ،

(أن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قام) على المنبر (يوم الجمعة خطيباً) أي : واعظاً للناس (أو) قال معدان أو من دونه ؛ شك من سالم : (خطب) عمر (يوم الجمعة ، فحمد الله) أي : وصفه تعالى بكمالاته ، (وأثنى) عمر (عليه) تعالى ؛ أي : نزهه عن جميع النقائص ، (ثم قال) عمر : (يا أيها الناس ؛ إنكم تأكلون شجرتين) أي : بقلتين (لا أراهما) أي : لا أرى ولا أظن تلك الشجرتين (إلا خبيثتين) أي : منتنيتين ؛ هما (هذا الثوم وهذا البصل) اللتان تنتفعون بهما في الإدام وفي الزكام .

قال عمر : (و) الله الذي لا إله غيره ؛ (لقد كنت أرى) وأبصر (الرجل) من المسلمين (على عهد) وزمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجد ريحه) أي : ريح واحد من هاتين الشجرتين (منه) أي : من ذلك الرجل في المسجد (فيؤخذ بيده) الباء زائدة ؛ أي : تؤخذ يده (حتى يخرج) به من المسجد ويمشي به (إلى البقيع) أي : إلى جهة البقيع ؛ لئلا يؤذي الناس برائحتهما ، والبقيع مقبرة أهل المدينة شرقي المسجد النبوي .

وقوله : (حتى يخرج به) على صيغة المجهول ؛ أي : تأديباً له على ما فعل من الدخول في المسجد مع هذه الرائحة الكريهة ، ولعل في الإخراج إلى البقيع

فَمَنْ كَانَ آكِلَهَا لَا بُدَّ . . فَلْيُمِثْهَا طَبْخاً .

تنبيهاً على أنه لا ينبغي له صحبة الأحياء ، بل ينبغي له صحبة الأموات الذين لا يتأذون بمثل رائحته ، أو للإشارة إلى أنه التحق بالأموات الذين لا يذكرون الله ولا يصلون ؛ حيث تسبب لمنع نفسه من المساجد ، ويحتمل أنهم وضعوه تلك الجهة للتعزير . انتهى « سندي » .

ثم قال عمر : (فمن كان) منكم أيها الناس (آكلها) أي : مريداً أكل هذه الشجرة الخبيثة لحاجته إليها ، حالة كونه (لا بد) ولا غنى له من أكلها لشدة احتياجه إليها . . (فليمتها) جواب من الشرطية ؛ أي : فليزل رائحتها (طبخاً) لها ؛ أي : بطبخها في القدر أو بقليلها على المقلاة ، أو من جهة الطبخ ، ففيه إخراج من وجد منه ريح الثوم أو البصل أو نجوهما كالفجل والكراث من المسجد ، وفيه إزالة المنكر باليد لمن أمكنه ، وهذا محل الترجمة .

(فمن كان آكلها) بصيغة اسم الفاعل ؛ أي : فمن كان منكم مريداً أكلها لحاجته إليها . . (فليمتها) أي : فليمت رائحتها ؛ أي : فليزل عنها رائحتها (طبخاً) أي : وليذهبها بالطبخ ؛ لئلا يؤذي الناس بها ، وإماتة كل شيء كسر قوته وحدته ، ومنه قول بعضهم : قتلت الخمر ؛ إذا مزجها بالماء وكسر حدتها ، وهذا يدل على أن النهي إنما هو في النبيء ، قيل : أول تنتهما على بني إسرائيل حين طلبوا بهما في أرض التيه عقوبة لهم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب من يخرج من المسجد ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً في كتاب الأطعمة ، باب من أكل الثوم والبصل والكراث .

(١٤٥) - ٩٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الثُّومِ . . فَلَا يُؤْذِنَا بِهَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا » ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له مشاركاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمر بن حدير أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٥) - ٩٩٤ - (٢) (حدثنا أبو مروان) محمد بن عثمان بن خالد الأموي (العثماني) المدني ، نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل من هذه الشجرة الثوم) أي : من هذه الثوم ، فهو بدل من الشجرة بدل كل من كل ، أو عطف بيان منه . . (فلا يؤذينا بها) أي : برائحتها (في مسجدنا هذا) يعني : المسجد النبوي ، وكذا غيره .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ فِيهِ الْكُرَّاثُ وَالْبَصْلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ يَعْنِي : أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الثُّومِ .

قوله : « فلا يؤذينا » وإعرابه لا ناهية جازمة ، يؤدي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الياء إجراءً للمعتل مجرى الصحيح ، نظير قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ ^(١) .

وقول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
وقول السندي هنا : مضارع منفي بمعنى النهي ، أو نهى بالنون الثقيلة . .
تكلف لا حاجة إليه لمن له إمام بالعربية ، وتعسف يفضي إلى الخروج عن الطريق الجادة ، وحينئذ لفظة : (فلا يؤذينا) تقرأ بسكون الياء ، وتخفيف النون على لغة إجراء المعتل مجرى الصحيح ، كما بسطنا الكلام على ذلك في شرحنا « التتمة القيمة على متممة الأجرومية » انتهى .

(قال إبراهيم) بن سعد ، الراوي عن الزهري : (وكان أبي) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (يزيد فيه) أي : في حديث أبي هريرة في روايته عن عمه أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ؛ أي : يزيد لفظ (الكراث والبصل) في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يعني) إبراهيم (أنه) أي : أن أباه سعد (يزيد) في روايته عن أبي سلمة لفظ الكراث والبصل (على حديث) ابن المسيب وروايته حديث (أبي هريرة) الوارد (في الثوم) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان وفي كتاب الاعتصام ، باب ما جاء في الثوم ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب نهى من أكل

(١) سورة يوسف : (٩٠) .

(١٤٦) - ٩٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

ثوباً أو بصلاً أو نحوهما من حضور المسجد ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الثوم .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمر بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٦) - ٩٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري ، نزيل مكة ، ثقة تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ثقة مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة خيبر ، كما

« مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَيْئًا . . فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسْجِدَ » .

في رواية مسلم (من أكل من هذه الشجرة) أي : من هذه البقلة غير مطبوخة ، قال ابن عمر : يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الشجرة بقلة الثوم ، كما في رواية مسلم (شيئاً) قليلاً أو كثيراً . . (فلا يأتين المسجد) أي : جنس المسجد الصادق بجميع المساجد ، ويشهد له ما في رواية مسلم : (فلا يأتين المساجد) كلها ، وكذا كل مجامع الخير ؛ كمصلى العيد ، والاستسقاء ، ومدارس العلم ، وهذا حجة على من قال : إن ذلك النهي مخصوص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لقوله في حديث أبي هريرة المذكور قبل هذا : « فلا يؤذينا في مسجدنا هذا » ، وفي حديث جابر المذكور في مسلم : « فلا يقربن مسجدنا » ، والحديث يدل على أن مجتمع الناس حيث كان لصلاة أو غيرها ؛ كمجالس العلم ، والولائم وما أشبهها ، لا يقربها من أكل الثوم وما في معناها مما له رائحة كريهة تؤذي الناس ، ولذلك جمع بين الثوم والبصل والكراث في حديث جابر ، وتسمية الثوم شجرة على خلاف الأصل ؛ فإنها من البقول ، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرواية الآتية بقلة ، والشجر في كلام العرب ماله ساق قوي يحمل أغصانه ، وما ليس كذلك . . فهو نجم ؛ كما روي عن ابن عباس وابن جبير في قوله : ﴿ وَاللَّجُمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ ^(١) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب النهي لمن أكل الثوم أو البصل من المساجد ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً من حضور المسجد ، وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١) سورة الرحمن : (٦) .

.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم -

(٤٤) - (٢٦١) - بَابُ الْمُصَلِّي يُسَلِّمُ عَلَيْهِ كَيْفَ يَرُدُّ

(١٤٧) - ٩٩٦ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ يُصَلِّي فِيهِ ، فَجَاءَتْ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتُ صُهَيْبًا وَكَانَ مَعَهُ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : كَانَ

(۴۴) - (۲۶۱) - (باب المصلیٰ یسلم علیہ کیف یرد)

(١٤٧) - ٩٩٦ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق (الطنافسي)
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
(٢٣٥ هـ) . يروى عنه : (ق) .

(قال : حدثنا سفیان بن عیینة ، عن زید بن أسلم) العدوي مولاہم ، مولی عمر ، أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (۱۳۶ ھ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (أتى) أي : جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء) زائراً له ، وكان (يصلي فيه) تحية المسجد ، (فجاءت رجال من الأنصار) من جيران المسجد وهم بنو عمرو بن عوف ، وكانوا (يسلمون عليه) صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عمر : (فسألت صهيباً) الرومي ، (وكان) صهيب (معه) صلى الله عليه وسلم ، فقلت لصهيب : (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم) السلام ؟ (قال) صهيب : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم (يشير بيده) الشريفة إلى الرد عليهم برفعها ، وفي حديث صهيب :
(بإصبعه) ، فهو يعارض حديث ابن عمر : (بيده) .

قلت : ولا تعارض بينهما ، فيجوز أن يكون مرة بإصبعه ، ومرة بيده ، ويحتمل
أن يكون المراد باليد : الإصبع حملاً للمطلق على المقيد ، قاله الشوكاني .
انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن بلال وأبي هريرة
وأنس وعائشة ، وأحاديث الباب تدل على جواز رد السلام بالإشارة في الصلاة ،
وهو مذهب الجمهور وهو الحق ، واختلف الحنفية : فمنهم من كرهه ومنهم
الطحاوي ، ومنهم من قال : لا بأس به ، واستدل المانعون بحديث أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التسبيح للرجال » يعني : في الصلاة
« والتصفيق للنساء » ، من أشار في صلاته إشارة تفهم منه . . فليعدها ؛ يعني :
الصلاة رواه أبو داود ، والجواب أن هذا الحديث ضعيف لا يصلح الاحتجاج
به ؛ فإن في سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس ، ورواه عن يعقوب بن عتبة
بالعننة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
جاء في الإشارة في الصلاة ، رقم (٣٦٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب
رد السلام في الصلاة (٩٢٧) ، وابن خزيمة في « صحيحه » في كتاب الصلاة ،
والدارمي .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



واستشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٨) - ٩٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا
الْلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ ثُمَّ أَدْرَكَتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَلَمَّا
فَرَغَ .. دَعَانِي فَقَالَ : « إِنَّكَ

(١٤٨) - ٩٩٧ - (٢) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي
(المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروى عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) المصري ، الفهمي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ،
مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس ،
صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة) أي : أرسلني
لحاجة من حوائجه ونحن في سفر غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست من
الهجرة ، ولم أر من عيّن تلك الحاجة ، (ثم) بعدما قضيت حاجته .. (أدركته)
أي : لحقته في الطريق (وهو) صلى الله عليه وسلم (يصلي) النافلة على
راحلته ، (فسلمت عليه) أي : قلت له : السلام عليكم يا رسول الله ، (ف) لم
يرد عليّ سلامي عليه بالكلام ؛ لمنع الكلام في الصلاة ، ولكن (أشار إلي)
أي : إلى رد سلامي بيده الشريفة برفعها ، ثم خفضها .

(فلما فرغ) من صلاته .. (دعاني ، ف) سألني عن قضاء حاجته ، ثم
اعتذر إلي في عدم رد السلام عليّ بالكلام ، ف (قال) في اعتذاره : (إنك)

سَلَّمْتُ عَلَيَّ آتِئاً وَأَنَا أَصَلِّي .

(١٤٩) - ٩٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ،

يا جابر (سلمت علي آتئاً) أي : في زمن قريب ، (و) الحال (أنا أصلي) أي : مشغول بصلاة النافلة ، فلم أرد عليك سلامك باللفظ ؛ لأن في الصلاة شغلاً يمنع من كلام الآدميين ، فلا يجوز الكلام فيها برد السلام على المسلم ولا بغيره ، وفي رواية مسلم زيادة : (وهو) صلى الله عليه وسلم (موجه) - بكسر الجيم المشددة - أي : موجه وجهه وراحلته (حينئذ) أي : حين إذ صلى (قبل المشرق) أي : جهته ؛ لأنه مقصده .

وحديث جابر هذا حجة لمالك ولمن وافقه على جواز رد المصلي سلام من سلم عليه بالإشارة ، وعلى جواز ابتداء السلام على المصلي ، وعلى أن العمل القليل في الصلاة لا يفسدها ، وعلى منع الكلام في الصلاة ، وفيه دليل على جواز التنفل على الراحلة ، لكن في السفر ، وعلى أنه يصلي النفل عليها حيث توجهت به ، وسيأتي بسط الكلام على ذلك كله في محله إن شاء الله تعالى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الإشارة بالسلام في الصلاة ، والنسائي في كتاب السهو ، باب رد السلام بالإشارة في الصلاة . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٩) - ٩٩٨ - (٣) (حدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي)

حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ ، فَقِيلَ لَنَا : إِنَّ
فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا .

أبو جعفر السرخسي ثم النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة
ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا النضر بن شميل) المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي النحوي ،
نزيل مرو وشيخها ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين
(٢٠٤ هـ) ، وله اثنتان وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يونس بن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق ، يهمل قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين
وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م عم) .

(عن) أبيه (أبي إسحاق) السبيعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون
المعجمة - الجشمي الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في
ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله : (كنا) معاشر الصحابة (نسلم في الصلاة) أي : نرد السلام
علينا في الصلاة على من سلم علينا ، (فقيل لنا) من جهة الرسول صلى الله
عليه وسلم : (إن في الصلاة لشغلاً) يشتغل به في الصلاة من القراءة والأذكار
والتسبيح والتكبير ، فلا تصلح لكلام الآدميين ومخاطباتهم ، فلا تتكلموا فيها

.....

برد سلام ولا غيره ، أما حديث ابن مسعود هذا .. فقد أخرجه الشيخان مطولاً بلفظ : قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي .. سلمنا عليه فلم يرد علينا ، فقلنا : يا رسول الله ؛ كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، فقال : « إن في الصلاة لشغلاً » ، وفي الباب حديث معاوية بن الحكم ، وحديث زيد بن أرقم ، قال أبو عيسى : حديث زيد بن أرقم حديث حسن صحيح .

وهذا الحديث بهذا اللفظ المختصر انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد في « الصحيحين » وفي غيرهما .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ لأن له شواهد ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (٢٦٢) - بَابُ مَنْ يُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

(١٥٠) - ٩٩٩ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ،
حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَّانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

(٤٥) - (٢٦٢) - (باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم)

(١٥٠) - ٩٩٩ - (١) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقومي - بتشديد الواو
المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة
ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبو داود) الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة
حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا أشعث بن سعيد) البصري (أبو الربيع السمان) متروك ، من
السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ،
ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة
(١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي - بسكون النون - حليف بني
عدي أبي محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه
صحبة مشهور ، ووثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي ، حليف آل الخطاب

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَغَيَّيَمَتِ السَّمَاءُ وَأَشْكَلَتْ عَلَيْنَا الْقِبْلَةُ ، فَصَلَّيْنَا وَأَعْلَمْنَا ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ .

الصحابي المشهور أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا ، ومات ليالي قتل عثمان رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أشعث بن سعيد ، وهو متروك ، وفيه أيضاً عاصم بن عبيد الله ، وهو ضعيف .

(قال) عامر بن ربيعة : (كنا) معاشر الصحابة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة من الليالي (في سفر) ولم أر من عين ذلك السفر ، (فتغييمت السماء) أي : أظلمت السماء بالغمام والسحاب وُسُتِرت عنا به حتى لا نرى النجوم ، (وأشكلت) أي : التبست (علينا القبلة) أي : جهتها (فصلينا) أي : صلى كل رجل منا على حياله ؛ أي : على جهة وجهه وتلقائه ، وفي رواية الترمذي : (فصلى كل رجل منا على حياله) أي : في جهته وتلقائه وجهه ، والحيال - بكسر الحاء وفتح الياء المخففة - : قبالة الشيء ، ويقال : قعد بحياله وحياله ؛ أي : بإزائه . انتهى من « التحفة » .

(وأعلمنا) أي : وضعنا العلامة التي تدلنا على الجهة التي صلينا إليها ؛ لنعلم أن قد أصبنا في الاستقبال أو أخطأنا ، (فلما طلعت الشمس) .. نظرنا إلى تلك العلامة ف (إذا نحن صلينا لغير) جهة (القبلة ، فذكرنا ذلك) الخطأ في القبلة (للنبي صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تعالى في ذلك ، قوله : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، وفيه أن المسافر إذا صلى إلى جهة التحري ..

(١) سورة البقرة : (١١٥) .

.....

تصح صلاته ، وإن ظهر بعد خروج الوقت أو قبله أنه أخطأ في القبلة ، بل ظاهر الآية أنه يجوز التوجه إلى أي جهة شاء ، لكن لا بد من الحمل على ما ذكرنا عن العلماء ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم ، رقم (٣٤٣) ، وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة الحديث (٢٩٥٧) . انتهى « تحفة الأشراف » ، قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بذلك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان ، وأشعث السمان متروك ، وكذا عاصم بن عبيد الله ضعيف .

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا الحديث ، قالوا : إذا صلى في الغيم لغير القبلة ، ثم استبان له بعدما صلى أنه صلى لغير القبلة . . فإن صلاته جائزة ، وبه قال سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، وقال الشافعي : تجب عليه الإعادة في الوقت وبعده ؛ لأن الاستقبال واجب قطعاً ، وحديث السرية هذا - يعني : حديث الباب - فيه ضعف ، كما قد عرفت ، قال صاحب « سبل السلام » بعد ذكر قول الشافعي : أظهر العمل بخبر السرية ؛ لتقويه بحديث معاذ بن جبل ، بل هو حجة وحده . انتهى من « التحفة » .

وفي « تحفة الأحوذى » أيضاً : قلت : يؤيد حديث الباب ما رواه الطبراني من حديث معاذ بن جبل ، قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم في سفر إلى غير القبلة ، فلما قضى صلاته . . تجلت الشمس ، فقلنا : يا رسول الله ؛ صلينا إلى غير القبلة ، قال : « قد رفعت صلاتكم بحقها إلى الله » ، قال محمد بن إسماعيل الأمير في « سبل السلام » بعد ذكره : وفيه أبو عيلة ، وقد وثقه ابن حبان . انتهى من « التحفة » .

.....

فكان حديث الباب في درجة : الحسن ؛ لتقويه بحديث معاذ .
فيكون هذا الحديث : ضعيف السند ، حسن المتن بغيره ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (٢٦٣) - بَابُ الْمُصَلِّي يَتَنَخَّمُ

(١٥١) - ١٠٠٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ

(٤٦) - (٢٦٣) - (باب المصلي يتنخم)

(١٥١) - ١٠٠٠ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه) إبراهيم بن عثمان العيسي الكوفي ، ثقة مشهور ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمی ، أبي عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، وكان لا يدلّس ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ربیع بن حراش) - بكسر المهملة - العبسي أبي مريم الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مئة ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن طارق بن عبد الله المحاربي) الكوفي الصحابي الشهير له حديثان أو ثلاثة ، رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون .

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّيْتَ . . فَلَا تَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا عَنْ يَمِينِكَ ، وَلَكِنْ أَبْزُقْ عَنْ يَسَارِكَ أَوْ تَحْتَ قَدَمِكَ » .

(١٥٢) - ١٠٠١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

(قال) طارق : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا صليت) أي : إذا شرعت في الصلاة يا طارق . . (فلا تبزقن) من بزق من باب نصر ؛ أي : فلا تخرجن البزاق ولا ترمينها (بين يديك) أي : قدامك تشريفاً للقبلة (ولا عن يمينك) تشريفاً لليمين ، وفي رواية أبي داود : « والملك عن يمينه ، فلا يتفل عن يمينه » ، وجاء في رواية البخاري : « فإن عن يمينه ملكاً » ، (ولكن ابزق عن يسارك) أي : عن جانب يسارك ، وفي رواية أبي داود زيادة : « إن كان اليسار » فارغاً » أي : ممكناً للبزق فيه ، (أو) ابزق (تحت قدمك) وفي رواية أبي داود : « ثم ليقبل به » أي : يمسح ويدلك البزاق ، وقال العيني : أي : ليدفنه إذا بزقه تحت قدمه اليسرى ، وإن لفظ القول يستعمل في معان كثيرة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب الرخصة للمصلي أن يبصق خلفه أو تلقاء شماله ، قال أبو عيسى : وحديث طارق حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث طارق بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٢) - ١٠٠١ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل بن

إِبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَهُ - يَعْنِي : رَبَّهُ - »

إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بـ (ابن عليّة) اسم أمه .

(عن القاسم بن مهران) القيسي مولى قيس بن ثعلبة خال هشيم . روى
عن : أبي رافع الصائغ ، ويروي عنه : (م س ق) ، وإسماعيل بن عليّة ، وشعبة ،
وعبد الوارث ، وهشيم .

قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، له في الكتب حديث أبي هريرة
في النهي عن التنخم في المسجد ، وقال في « التّقریب » : صدوق ، من السادسة .
(عن أبي رافع) الصائغ نفيح المدني ، نزيل البصرة ، ثقة ثبت مشهور
بكنيته ، من الثانية . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة) قال العيني في « المطالع » :
النخامة : ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج (في قبلة المسجد) أي :
في جهة قبلة المسجد ، وهو جهة المحراب المعروف ، (فأقبل) بوجهه
الشريف (على الناس) الحاضرين في المسجد (فقال : ما بال أحدكم) أيها
المسلمون (يقوم) في صلاته ؛ أي : ما شأن أحدكم يقوم في صلاته ، حالة
كونه (مستقبلاً) أي : مستقبل الله تعالى وهو من إضافة الوصف إلى مفعوله ،
وصح كونه حالاً مع أن الحال لا تكون إلا نكرة ؛ لأن إضافة الوصف لا تفيد
التعريف ، بل التخفيف .

وقوله : (يعني ربه) بالنصب بدل من الضمير ؛ أي : يقوم في صلاته ،

فَيَتَنَحَّحُ أَمَامَهُ ، أَيُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَحَّحَ فِي وَجْهِهِ ، إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْزُقْ عَنْ شِمَالِهِ ، أَوْ لِيَقُلْ هَكَذَا فِي ثَوْبِهِ . ثُمَّ أَرَانِي إِسْمَاعِيلُ يَبْزُقُ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ يَذُلُّكَ .

حالة كونه مستقبل ربه ، والمراد : أنه متوجه مقبل إلى الله تعالى ، فهو كالمستقبل إلى الله تعالى ، فينبغي تعظيم تلك الجهة في تلك الحالة . انتهى « سندي » .

(فيتنحح) أي : فيرمي النخامة (أمامه) أي : قدامه ، (أيحب أحدكم) لنفسه (أن يستقبل) بالبناء للمجهول فيه ، وفي قوله : (فيتنحح في وجهه) أي : أن يستقبله غيره فيتنحح في وجهه ؛ أي : قدامه ؟! والنخاعة - بالعين وبالميم - كلاهما ما يخرج من الصدر ، وقيل : النخاعة بالعين من الصدر ، وبالميم من الرأس ، والمخاط ما يخرج من الأنف ، والبزاق ما يسيل من الفم ، قاله الحافظ .

ثم قال : (إذا بزق أحدكم) أي : أراد إخراج البزاق من فمه . . (فليبزق عن شماله ، أو ليقُلْ) أي : ليفعل (هَكَذَا فِي ثَوْبِهِ) أي : ليفعل (ببزاقه) هَكَذَا ؛ أي : فليبزق في ثوبه ويدلكه مجموعاً فيه بعد رد ثوبه بعضه على بعض ، قال أبو بكر ابن أبي شيبة : (ثم أراني) شيخي (إسماعيل) بن علي ، وفسر لي القول ببزاقه هَكَذَا ، حالة كون إسماعيل (يبرزق) أي : يخرج بزاقه (في ثوبه ، ثم يدلكه) أي : يدلك ثوبه مجموعاً فيه البزاق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن البزاق في المسجد في الصلاة وغيرها مطولاً ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب البزاق يصيب الثوب .

قوله : « فليبزق عن يساره . . . » إلى آخره ، وهذا الحكم مختص بغير

(١٥٣) - ١٠٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ،

المسجد ؛ لأن المصلي في المسجد لا يبرز إلا في ثوبه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « البزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث طارق بن عبد الله بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٣) - ١٠٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ - بكسر الراء المخففة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة . يروي عنه : (م عم) .
(وعبد الله بن عامر بن زرار) الحضرمي مولا هم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا أبو بكر بن عياش) بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولا هم أبي بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في « الصحيحين » مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وأبو بكر بن عياش .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ،

عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى شَبَثَ بْنَ رَبِيعٍ بَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا شَبَثُ ؛ لَا تَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي . . أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ حَدَثَ سُوءٍ .

مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .
(عن حذيفة) بن اليمان رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن حذيفة (رأى شبث) بفتح أوله وبالموحدة ثم مثلثة (ابن ربيعي) التميمي اليربوعي أبا عبد القدوس الكوفي ، مخضرم ، كان مؤذن سجاح ، ثم أسلم ، ثم كان ممن أعان على عثمان ، ثم صحب علياً ، ثم صار من الخوارج عليه ، ثم تاب فحضر قتل الحسين ، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار ، ثم ولي شرط الكوفة ، ثم حضر قتل المختار ، ومات بالكوفة في حدود الثمانين (٨٠ هـ) (بزق بين يديه) أي : بصق شبث بين يدي نفسه في الصلاة .

(فقال) حذيفة له : (يا شبث ؛ لا تبزق بين يديك ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن ذلك) أي : عن بزق الشخص بين يديه وقدامه وهو في الصلاة ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الرجل إذا قام) حالة كونه (يصلي) أي : يريد الصلاة . . (أقبل الله) عز وجل (عليه) أي : على ذلك الرجل المصلي (بوجهه) المقدس إقبالاً يليق به سبحانه (حتى ينقلب) الرجل وينصرف عن مصلاه (أو يحدث) الرجل ويعمل وهو في مصلاه (حدث سوء) أي : عملاً سيئاً ، أي : ذنباً ؛ كالغيبة والنميمة والكذب .

وقال السندي : قوله : « أو يحدث » من أحدث الرباعي ، والظاهر أن المراد

(١٥٤) - ١٠٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ وَعَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ،
.....

به : المعصية ، وحمله على نقض الوضوء لا يناسب قوله : « حدث سوء » ولا
السياق ، إلا أن يراد أنه نقض الوضوء بالاختيار من غير حاجة ولا ضرورة كمدافعة
الريح له .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث طارق .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث طارق بحديث أنس بن
مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١٥٤) - ١٠٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ - بمعجمتين - الطائي
النبهاني أبو طالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في واقعة
الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(وعبد الله بن عبد الله) الصفار الخزاعي أبو سهل البصري ، كوفي الأصل ،
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل في
التي قبلها . يروي عنه : (خ عم) .

كلاهما (قالوا : حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري
البصري أبو سهل ، صدوق ، ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين
(٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة البصري ، ثقة عابد ، أثبت
الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين
ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزَقَ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَلَّكَهُ .

(عن ثابت) بن أسلم البناني البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بزق في ثوبه وهو في الصلاة ، ثم دلّكه) أي : ذلك ثوبه ؛ لتنشيف الريق عنه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٢٦٤) - بَابُ مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ

(١٥٥) - ١٠٠٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ مَسَّ الْحَصَى .. فَقَدْ لَغَا » .

(٤٧) - (٢٦٤) - (بَابُ مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ)

(١٥٥) - ١٠٠٤ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس الحصى) وسواها في موضع سجوده .. (فقد لغا) وأعرض عن الصلاة وترك الإقبال عليها بقلبه ، والحصى هي الحجارة الصغار ، والتقيد بالحصى خرج مخرج الغالب ؛ لكونه كان الغالب على فرش مساجدهم ، ولا فرق بينه وبين التراب والرمل على قول الجمهور ، ويدل على ذلك قوله في حديث معقيب عند البخاري وغيره في الرجل يسوي التراب ، والمراد : من مس الحصى بعد الدخول ، فلا يكون منهياً عن مسح الحصى إلا بعد دخوله في الصلاة ، ويحتمل أن المراد قبل الدخول

(١٥٦) - ١٠٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
.....

حتى لا يشتغل عند إرادة الصلاة إلا بالدخول فيها ، والأول أظهر ، ويرجحه
حديث معيقب ؛ فإنه سأل عن مسح الحصى في الصلاة دون مسحه عند القيام ،
كما في رواية الترمذي ، قاله الشوكاني ، وقال الخطابي في « المعالم » : يريد
بمسح الحصى تسويته ليسجد عليه ، وكان كثير من العلماء يكرهون ذلك ، وكان
مالك بن أنس لا يرى بذلك بأساً ويسوي في صلاته غير مرة . انتهى من « تحفة
الأحوزي » .

قال السندي : (من مس الحصى) أي : عابثاً به .. (فقد لغا) أي : أتى بما
لا يليق ، وقد جاء في الجمعة : ومن لغا .. فلا أجر له .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث معيقب
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٦) - ١٠٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني
أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (د ق) .

(وعبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي ، لقبه
دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة آخر سنة أربع أو أول
سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ،

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ :
حَدَّثَنِي مُعَيْقِبٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْحِ الْحَصَى
فِي الصَّلَاةِ :

لكنه كثير التدليس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، أبو عمرو الفقيه
الفاضل ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثني يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولاهم أبو نصر
اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثني أبو سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن الزهري المدني ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال : حدثني معيقب) - بقاف وآخره موحدة مصغراً - ابن أبي فاطمة
الدوسي وحليف بني عبد شمس ، من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد
المشاهد ، وولي بيت المال لعمر ، ومات في خلافة عثمان ، أو علي رضي الله
تعالى عنهم جميعاً .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) معيقب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسح الحصى)
والتراب وتسويتهما في موضع السجود ، فيما إذا صلى في مكان غير مبلط بعد
الدخول (في الصلاة) والحصى جمع حصاة ؛ وهي الحجارة الصغار والرمال ،
وتسمى بالحصباء ؛ أي قال : لا تفعل تسوية الحصى في الصلاة لغير ضرورة ؛

« إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً . . فَمَرَّةً وَاحِدَةً » .

لأنه إعراض عن الصلاة ، ف (إن كنت) أيها المصلي لا بد ولا غنى لك من أن تكون (فاعلاً) لتسوية الحصى ؛ لكونها تؤذك عند السجود عليها . . (ف) افعل تلك التسوية (مرة واحدة) أو فعلة واحدة لا أزيد منها ، قال النووي : معناه لا تفعل ، وإن فعلت لضرورة . . فافعل واحدة .

وقال ابن الملك : والجملة الاسمية وهي قوله : « لا بد » حال ؛ يعني : لا تفعل ، فإن كنت فاعلاً حالة كونك لا بد لك من فعله . . فواحدة ؛ أي : فافعل مرة واحدة ، وفيه دليل على أن العمل اليسير لا يبطل الصلاة . انتهى .

قال الحافظ : ويجوز الرفع فيكون التقدير : والجائز واحدة ، أو فتجوز واحدة ، أو فمرة واحدة تكفي ، أو تجوز ، ففيه الإذن بمسح الحصى مرة واحدة عند الحاجة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، ولفظ الترمذي عن معيقب ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة ، قال : « إن كنت لا بد فاعلاً . . فمرة واحدة » ، ففيها بيان السائل والمخاطبين في الحديث ، والمراد : مسح الحصى وإزالتها عن موضع السجود ؛ لثلاثي تأذي بها في سجوده ، وقد جاء مفسراً في الرواية الأخرى ، وأبيح له مرة واحدة استخفافاً لأمرها ، وليدفع ما يتأذى به منها ، ومنع فيما زاد عليها ؛ لثلاثي يشغل في الصلاة والتشويش عنها ، ولهذا مذهب الجمهور ، وحكى الخطابي عن مالك جواز مسح الحصى مرة وثانية في الصلاة ، والمعروف عنه ما عليه الجمهور .

وقيل : بل عني مسح الغبار عن وجهه ، ويشهد له حديث النسائي عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة . . فلا يمسح الحصى ؛ فإن الرحمة تواجهه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، زاد في مسند سفيان بن عيينة : (فلا يمسح إلا مرة) ، وقد كره

.....

السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف مما يعلق بها من الأرض ؛ لكثرة الأجر في ترتيب الوجه والتواضع لله والإقبال على صلاته بجميعه . انتهى من « المفهم » .

والتقييد بالحصي خرج مخرج الغالب لكونه كان الغالب على فرش مساجدهم ولا فرق بينه وبين التراب والرمل على قول الجمهور انتهى عون ، قال السندي : قوله (إن كنت فاعلاً) أي : لتسوية محل السجود (فمرة واحدة) بالنصب ، أي فافعل مرة واحدة ، والأمر للإذن والرخصة أو بالرفع ؛ أي : فيكفيك مرة واحدة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمل في الصلاة ، باب مسح الحصى في الصلاة بنحوه (١٢٠٧) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة ، الحديث رقم (١٢١٩) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في مسح الحصى في الصلاة ، الحديث رقم (٩٤٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة ، الحديث رقم (٣٧٩) ، والنسائي في كتاب السهو ، باب الرخصة فيه مرة ، الحديث رقم (١١٩١) . انتهى « تحفة الإشراف » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٧) - ١٠٠٦ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجَّهُ »

(١٥٧) - ١٠٠٦ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي الأحوص الليثي) مولاهم أو مولى غفار ، مقبول ، من الثالثة ، لم يرو عنه غير الزهري . يروي عنه : (عم) . انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : روى عن : أبي أيوب ، وأبي ذر ، ويروي عنه : (عم) ، والزهري وحده .

قال النسائي : لم نقف على اسمه ولا نعرفه ولا نعلم أن أحداً روى عنه غير ابن شهاب ، وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا الأحوص وهو مختلف فيه ، كما مر آنفاً .

(قال) أبو ذر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم إلى الصلاة) ودخل فيها أو أراد الشروع فيها . . (فإن الرحمة) أي : رحمة الله التي تنزل على المصلي (تواجهه) أي : تقابله من جهة وجهه ، وتأتي إليه

فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَى .

من جهة قبلته (فلا يمسح الحصى) عن وجهه أو لا يسويها في موضع سجوده .

قال السندي : قوله : « فلا يمسح الحصى » أي : فلا يعرض عن الصلاة بأدنى شيء ؛ فإنه يقطع عنه الرحمة المسببة عن الإقبال على الصلاة ، والله أعلم . انتهى منه .

قوله : « فإن الرحمة تواجهه » أي : تنزل عليه وتقبل إليه من جهة وجهه ، لهذا التعليل يدل على أن الحكمة في النهي عن المسح : ألا يشغل خاطره بشيء يلهيه عن الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ، وقد روي أن حكمة ذلك : ألا يغطي شيئاً من الحصى بمسحه فيفوته السجود عليه ، رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » عن أبي صالح ، قال : إذا سجدت . . فلا تمسح الحصى ؛ فإن كل حصاة تحب أن يسجد عليها ، قال ابن العربي : معناه : الإقبال على الرحمة وترك الاشتغال عنها بالحصباء وغيرها ، إلا أن يكون لحاجة كتعديل موضع السجود أو إزالة مضر ، وقد كان مالك يفعلها وغيره يكرهه . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب مسح الحصى في الصلاة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة ، والنسائي في كتاب السهو ، باب النهي عن مسح الحصى في الصلاة . قال أبو عيسى : حديث أبي ذر حديث حسن .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



.....

فجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (٢٦٥) - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ

(١٥٨) - (١٠٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ، حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ .

(٤٨) - (٢٦٥) - (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ)

(١٥٨) - (١٠٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ (بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن أبي سليمان فيروز ، أبي إسحاق (الشيباني) الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شداد) بن الهاد الليثي أبي الوليد المدني ، ثقة ، من الثانية ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره العجلي ، من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني ميمونة) بنت الحارث الهلالية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) ميمونة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) في الليل (على الخمرة) - بضم الخاء المعجمة وسكون الميم - سجادة صغيرة من حصير ، يصلي عليها الإنسان . انتهى « سندي » ، وقيل : الخمرة سجادة صغيرة

(١٥٩) - ١٠٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

من سعف النخل تزمّل بخيوط ، سميت خمرة ؛ لأنها تستر وجه المصلي عن الأرض كتسمية الخمار لستره الرأس ، واستنبط منه جواز الصلاة على الحصير ، لكن روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتى بالتراب فيوضع على الخمرة ، فيسجد عليه مبالغة في التواضع والخشوع . انتهى « الكوكب » .

وفي « النهاية » (٧٧/٢) : الخمرة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ، ولا تكون إلا في هذا المقدار ، وقد سميت خمرة ؛ لأن خيوطها مستورة بسعفها . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز الجماعة في النافلة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب الصلاة على الخمرة ، والدارمي في « مسنده » ، وابن الأعرابي في « معجمه » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ميمونة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٩) - ١٠٠٨ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ .

(عن) سليمان (الأعمش) الكوفي الكاهلي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم الإسكاف المكي نزيل واسط ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(قال) أبو سعيد : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير) وهو ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل وأكبر ، وزاد مسلم حالة كونه : (يسجد عليه) أي : على الحصير بلا حائل ، ولا يعارض هذا الحديث ما رواه ابن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن المقدم عن أبيه عن شريح بن هانئ أنه سأل عائشة : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير ، والله تعالى يقول : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ ؟ ^(١) فقالت : لم يكن يصلي على الحصير ؛ لضعف يزيد بن المقدم ، وأورده لمعارضة ما هو أقوى منه . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على الحصير ، وأخرجه الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الحصير .

(١) سورة الإسراء : (٨) .

(١٦٠) - ١٠٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : صَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ عَلَى بَسَاطِهِ ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ميمونة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٠) - ١٠٠٩ - (٣) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني زمعة بن صالح) - بسكون الميم - الجندي - بفتح الجيم والنون - اليماني نزيل مكة ، أبو وهب ، ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) عمرو : (صلى ابن عباس وهو بالبصرة على بساطه) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زمعة بن صالح ، وزمعة اتفقوا على ضعفه .

والبساط : نسيج من الجريد المشقق المقدد كالحبل فينسج بخيوط مثل

ثُمَّ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى
بَسَاطِهِ .

زنبيل القصب ؛ لأن الجريد هو غصن النخل المجرد من الخوص : والورق ،
الخوص : هو ورق النخل ينسج منه الحصير .

(ثم حدث) ابن عباس (أصحابه) الملازمين له (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي على بساطه) كما أنني صليت على بساطي هذا ، فلي
أسوة به صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس بن
مالك أخرجه مسلم في « صحيحه » في باب جواز الجماعة في النافلة بلفظ :
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، فربما تحضر الصلاة
وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ، ثم ينضح ، ثم يؤم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصل بنا ، وكان بساطهم من جريد النخل) .
فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لما مر ، صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٢٦٦) - بَابُ السُّجُودِ عَلَى الثِّيَابِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

(١٦١) - ١٠١٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(٤٩) - (٢٦٦) - (باب السجود على الثياب في الحر والبرد)

(١٦١) - ١٠١٠ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) أبو محمد الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إسماعيل بن أبي حبيبة) الأنصاري ، فيه ضعف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

روى (عن عبد الله بن عبد الرحمن) الأشهلي ، ويروي عنه : الدراوردي ، وقال ابن أبي أويس : عن إبراهيم بن إسماعيل وهو ابن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الصواب ، فأسقط نفرين ؛ عبد الرحمن بن ثابت ، وثابت بن الصامت .

وأما (عبد الله بن عبد الرحمن) بن ثابت بن الصامت الأنصاري المدني . . فمقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) ، وأما (عبد الرحمن) بن ثابت بن الصامت الأنصاري المدني . . فقليل له صحبة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . يروي عنه : (ق) ، وأما (ثابت) بن الصامت الأنصاري الأشهلي أبو عبد الرحمن . .

قَالَ : جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ،
فَرَأَيْتُهُ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى ثَوْبِهِ إِذَا سَجَدَ .

(١٦١) - ١٠١٠ - (م) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ ،

فصحابي ، وقيل : إن الصحبة والرواية لابنه عبد الرحمن . يروي عنه : (ق) .
وهذا السند الذي ذكره ابن ماجه من رباعياته ، وهو في الأصل من السداسيات ،
فهو سند معضل ، فحكمه : الضعف .

(قال) ثابت بن الصامت الأشهلي : (جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم ،
فصلى بنا في مسجد بني عبد الأشهل ، فرأيتاه واضعاً يديه على ثوبه إذا سجد)
قال السندي : قوله : (على ثوبه) الظاهر أنه الثوب الذي هو لابسه لقله الثياب
حينئذ ، بل الرواية الآتية صريحة في ذلك ، فالحديث دليل لمن جوز ذلك ،
ومن لم يجوزه .. يحمله على الثوب المنفصل عن البدن ، وهو تأويل لا تساعده
الروايات ولا النظر في الواقع . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : قلت : كذا وقع في أصل
ابن ماجه ، وهو إسناد معضل سقط منه راويان على الاتصال ، وإنما هو في
الأصل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده ثابت بن الصامت ، كما
سيأتي في السند الآتي .

فحينئذ الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً من حديث
أنس الآتي ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث ثابت بن الصامت
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٦١) - ١٠١٠ - (م) (حدثنا جعفر بن مسافر) بن راشد التنيسي

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْهَلِيُّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ

أَبُو صَالِحٍ الْهَذَلِيُّ ، صَدُوقٌ ، رُبَّمَا أَخْطَأَ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا إسماعيل بن أبي أويس) هو إسماعيل بن عبد الله أبي أويس
ابن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق ،
أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومئتين
(١٢٦ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(أخبرني إبراهيم بن إسماعيل) بن أبي حبيبة الأنصاري (الأشهلي)
مولاهم أبو إسماعيل المدني ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين
ومئة (١٦٥ هـ) وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت) الأنصاري المدني ،
مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت الأنصاري المدني ، قيل : له
صحبة ، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين . يروي عنه : (ق) .

(عن جده) ثابت بن الصامت الأنصاري الأشهلي أبي عبد الرحمن الصحابي
الشهير رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وغرضه : بيان متابعة إسماعيل بن أبي أويس
لعبد العزيز بن محمد الدراوردي في الرواية عن عبد الله بن عبد الرحمن بن
ثابت ، ولكنه متابعة ناقصة ؛ لأن عبد العزيز روى عن إسماعيل بن أبي حبيبة ،
وإسماعيل بن أبي أويس روى عن إبراهيم بن إسماعيل ، وحكم هذا السند
الضعف ؛ لأن إبراهيم بن إسماعيل ضعيف .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ مُتَلَفَفٌ بِهِ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ يَقِيهِ بَرْدَ الْحَصَى .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بني الأشهل وعليه كساء) وهو برد من صوف له خطوط (متلفف به) صفة سببية لكساء (يضع يديه) أي : كفيه عند السجود (عليه) أي : على ذلك الكساء (يقيه برد الحصى) أي : يجعل ذلك الكساء وقاية وستارة لكفيه عن برودة الحصى والرمل ، قوله : (يقيه برد الحصى) أي : يقي ذلك الوضع إياه برد الحصى ؛ كأنه كان أيام الشتاء في الفجر ونحوه . انتهى .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه إبراهيم بن إسماعيل الأشهلي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني ، ووثقه أحمد والعجلي ، وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن صخر : لم أر من تكلم فيه ولا من وثقه ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وانفرد بهذا الحديث ابن ماجه ، ولكن رواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن محمد بن إسحاق الصغاني عن سويد بن أبي مريم عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت به ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبي أويس عن إبراهيم بن إسماعيل عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت به وضعفه ، وله شاهد من حديث أنس ، رواه أصحاب الكتب الستة . انتهى ، وهو المذكور بعد هذا الحديث ، وبالجمل : فحديث السجود على التراب ثابت والتكلم إنما هو في خصوص هذا الحديث ، فالوجه قول من جوز ذلك للضرورة . انتهى « سدي » .

قلت : فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بما بعده ، وهو

(١٦٢) - ١٠١١ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا
بِشْرِ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِدَّةٍ

حديث أنس التالي كأصله المذكور قبله ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة لما
قبله .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ثابت بن الصامت بحديث
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٢) - ١٠١١ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ (بن الشهيد
الحبيبي أبو يعقوب البصري الشهيدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع
وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو إسماعيل
البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن غالب) بن خطاف - بضم المعجمة ، وقيل : بفتحها - وهو ابن أبي غيلان
(القطان) أبي سليمان البصري ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .
(عن بكر بن عبد الله) المزني أبي عبد الله البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من
الثالثة ، مات سنة ست أو ثمان ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة

الْحَرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ . . بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ .

الحر ، فإذا لم يقدر أحدنا أن يمكن جبهته . . بسط ثوبه ، فسجد عليه) أي : كنا نصلي مع رسول الله صلاة الظهر في شدة الحر ؛ أي : في الحر الشديد ، فإذا لم يقدر أحدنا ؛ أي : لم يستطع أحدنا - كما هو رواية مسلم - أن يمكن جبهته من السجود على الأرض . . بسط ثوبه المتصل به في الصلاة ؛ ليكون وقاية له عن حرارة الأرض ، فسجد عليه ؛ أي : على ثوبه المبسوط ، قال القرطبي : وهذا مما يدل على جواز الصلاة على البسط والثياب لا سيما عند الضرورة والمشقة ، وعلى أن العمل القليل في الصلاة لا يفسدها . انتهى .

وقال القاضي عياض : فيه السجود على الثياب لا سيما عندما يتقلى به من حر أو برد أو شوك ، وفيه أن السنة مباشرة الأرض بالجبهة إلا عند الضرورة من حر أو شوك ، وفيه السجود على ما خف من طاقات العمامة ، وأما على كورها . . فمكروه عند مالك ، ولم يأمره بالإعادة إن فعل ، وأوجبها عليه ابن حبيب في الوقت ، ومنع منه الشافعي ، وأجازه الحنفية . انتهى .

وقال النووي : في الحديث دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به ، وبه قال أبو حنيفة والجمهور ، ولم يجوزه الشافعي ، وتناول هذا الحديث وشبهه كحديث ثابت بن الصامت المذكور آنفاً على السجود على ثوب منفصل . انتهى ، قال القرطبي : وقول أنس : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر) ليس فيه دليل على أنه كان لا يبرد ، وقد توجد سورة الحر وشدته بعد الإبراد إلا أنها أخف مما قبلها ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب السجود على الثوب في شدة الحر الحديث ، رقم (٣٨٥) بنحوه ، وأخرجه أيضاً

.....

في مواضع آخر ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر الحديث ، رقم (١٤٠٦) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الرجل يسجد على ثوبه الحديث ، رقم (٦٦٠) بنحوه ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما ذكر من الرخصة في السجود على الثوب في الحر والبرد الحديث ، رقم (٥٨٤) ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب السجود على الثياب الحديث (١١١٥) . انتهى « تحفة الأشراف » .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ثابت بن الصامت .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث ثابت ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .
والثالث : حديث أنس ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (٢٦٧) - بَابُ التَّسْبِيحِ لِلرِّجَالِ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّصْفِيكِ لِلنِّسَاءِ

(١٦٣) - (١٠١٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيكُ لِلنِّسَاءِ » .

(٥٠) - (٢٦٧) - (باب التسبيح للرجال في الصلاة والتصفيق للنساء)

(١٦٣) - (١٠١٢) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وهشام بن عمار) بن نصير - بنون مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقري ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة) ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة فاضل إمام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبلها بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء ») يعني : أن التسبيح مشروع للرجال إذا نابهم شيء في الصلاة ، والتصفيق مشروع للنساء كذلك ، وقال أبو علي البغدادي : التصفيح بالحاء والتصفيق بالقاف معناهما واحد ؛ وهو أن تضرب بإصبعين من اليد اليمنى في

.....

باطن الكف اليسرى ، وقال النووي : التصفيح : أن تضرب المرأة بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر ، ولا تضرب بطن كف على بطن كف أخرى على وجه اللعب واللهو ، فإن فعلت هكذا على جهة اللعب .. بطلت صلاتها لمنافاته الصلاة .

وفي « القرطبي » : واختلف في حكمه في الصلاة : ف قيل : لا يجوز أن يفعله في الصلاة لا الرجال ولا النساء ، وإنما هو التسبيح للجميع ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « من نابه شيء في صلاته .. فليسبح ؛ فإنه إذا سبح .. التفت إليه » وهذا مشهور مذهب مالك وأصحابه ، وتأولوا أن قوله صلى الله عليه وسلم : « إنما التصفيق للنساء » أن ذلك ذم التصفيق ، ومعناه : أنه من شأن النساء لا الرجال ، وقيل : هو جائز للنساء دون الرجال تمسكاً بظاهر هذا الحديث ، ولحديث سهل بن سعد المذكور في الباب ، وهو مذهب الشافعي والأوزاعي ، وحكي عن مالك أيضاً وعللوا اختصاص النساء بالتصفيق بأن أصواتهن عورة ، ولذلك منعن من الأذان ومن الجهر بالإقامة والقراءة ، وهو معنى مناسب شهد له الشرع بالاعتبار ، وهو القول الثاني ؛ أعني : قول الجمهور هو الصحيح نظراً وخبراً . انتهى « مفهوم » .

وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف والجمهور ، وقال أبو حنيفة ومحمد : من أتى بالذكر جواباً .. بطلت صلاته ، وإن قصد به الإعلام بأنه في الصلاة .. لم تبطل ، فحملاً التسبيح المذكور على قصد الإعلام بأنه في الصلاة ، وحملاً قوله : « من نابه شيء » على نائب مخصوص وهو إرادة الإعلام بأنه في الصلاة ، والأصل عدم هذا التخصيص ؛ لأنه عام ؛ لكونه نكرة في سياق الشرط ، فيتناول كلا منهما ، فالحمل على أحدهما من غير دليل لا يصار إليه ،

.....

لا سيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها إلا تنبيه الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم ، فأرشدتهم صلى الله عليه وسلم إلى أنه حقهم عند هذا النائب التسبيح .

ولو خالف الرجل المشروع في حقه وصفق . . لم تبطل صلاته ؛ لأن الصحابة صفقوا في صلاتهم ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالإعادة ، لكن ينبغي أن يقيد بالقليل ، فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته ؛ لأنه ليس مأذوناً فيه .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام : « مالي رأيتم أكثرتم التصفيق ؟ » مع كونه لم يأمرهم بالإعادة فلأنهم لم يكونوا علموا امتناعه ، وقد لا يكون حينئذ ممتنعاً ، أو أراد إكثار التصفيق من مجموعهم ، ولا يضر ذلك إذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثاً ، واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشيء يفهم منه إكرامه به لا يتحتم عليه ، ولا يكون تركه مخالفة للأمر أدباً وتحريماً في فهم المقاصد . انتهى « إرشاد الساري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمل في الصلاة ، باب التصفيق للنساء ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نابهما شيء في الصلاة ، وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن العربي وابن أبي شيبه .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٤) - ١٠١٣ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

(١٦٤) - ١٠١٣ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
٢٤٥ هـ) عَلَى الصَّحِيح . يروي عنه : (خ عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي الرازي أبو عمرو الخياط
الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (ق) .

(قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار الأعرج التمار
المدني ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .
(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي)
أبي العباس له ولأبيه صحبة ، مشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان
وثمانين ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيقُ
لِلنِّسَاءِ ») قال السندي : أي : إذا احتاج المصلي في الصلاة إلى الإفهام . .
فاللائق بالرجال التسبيح ، وبالنساء التصفيق ، وهذا الحديث يبطل تأويل من
قال معنى كون التصفيق للنساء : أنه لا ينبغي ؛ لأنه من دأب النساء الناقصات ،
لا أنه مشروع لهن . انتهى منه ، وهذا التفسير موافق لمذهب أبي حنيفة ؛ لأنه
حنفي ، وهو ضعيف ، كما بسطنا الكلام عليه في حديث أبي هريرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأحكام ، باب

(١٦٥) - ١٠١٤ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ،

الإمام يأتي القوم فيصلح بينهم ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التصفيق في الصلاة ، والنسائي في كتاب الإمامة وفي كتاب السهو ، باب استخلاف الإمام إذا غاب ، وأحمد في « مسنده » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٥) - ١٠١٤ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني - بفتح المهملة ثم المثلثة - أبو محمد الأنباري - بنون ثم موحدة - صدوق في نفسه ، ثم عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) وله مئة سنة . يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ) القرشي الطائفي أبو محمد المكي ، قال ابن سعد : طائفي سكن مكة . روى عن : عبيد الله بن عمر العمري ، وإسماعيل بن أمية ، وابن جريح ، ويروي عنه : (ع) .

قال الدوري عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح محله الصدق ، ولم يكن بالحافظ ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، قال النسائي : ليس به بأس ، ولكنه منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقال العجلي : ثقة ، وهو مكي يختلف إلى الطائف فنسب إليه ، وقال الشافعي :

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عُمرَ :
رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ فِي التَّصْفِيقِ وَلِلرِّجَالِ فِي
التَّسْبِيحِ .

فاضل ، كنا نعهده من الأبدال ، وقال في « التقريب » : صدوق ، سيء الحفظ ، من
التاسعة .

(عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي ، ثقة
ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ، وقيل قبلها . يروي
عنه : (ع) .

(وعبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ،
أبي عثمان المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة
(١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويا (عن نافع أنه كان يقول : قال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن سليم
الطائفي ؛ وهو مختلف فيه ، ولكن أكثرهم وثقوه .

قال ابن عمر : (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : جوز (للنساء
في) الصلاة (التصفيق) إذا نابهن شيء يحوجهن إلى الكلام ، (و) رخص
(للرجال في) الصلاة (التسبيح) بقصد الإعلام إذا نابهن شيء يحوجهم إلى
الكلام .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين »
وغيرهما من حديث أبي هريرة وحديث سهل بن سهل الساعدي المذكورين في
الباب ، ومن حديث جابر وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ، وإن كان حسن السند ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٢٦٨) - بَابُ الصَّلَاةِ فِي النِّعَالِ

(١٦٦) - (١٠١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْسٍ قَالَ : كَانَ جَدِّي أَوْسٌ أَحْيَانًا يُصَلِّي فَيُشِيرُ إِلَيَّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَأُعْطِيهِ نَعْلَيْهِ وَيَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ .

(٥١) - (٢٦٨) - (باب الصلاة في النعال)

(١٦٦) - (١٠١٥) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري ربيب شعبة .
(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري .
(عن النعمان بن سالم) الطائفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .
(عن) عمرو (بن) أوس بن (أبي أوس) الثقفى الطائفي ، واسم أبي أوس حذيفة . روى عنه : النعمان بن سالم ، قال في « التقريب » : تابعي كبير ، من الثانية ، وهم من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة . يروي عنه : (ع) .
(قال) عمرو بن أوس : (كان جدي) أبو (أوس) اسمه حذيفة الثقفى الصحابي رضي الله تعالى عنه ، والصواب أبو أوس ، كما كتبناه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أحياناً) أي : في بعض الأحيان (يصلي) وأنا معه ، (فيشير) جدي (إلي وهو) أي : والحال أن جدي (في الصلاة) بإعطاء نعليه له ، (فأعطيه) أنا (نعليه) ويلبسهما وهو في الصلاة (ويقول) لي جدي بعدما فرغ من تلك الصلاة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يصلي في نعليه) .

(١٦٧) - ١٠١٦ - (٢) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ،
.....

قوله : (فأعطيه نعليه) ظاهره أنه كان يلبسهما في الصلاة ، وهذا دليل على أنهم ما كانوا يعدون الإشارة المفهمة ولا لبس النعل ونحوه مبطل للصلاة ، ويدل على جواز الصلاة في النعلين إذا لم يكن فيهما قدر ، فإن كان . . فليمسح بالتراب ، وليصل فيهما ، وعلى هذا علماؤنا الأحناف في نجاسة لها جرم ، وقال بعضهم بالإطلاق ، وهو أقرب إلى الصواب . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو ، رواه أبو داود وابن ماجه ، قال الترمذي : وفي الباب عن عبد الله بن أبي حبيبة وعبد الله بن عمر وعمرو بن حريث وشداد بن أوس وأبي هريرة . انتهى من هامش المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي أوس بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٧) - ١٠١٦ - (٢) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ (أبو محمد النميري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - البصري أبو معاوية التيمي العيشي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَافِياً وَمُتَّعِلاً .

(١٦٨) - ١٠١٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) أحياناً (حافياً) أي : خالِعاً للنعلين (و) أحياناً (متعلاً) أي : لابساً للنعلين .

وشارك المؤلف في روايته : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في النعل ، رقم (٦٥٣) .

فدرجته : أنه حسن صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي أوس بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٨) - ١٠١٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي النَّعْلَيْنِ وَالْخُفَّيْنِ .

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا الأموي مولاهم ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زهير) بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، وزهير بن معاوية روى عنه بعد اختلاطه ، قاله أبو زرعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين (٦٠ هـ) ، وقيل : بعد السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه أبو إسحاق السبيعي اختلط بأخرة ، وزهير روى عنه بعد اختلاطه ، فإذاً فحكمه : الضعف .

(قال) عبد الله : والله (لقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين ، و) في (الخفين) .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو صحيح بما قبله وإن كان سنده
ضعيفاً ، كما ذكرنا آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (٢٦٩) - بَابُ كَفِّ الشَّعْرِ وَالثُّوبِ فِي الصَّلَاةِ

(١٦٩) - (١٠١٨) - (١) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(٥٢) - (٢٦٩) - (بَابُ كَفِّ الشَّعْرِ وَالثُّوبِ فِي الصَّلَاةِ)

(١٦٩) - (١٠١٨) - (١) (حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ) الْعَقْدِيُّ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ - (الضَّرِيرِ) أَبُو سَهِيلٍ الْبَصْرِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) بْنُ دُرْهَمٍ الْأَزْدِيُّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ فِقْهِهِ ، مِنْ كِبَارِ الثَّامَنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٩ هـ) ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(وَأَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ الْوَاسِطِيُّ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ مِنْ اسْمِهِ وَضَّاحٌ إِلَّا هَذَا الثَّقَةُ .

كِلَاهُمَا رَوَى (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) الْجَمْحِيُّ مَوْلَاهُمَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٦ هـ) فِي أَوَّلِهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ طَاوُوسٍ) بْنُ كَيْسَانَ الْيَمَانِيِّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ مَوْلَاهُمَا الْفَارَسِيُّ ، قِيلَ : اسْمُهُ ذُكْوَانٌ وَطَاوُوسٌ لِقَبِّهِ ، ثِقَةٌ فَاقَهُ فَاضِلٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَةً (١٠٦ هـ) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَلَّا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا » .

(قال) ابن عباس : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : أمرت ألا أكف) أي : أمرني وأمتي ربي ألا أكف ولا أمتنع (شعراً ولا ثوباً) عن الاسترسال والانتشار في حال السجود ؛ أي : أني لا أمتنعها من الاسترسال والوقوف على الأرض حال السجود ؛ من الكف بمعنى المنع ، ويحتمل أن يكون من الكف بمعنى الجمع ؛ أي : أمرت ألا أجمعهما ولا أضمهما ، كجمع الشعر ورده تحت العمامة ، ولف الكمين وردهما على العضد ، ولف السروال ورده إلى الركبة ، سواء كان في الصلاة أو قبلها .

والمعنى : أمر ألا يجمع شعر رأسه وثيابه بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة ، وهذا ظاهر الحديث ، وإليه مال الداوودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور ؛ فإنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها ، والأمر هنا محمول على الندب ، والحكمة في ذلك : أن الشعر والثوب يسجدان معه ، أو أنه إذا رفع شعره أو ثوبه من الأرض .. أشبه المتكبر ، وقوله : « ألا أكف » بضم الكاف ؛ لأنه من باب رد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب السجود على سبعة أعظم ، وباب ألا يكف شعراً ولا ثوباً ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب على كم السجود والنهي عن كف الشعر ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب السجود على سبعة أعظم .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٧٠) - ١٠١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَمَرْنَا أَلَّا نَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا ، وَلَا نَتَوَضَّأَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٧٠) - ١٠١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) عبد الله : (أَمَرْنَا) معاشر الأمة ؛ أي : أَمَرْنَا نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (أَلَّا) بِإِدْغَامِ نُونِ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ فِي لَا النَّافِيَةِ (نَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا) أي : أَلَّا نَمْنَعُ شَعْرًا مِنَ الْإِسْتِرْسَالِ وَالْإِنْتِشَارِ وَنَجْمَعَهُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ لِئَلَّا يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السَّجْدِ ، وَأَلَّا نَجْمَعَ ثَوْبًا وَلَا نَلْفَهُ ؛ لِئَلَّا يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْخُذَ الْغُبَارُ عِنْدَ السَّجْدِ ، (وَ) أَمَرْنَا أَنْ (لَا نَتَوَضَّأَ)

من موطاً) أي : مما أصاب أقدامنا من الموطأ ؛ أي : من موضع وطئ القدم ومشيه في الطريق من القدر ، قال الخطابي : الموطأ ما يوطأ في الطريق من الأذى والقدر ، وأصله الموطوء ، وإنما أراد بذلك أنهم كانوا لا يعيدون الوضوء للأذى إذا أصاب أرجلهم ، لا أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم ولا ينظفونها من الأذى إذا أصابها . انتهى .

وقال بعضهم : الموطأ موضع وطء القدم ، وقال العراقي : يحتمل أن يحمل الوضوء على الوضوء اللغوي وهو التنظيف ، فيكون المعنى أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم من الطين ونحوه ، ويمشون عليه بناء على أن الأصل فيه الطهارة ، وحمله الإمام البيهقي على النجاسة اليابسة ، وأنهم كانوا لا يغسلون الرجل من مسها ، وبوب عليه في « المعرفة » : (باب النجاسة اليابسة يطأها برجله أو يجر عليها ثوبه) ، وقال الترمذي : هو قول غير واحد من أهل العلم ، قالوا : إذا وطئ الرجل على المكان القدر أنه لا يجب عليه غسل القدم إلا أن يكون رطباً فيغسل ما أصابه . انتهى .

(ولا نكف شعراً ولا ثوباً) أي : لا نقيهما من التراب إذا صلينا صيانة لهما عن الترتيب ، ولكن نرسلهما حتى يقعا على الأرض فيسجدا مع الأعضاء ، كذا في « معالم السنن » . انتهى من « العون » ، قال السندي : قوله : (من موطاً) أي : ما يوطأ من الأذى في الطريق ؛ أراد أنهم لا يعيدون الوضوء منه ، لا أنهم كانوا لا يغسلونه . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرجل يطأ الأذى برجله ، رقم (٢٠٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٧١) - ١٠٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ،
عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
أَخْبَرَنِي مُخَوَّلٌ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث
أبي رافع رضي الله عنهم ، فقال :

(١٧١) - ١٠٢٠ - (٣) (حدثنا بكر بن خلف) البصري ختن عبد الله بن
يزيد المكي أبي عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة ، أبو بشر ، صدوق ،
من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ،
ثقة ثبت ، يقال له : خالد الصدق ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة
(١٨٦ هـ) ومولده سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ،
مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر البصري لقبه بNDAR ،
ثقة كثير الحديث ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هم المدني البصري ، أبو عبد الله
ريبب شعبة جالس له نحو عشرين سنة ، المعروف بغندر ، ثقة ، صحيح الكتاب
إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) أو أربع
وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال : (أخبرني مخول) - بوزن محمد -
ابن راشد النهدي مولا هم الكوفي الحناط - بمهملة ونون - ثقة ، نسب إلى

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ عَقَصَ شَعْرَهُ فَأَطْلَقَهُ أَوْ نَهَى عَنْهُ وَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ عَاقِصُ شَعْرِهِ .

التشيع ، من السادسة ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) مخول : (سمعت أبا سعد) شرحبيل بن سعد (رجلاً من أهل المدينة) المدني مولى الأنصار ، صدوق اختلط بأخرة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) ، وقد قارب المئة . يروي عنه : (د ق) .

أي : سمعت أبا سعد (يقول : رأيت أبا رافع) إبراهيم القبطي (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وقيل : اسمه أسلم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هرمز ، يقال : إنه كان للعباس فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه لما بشره بإسلام العباس ، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد أحداً وما بعدها رضي الله تعالى عنه .

(رأى) أبو رافع (الحسن بن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (وهو) أي : والحال أن الحسن (يصلي) صلاة ، (و) الحال أن الحسن (قد عقص) وجمع (شعره) وسط رأسه ؛ لثلا يسترسل عند السجود ويصيب الأرض ، (فأطلقه) أي : فأطلق أبو رافع شعر الحسن وحله وأرسله (أو نهى) أبو رافع الحسن (عنه) أي : عن عقصه وجمعه شعره في وسط الرأس ، والشك من شعبة ، أو من مخول .

(وقال) أبو رافع للحسن : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وهو) أي : والحال أن الرجل (عاقص) أي : جامع (شعره) في وسط الرأس ؛ لثلا يسترسل عند السجود ويصيب الأرض ويأخذ الغبار ، قال السندي :

قوله : (وقد عقص شعره) العقص : جمع الشعر في وسط الرأس أو لف ذوائبه حول رأسه كفعل النساء ، وقيل : هو إدخال أطراف الشعر في أصوله . انتهى منه .
قوله : (وهو عاقص شعره) عقص الشعر : ضفره وفتله ، والعقاص : خيط يشد به أطراف الذوائب ، قال النووي : اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر ، أو كفه ، أو نحوه ، أو رأسه معقوص ، أو شعره مردود تحت عمامته ، أو نحو ذلك ، فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء ، وهو كراهة تنزيه ، فلو صلى كذلك . . فقد أساء وصحت صلاته ، واحتج على ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبراني بإجماع العلماء ، ثم مذهب الجمهور أن النهي مطلقاً لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك ، لا لها بل لمعنى ؛ أي : لغرض آخر ، وقال الداوودي : يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة ، والمختار الصحيح الأول ، وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ، ويدل عليه فعل أبي رافع المذكور هنا . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الرجل يصلي عاقصاً شعره ، رقم (٦٤٦) ، والترمذي ، رقم (٣٨٤) ، وأحمد في « المسند » (١٤٦/١) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٢٧٠) - بَابُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

(١٧٢) - ١٠٢١ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،
.....

(٥٣) - (٢٧٠) - (باب الخشوع في الصلاة)

(١٧٢) - ١٠٢١ - (١) (حدثنا عثمان) بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، أسن منه بسنتين ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا طلحة بن يحيى) بن النعمان بن أبي عياش الأنصاري الزرقي المدني سكن بغداد . روى عن : يونس بن يزيد الأيلي ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، وعثمان ابن أبي شيبة .

قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال يعقوب بن شيبة : شيخ ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم ، من السابعة .

(عن يونس) بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتية بعدها لام - أبي يزيد الأموي مولا هم مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة إمام فاضل ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبي عمر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَرْفَعُوا أَبْصَارَكُمْ
إِلَى السَّمَاءِ أَنْ تَلْتَمِعَ » ، يَعْنِي : فِي الصَّلَاةِ .

المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبناً عابداً ، من كبار الثالثة ، مات في آخر
سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وفي
« الزوائد » : إسناده ورجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترفعوا أبصاركم
إلى) جهة (السماء) مخافة (أن تلتمع) وتختطف وتختلس ؛ (يعني) النبي
صلى الله عليه وسلم : لا ترفعوها (في الصلاة) إلى السماء مخافة اختطافها
وأخذها بسرعة ؛ عقوبة ما فعلته من الرفع ، والتفسير من الراوي أو ممن دونه ،
قال السندي : « أن تلتمع » أي : لئلا تختلس وتختطف بسرعة ، يقال : أُلْمعت
بالشيء إذا أخذته واختلسته واختطفته بسرعة ، ووجه النهي : أن في الصلاة شغلاً .
قال القرطبي : وهذا الحديث أيضاً وعيد بإعلاء من رفع رأسه إلى السماء
ولا فرق بين أن يكون الرفع عند الدعاء أو عند غيره ؛ لأن الوعيد إنما تعلق به
من حيث إنه إذا رفع بصره إلى السماء .. أعرض عن القبلة وخرج عن سمتها
وعن هيئة الصلاة ، وقد نقل بعض العلماء الإجماع على النهي عن ذلك ، وحكى
الطبراني كراهة رفع البصر في الدعاء إلى السماء في غير الصلاة ، وحكى عن
شريح أنه قال لمن رآه يفعل : اكفف يديك واخفض بصرك ؛ فإنك لن تراه ولن
تناله ، وأجازهما الأكثر ؛ لأن السماء قبله الدعاء كما أن الكعبة قبله الصلاة ،
وقد رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه إلى السماء عند الدعاء ،
فلا تنكر ذلك . انتهى من « الكوكب » .

(١٧٣) - ١٠٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا

قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته رواية الصحيح ، وكذا رواه ابن حبان في « صحيحه » من هذا الوجه ، ورواه مسلم من حديث جابر بن سمرة ، ورواه الترمذي في « جامعه » من حديث الفضل بن عباس ، ورواه النسائي في « الصغرى » من حديث أنس .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :
(١٧٣) - ١٠٢٢ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي (الجهضمي) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أنس : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً) من الأيام

بِأَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ . . أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ
يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ؟! - حَتَّى أَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ - لَيَنْتَهَنَّ عَنْ
ذَلِكَ أَوْ لَيَخْطَفَنَّ اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ » .

(بأصحابه ، فلما قضى الصلاة) وأتمها . . (أقبل على القوم بوجهه) الشريف ،
(فقال : ما بال أقوام) وشأنهم (يرفعون أبصارهم) في صلاتهم (إلى السماء ؟!
حتى اشتد) ، وكرر (قوله في) شأن (ذلك) أي : في شأن رفع أبصارهم إلى
السماء ، والله (لينتهن) - بضم الهاء وتشديد النون - مضارع مؤكد بالنون ، من
الانتهاء وهو الانزجار عما نهى عنه ؛ أي : لينزجرن أولئك الأقوام (عن ذلك)
أي : عن رفع أبصارهم إلى السماء ، (أو ليخطفن الله) أي : أو ليسلبن الله
ويأخذن (أبصارهم) بسرعة ؛ أي : أن أحد الأمرين واقع لا محالة ، إما الانتهاء
منهم ، أو خطف أبصارهم من الله تعالى عقوبة على فعلهم .

والمعنى : أي : فليختاروا بين الانتهاء عن رفعها إلى السماء ، أو بين عدم
رجوع أبصارهم إليهم بعد نظرها إلى السماء فيبقون بلا أبصار ، وفي حديث
أبي هريرة عند مسلم : « لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة
إلى السماء » ، وحديث أنس هذا مطلق فيقيد بما في حديث أبي هريرة ؛ لأن
المطلق يرد إلى المقيد ؛ يعني : يرفعون أبصارهم عند الدعاء في الصلاة .

قوله : « أو ليخطفن الله » من الخطف ؛ وهو السلب والأخذ بسرعة ، قال
تعالى : ﴿ يَكَاذُ الْبَرِيُّ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ ^(١) ، وفي الحديث النهي الأكيد عن رفع البصر
إلى السماء عند الدعاء في داخل الصلاة بتهديد شديد . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
رفع البصر إلى السماء في الصلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب النظر في

(١) سورة البقرة : (٢٠) .

(١٧٤) - ١٠٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرْفَةَ ،

الصلاة ، والنسائي في كتاب السهو ، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في
الصلاة ، والدارمي وأحمد .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن
سمرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٧٤) - ١٠٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدى البصري) حَدَّثَنَا
عبد الرحمن (بن مهدي بن حسان الأزدي مولا هم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت
حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة
١٩٨ هـ) بالبصرة ، وكان يحج كل سنة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي ، ثقة قارئ ، من الخامسة ، مات
سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن المسيب بن رافع) الأسدي الكاهلي أبي العلاء الكوفي الأعمى ،
قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن تميم بن طرفة) - بفتح المهملتين - الطائي الكوفي ، وقال في

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَا تَرْجِعَ أَبْصَارُهُمْ » .

(١٧٥) - ١٠٢٤ - (٤) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ

« التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن جابر بن سمرة) بن جنادة السوائي الكوفي الصحابي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، مات بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لينتهين) أي : والله ؛ لينزجرن (أقوام يرفعون أبصارهم) عند الدعاء في الصلاة عن رفعهم أبصارهم (إلى السماء ، أو لا ترجع) إليهم (أبصارهم) بعد رفعها ، فيبقون بلا أبصار ؛ أي : فليختاروا بين الانتهاء عن رفعها إلى السماء ، أو بين عدم رجوع أبصارهم إليهم بعد نظرهم إلى السماء فيبقون بلا أبصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٥) - ١٠٢٤ - (٤) حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ (بن المبارك السامي

- بالمهملة - أو الباهلي البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ أُمْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِثَلَا يَرَاهَا ،

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(قال : حدثنا نوح بن قيس) بن رباح الأزدي أبو روح البصري ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عمرو بن مالك) النكري - بضم النون وسكون الكاف - أبو يحيى البصري ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي الجوزاء) - بالزاي - أوس بن عبد الله الربيعي - بفتح الموحدة - البصري ، ثقة يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات دون المئة ، سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كانت امرأة) من الصحابيات ، لم أر من ذكر اسمها (تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم) في صفوف النساء (حسناء) أي : جميلة (من أحسن الناس) أي : من أجملهم ، (فكان بعض القوم) من الرجال (يستقدم) أي : يتقدم (في الصف الأول) أي : إلى الصف الأول ، فالسين زائدة ليست للطلب ؛ (لثلا يراها) أي : يرى تلك المرأة ؛ خوفاً من الافتتان بها ،

وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُوَخَّرِ ، فَإِذَا رَكَعَ . . قَالَ : هَكَذَا
يَنْظُرُ مَنْ تَحْتَ إِبْطِهِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ فِي شَأْنِهَا .

(ويستأخر بعضهم) فالسين أيضاً زائدة ؛ أي : يتأخر بعض القوم من أوائل
الصفوف (حتى يكون في الصف المؤخر) من صفوف الرجال الذي يلي صفوف
النساء ، والله أعلم بم يتأخر .

(فإذا ركع) ذلك البعض المتأخر . . (قال) أي : فعل (هلكذا) وفسر اسم
الإشارة بقوله : أي (ينظر) إلى ورائه (من تحت إبطه ، قال الله) أي : أنزل الله
تعالى كما في رواية الترمذي ، وبعض نسخ ابن ماجه قوله : (﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
قُلُوبَ ﴾) (الْمُسْتَقْدِمِينَ) أي : خواطر المتقدمين (مِنْكُمْ) إلى الصف الأول ، (وَلَقَدْ
عَلِمْنَا) خواطر (الْمُسْتَأْخِرِينَ) ^(١) ، أي : المتأخرين منكم إلى الصف الأخير ،
وقوله : (في شأنها) متعلق بقوله : قال الله ؛ أي : فأنزل الله سبحانه في شأن
تلك المرأة ؛ أي : في شأن من حفظ نفسه من الافتتان بها وهم المستقدمون ،
وفي شأن من افتتن بها وهم المستأخرون .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب تفسير
القرآن (١٦) ، باب ومن سورة الحجر ، رقم (٣١٢٢) ، قال أبو عيسى : روى
جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء نحوه ، ولم
يذكر فيه عن ابن عباس ، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح ، والنسائي
في كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف ، رقم (١٨٦٩) . انتهى « تحفة
الأشراف » .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية : اختلف أهل التأويل

(١) سورة الحجر : (٢٤) .

.....

في ذلك : فقال بعضهم : معنى ذلك : ولقد علمنا من مضى من الأمم فتقدم هلاكهم ، ومن قد خُلق وهو حي ، ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق إلى يوم القيامة ، ثم ذكر ابن جرير أسماء من قال بهذا القول من الأئمة المفسرين ، ثم قال : وقال آخرون : عنى بالمستقدمين الذين قد هلكوا ، والمستأخرين الأحياء الذين لم يهلكوا ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول .

ثم قال : وقال آخرون : بل معناه : ولقد علمنا المستقدمين في أول الخلف والمستأخرين في آخرهم ، و ذكر أسماء القائلين بهذا القول ، ثم قال : وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولقد علمنا المستقدمين من الأمم والمستأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ، ثم قال : وقال آخرون : بل معناه : ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير والمستأخرين عنه ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ، ثم قال : وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول .

ثم قال : وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال : معنى ذلك : ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد ؛ لدلالة ما قبله من الكلام عليه ؛ وهو قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ، وما بعده ؛ وهو قوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ ^(١) على أن ذلك كذلك ؛ إذ كان بين هذين الخبرين ، ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء بعد ، وجائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين

(١) سورة الحجر : (٢٣ - ٢٥) .

.....

في الصف لشأن النساء والمستأخرين فيه لذلك . انتهى كلام ابن جرير ملخصاً .

قلت : لو صح حديث ابن عباس هذا . . لكان هو أولى الأقوال ، لكن الأشبه أنه قول أبي الجوزاء ، كما صرح به الترمذي ، قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » بعد ذكر حديث ابن عباس : هذا ما لفظه وهذا فيه نكارة شديدة ، وكذا أحمد وابن أبي حاتم في « تفسيره » ، ورواه الترمذي والنسائي في كتاب التفسير من « سننهما » وابن ماجه من طرق عن نوح بن قيس الحداني ، وقد وثقه أحمد وأبو داود وغيرهما ، وحكي عن ابن معين تضعيفه ، وأخرج له مسلم وأهل السنن ، وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك وهو النكري أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمُ ﴾ ^(١) : في الصفوف في الصلاة والمستأخرين ، والظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكرٌ ، وقد قال الترمذي : هذا أشبه من رواية نوح بن قيس . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قلت : وقد تحصل لنا مما ذكرنا أن هذا الحديث : ضعيف منكر (١٦) (١٢٤) ، وإن صح سنده ، فغرضه : الاستثناس به للترجمة .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثانيان للاستشهاد ، والأخير منكر ضعيف للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الحجر : (٢٤) .

(٥٤) - (٢٧١) - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ

(١٧٦) - (١٠٢٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَحَدُنَا يُصَلِّي فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟ ! » .

(٥٤) - (٢٧١) - (بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ)

(١٧٦) - (١٠٢٥) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقري ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (أتى رجل) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه (النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ أحدنا يصلي في الثوب الواحد) فهل تصح صلاته ؟ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل : (أ) تسأل عن هذا (وكلكم يجد ثوبين ؟ !) لا ؛ أي : فجواز الصلاة في الثوب الواحد ظاهر ، فلا حاجة إلى السؤال عنه .

وساق مسلم هذا الحديث بنحوه ، ولفظه : عن أبي هريرة قال : (أن سائلاً) لم أر من ذكر اسمه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) حكم (الصلاة في الثوب الواحد) هل هي مجزئة أم لا ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه

.....
وسلم للرجل : (أ) تسأل عن هذا (و) هل يوجد (لكل) واحد من (كم ثوبان)
فيصلي فيهما؟! لا ، فكيف تسأل عن هذا ؟ فالهمزة للاستفهام الاستخباري
الإنكاري ، فلفظ الحديث استفهام ومعناه إخبار عن الحال التي كان السائل
وغيره عليها من قلة الثياب ، وفي ضمنه جواب للسائل ؛ يعني : ليس لك ثوبان ،
وكذلك ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلاة في ثوب واحد ؛ لأن ستر العورة
التي وجبت يحصل به ، فكيف خفي عليه جوازها فيه . انتهى من « المبارك » .

قال القاضي عياض : لم يختلف في أنها في الثوب الواحد مجزئة إلا شيء
روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا أعلم صحته عنه ، ولا في أنها
في الثوبين أفضل ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم نبه على موضع للرخصة بقوله :
« أَوْلَكِلْكُمْ ثوبان؟! » فهو تقرير لأجزائها في الثوب الواحد وتنبيه على أنها في
الثوبين أفضل ، ويشهد لذلك حديث « الموطأ » : « من لم يجد ثوبين . . فليصل
في واحد » وصلاته في ثوب واحد مع إمكان غيره ، فلعله ليدل على الرخصة
والسعة ، وكذا فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ؛ كما قال جابر : ليراني
الجاهل مثلك ، فالتسوية بين الصلاة في الثوب الواحد مع إمكان غيره وعدم
إمكانه إنما هو في الأجزاء ، هذا هو المفهوم عند الأكثر . انتهى .

وعبارة القرطبي : قوله : « أَوْلَكِلْكُمْ ثوبان؟! » لفظه لفظ الاستفهام ؛ ومعناه :
التقرير والإخبار عن معهود حالهم ، ويتضمن جواز الصلاة في الثوب الواحد ،
ولا خلاف فيه إلا شيء روي عن ابن مسعود ؛ كما أنه لا خلاف في أن الصلاة
في الثوبين أو الثياب أفضل . انتهى .

قال النووي : ومعنى الحديث : أن الثوبين لا يقدر عليهما كل أحد ، فلو
وجبا . . لعجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة وفي ذلك حرج ، وقد قال الله

(١٧٧) - ١٠٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ،

تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(١) ، وأما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم في ثوب واحد . . ففي وقت كان لفقد ثوب آخر ، وفي وقت كان ذلك مع وجوده لبيان الجواز ؛ كما قال جابر : ليراني الجهال ، وإلا . . فالثوبان أفضل . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب جماع أثواب ما يصلي به ، والنسائي في كتاب القبلة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « مسنده » ، والدرامي في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٧) - ١٠٢٦ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

(حدثنا عمر بن عبيد) بن أبي أمية الطنافسي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الحج : (٧٨) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ .

(عن الأعمش عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولا هم المكي نزيل واسط ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

قال جابر : (حدثني أبو سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، ومن لطائفه : أن فيه رواية تابعي عن تابعي ، وصحابي عن صحابي .

(أنه) أي : أن أبا سعيد (دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه وسلم (يصلي في ثوب واحد متوشحاً) أي : متغطياً (به) بذلك الثوب ، وهو محل الاستشهاد لحديث أبي هريرة ، قال السندي : قوله : (متوشحاً به) أي : مخالفاً بين طرفيه وهو أن يتزر به فيرفع طرفيه ، فيخالف بينهما ويشده على عاتقيه ، فيكون بمنزلة الإزار والرداء ، وفي بعض الروايات : (مشتملاً) ، وفي بعضها : (مخالفاً بين طرفيه) ، وفي بعضها : (متوشحاً) والجميع بمعنى واحد ، قال ابن السكيت : الاشتمال والتوشح والمخالفة بمعنى واحد ؛ وهو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على كتفه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على كتفه الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يعقدتهما على صدره . انتهى .

والمذكور في مكروهات الصلاة هو الاشتمال الصماء ؛ وهو الاندراج في الثوب الواحد بحيث لا يخرج يديه . انتهى « قسطلاني » .

(١٧٨) - ١٠٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، والترمذي (٣٣٢) .
 فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عمر بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :
 (١٧٨) - ١٠٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ (عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبَرِ) .

(عن عمر بن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابي صغير له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكنيته أبو حفص ، له اثنا عشر حديثاً ؛ اتفقاً على حديثين . روى عنه : عروة بن الزبير في الصلاة ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وعبد الله بن كعب الحميري في الصوم ، وهب بن كيسان في الأطعمة ، ويروي عنه : (ع) ، وابنه محمد ، ولد في الحبشة ، وأمره علي بن البحرين ، ومات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) على الصحيح رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عمر : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد

مُتَوَشِّحاً بِهِ وَاضِعاً طَرْفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

(١٧٩) - ١٠٢٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ،
.....

متوشحاً) أي : ملتحفاً مشتملاً متلففاً (به) أي : بذلك الثوب الواحد (واضعاً
طرفيه على عاتقيه) الأيمن والأيسر ، كما مر آنفاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب
الصلاة في الثوب الواحد ، رقم (٣٥٤) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب الصلاة
في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم (٣٧٨) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب
ما جاء في الصلاة في الثوب الواحد ، رقم (٣٣٩) قال أبو عيسى : حديث
عمر بن أبي سلمة حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل
العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين وغيرهم ؛ قالوا : لا
بأس بالصلاة في الثوب الواحد ، وقد قال أهل العلم : يصلي الرجل في ثوبين ،
وأخرجه النسائي في كتاب القبلة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ، رقم (٧٦٣) ،
ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً بحديث كيسان بن جرير رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٧٩) - ١٠٢٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

العباس (المطلبي المكي ابن عم الإمام الشافعي ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئتين (٢٣٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ الْمَخْزُومِيُّ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ مُشْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالْبَيْتِ الْعُلْيَا فِي ثَوْبٍ .

(حدثنا محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد) بن جعفر (المخزومي)
المكي ، مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(عن معروف بن مشكان) - بضم الميم وسكون المعجمة - المكي ، باني الكعبة ، أبي الوليد ، صدوق مقرئ مشهور ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) ، وله خمس وستون سنة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الرحمن بن كيسان) بن جرير مولى خالد بن أسيد - بفتح الهمزة - روى عن : أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في ثوب واحد ، ويروي عنه معروف بن مشكان ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مستور ، من الثالثة ، ويروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) كيسان بن جرير الأموي مولاهم مولى خالد بن أسيد عداده في الصحابة رضي الله تعالى عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في ثوب واحد ، ويروي عنه : ابنه عبد الرحمن ، ويروي عنه : (ق) ، وليس لكيسان في الكتب الخمسة شيء ، وليس له أيضاً عند ابن ماجه إلا هذا الحديث . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن حنظلة ، وهو مقبول ، وفيه عبد الرحمن بن كيسان ، وهو مختلف فيه .

(قال) كيسان بن جرير : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالبيت العليا) أي : يصلي بمكان يسمى البيت العليا (في ثوب) واحد ، قال السندي : قوله : (بالبيت العليا) أي : يصلي بمكان يسمى البيت العليا وبقربها ، والبيت بالهمز ، وقد تخفف فتقلب ياء مؤنث معنوي ، وتلك بئر معلومة عندهم ،

(١٧٩) - ١٠٢٨ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بِشْرِ ،
.....

وفي « الزوائد » : في إسناده مقال ؛ لأن عبد الرحمن بن كيسان ومحمد بن حنظلة ذكرهما ابن حبان في « الثقات » ، ومعروف ابن مشكان لم أر من تكلم فيه ، وأبو إسحاق الشافعي ، ثقة ، فتلخص من هذا أن إسناده ضعيف . انتهى . قلت : وليس كما قال البوصيري : لأن إسناده حسن ، كما ذكرنا آنفاً ، وليس لكيسان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث والذي بعده وهما حديث واحد ، وليس له شيء في الأصول الخمسة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه ابن أبي شيبة في « مسنده » عن محمد بن بشار بإسناده ومثله ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث جابر ، وفي « مسلم » من حديث أبي سعيد الخدري ، وفي الترمذي من حديث عمر بن أبي سلمة ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة وجابر وسلمة بن الأكوع وأنس وعمر بن أبي أسيد وعبادة بن الصامت وأبي سعيد وكيسان وابن عباس وعائشة وأم هانئ وعمار وطلق بن علي وصامت الأنصاري . فدرجة هذا الحديث : أنه حسن السند ، صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شواهد كثيرة مما بيناه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث كيسان بن جرير رضي الله عنه ، فقال :

(١٧٩) - ١٠٢٨ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بِشْرِ (العبدى أبو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّياً بِهِ .

(حدثنا عمرو بن كثير) بن أفلح المكي مولى آل أسيد ، ويقال له : عمر .
روى عن : عبد الرحمن بن كيسان ، ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن بشر العبدي .
قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : لا بأس به ، من السابعة .

(حدثنا) عبد الرحمن (بن كيسان عن أبيه) كيسان بن جرير .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عمرو بن كثير لمعروف بن مشكان في رواية هذا الحديث عن عبد الرحمن بن كيسان ، وفائدتها تقوية السند الأول .

(قال) كيسان بن جرير : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر والعصر) جميعاً (في ثوب واحد) حالة كونه صلى الله عليه وسلم (متلبياً) أي : متجمعاً ومشدداً ورابطاً (به) أي : بذلك الثوب الواحد على لبتة وصدره ، واللبة : أسفل العنق محل تذكية الإبل ونحرها ؛ أي : عاقداً ورابطاً طرفيه بين لبتة وصدره بعدما وشحه واشتمله ، قال السندي : قوله (متلبياً به) أي : مجتمعاً به عند صدره ، يقال : تلبب بثوبه إذا جمعه عليه . انتهى من « النهاية » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
فالحديث الأول للاستدلال ، وثلاثة للاستشهاد ، والأخير للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (٢٧٢) - بَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ

(١٨٠) - (١٠٢٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ . . اُعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ ؛ »

(٥٥) - (٢٧٢) - (بَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ)

(١٨٠) - (١٠٢٩) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران .

(عن أبي صالح) ذكوان الزيات القيسي مولا هم المدني .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قرأ ابن آدم) المسلم آية (السجدة فسجد) لتلاوتها امتثالاً لأمره تعالى وخضوعاً وطاعة له تعالى . . (اعتزل) أي : ابتعد (الشيطان) أي : تباعد إبليس عنه كما يتباعد عنه عند الأذان وله ضراط ، حالة كون الشيطان (يبكي) ويحزن حسداً لطاعته وإيمانه وامتثاله أمر ربه .

وقوله : (يقول) حال من فاعل يبكي ، فيكون حالاً متداخلة ؛ أي : حالة كون الشيطان يقول في بكائه ، أو حال من الشيطان ، فيكون حالاً مترادفة ؛ أي : حال كون الشيطان يقول : (يا ويله) أي : يا ويلي ويا هلاكي ؛ احضر إلي لأتعجب

أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأَمَرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ .

منك فهذا أوانك ، والأصل هنا ضمير المتكلم ، وأتى بدله بضمير الغائب صوناً لنفسه عن إضافة السوء إليها ؛ لأنه مما يُستهجن عند البلغاء ، ونداء غير العاقل يكون للتعجب ، ونُصب على أنه منادى ، وضمير الغيبة بدل من ياء المتكلم في محل الجر مضاف إليه ، وعبارة النوي : وقوله : (يا ويله) هو من آداب الكلام ؛ وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء ، واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم . . صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاوناً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه . انتهى .

وفي رواية : (يا ويلتاه) والألف فيها للندبة ، والهاء للسكت ، وهذا في رواية أبي بكر ابن أبي شيبة ، وفي رواية أبي كريب فهو : (يا ويلى) بكسر اللام على الأصل في كسر ما قبل ياء المتكلم للمناسبة ؛ مثل يا أبي ويا أمي ، وبفتحها بقلب الياء ألفاً للتخفيف بعد قلب الكسرة فتحة ؛ ليسهل القلب وهذه الألف ضمير المتكلم في محل الجر مضاف إليه مبني ، وبهذه الألف ألغز بعضهم ، فقال : ما ألف وقعت ضمير متكلم وهي في محل جر ، وقد بسطنا الكلام على هذا اللغز والجواب عنه في رسالتنا « هدية أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف » ، فراجعها إن أردت إتقان ما في المقام .

(أمر ابن آدم) أي : أمره ربه (بالسجود) للتلاوة أمر ندب عند قراءة آية السجدة ، (ف) أجاب أمر ربه ، و(سجد) السجود الذي هو من شعب الإيمان ، (فله الجنة) دار الكرامة جزاءً له على طاعته وسجوده ، (وأمرت) أنا ؛ أي : أمرني ربي (بالسجود) أي : سجدوا انحناء تحية لآدم ، أو بالسجود الشرعي لله تعالى وآدم قبله كالكعبة ، (فأبيت) السجود ؛ أي : امتنعت من إجابة أمر ربي بالسجود وعاندته وكفرت به واستكبرت عن السجود لآدم ، (فلي النار) دار

(١٨١) - ١٠٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ

الذل والإهانة جزاء على إِبائِي وكفري وامتناعي من السجود الذي هو من شعب الإيمان .

قال الأبى : والأظهر في الشيطان أنه إبليس ؛ لقوله : (فعصيت) ولم يبك ندماً ، بل حسداً أنه دخل الجنة بالسبب الذي هو عصي به .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، وأحمد (٤٤٣ و ٤٤٠ / ٢) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨١) - ١٠٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (محمد) (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس) - مصغراً - المخزومي مولا هم المكي ، مقبول ، وكان من العباد ، من التاسعة ، تأخر إلى بعد العشرين ومئتين . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد) المكي ، مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ : يَا حَسَنُ ؛ أَخْبَرَنِي جَدُّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ :
إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَصْلِي إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ ، فَقَرَأْتُ
(السَّجْدَةَ) ، فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي ،

(قال) الحسن : (قال لي) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي ،
ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(يا حسن ؛ أخبرني) إياي (جدك عبيد الله بن أبي يزيد) المكي مولى آل
قارظ بن شيبه ، ثقة كثير الحديث ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة
(١٢٦ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مقبولين .
(قال) ابن عباس : (كنت) يوماً (عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأناه)
أي : فجاءه صلى الله عليه وسلم (رجل) من المسلمين ، قال ميرك : هو
أبو سعيد الخدري ، كما جاء مصرحاً به في روايته ، وقد أبعد من قال : إنه
ملك من الملائكة ، قاله الشيخ الجزري في « تصحيح المصابيح » ، كذا في
« المرقاة » . انتهى من « التحفة » .

(فقال) ذلك الرجل : (إني رأيت) يا رسول الله في المنام (البارحة) أي :
في هذه الليلة الماضية قريباً (فيما يرى النائم) من المنام ؛ أي : رأيت نفسي
في المنام (كأني أصلي) مستقبلاً (إلى أصل شجرة) من الأشجار ، (فقرأت)
آية (السجدة ، فسجدت) أنا لقراءتي ، (فسجدت الشجرة لسجودي) يحتمل
أن تكون السجدة صلاتية شرعية ، والأظهر أنها سجدة تلاوة ، وأن الآية آية
(ص) . انتهى من « التحفة » .

فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : اَللّٰهُمَّ ؛ اَحْطُطْ عَنِّيْ بِهَا وَزُرّاً ، وَاَكْتُبْ لِيْ بِهَا اَجْراً ، وَاَجْعَلْهَا لِيْ عِنْدَكَ ذُخْراً ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ (اَلْسَجْدَةَ) فَسَجَدَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِيْ سُجُودِهِ مِثْلَ الَّذِيْ اَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ .

قال الرجل : (فسمعتها) أي : سمعت تلك الشجرة (تقول) في سجودها : (اللهم ؛ احطط) أي : أسقط وأقلّ وحتط (عني بها) أي : بهذه السجدة (وزراً) أي : ذنباً عملته فيما مضى ، (واكتب لي بها) أي : بسبب هذه السجدة عندك (أجراً) أي : ثواباً عظيماً (واجعلها) أي : اجعل هذه السجدة (لي عندك ذخراً) أي : كنزاً مدخراً لي عندك ، قيل : ذخراً بمعنى أجراً ، وكرر ؛ لأن مقام الدعاء يناسبه الإطناب ، وقيل : الأول طلب كتابة الأجر ، وهذا طلب بقاءه سالماً من محبط أو مبطل ، قال القاري : هذا هو الأظهر ، وقال الحسن بن محمد بن عبيد الله : قال ابن جريج : قال لي جدك : (قال ابن عباس) هلكذا في رواية الترمذي : (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ السجدة فسجد ، فسمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول في سجوده مثل) القول (الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة) .

قال السندي : قوله : (فأتاه الرجل) قال الطيبي نقلاً عن التوربشتي : هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ، وقد رُوي هذا الحديث عنه . قلت : كأنه صلى الله عليه وسلم هو أوّل الشجرة بنفسه الكريمة ؛ لكونه شجرة الدين وأصله ، فصلاة الرجل إلى أصل الشجرة هو اتباعه واقتدائه به صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها من أمور الدين ، وفي رواية : « كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ » ، وقراءة السجدة هي قصة هذه الرؤيا عليه ، وقد رأى أن الشجرة سجدت عند ذلك ، وقالت ما قالت ، فسجد صلى الله عليه وسلم عند قصة الرؤيا عليه ، وقال ما قال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

.....

(واحطط بها) أي : بسبب هذه السجدة أو في مقابلة هذه السجدة ، ولفظ الترمذي هكذا : (اللهم ؛ اكتب لي بها عندك أجراً ، وضع عني بها وزراً ، واجعلها عندك ذخراً ، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود) ، قال السيوطي في « حاشية الترمذي » : قال القاضي أبو بكر بن العربي : عسر عليّ في هذا الحديث أن يقول أحد ذلك ؛ فإن فيه طلب قبول ذلك ، وأين ذلك اللسان ، وأين تلك النية ؟

قلت : ليس المراد المماثلة من كل وجه ، بل في مطلق القبول ، وقد ورد في دعاء الأضحية « وتقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك ومحمد نبيك » وأين المقام من المقام ؟ ما أريد بهذا إلا مطلق القبول . انتهى .

ولا يخفى أن اعتبار التشبيه في مطلق القبول يجعل الكلام قليل الجدوى ، ولو قيل : وتقبلها مني قبولاً مثل ما تقبلتها من عبدك داوود في أن كلاً منهما فرد من أفراد القبول . . لم يكن في التشبيه كثير فائدة ، ولم يكن إلا تطويل بلا طائل ، والأقرب أن يعتبر التشبيه في الكمال ، ويعتبر الكمال في قبول كل بحسب مرتبته . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب ما يقول في سجود القرآن ، الحديث (٥٧٩) ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي سعيد أخرجه البيهقي ، واختلف في وصله وإرساله وصوّب الدارقطني في « العلل » رواية حماد عن حميد عن بكر أن أبا سعيد رأى فيما يرى النائم . . . وذكر الحديث ، كذا في « النيل » و « التلخيص » ، وقال أبو عيسى أيضاً : هذا حديث غريب من حديث ابن عباس ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « مستدركه » ، وأقره الذهبي على تصحيحه ، كذا

(١٨٢) - ١٠٣١ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ،
.....

في « المرقاة » ، وقال الحافظ في « التلخيص » بعد ذكر حديث الباب ما لفظه :
رواه الترمذي والحاكم وابن حبان وابن ماجه ، وفيه قصة الرؤيا ، وضعفه العقيلي
بالحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، فقال : فيه جهالة . انتهى ، انتهى
من « تحفة الأحوذى » .

قلت : فالحديث حسن السند ؛ لما قدمنا ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد
مما ذكرنا آنفاً ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة ، والله
أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٢) - ١٠٣١ - (٣) (حدثنا علي بن عمرو) بن الحارث بن سهل
(الأنصاري) أبو هبيرة - بهاء وموحدة مصغراً - البغدادي ، صدوق له
أوهام ، من العاشرة ، مات أول سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه :
(ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن أبان بن سعيد بن العاص (الأموي) أبو أيوب
الكوفي ، صدوق يغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة
(١٩٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الأسدي مولى

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ . . قَالَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، أَنْتَ رَبِّي ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي شَقَّ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » .

آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) الهاشمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن أبي رافع) عبيد الله بن أبي رافع ، قيل اسمه : إبراهيم ، وقيل ثابت ، وقيل : هرمز ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد . . قال) في سجوده : (اللهم ؛ لك سجدت ، وبك) أي : وبوحدانيتك (آمنت) أي : صدقت ، (ولك) أي : ولأوامرك (أسلمت) أي : انقدت وامثلت ، (أنت) يا إلهي (ربي) أي : مالكي وخالقي ، (سجد وجهي للذي) أي : للإله الذي (شق سمعه) أي : موضع سماعه (و) شق موضع (بصره) أي : إبصاره ، (تبارك الله) أي : تزايد بره وإحسانه لعباده مرة بعد مرة (أحسن الخالقين) أي : المصورين والمقدرين ؛ فإنه الخالق الحقيقي المنفرد بالإيجاد والإمداد ، وغيره إنما يوجد صوراً مموهة

ليس فيها شيء من حقيقة الخلق مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعتة ؛ كما قال : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) ، وقال أيضاً : ﴿ اللَّهُ خَلَقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل ، رقم (٢٠١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، رقم (٧٦٠) مطولاً ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب (٣٢) ، رقم (٣٤٢) مطولاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والتطبيق ، وابن خزيمة ، والبغوي في « شرح السنة » ، والطبراني .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ثلاثة :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الصافات : (٩٦) .

(٢) سورة الزمر : (٦٢) .

(٥٦) - (٢٧٣) - بَابُ عَدَدِ سُجُودِ الْقُرْآنِ

(١٨٣) - ١٠٣٢ - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَلَالٍ ، عَنْ عُمَرَ الدِّمَشْقِيِّ ،
.....

(٥٦) - (٢٧٣) - (بَابُ عَدَدِ سُجُودِ الْقُرْآنِ)

(١٨٣) - ١٠٣٢ - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله التجيبي (المصري) ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ) بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ) سعيد (بن أبي هلال) الليثي مولا هم أبي العلاء المصري ، صدوق ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل : قبل الخمسين بسنة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَمْرٍو) بن حيان - بالتحانية - (الدمشقي) روى عن أم الدرداء في السجود إذا السماء انشقت ، وقيل : عن مخبر أخبره عن أبي الدرداء ، ويروي عنه سعيد بن أبي هلال ، قال البخاري : عمر بن حيان عن أم الدرداء ، ويروي عنه سعيد بن أبي هلال منقطع ، قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : لا أدري من هو . انتهى « تهذيب » . وقال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ : حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَجَدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً مِنْهُنَّ (النَّجْمُ) .

(عن أم الدرداء) زوج أبي الدرداء ، اسمها هجيمة - بالتصغير - وقيل : هجيمة - بالتصغير - الأوصابية الدمشقية ، وهي الصغرى ، وأما الكبرى . . فاسمها خيرة ، ولا رواية لها في هذه الكتب الستة ، والصغرى ثقة فقيهة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) . يروي عنها : (ع) .

(قالت : حدثني) زوجي (أبو الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، مختلف في اسم أبيه ، وأما هو . . فمشهور بكنيته ، وقيل : اسمه عامر ، وعويمر لقب له ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن حيان الدمشقي ، وهو مجهول ، كما قاله في « التقريب » ، وفيه أيضاً انقطاع ؛ لأن عمر بن حيان لم يسمع من أم الدرداء .

(أنه) أي : أن أبا الدرداء (سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة منهن) أي : من تلك إحدى عشرة سجدة سورة (النجم) .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (١٧) (١٢٥) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .

قال السندي : قوله : (إحدى عشرة سجدة) لعله ما تيسر له سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم والسجود معه بسبب ما ، وبالجمل : فقال ذلك حسب ما عَلِمَ ، وغيره قد اطلع على أكثر من ذلك ، فيؤخذ برواية المثبت . انتهى .

(١٨٤) - ١٠٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ ،
.....

قال البوصيري : هذا حديث إسناده ضعيف ؛ لضعف عمر بن حيان الدمشقي
ورواه أبو داود والترمذي في « الجامع » مختصراً عن سفيان بن وكيع عن
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي عن
أم الدرداء عن أبي الدرداء بلفظ : (سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إحدى عشرة سجدة ، منها التي في النجم) حسب ، ثم رواه عن عبد الله بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن أبي هلال عن عمر بن حيان الدمشقي قال : سمعت مخبراً يخبر
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء نحوه ، قال : وهذا أصح من حديث سفيان بن
وكيع عن ابن وهب ، قال : وفي الباب عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن
مسعود وزيد بن ثابت وعمرو بن العاص ، قال الترمذي : حديث أبي الدرداء
حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي .
انتهى .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث آخر لأبي الدرداء
رضي الله عنه ، فقال :

(١٨٤) - ١٠٣٣ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن
خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من
الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه :
(خ عم) .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى بن ميمون التميمي (الدمشقي)

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَايِدٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ ، عَنْ الْمَهْدِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ حَاضِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمَّتِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَجَدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً لَيْسَ فِيهَا مِنَ الْمَفْصَلِ شَيْءٌ : الْأَعْرَافُ ،

صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين (٢٣٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عثمان بن فائد) القرشي أبو لبابة البصري ، ضعيف ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة) الكندي الفلسطيني ، صدوق يهم ، من الثامنة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن المهدي بن عبد الرحمن بن عيينة بن حاضر) ويقال : مهند - بوزن محمد - ابن عبد الرحمن بن عبيدة بن حاضر الدمشقي . روى عن : عمته أم الدرداء عن أبي الدرداء : سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديثه غير محفوظ ، ولا يُعرف إلا بهذا الإسناد ، قال في « التقريب » : مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(قال) المهدي : (حدثني عمتي أم الدرداء) الصغرى اسمها هجيمة ، كما مر آنفاً (عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد رضي الله عنه .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مجهولين ؛ عثمان بن فائد ، ومهدي بن عبد الرحمن .

(قال) أبو الدرداء : (سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل) وهو من الحجرات إلى سورة الناس (شيء) لا قليل ولا كثير ، وتلك إحدى عشرة : الأولى منها : سجدة سورة (الأعراف ،

وَالرَّعْدُ ، وَالنَّحْلُ ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمَرْيَمُ ، وَالْحَجُّ ، وَسَجْدَةُ الْفُرْقَانِ ،
وَسُلَيْمَانُ سُورَةُ النَّمْلِ ، وَالسَّجْدَةُ ، وَفِي صَ ، وَسَجْدَةُ الْحَوَامِيمِ .

(١٨٥) - ١٠٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ،

(و) الثانية : سجدة سورة (الرعد ، و) الثالثة منها : سجدة سورة (النحل ، و)
الرابعة منها : سجدة سورة (بني إسرائيل ، و) الخامسة منها : سجدة سورة
(مريم ، و) السادسة منها : سجدة سورة (الحج ، و) السابعة منها : (سجدة)
سورة (الفرقان ، و) الثامنة منها : سجدة (سليمان سورة النمل ، و) التاسعة
منها : سجدة سورة آلم (السجدة ، و) العاشرة منها : سجدة (في) سورة (صَ ،
(و) الحادية عشرة : منها (سجدة) في سورة فصلت من (الحواميم) ، ولم يذكر
السجديات التي في طوال المفصل وأوساطه وقصاره ، وهي التي في سورة النجم ،
وفي سورة الانشقاق ، وفي سورة اقرأ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٨) (١٢٦) ؛
لضعف سنده ؛ لما تقدم آنفاً .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عمرو بن العاص
رضي الله عنه ، فقال :

(١٨٥) - ١٠٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا) سعيد بن الحكم بن محمد سالم (بن أبي مريم) الجمحي مولا هم
المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين
(٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ الْعُتْقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنَيْنٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ كِلَالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ ؛ مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمُفْصَّلِ ، وَفِي (الْحَجِّ) سَجْدَتَانِ .

(عن نافع بن يزيد) الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - أبي يزيد المصري ، وثقه العجلي ، وقال في « التقریب » : ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا الحارث بن سعيد العتقي) - بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف - مصري ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

(عن عبد الله بن مُنين) - بنون مصغراً - اليحصبي - بفتح التحتانية وسكون المهملة - (من بني عبد كلال) المصري ، قال ابن القطان : مجهول الحال ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

(عن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أسلم عام الحديبية ، مات بمصر سنة نيف وأربعين (٤٥ هـ) ، وقيل : بعد الخمسين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ، قال الشوكاني : الحديث أخرجه الدارقطني والحاكم ، وحسنه المنذري والنووي ، وضعفه عبد الحق وابن القطان ، وفي إسناد عبد الله بن منين الكلابي ، وهو مجهول ، والراوي عنه الحارث بن سعيد العتقي المصري ، وهو لا يُعرف أيضاً . انتهى من « بذل المجهود » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه) أي : علّمه (خمس عشرة سجدة في القرآن منها) أي : من تلك الخمس عشرة (ثلاث في المفصل) وهي : سجدة النجم ، والانشقاق ، والعلق ، (وفي) سورة (الحج سجدتان) ، وفي أكثر

(١٨٦) - ١٠٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

النسخ : (سجدتين) وهو تحريف من النساخ ، أولاهما متفق عليها ، والثانية اختلف فيها : فالحنفية أنكروها ، وفي هامش « فيض الباري » عن ابن حزم أنه أبطل الصلاة بثانية الحج ، وكذا في « الأوجز » والشافعية أثبتوها . انتهى « بذل المجهود » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب السجود وكم سجدة في القرآن ؟
ودرجته : أنه ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد متعددة ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمرو بن العاص بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٦) - ١٠٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى (بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي أبي موسى الكوفي ، الفقيه ، وثقه أحمد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن مينا) - بكسر الميم وسكون التحتية يُمدّ ويُقصر - المدني أو البصري ، وثقه ابن حبان ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) ،
(أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) .

(قال) أبو هريرة : (سجدنا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة (« إذا السماء انشقت » ، و) في سورة (« اقرأ باسم ربك ») .
قال السندي : قوله : (في إذا السماء انشقت ...) إلى آخره ، صريح في ثبوت السجود في المفصل ، والأخذ به أولى من الأخذ بقول النافي ؛ لجواز أن النافي ما اطلع عليه ، وفي « شرح الموطأ » قال بالسجود في المفصل الخلفاء الأربعة والأئمة الثلاثة وغيرهم ، واستدل بعض المالكية بأن أبا سلمة قال لأبي هريرة لما سجد : لقد سجدت في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها ، فدل هذا على أن الناس تركوه ، وجرى العمل بتركه ، ورده ابن عبد البر بأن أي عمل يُدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده . انتهى من « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة ، الحديث (١٣٠١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السجود في (إذا السماء انشقت) ، و (اقرأ) ، الحديث (١٤٠٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في السجدة في (اقرأ) ، و (إذا السماء انشقت) ، الحديث (٥٧٣) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب السجود في (اقرأ باسم ربك) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمرو بن العاص .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمرو بن العاص بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٧) - ١٠٣٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(١٨٧) - ١٠٣٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (بن قيس الأنصاري أبي سعيد المدني القاضي ، قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث حجة ثبت ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : اسمه أبو بكر ، وكنيته أبو محمد ، وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أمير المؤمنين ، ثقة حافظ ، من الرابعة ، مات في رجب سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وله أربعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) القرشي المدني ، كان أحد الفقهاء السبعة ، قيل : اسمه محمد ، وقيل : اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن ، والصحيح أن كنيته واسمه واحد ، ثقة فقيه عابد ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، ومن لطائفه : أن فيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ
أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ : هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا
يَذْكُرُهُ غَيْرُهُ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في « إذا السماء انشقت » ، قال
أبو بكر ابن أبي شيبة : هذا الحديث) الذي رواه عن أبي هريرة (من حديث)
رواه (يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري المدني (ما سمعت) أن (أحداً)
من المحدثين (يذكره) أي : يذكر هذا الحديث ويحدثه (غيره) أي : غير
يحيى بن سعيد الأنصاري .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرج في كتاب الأذان
كتاب السجود ، باب الجهر في العشاء بالسجدة ، باب من قرأ السجدة في الصلاة
فسجد بها ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة ،
رقم (١٠٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في السجدة في (اقرأ
باسم ربك) و (إذا السماء انشقت) ، رقم (٥٧٤) ، قال أبو عيسى : حديث
أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ،
يرون السجود في (إذا السماء انشقت) و (اقرأ باسم ربك) ، والنسائي في كتاب
الافتتاح ، باب السجود في (إذا السماء انشقت) ، رقم (٩٦٢) (٩٦٣) . انتهى
« تحفة الأشراف » .

فهذا الحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة :
الأولان للاستئناس ، والثالث للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (٢٧٤) - بَابُ إِتْمَامِ الصَّلَاةِ

(١٨٨) - ١٠٣٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٥٧) - (٢٧٤) - (بَابُ إِتْمَامِ الصَّلَاةِ)

(١٨٨) - ١٠٣٧ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رجلاً) من المسلمين هو خلاد بن رافع جد علي بن يحيى بن خلاد (دخل المسجد) النبوي ، (فصلى) الرجل ؛ أي : بلا تعديل في ركوعه وسجوده ، كما هو الظاهر من سياق الحديث ، وعند النسائي : فصلى ركعتين فسلم من صلاته ، (و) الحال أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) جالس

فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ : « وَعَلَيْكَ ، فَأَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَارْجِعْ فَصَلِّ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « وَعَلَيْكَ ، فَأَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ بَعْدُ » ،

(في ناحية من المسجد) أي : في جانب من جوانب المسجد النبوي ، (فجاء) الرجل بعدما سلم من صلاته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فسلم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : السلام عليك يا رسول الله .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (وعليك) السلام أيها الرجل ، والظاهر أن الاختصار من الرواة ، (فارجع) أيها الرجل إلى مكانك الذي صليت فيه ، (فصل) ثانياً صلاة صحيحة ؛ (فإنك لم تصل) صلاة صحيحة ، (فرجع) الرجل إلى مكانه ، (فصلى) ثانياً مثل الأولى ، (ثم) بعدما صلى مرة ثانية (جاء) الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فسلم) الرجل (على النبي صلى الله عليه وسلم) مرة ثانية ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للرجل : (وعليك) السلام ، (فارجع) إلى مكانك (فصل) صلاة صحيحة ؛ (فإنك لم تصل) صلاة صحيحة (بعد) أي : الآن وهذا نفي للصحة فإنه أقرب إلى نفي الحقيقة من نفي الكمال ، فهو أول المجازين .

وقوله : « وعليك » فيه الاختصار في رد السلام ؛ لبيان أن جزاءه الاكتفاء في الرد على هذا القدر ، ولذلك استدل به بعضهم على ذلك . انتهى « سندي » .

وفي قوله : (فسلم) مشروعية السلام عند اللقاء وإن تكرر ، وفي قوله : « وعليك » مشروعية الرد على المسلم وإن تكرر بالقرب ، وفيه جواز الرد بالواو ، قال النووي : جعل بعض أصحابنا الرد بالواو واجباً ، وليس بشيء ، وإنما هو سنة ، وفي قوله : « ارجع » مشروعية الفرق في الأمر بالمعروف ؛ لأنه ما وبخه ولا زجره ، قال النووي : فإن قيل : كيف أمره أن يرجع فيصلّي صلاة فاسدة ،

قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : فَعَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :

ولم يُعَلِّمه في أول مرة ؟ قيل : جَوَّز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدها صحيحة ، ولأن التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت وأفيد من التعليم ابتداءً ، وقوله : « فإنك لم تصل » قال القاضي : فيه أن عبادة الجاهل المختلة لا يُعتد بها .

(قال) الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم (في الثالثة) أي : بعد المرة الثالثة من إعادته الصلاة ، وفي رواية مسلم زيادة : « والذي بعثك بالحق ؛ ما أحسن - ولا أعرف - غير هذا » الذي فعلته ، (فعَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ) ما بعثك الله به في الصلاة ، واستشكل كونه صلى الله عليه وسلم تركه ثلاث مرات يُصلي صلاة فاسدة ، وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحي ؛ كأنه اغتر بما عنده من العلم ، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه ؛ زجراً له وتأديباً وإرشاداً إلى استكشاف ما استبهم عليه ، فلما طلب كشف الحال من مورده . . أرشده صلى الله عليه وسلم إليه . انتهى « ق » .

وقال الأبّي : إنما لم يُعَلِّمه أولاً ؛ لأن التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداءً ، ولأنه أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة ، كما أمرهم بالإحرام بالحج ، ثم فسّخه إلى العمرة ؛ ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم . انتهى « نووي » ، وقيل : تأديباً له ؛ إذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ، ولذا لما سأل ، وقال : لا أحسن . . علمه ، وليس فيه تأخير البيان ؛ لأنه كان في الوقت سعة إن كانت صلاة فرض .

وقوله : (لا أحسن غير هذا) يدل على أنه كان يصلي كذلك ، ولم يأمره بالإعادة ، ففيه أن فاعل ذلك إنما يؤمر بالإعادة في الوقت .

ف (قال) بتقدير الفاء ، كما في « البخاري » أي : فقال له رسول الله صلى الله

« إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ .. فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيْسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، »

عليه وسلم : (إذا قمت) أي : إذا أردت القيام (إلى الصلاة .. فأسبغ الوضوء) أي : فأكمل الوضوء ، (ثم) بعد إسباغ الوضوء (استقبل القبلة) أي : وجه وجهك إلى القبلة ، (فكبر) تكبيرة الإحرام ، قال القاضي : يحتج به على عدم وجوب الإقامة ، وفي بعض طرقه في المصنفات : (فأقم) ، فيُحتج به لوجوبها ، ويُحتج به أيضاً على وجوب تكبيرة الإحرام وعلى كونها من الصلاة ، وقال الكرخي : ليست التكبيرة من الصلاة .

(ثم) بعدما كبرت (اقرأ ما تيسر) وسهل (معك من القرآن) لا يُحتج بهذا على منع دعاء الاستفتاح ؛ لما قلنا : إنه خرج مخرج التعليم فيما وقعت فيه الإساءة ، وقوله : « ما تيسر من القرآن » ظاهره أن الفرض مطلق القرآن ؛ كما هو قول أبي حنيفة لا خصوص الفاتحة ؛ كما هو قول الجمهور ، إلا أن يُحمل على الفاتحة بناءً على أنها المتيسرة عادة ، أو يقال : إن الأعرابي لكونه جاهلاً عادة .. اكتفى منه بما تيسر مطلقاً . انتهى « سندي » .

قال القاضي : قوله : « من القرآن » يرد على الحنفي مجيز القراءة بالفارسية إذا أدت المعنى ؛ لأن ما ليس بلسان العرب لا يُسمى قرآناً ، قال المازري : ويُحتج بقوله : « ما تيسر » الحنفي على أنه لا تتعين الفاتحة ، ويُجاب بأنه يعني بما تيسر من غيرها معها ؛ لدلالة الأحاديث الصحيحة على تعيينها ، وقد يُجاب عنه بأنه يعني بما تيسر الفاتحة ؛ لأنها متيسرة لكل أحد . انتهى ، وفي « سنن أبي داود » في قصة المسيء صلاته من رواية رفاعه بن رافع رفعه : « إذا قمت وتوجهت .. فكبر ، ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ » ، ولأحمد وابن حبان : « ثم اقرأ بأم القرآن ، ثم اقرأ بما شئت » ، وبهذا يزول الإشكال . انتهى « قسطلاني » .

ثُمَّ أَرْكَعَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ، ثُمَّ أَرْفَعَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَائِماً ، ثُمَّ أَسْجُدَ حَتَّى
تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَاعِداً ، ثُمَّ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي
صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

(ثم) بعد قراءتك (اركع) أي : احن ظهرك (حتى تطمئن) وتستقر أعضاؤك
في مكانها حالة كونك (راکعاً) أي : قاصداً الركوع بانحنائك ، وقال مثله في
السجود ، قال المازري : يُحتج به للقول بوجوب الطمأنينة ، وحجة الآخر قوله :
(اركعوا واسجدوا) ، فلم يوجب زائداً على مسمى أحدهما ، (ثم ارفع) رأسك
من الركوع (حتى تطمئن) وتستقر أعضاؤك في مكانها ، حالة كونك (قائماً)
أي : معتدلاً مستوياً ، وفي رواية مسلم : « حتى تعتدل قائماً » والاعتدال كمال
انتصاب الظهر .

(ثم اسجد حتى تطمئن) حالة كونك (ساجداً) بالأعضاء السبعة ، (ثم ارفع
رأسك) من السجود (حتى تستوي) وتعتدل (قاعداً) أي : جالساً ، وفيه دليل
على وجوب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود ،
فهو حجة على أبي حنيفة القائل بعدم وجوبها ، وليس عنه جواب صحيح ، قال
القاضي : لم يختلف في وجوب الفصل بين السجدين ، وإلا . . كانت سجدة
واحدة ، وإنما اختلف في الطمأنينة فيه ، ومن المعلوم أنه لا يطمئن جالساً حتى
يرفع يديه من الأرض ، ففيه حجة لأحد القولين اللذين حكاهما سحنون فيمن
لم يرفع يديه من الأرض في الجلوس . انتهى « أبي » .

(ثم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل : (افعل ذلك)
المذكور من التكبير وقراءة ما تيسر وهو الفاتحة ، أو ما تيسر من غيرها بعد
قراءتها والركوع والاعتدال والسجود والجلوس ، وفيه دلالة على وجوب القراءة
في كل ركعة وهو المشهور (في) ركعات (صلاتك كلها) فرضاً ونفلاً ، وإنما

.....

لم يذكر له صلى الله عليه وسلم بقية الواجبات في الصلاة ؛ كالنية ، والقعود في التشهد الأخير ؛ لأنه كان معلوماً عنده ، أو لعل الراوي اختصر ذلك .

قال النووي رحمه الله تعالى : هذا الحديث مشتمل على قواعد كثيرة ، وليعلم أولاً أنه محمول على بيان الواجبات دون السنن ، فإن قيل : لم يذكر فيه كل الواجبات ؛ فقد بقي واجبات مجمع عليها ومختلف فيها ؛ فمن المجمع عليه : النية ، والقعود في التشهد الأخير ، وترتيب أركان الصلاة ، ومن المختلف فيه : التشهد الأخير ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، والسلام ، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وقال بوجوب السلام الجمهور ، وأوجب التشهد كثيرون ، وأوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الشافعي الشعبي وأحمد ابن حنبل وأصحابهما ، وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة ، وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول ، وكذلك التسبيح ، وتكبيرات الانتقالات .

فالجواب : أن الواجبات الثلاثة المجمع عليها كانت معلومة عند السائل ، فلم يحتج إلى بيانها ، وكذا المختلف فيه عند من يوجبه يحمله على أنه كان معلوماً ، وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة غير واجبة ، وفيه وجوب الطهارة ، واستقبال القبلة ، وتكبيرة الإحرام ، والقراءة ، وفيه أن التعوذ ، ودعاء الافتتاح ، ورفع اليدين في تكبيرة الإحرام ، ووضع اليد اليمنى على اليسرى ، وتكبيرات الانتقالات ، وتسبيحات الركوع والسجود ، وهيئات الجلوس ، ووضع اليد على الفخذ ، وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث . . ليس بواجب ، إلا ما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه ، وفيه دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع ، والجلوس بين السجدين ، ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود ،

والجلوس بين السجدين ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة ، وهذا الحديث حجة عليهم ، وليس عنه جواب صحيح .

وأما الاعتدال . . فالمشهور في مذهبنا ومذاهب العلماء تجب الطمأنينة فيه ؛ كما تجب في الجلوس بين السجدين وفي الركوع والسجود ، وفيه وجوب القراءة في الركعات كلها ، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، كما سبق ، وفيه أن المفتي إذا سُئِلَ عن شيء ، وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ، ولم يسأله عنه . . يستحب له أن يذكره له ، ويكون هذا من النصيحة ، لا من الكلام فيما لا يعني ، وموضع الدلالة أنه قال : علمني يا رسول الله ؛ أي : علمني الصلاة ، فعلمه الصلاة ، واستقبال القبلة ، والوضوء ، وليس من الصلاة ، لكنهما شرطان لها .

وفيه الفرق بالمتعلم والجاهل ، وملاطفته وإيضاح المسألة ، وتلخيص المقاصد ، والاقتصار في حقه على المهم دون المكملات التي لا يحتمل حاله حفظها والقيام بها ، وفيه استحباب السلام عند اللقاء ، ووجوب رده ، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد ، وأنه يجب رده في كل مرة ، وأن صيغة الجواب : وعليكم السلام ، أو وعليك بالواو ، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور ، وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء ، بل الصواب أنها سنة قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ۖ ﴾^(١) والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ومواضع آخر ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأبو

(١) سورة الذاريات : (٢٥) .

(١٨٩) - ١٠٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ السَّاعِدِيَّ فِي عَشْرَةٍ

داوود في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء كيف رد السلام ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء كيف رد السلام ، وابن ماجه أيضاً في كتاب الأدب .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي حميد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٩) - ١٠٣٨ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى .
(حدثنا أبو عاصم) النبيل الشيباني الضحاك بن مخلد البصرى ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم الأنصارى أبو الفضل المدني ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروى عنه : (م عم) .

(حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي العامري أبو عبد الله المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(قال) محمد : (سمعت أبا حميد) الأنصارى (الساعدي) المدني رضي الله عنه ، قيل : اسمه عبد الرحمن بن سعد بن المنذر ، وقيل غير ذلك ، عاش إلى خلافة يزيد سنة ستين (٦٠ هـ) . يروى عنه : (ع) حالة كونه (في عشرة)

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : لِمَ ؟ فَوَاللَّهِ ؛ مَا كُنْتُ بِأَكْثَرِنَا لَهُ تَبَعَةً وَلَا أَقْدَمَنَا لَهُ صُحْبَةً ، قَالَ : بَلَى ، قَالُوا : فَأَعْرِضْ ،

أي : مع عشرة ؛ أي : في محضر عشرة ؛ يعني : بين عشرة وحضرتهم . انتهى « عون » ، (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم) أي : في تلك العشرة (أبو قتادة) الأنصاري السلمي - بفتح السين واللام - فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه ، اسمه الحارث بن ربيعي على المشهور ، وقيل : عمرو ، وقيل : عون ، وقيل غير ذلك ، مات سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين ، والأول أصح وأشهر . يروي عنه : (ع) (فقال أبو حميد) لأولئك العشرة : (أنا أعلمكم) أي : أكثركم علماً (ب) كيفية (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا) لأبي حميد : (لم) كنت أعلمنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ (فوالله) أي : فأقسمنا لك بالإله الذي لا إله غيره (ما كنت) يا أبا حميد (بأكثرنا له تبعة) أي : ما كنت بأكثر منا تبعة له صلى الله عليه وسلم ؛ أي : اقتفاءً لآثاره صلى الله عليه وسلم واتباعاً لسننه ؛ إذ المعني قد يحفظ أكثر من غير المعني ، وإن كانا في الصحبة سواء ، (ولا أقدمنا له صحبة) أي : وما كنت بأسبقنا صحبة له صلى الله عليه وسلم .

(قال) أبو حميد : (بلَى) أي : ليس الأمر كما قلتم من نفي أعلميتي منكم ؛ لأن بلَى جواب لنفي النفي فيكون إثباتاً ؛ أي : بلَى أنا أعلمكم بكيفية صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه جواب لما يُفهم من كلامهم : إنك لست بأعلمنا ، (قالوا) أي : قال أولئك العشرة لأبي حميد : (فاعرض) بهمزة وصل من العرض بمعنى الإظهار ، والفاء لإفادة الترتيب ؛ أي : إن كنت أعلمنا

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . . كَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، وَيَقَرُّ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ فِي مَوْضِعِهِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَاحَتَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُعْتَمِدًا

بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فبين وأظهر لنا أعلميتك منا ، وانعتها لنا حتى نرى صحة ما تدعيه وصدقك فيه . انتهى « سندي » ، وفي « النهاية » : يُقال : عرضت عليه أمر كذا ، أو عرضت له الشيء ؛ إذا أظهرته وأبرزته إليه ، وتقول في أمره : اعرض بالكسر لا غير ؛ لأنه من باب ضرب ؛ أي : بين لنا علمك بصلاته عليه السلام إن كنت صادقاً فيما تدعيه لنوافقك إن حفظناه ، وإلا . . استفدناه منك .

(قال) أبو حميد في بيان ما يدعيه من كونه أعلم الناس بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية الترمذي : (فقال) بزيادة الفاء : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة . . كَبَّرَ ، ثم رفع يديه) ثم هنا بمعنى الواو لا للترتيب ، هكذا في بعض النسخ بلفظ (ثم) ، ولعلها من تصرف الرواة ، وفي بعضها : (ورفع يديه) بالواو ، كما في رواية الترمذي ؛ أي : رفع كفيه (حتى يُحَاذِيَ) ويقابل (بهما منكبيه) أي : حتى يجعلهما محاذيتين لمنكبيه ؛ أي : مقابلتين لهما ، (ويقر) - بفتح الياء وكسر القاف مع تشديد الراء - من القرار ؛ أي : وحتى يقر ؛ أي : يستقر (كل عضو منه في موضعه) أي : في مكانه بلا تحرك ، والمراد : أنه ترك اليدين مرفوعتين لحظة .

(ثم) بعدما حط يديه (يقرأ) الفاتحة وما تيسر له من القرآن ، (ثم) بعد فراغه من القراءة (يكبر) لهوي الركوع (ويرفع يديه) مع التكبير (حتى يحاذي بهما منكبيه ، ثم) بعد تكبيره ورفع يديه حذو منكبيه (يركع) أي : يهوي للركوع (ويضع راحتيه) أي : كفيه (على ركبتيه) حالة كونه (معتمداً)

لَا يَصُبُّ رَأْسَهُ وَلَا يُقْنِعُ مُعْتَدِلًا ثُمَّ يَقُولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ حَتَّى يَقَرَّ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ، ثُمَّ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ وَيُجَافِي بَيْنَ يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيُثْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى

عليهما ؛ أي : على راحتيه في حالة ركوعه ؛ أي : ثم يركع حالة كونه (لا يصب) ويخفض ولا ينزل (رأسه) وعنقه حتى يخرج عن سمت ظهره مأخوذاً من صب الماء ؛ أي : لا يحيط رأسه خطأً بليغاً حتى ينزل عن سمت الظهر ، (ولا يقنع) رأسه أي لا يرفعها حتى تخرج عن سمت الظهر ، من أقنع رأسه إذا رفعها ؛ أي : لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره ، ولم يخفضه حتى تخرج عن سمت الظهر ، بل يكون (معتدلاً) برأسه بلا رفع ولا خفض لها ، بأن سوى رأسه وظهره حتى صاراً كالصفحة الواحدة .

(ثم) بعدما انحنى للركوع على الصفة المذكورة يرفع رأسه من الركوع ، حالة كونه معتدلاً أي : مستقيماً حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ، كما في رواية الترمذي : (ثم) في حالة اعتداله وارتفاعه من الركوع (يقول : سمع الله لمن حمده) أي : تقبل الله حمد من حمده ، (ويرفع يديه) في اعتداله (حتى يحاذي) ويسامت ويقابل (بهما) أي : بيديه (منكبيه) ويطمئن في اعتداله (حتى يقر) ويرجع (كل عظم إلى موضعه ، ثم) بعد اطمئنانه في الاعتدال (يهوي) - بكسر الواو من باب رمى - أي : يهبط وينزل من الاعتدال ويخر (إلى الأرض) للسجود والهوي السقوط من علو إلى سفلى ، (ويجافي) أي : يبعد في السجود (بين يديه) ، ولفظة (بين) زائدة ؛ أي : يبعد يديه ؛ أي : عضديه (عن جنبيه) ويصح جعل بين أصلية ، وعن زائدة ؛ أي : يبعد بين يديه وجنبيه ، والمراد باليدين : العضدان ؛ أي : يبعد عضديه عن إبطيه .

(ثم) بعدما اطمئن في السجود (يرفع رأسه) من السجود الأول ، (ويثني) من باب رمى ؛ أي : يعطف (رجليه اليسرى) أي : يفترش قدمه اليسرى ،

فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ ، ثُمَّ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَجْلِسُ عَلَى رِجْلَيْهِ الْيُسْرَى حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ مِنْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَصْنَعُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ

(فيقعد عليها) للجلوس بين السجدة ، (ويفتح) أي : يثني (أصابع رجليه) ويلينها ويوجهها إلى القبلة (إذا سجد) أي : إذا أراد السجود ، (ثم يسجد) أي : يهوي للسجود الثاني والأصابع مفتوحة .

قوله : (ويفتح أصابع رجليه) بالخاء المعجمة من باب فتح بالحاء المهملة ، وفي « النهاية » : أي : يلينها فينصبها ويغمز موضع المفاصل ويثنيها ؛ أي : يعطفها ؛ أي : باطن الرجل ؛ يعني : حينئذ ، قال : وأصل الفتح : الكسر ، ومنه قيل للعقاب : فتح ؛ لأنها إذا انحطت إلى الأرض .. كسرت جناحها ، قال ابن حجر المكي : والمراد بالفتح ها هنا : نصبها مع الاعتماد على بطونها وجعل رؤوسها إلى القبلة ؛ لخبر الصحيحين : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه ، واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين » ولخبر البخاري أنه عليه السلام سجد واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، ومن لازمها الاستقبال ببطونها ، والاعتماد عليها كذا في « المرقاة » . انتهى من « العون » .

(ثم يكبر) لارتفاعه من السجود ، (ويجلس على رجليه) أي : قدمه (اليسرى حتى) يطمئن و (يرجع كل عظم منه) أي : من المصلي أو من النبي صلى الله عليه وسلم (إلى موضعه) ، وفي هذا دلالة على سنية جلسة الاستراحة في كل ركعة لا تشهد فيها . انتهى من « التحفة » ، (ثم) بعد جلسة الاستراحة (يقوم) إلى الركعة الثانية (فيصنع في الركعة الأخرى) أي : في الركعة الثانية ؛ أي : في ركوعها واعتدالها وسجودها (مثل ذلك) أي : مثل ما فعل في الركعة الأولى ، (ثم إذا قام) أي : شرع في القيام (من الركعتين) الأوليين من الثلاثية

رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُصَلِّي بِقِيَّةِ صَلَاتِهِ هَكَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّجْدَةُ الَّتِي يَنْقُضِي فِيهَا التَّسْلِيمَ أَخَّرَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَجَلَسَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ مُتَوَرِّكًا ،

والرباعية .. (رفع يديه) أي : كفيه (حتى يُحَازِي) ويقابل (بهما منكبيه) صنع في رفعهما ، (كما صنع) في التكبير (عند افتتاح الصلاة) .

(ثم) بعدما قام إلى الثالثة (يُصَلِّي بِقِيَّةِ صَلَاتِهِ) من الركعة الثالثة في الثلاثية ، والركعتين الأخرتين في الرباعية (هَكَذَا) أي : فاعلاً فيها مثل ما فعل في الركعتين الأوليين ، ولفظ الترمذي : « ثم صنع كذلك » أي : مثل ما فعل في الأوليين (حتى إذا كانت) وحصلت (السجدة) أي : الركعة (التي ينقضي) ويتم ويفعل (فيها التسليم) .

ولفظ الترمذي : « ثم صنع كذلك حتى كانت الركعة التي تنقضي فيها صَلَاتِهِ .. أَخَّرَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى » ، وهذا أوضح من لفظ ابن ماجه ؛ أي : حتى إذا كانت ووجدت السجدة التي ينقضي فيها ؛ أي : يفعل بعدها التسليم .. (أَخَّرَ) أي : أخرج قدم (إِحْدَى رِجْلَيْهِ) وهي قدم الرجل اليسرى من تحت قدمه اليمنى ، (وجلس على شقه) أي : على جانبه (الأيسر) حالة كونه (متوركاً) أي : جالساً على وركه الأيسر ؛ أي : على مقعدته اليسرى ، ولفظ أبي داود : (حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم) أي : في عقبها التسليم .. (آخر) أي : أخرج (رِجْلَهُ الْيُسْرَى) أي : من تحت مقعدته إلى الأيمن (متوركاً على شقه الأيسر) أي : مُفضِئاً بوركه الأيسر إلى الأرض غير قاعد على رجليه . انتهى من « العون » ، وهذا أوضح أيضاً من لفظ ابن ماجه .

وفي قوله : (متوركاً) دلالة على سنية التورك في القعدة الأخيرة من الصلاة ، قال الحافظ : في هذا الحديث حجة قوية للشافعي ومن قال بقوله في أن هيئة

قَالُوا : صَدَقْتَ ، هَكَذَا كَانَ يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٩٠) - ١٠٣٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ ،
.....

الجلوس في التشهد الأول مغايرة لهيئة الجلوس في الأخير . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(قالوا) أي : قال الصحابة الذين كانوا مع أبي حميد : (صدقت) يا أبا حميد (هكذا) أي : مثل ما ذكرته لنا (كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب سنة الجلوس في التشهد ، رقم (٨٢٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من ذكر التورك في الرابعة ، رقم (٩٦٣) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٢٢٧) ، رقم (٣٠٣) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٩٠) - ١٠٣٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن حارثة بن أبي الرجال) - بكسر الراء ثم جيم - الأنصاري النجاري المدني ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ . . سَمَّى اللَّهَ وَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَكْبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكَبَيْهِ ، ثُمَّ يَزَكُّ فَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيُجَافِي بَعْضُيَدَيْهِ ،

وأبو الرجال اسمه : محمد بن عبد الرحمن بن حارثة ، مشهور بهذه الكنية ، وهي لقبه ، وكنيته في الأصل أبو عبد الرحمن ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها . يروي عنها : (ع) .

(قالت) عمرة : (سألت عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حارثة بن أبي الرجال ، وهو متفق على ضعفه .

فقلت لها : (كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الليل ؟ (قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تَوَضَّأَ) أي : أراد الوضوء (فوضع يديه) أي : كفيه (في الإناء) للاعتراف منه . . (سمى الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : ذكر اسم الله تعالى ، وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، (ويسبغ الوضوء) بضم الياء ؛ لأنه من أسبغ الرباعي ؛ أي : يكمله بأركانه وهيئاته وآدابه ، (ثم) بعد فراغه من وضوئه (يقوم مستقبل القبلة ، فيكبر) للإحرام (ويرفع يديه حذاء منكبيه) أي : مقابلهما .

(ثم) يقرأ ما تيسر له من القرآن ، ثم (يركع) أي : يهوي للركوع ، (فيضع يديه) أي : كفيه (على ركبتيه ويجافي) أي : يبعد في ركوعه (بعضديه) عن

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيُقِيمُ صُلْبَهُ وَيَقُومُ قِيَامًا هُوَ أَطْوَلُ مِنْ قِيَامِكُمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَسْجُدُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ وَيُجَافِي بَعْضِدَيْهِ مَا أُسْتَطَاعَ فِيمَا رَأَيْتُمْ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَجْلِسُ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ .

إبطيه ، (ثم يرفع رأسه) من الركوع ، (فيقيم صلبه) أي : يجعل صلبه وظهره مستقيماً معتدلاً بلا انحناء ، (ويقوم) للاعتدال (قِيَامًا هُوَ أَطْوَلُ مِنْ قِيَامِكُمْ) للاعتدال ؛ أي : يقوم للاعتدال قِيَامًا زائداً (قليلاً) على قِيَامِكُمْ للاعتدال .

(ثم) بعدما قام للاعتدال (يسجد) أي : يخثر للسجود (فيضع يديه) أي : كفيه على الأرض موجهاً أصابعهما (تجاه القبلة) أي : جهة القبلة ، (ويجافي) أي : يباعد في السجود (بعضديه) عن إبطيه مجافاة قدر (ما استطاع) وقدر عليه (فيما رأيتم) منه (ثم ، يرفع رأسه) من السجود (فيجلس على قدمه اليسرى ، وينصب) قدمه (اليمنى ، ويكره أن يسقط) ويميل (على شقه الأيسر) متوركاً ؛ يعني : يفتersh قدمه اليسرى ولا يتورك ، وهذا محل خالف فيه غيره من سائر الأحاديث .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٩) (١٢٧) ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً ، ولا شاهد له ، وغرضه : بسوقه الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (٢٧٥) - بَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ

(١٩١) - ١٠٤٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، وَالْجُمُعَةُ رَكْعَتَانِ ، وَالْعِيدُ رَكْعَتَانِ تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥٨) - (٢٧٥) - (بَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ)

(١٩١) - ١٠٤٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي بِوَاسِطِ ثُمَّ الْكُوفَةِ وَالْأَهْوَازِ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيرًا ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٧ هـ) عَنْ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ زُبَيْدٍ) - مُصَغَّرًا - ابْنُ الْحَارِثِ الْيَامِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ عَابِدٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٢ هـ) ، أَوْ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى) الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ أَبُو عَيْسَى الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ (٨٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عُمَرَ) بَنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) عُمَرُ : (صَلَاةُ السَّفَرِ) مَا عَدَا الْمَغْرِبَ أَوْ الصَّلَاةُ الْمُخْتَلِفَةُ سَفَرًا وَحَضْرًا فِي السَّفَرِ (رَكْعَتَانِ) أَوْ الصَّلَاةُ الرَّبَاعِيَّةُ فِي الْحَضَرِ تَكُونُ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ . انْتَهَى « سَنَدِي » ، (وَالْجُمُعَةُ رَكْعَتَانِ ، وَالْعِيدُ رَكْعَتَانِ ، تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ) أَجْرًا (عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيِ : لَا يَنْبَغِي الزِّيَادَةُ فِيهَا ، فَصَارَتْ

(١٩١) - ١٠٤٠ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ ،
.....

كالتمام ، فلا يرد أن قوله تعالى : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) ظاهر في أنها مقصورة ، فكيف يصح القول بأنها تمام غير قصر ؟! فالجواب أنها تمام أجراً مقصورة عدداً ، كما أشرنا إليه في الحل . انتهى « سندي » مع زيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ، باب عدد صلاة الجمعة ، الحديث (١٤١٩) ، وأخرجه أيضاً في كتاب قصر الصلاة في السفر ، الحديث (١٤٣٩) ، وأخرجه أيضاً في كتاب صلاة العيدين ، باب عدد صلاة العيدين ، الحديث (١٥٦٥) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فالحديث : صحيح ، غرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عمر رضي الله عنه ، فقال :

(١٩١) - ١٠٤٠ - (م) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(حدثنا محمد بن بشر) بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد) الأشجعي الغطفاني الكوفي . روى عن : زبيد اليامي ، ويروي عنه : (س ق) ، ومحمد بن بشر .

قال أحمد وابن معين والعجلي : ثقة ، وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال أبو حاتم :

(١) سورة النساء : (١٠١) .

عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ عُمَرَ
قَالَ : صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَانِ ، وَالْفِطْرُ وَالْأَضْحَى
رَكْعَتَانِ تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٩٢) - ١٠٤١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

ما بحديثه بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، راجع « التهذيب » ، وقال في
« التقريب » : صدوق ، من السابعة .

(عن زبيد) بن الحارث الياامي .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة) بن أمية الأنصاري
المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة إحدى وخمسين (٥١ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، غرضه
بسوقه : بيان متابعة يزيد بن زياد لشريك بن عبد الله القاضي في الرواية عن زبيد
الياامي ، وفائدتها تقوية السند الأول ، ومن لطائفه : رواية صحابي عن صحابي .
(قال) عمر : (صلاة السفر) إذا كانت من الرباعية (ركعتان ، وصلاة
الجمعة ركعتان ، و) صلاة عيد (الفطر و) عيد (الأضحى ركعتان ، تمام غير
قصر) أجراً (على لسان محمد صلى الله عليه وسلم) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمر المذكور بحديث آخر له
رضي الله عنه ، فقال :

(١٩٢) - ١٠٤١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

إِدْرِيسَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابِيهِ ، عَنْ
يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ : سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قُلْتُ : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ ؟ !.....

إِدْرِيسَ (بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين
ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الرحمن بن عبد الله (بن أبي عمار) المكي حليف بني جمح ،
ثقة عابد ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن بابيه) المكي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن يعلى بن أمية) بن أبي عبيدة عبيد بن همام بن الحارث التميمي ،
حليف قريش ، وهو يعلى ابن منية - بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية
مفتوحة - وهي أمه ، المكي الصحابي المشهور من مسلمة الفتح رضي الله عنه ،
مات سنة بضع وأربعين (٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) يعلى : (سألت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قال يعلى : (قلت) معطوف على سألت ؛ أي : سألته ، فقلت له في سؤالي :
يقول الله تعالى في كتابه العزيز : (﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾) في (﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ
الصَّلَاةِ ﴾) (الرباعية) (﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾) ^(١) حيث قيد جواز القصر
بالخوف ، (وقد أمن الناس) أي : المسلمون الآن من خوف الكفار ؛ فهل يجوز
لهم القصر في السفر أم لا ؟ لأنه زال سببه الذي هو الخوف من الكفار .

(١) سورة النساء : (١٠١) .

فَقَالَ : عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ » .

قال يعلى : (فقال) لي عمر : (عجبت مما عجبت منه) يا يعلى وأشكلكني ما أشكلك ، فموجب التعجب والإشكال : هو أن القصر عن عدد ركعات الصلاة في الآية مشروط بالخوف ، فإذا زال الخوف . . وجب الإتمام ، (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصر (صدقة) أي : رخصة (تصدق الله) سبحانه وتعالى (بها عليكم) أي : رخصة رخصها لكم مطلقاً ، (فاقبلوا) منه (صدقته) أي : رخصته سبحانه وتعالى ، والتقييد بالخوف خرج مخرج الغالب ، فلا مفهوم له .

قال القرطبي : قوله : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) يعني بالقصر : القصر من عدد الركعات ، والقصر بتغيير الهيئات ؛ بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : « صدقة تصدق الله بها عليكم » عندما سئل عن قصرها مع الأمن ، فكان قوله ذلك تيسيراً وتوفيقاً ، على أن الآية متضمنة لقصر الصلاة مع الخوف ومع غير الخوف ، فالقصر مع الخوف هو في هيئات على ما يأتي ، ومع الأمن في الركعات ، والمتصدق به إنما هو إلغاء شرط الخوف في قصر عدد الركعات مع الأمن ، وعلى هذا فيبقى اعتبار الخوف في قصر الهيئات على ما يأتي ، وقد أكثر الناس الكلام في هذه الآية ، وما ذكرناه أولى وأحسن ؛ لأنه جمع بين الآية والحديث ، والجناح : الحرج ، ولهذا يشعر أن القصر ليس واجباً لا في السفر ولا في الخوف ؛ لأنه لا يقال في الواجب : لا جناح في فعله . انتهى من « المفهم » .

قال النووي : فيه جواز قول : تصدق الله ، واللهم ؛ تصدق علينا ، وقد كرهه بعض السلف ، وهو غلط ظاهر ، وفيه جواز القصر في غير الخوف ، وفيه أن

(١) سورة النساء : (١٠١) .

.....
المفضول إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه .. يسأله عنه ، والله أعلم .
انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في باب صلاة المسافرين وقصرها ، رقم (٦٨٦) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة المسافر ، رقم (١١٩٩) ، والترمذي في كتاب التفسير ، باب سورة النساء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في باب تقصير الصلاة في السفر ، والدارمي ، وأحمد .

قال السندي : قوله : (وقد أمن الناس) أي : فما بالهم يقصرون الصلاة ؟ (صدقة) أي : شرع لكم ذلك رحمة عليكم وإزالة للمشقة عنكم ؛ نظراً إلى ضعفكم وفقركم ، وهذا المعنى يقتضي أن ما ذكر فيه من التقييد .. فهو اتفاقي ذكره على مقتضى ذلك الوقت ، وإلا .. فالحكم عام ، والقيد لا مفهوم له ، ولا يخفى ما في الحديث من الدلالة على اعتبار المفهوم في الأدلة الشرعية ، وأنهم كانوا يفهمون ذلك ويرون أنه الأصل ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قرره على ذلك ، لكن يبين أنه قد لا يكون معتبراً أيضاً بسبب من الأسباب .

فإن قلت : يمكن التعجب مع عدم اعتبار المفهوم أيضاً ؛ بناءً على أن الأصل هو الإتمام لا القصر ، وإنما القصر رخصة جاءت مقيدة للضرورة ، فعند انتفاء القيد مقتضى الأدلة هو الأخذ بالأصل .

قلت : هذا الأصل إنما يُعمل به عند انتفاء الأدلة ، وأما مع وجود فعل النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه .. فلا عبرة به ولا يُتعجب من خلافه ، فليتأمل .
انتهى منه .

(١٩٣) - ١٠٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ :

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمر الأول بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٩٣) - ١٠٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .

(عن أمية بن عبد الله بن خالد) بن أسيد - بفتح الهمزة وكسر المهملة - الأموي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(أنه) أي : أن أمية بن عبد الله (قال لعبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْحَضَرِ وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا ، فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ .

(١٩٤) - ١٠٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،

(إنا نجد صلاة الحضر) كيف فرضت (وصلاة الخوف) كيف شرعت (في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر) بخصوصه في القرآن (فقال له) أي : لأمية (عبد الله) بن عمر : (إن الله) عز وجل (بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً) إلا ما علمنا ، (فإنما نفعل) في قصر الصلاة (كما رأينا محمداً صلى الله عليه وسلم يفعل) وأخذنا منه القصر في السفر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة ، رقم (٤٥٦) ، وفي باب تقصير الصلاة في السفر ، ومالك في « الموطأ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عمر الأول بحديث آخر لابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٩٤) - ١٠٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أخبرنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري مولى جرير بن حازم ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ . . لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا .

(١٩٥) - ١٠٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَجُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ
.....

(عن بشر بن حرب) الأزدي أبي عمرو الندبي - بفتح النون والذال بعدها موحدة - البصري ، صدوق فيه لين ، من الثالثة ، مات بعد العشرين ومئة . يروي عنه : (س ق) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج) مسافراً (من هذه المدينة) المنورة . . (لم يزد) في صلاته غير المغرب (على ركعتين حتى يرجع) من سفره (إليها) أي : إلى المدينة فيتمها .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عمر الأول بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :
(١٩٥) - ١٠٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأموي أبو عبد الله البصري ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .
(وجُبَارَةُ) بضم الجيم ثم موحدة مخففة (بن المغلس) - بضم الميم وفتح

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ .

المعجمة وتشديد اللام المكسورة ثم سين مهملة - الحمانى - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفى ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروى عنه : (ق) .

وفائدة هذه المقارنة بيان كثرة طرقه ، وإلا . . فهو ضعيف ، ولكن لا يضر السند ؛ لأنه ذكره للمقارنة .

(قالوا : حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري - بالمعجمة - الواسطي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ، وليس وضاح عندهم إلا هذا الثقة . يروى عنه : (ع) . (عن بكير) مصغراً (بن الأخنس) السدوسي أو الليثي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروى عنه : (م د س ق) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولاهم أبي الحجاج المكي ، قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروى عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (افترض الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : فرض كما في رواية مسلم (الصلاة) الرباعية (على لسان نبيكم) محمد (صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً) من الركعات (وفي السفر) افترض (ركعتين) أي : فلا ينبغي

.....

الزيادة عليهما ؛ لأنهما بمنزلة الفرض الأصلي ، وفي « مسلم » زيادة : (وفي
الخوف ركعة) يعني : ركعة مع الإمام ، وركعة أخرى يأتي بها منفرداً ؛ كما
جاءت كذلك الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
في الخوف ، كما في « النووي » ، قال : وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب صلاة المسافرين وقصرها ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال :
يصلي بكل طائفة ركعة ، ولا يقضون ، رقم الحديث (١٢٤٧) ، والنسائي في
كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة (٤٥٥) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عمر بن الخطاب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأربعة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (٢٧٦) - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ

(١٩٦) - (١٠٤٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ،

(٥٩) - (٢٧٦) - (باب الجمع بين الصلاتين في السفر)

(١٩٦) - (١٠٤٥) - (١) (حدثنا محرز) بسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) ، وقد جاوز التسعين سنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المخزومي مولا هم المدني الفقيه ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، قال أحمد : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه ، قال ابن معين : ثقة ، مات وهو ساجد في الحرم النبوي ، سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن إسماعيل) بن مجمع بن يزيد الأنصاري أبي إسحاق المدني . يروي عن : الزهري ، وأبي الزبير ، وعبد الكريم ، ويروي عنه : (ق) ، وابن أبي حازم ، وأبو نعيم ، وعدة .

قال ابن معين : ضعيف ليس بشيء ، قال أبو زرعة : سمعت أبا نعيم يقول : لا يسوئ حديثه فلسين ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عن عبد الكريم) بن أبي المخارق ، اسمه : قيس ، وقيل : طارق ، أبي أمية المعلم البصري نزل مكة . روى عن : أنس ، ومجاهد بن جبر ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، وإبراهيم بن إسماعيل ، وعطاء ، ومجاهد وهما من مشايخه ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) .

عَنْ مُجَاهِدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَطَاوُوسٍ ، أَخْبَرُوهُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ
الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْجِلَهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَطْلُبُهُ عَدُوٌّ وَلَا
يَخَافُ شَيْئًا .

(عن مجاهد) بن جبر المكي المفسر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو
اثنين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وسعيد بن جبیر) الوالبي مولاهم الكوفي أبي محمد الفقيه ، ثقة ثبت
فقيه ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين ،
قتله الحجاج . يروي عنه : (ع) .

(وعطاء بن أبي رباح) - بفتح الراء والموحدة - القرشي مولاهم أبي محمد
اليمني ، نزيل مكة ، واسم أبي رباح : أسلم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع
عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وطاووس) بن كيسان اليمني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ،
قيل : اسمه ذكوان وطاووس لقبه ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست
ومئة (١٠٦ هـ) يوم التروية ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أخبروه) أي : أخبر هؤلاء الأربعة لعبد الكريم (عن ابن عباس أنه) أي :
أن ابن عباس (أخبرهم) أي : أخبر لهؤلاء الأربعة .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه إبراهيم بن
إسماعيل ، وعبد الكريم بن أبي المخارق ، وهم اتفقوا على ضعفهما .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين المغرب والعشاء) في
وقت أحدهما (في السفر) الطويل لا القصير عند الجمهور (من غير أن يعجله
شيء) من أسباب الإعجال ؛ كإدراك العدو (ولا يطلبه عدو ، ولا يخاف شيئاً)

.....

من أسباب الخوف ؛ كالعدو والسبع ، قال السندي : قوله : (من غير أن يعجله شيء) في « الصحاح » : أعجله وعجله تعجيلاً إذا استحثه وحرّضه شيء على السير ، وأحاديث الجمع ظاهرها هو الجمع وقتاً ؛ وهو أن يجمعهما في وقت إحداهما ، وبه قال الجمهور ، ومن لا يقول به . . يؤولها بالجمع فعلاً ؛ وهو أن يؤخر الأولى منهما فيصليها في آخر وقتها ، ويُقدّم الثانية فيصليها في أول وقتها ، فتصير كل واحدة منهما مؤداة في وقتها . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه الدارقطني في « الأفراد والغرائب » ، والطبراني في « المعجم الكبير » ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، وأنس بن مالك المذكور في « الصحيحين » ، وله شاهد أيضاً من حديث معاذ المذكور بعده .

فهذا الحديث : صحيح المتن ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .

فائدة

والجمع لغة : الضم ، وشرعاً : هو إخراج إحدى الصلاتين المشتركتين عن وقت جوازها وإيقاعها في وقت الأخرى مضمومة إليها ، وهو إنما يكون في الصلوات المشتركة الأوقات ؛ وهي الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، ولا يكون في غيرها بالإجماع ، فلا يُجمع بين الصبح وغيرها ، وبين العصر والمغرب ؛ لعدم وروده ، ولا في السفر القصير ؛ لأنه إخراج عبادة عن وقتها ، فاختص بالطويل ، ولا لمكي ؛ لأن الجمع للسفر لا للنسك . انتهى من « الإرشاد » .

ثم الجمع قسمان : متفق عليه ، ومختلف فيه ؛ فالأول : هو الجمع بعرفة

(١٩٧) - ١٠٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سُفْيَانَ ،
.....

ومزدلفة ، والمختلف فيه : هو الجمع في السفر والمطر والمرض ، فأما الجمع
في السفر . . فإليه ذهب جماعة من السلف وفقهاء المحدثين والشافعي وهو
مشهور مذهب مالك ، وهل ذلك لمجرد السفر أو لا بد من جد السير ؟ قولان ؛
بالأول قال جمهور السلف وعلماء الحجاز وفقهاء المحدثين وأهل الظاهر ،
وبالثاني قال مالك والليث والثوري والأوزاعي ، وأبى أبو حنيفة وحده الجمع
للمسافر ، وكرهه الحسن وابن سيرين ، ورؤي عن مالك كراهته ، ورؤي عنه أنه
كرهه للرجال دون النساء ، وأحاديث ابن عمر وأنس ومعاذ المذكورة في هذا
الباب حجة على أبي حنيفة ، لكن أبو حنيفة تأولها على أن الصلاة الأولى
وقعت في آخر وقتها ، والثانية وقعت في أول وقتها ، وهذا يجوز باتفاق ، والله
أعلم . انتهى من « المفهم » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث معاذ بن
جبل رضي الله عنهم ، فقال :

(١٩٧) - ١٠٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
أبو محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين
ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين
ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي السَّفَرِ .

(عن أبي الزبير) الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش البكري الليثي المكي ، وُلِدَ عام أحد ، وأدرك ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج ، نزل الكوفة ، ثم أقام بمكة حتى مات بها ، وقد عُمِّرَ ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) على الصحيح رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) .

(عن معاذ بن جبل) الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر ، و) بين (المغرب والعشاء في غزوة تبوك في السفر) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب جمع الصلاتين في السفر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٤٢) ما جاء في الجمع بين الصلاتين ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب الوقت الذي يجمع فيه المسافرون الظهر والعصر ، رقم (٥٨٦) ، والبيهقي ، والدارقطني .

قال القاضي عياض : ولم يُفسر في شيء من هذه الأحاديث صورة الجمع ، وفسره في « أبي داود » من حديث معاذ ، قال : كان إذا زالت الشمس وهو

.....

بالمنزل .. جمع حينئذ ، وإن زالت وهو ماش .. آخر الظهر حتى يدخل وقت
العصر ، وفي المغرب والعشاء يفعل مثل ذلك . انتهى منه .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد
به لحديث ابن عباس .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (٢٧٧) - بَابُ التَّطَوُّعِ فِي السَّفَرِ

(١٩٨) - (١٠٤٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ فَصَلَّى بِنَا ،
.....

(٦٠) - (٢٧٧) - (باب التطوع في السفر)

(١٩٨) - (١٠٤٧) - (١) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي - بفتحيتين - البصري الحافظ ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) العدوي أبي زياد المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثني أبي) حفص بن عاصم العدوي المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(قال) حفص بن عاصم : (كنا مع) عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (في سفر) وفي رواية مسلم : (في طريق مكة) وفيها تعيين السفر .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فصلی بنا) ابن عمر صلاة الفريضة إماماً لنا ، وفي رواية مسلم : (فصلی)

ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا مَعَهُ وَأَنْصَرَفَ قَالَ : فَالْتَفَتَ فَرَأَى أَنَسًا يُصَلُّونَ فَقَالَ : مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ؟ قُلْتُ : يُسَبِّحُونَ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا . . لَأَتَمَمْتُ صَلَاتِي ، يَا بَنَ أَخِي ؛ إِنِّي صَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ فِي السَّفَرِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ صَحَبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ

ابن عمر إماماً (لنا الظهر ركعتين) وفيها تعيين الصلاة ، (ثم انصرفنا) أي : فرغنا من الصلاة (معه ، وانصرف) ابن عمر إلى منزله ، (قال) حفص بن عاصم : (فالتفت) ابن عمر (فرأى أناساً يصلون) الراتبة ، (فقال) لنا ابن عمر (ما يصنع هؤلاء) الذين تخلفوا عنا في مصلانا ؟ قال حفص بن عاصم : (قلت) لابن عمر : لعلهم (يسبحون) أي : يصلون النافلة ؛ أي : يصلون الرواتب قبل الظهر وبعدها .

(قال) ابن عمر : (لو كنت) أنا (مسبحاً) أي : مصلياً النوافل ؛ أي : مريداً صلاة النوافل . . (لأتممت صلاتي) أي : لأتممت فريضتي ؛ أي : لاخترت إتمام فريضتي بدل النافلة ؛ يعني : أنه لو كان مخيراً بين الإتمام وصلاة النافلة . . لكان الإتمام أحب إليه ؛ لأنه فهم من القصر التخفيف ، ولذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم ، بل السنة القصر وترك النافلة ، ومراده بالنافلة الراتبة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر والعشاء .

ثم قال ابن عمر لحفص : (يا بن أخي) يعني : عاصم بن عمر ؛ (إني صحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السفر ، (فلم يزد على ركعتين) من الصلاة المقصورة (في السفر حتى قبضه الله) تعالى ؛ أي : توفاه الله وقبض روحه الشريفة ، (ثم) بعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحبتُ أبا بكر) الصديق رضي الله عنه في خلافته ، (فلم يزد) أبو بكر (على ركعتين) من الصلاة المقصورة ؛ أي : لا يزيد عليهما راتبة ، (ثم) بعدما قبض أبو بكر

صَحِبْتُ عُمَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَحِبْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمُ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(صحبت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ، (فلم يزد على ركعتين) حتى توفاه الله ، (ثم صحبت عثمان) بن عفان رضي الله عنه في خلافته ، (فلم يزد) عثمان (على ركعتين) راتبة .

فكلهم صحبت فلم يزدوا على ركعتين راتبة (حتى قبضهم الله) تعالى ، فبِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ (والله يقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمُ ﴾ أيها الناس ﴿ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾) ^(١) أي : قدوة حسنة في أفعاله وأقواله وسيرته ، فلا تخالفوه بفعل ما لم يفعله هو ولا خلفاؤه .

والمعنى : أنهم ما كانوا يتنفلون رواتب الفرائض في السفر لا قبل الفرض ولا بعده ، وأما في غير ذلك . . فقد روى جابر وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفل في السفر ليلاً ونهاراً ، واستشكل ذكر عثمان ؛ لأنه كان في آخر أمره يُتِم الصلاة ، وأُجيب بأنه جاء في حديث ابن عمر في رواية مسلم : (وصدرأ من خلافته) ، قال في « المصابيح » : وهو الصواب ، أو أنه كان يُتِم إذا كان نازلاً ، وأما إذا كان سائراً . . فيقصر ، قال الزركشي : ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى ؛ لأن إتمامه كان بمنى ، وقد روى عبد الرزاق عن عمر عن الزهري مرسلأ : أن عثمان إنما أتم الصلاة ؛ لأنه نوى الإقامة بعد الحج ، ورد بأن الإقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث ليال لا تجوز ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي ، وقد سبق أنه إنما فعل ذلك متأولاً جوازها ، فأخذ بأحد الجائزين . انتهى « إرشاد الساري » .

(١) سورة الأحزاب : (٢١) .

.....
قوله : (أسوة حسنة) أي : قدوة حسنة وسنة صالحة فاقتدوا به . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب تقصير الصلاة (١١) ، باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها ، رقم (١١٠١) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين وقصرها ، رقم (٨ - ٦٨٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التطوع في السفر ، رقم (٢٢٣) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التقصير في السفر ، قال : وفي الباب عن عمر وعلي وابن عباس وأنس وعمران بن حصين وعائشة ، قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن غريب ، والنسائي في كتاب التقصير في السفر (٥) ، باب ترك التطوع في السفر ، رقم (١٤٥٧) ، وأحمد ابن حنبل .

قال السندي : قوله : (يسبحون) أي : يصلون النافلة ، (فلو كنت مسبّحاً .. لأتممت) لعل المعنى : لو كنت صليت النافلة على خلاف ما جاءت به السنة .. لأتممت الفرض على خلافها ؛ أي : لو تركت العمل بالسنة .. لكان تركها لإتمام الفرض أحب وأولى من تركها لإتيان النفل ، وليس المعنى : لو كانت النافلة مشروعة .. لكان الإتمام مشروعاً حتى يرد عليه ما قيل : إن شرع الفرض تاماً يفضي إلى الحرج ؛ إذ يلزم حينئذ الإتمام ، وأما شرع النفل .. فلا يفضي إلى حرج ؛ لكونها على خيرة المصلي ، ثم معنى لم يزد على ركعتين ؛ أي : في هذه التي صلاها بهم في ذلك الوقت ، أو في غير المغرب ؛ إذ لا يصح ذلك في المغرب قطعاً ، والمقصود : أنهم ما صلوا بعد الفرض ، فلا إشكال بما قيل : ولا بصلاة الليل ، وقد جاءت صلاة الليل وغيرها من النوافل عن ابن عمر في السفر . انتهى منه .

(١٩٩) - ١٠٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
 أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ طَاوُوساً عَنِ السُّبْحَةِ فِي السَّفَرِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ
 مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ :

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، فغرضه :
 الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس
 رضي الله عنهم ، فقال :

(١٩٩) - ١٠٤٨ - (٢) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير
 الباهلي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين على الصحيح
 (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
 آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أسامة بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، صدوق ، من
 السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) أسامة بن زيد : (سألت طاووساً) بن كيسان اليماني (عن السبحة)
 أي : عن النفل (في السفر) هل هي مشروع في السفر أم لا ؟ أي : سألت طاووساً
 عن السبحة ، (و) الحال أن (الحسن بن مسلم بن يناق) - بفتح الياء وتشديد
 النون وآخره قاف - المكي ، ثقة ، من الخامسة ، مات قديماً قبل طاووس بعد
 المئة بقليل . يروي عن : طاووس ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، وأسامة بن
 زيد .

أي : والحال أن الحسن بن مسلم (جالس عنده) أي : عند طاووس ، (فقال)

حَدَّثَنِي طَاوُوسٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْحَضَرِ وَصَلَاةَ السَّفَرِ ، فَكُنَّا نُصَلِّي فِي الْحَضَرِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا ، وَكُنَّا نُصَلِّي فِي السَّفَرِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا .

الحسن : (حدثني طاووس) هذا (أنه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقول) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لقصور أسامة بن زيد عن درجة أهل الحفظ ، وباقي رجال الإسناد ثقات . انتهى « بوصيري » .

(فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحضر) أي : شرع وبين أنها أربع ركعات ، (و) فرض (صلاة السفر) أي : شرعها وبينها أنها ركعتان ، (فكنا) معاشر الصحابة (نصلي في الحضر قبلها) أي : قبل صلاة الحضر النوافل (وبعدها) الرواتب ، (وكنا نصلي في السفر قبلها) أي : قبل صلاة السفر وهي ركعتان الرواتب ، (و) نصلي (بعدها) الرواتب .

وهذه الجملة الأخيرة من هذا الحديث ؛ أعني : قوله : (وكنا نصلي في السفر قبلها وبعدها) منكراً ، وباقي الحديث حسن ؛ لحسن سنده ، والله أعلم .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا أسامة بن زيد . . . فذكره ، كما رواه ابن ماجه ، ورواه البيهقي من طريق الأوزاعي عن أسامة بن زيد عن حسن بن مسلم عن طاووس بزيادة ، وقد روى النسائي أيضاً في « السنن الصغرى » بما يخالف الجملة الأخيرة عن أحمد بن يحيى ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا العلاء بن زهير وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مرفوعاً : (كان لا يزيد في السفر على ركعتين لا يصلي قبلها ولا بعدها) .

.....

فدرجة الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، ولأن له شاهداً ، كما ذكرناه ، إلا الجملة الأخيرة ؛ فإنها منكرة ؛ لمخالفتها رواية الثقات ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد في غير الزيادة المنكرة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : ستون باباً .
ومن الأحاديث : مئتان وسبعة أحاديث ، منها : تسعة عشر للاستئناس ،
وتسعة وخمسون للاستدلال ، وثمانية للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد السادس من هذا الشرح لـ « سنن ابن ماجه »

ويليه المجلد السابع وأوله : تتمه كتاب الأذان (٢)

قال مؤلفه أعطاه الله مُناه في دنياه وأُخراه : فرغت من تسطير هذا المجلد
يوم الخميس بتاريخ (٣) رجب (١٤٣٠ هـ) ، الموافق لـ (٢٥) حزيران يونيو
سنة (٢٠٠٩ م) .

وكان تاريخ الإياب إلى تأليف هذا الكتاب يوم الأربعاء (٦) ربيع الثاني من
سنة (١٤٣٠ هـ) .



والحمد لله على ما أنعم ، والشكر له على ما به تكرم ، وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعه واقتدى به ومنه تعلّم .
اللهم إنا نسألك عيشةً نقية ، وميتةً سوية ، ومرداً غير مُخزٍ ولا فاضح ، اللهم
لا تهلكننا فجأة ، ولا تأخذنا بغتة ، ولا تُعجلنا عن حق ولا وصية ، برحمتك يا
أكرم الأكرمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٠٩	٨٦٠	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١)	٣٠ - ٣٢
١١٠	٨٦٣	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٢)	٤٠ - ٤٢
١١١	٨٧٤	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٣)	٦٨ - ٧٠
١١٢	٨٧٥	ضعيف	استثناسي (٤)	٧٠ - ٧٢
١١٣	٨٧٦	ضعيف ، بل موضوع	استثناسي (٥)	٧٢ - ٧٤
١١٤	٨٩٨	ضعيف	استثناسي (٦)	١٤٤ - ١٤٦
١١٥	٨٩٩	ضعيف منكر	استثناسي (٧)	١٤٦ - ١٤٧
١١٦	٩٠٠	ضعيف	استثناسي (٨)	١٤٧ - ١٤٨
١١٧	٩٠١	ضعيف	استثناسي (٩)	١٤٩ - ١٥٠
١١٨	٩٢٨	ضعيف	استثناسي (١٠)	٢١٧ - ٢١٨
١١٩	٩٤٤	ضعيف السند والمتن	استثناسي (١١)	٢٥٦ - ٢٥٧
١٢٠	٩٤٥	ضعيف السند والمتن	استثناسي (١٢)	٢٥٧ - ٢٥٩
١٢١	٩٤٩	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٣)	٢٦٥ - ٢٦٨
١٢٢	٩٦٢	ضعيف السند والمتن	استثناسي (١٤)	٣٠١ - ٣٠٣
١٢٣	٩٨٦	ضعيف السند والمتن	استثناسي (١٥)	٣٥٩ - ٣٦٠

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٢٤	١٠٢٤	ضعيف منكر	استثناسي (١٦)	٤٥٢ - ٤٤٨
١٢٥	١٠٣٢	ضعيف	استثناسي (١٧)	٤٧٣ - ٤٧١
١٢٦	١٠٣٣	ضعيف	استثناسي (١٨)	٤٧٥ - ٤٧٣
١٢٧	١٠٣٩	ضعيف	استثناسي (١٩)	٤٩٦ - ٤٩٤



محتوى المجلد السادس

٧	تتمة كتاب الأذان (١)
١١	باب : الركوع في الصلاة
١٩	باب : وضع اليدين على الركبتين
٢٣	باب : ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع
٣٣	باب : السجود
٥١	باب : التسبيح في الركوع والسجود
٦٢	باب : الاعتدال في السجود
٦٦	باب : الجلوس بين السجدين
٧٥	باب : ما يقول بين السجدين
٨٠	باب : ما جاء في التشهد
١٠٠	باب : الصلاة على النبي ﷺ
١٢٠	باب : ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ
١٢٧	باب : الإشارة في التشهد
١٣٣	باب : التسليم
١٤٤	باب : من يسلم تسليمة واحدة
١٤٩	باب : رد السلام على الإمام
١٥٣	باب : لا يخصص الإمام نفسه بالدعاء

باب : ما يقال بعد التسليم	١٥٦
باب : الانصراف من الصلاة	١٧٠
باب : إذا حضرت الصلاة ووضع العشاء	١٧٩
باب : الجماعة في الليلة المطيرة	١٨٦
باب : ما يستر المصلي	١٩٦
باب : المرور بين يدي المصلي	٢٠٧
باب : ما يقطع الصلاة	٢١٥
باب : ادرأ ما استطعت	٢٢٧
باب : من صلى وبينه وبين القبلة شيء	٢٣٦
باب : النهي أن يسبق الإمام بالركوع والسجود	٢٤٤
باب : ما يكره في الصلاة	٢٥٦
باب : من أم قوما وهم له كارهون	٢٦٩
باب : الاثنان جماعة	٢٧٥
باب : من يستحب أن يلي الإمام	٢٨٣
باب : من أحق بالإمامة	٢٩١
باب : ما يجب على الإمام	٢٩٩
باب : من أم قوما .. فليخفف	٣٠٧
باب : الإمام يخفف الصلاة إذا حدث أمر	٣١٨
باب : إقامة الصفوف	٣٢٤

باب : فضل الصف المقدم	٣٣٣
باب : صفوف النساء	٣٤١
باب : الصلاة بين السواري في الصف	٣٤٦
باب : صلاة الرجل خلف الصف وحده	٣٥٠
باب : فضل ميمنة الصف	٣٥٥
باب : القبلة	٣٦١
باب : من دخل المسجد .. فلا يجلس حتى يركع	٣٧٢
باب : من أكل الثوم .. فلا يقربن المسجد	٣٧٨
باب : المصلي يسلم عليه كيف يرد	٣٨٦
باب : من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم	٣٩٢
باب : المصلي يتنخم	٣٩٦
باب : مسح الحصى في الصلاة	٤٠٤
باب : الصلاة على الخمرة	٤١٢
باب : السجود على الثياب في الحر والبرد	٤١٧
باب : التسبيح للرجال في الصلاة والتصفيق للنساء	٤٢٤
باب : الصلاة في النعال	٤٣١
باب : كف الشعر والثوب في الصلاة	٤٣٦
باب : الخشوع في الصلاة	٤٤٣
باب : الصلاة في الثوب الواحد	٤٥٣

٤٦٢	باب : سجود القرآن
٤٧١	باب : عدد سجود القرآن
٤٨١	باب : إتمام الصلاة
٤٩٧	باب : تقصير الصلاة في السفر
٥٠٨	باب : الجمع بين الصلاتين في السفر
٥١٤	باب : التطوع في السفر



٥٢٣	فهرس الأحاديث الضعيفة
٥٢٥	محتوى المجلد السادس

